تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٩١ - ٧٠٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز — مجدي فتحي السيد — خيري سعيد

مصطفى شتات — أسامة عكاشة — ياسر أبي شادي

الجزء الثاني والخمسون

المكتبة التوفيقية
أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٩١ - ٧٠٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز　مجدي فتحي السيد　خيري سعيد

مصطفى شتات　أسامة عكاشة　ياسر أبي شادي

الجزء الثاني والخمسون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان : أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس : ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف
توفيق شعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحوادث الكائنة فى هذه الطبقة
سنة إحدى وتسعين وستمائة

[ذِكر الكأس السُّمّاقىّ]

فى صَفَر أمر نائب دمشق، وهو الشجاعىّ، بإنزال الكأس السُّمّاقىّ البرّاق من القلعة إلى الجامع، فأُنزل والمؤذّنون بين يديه يقرءون، والصّبيان يصيحون، إلى أن وضع موضع البرّادة. وقُلعت البَرَّادة(١).

ولم يكن هذا الكأس مثقوبًا، فثقبه المرخّمون فى أيّام. وهو كأس كأنه هناب مُرَحرَح، يسع نحو عشرة أرطال ماء أو أقلّ. وحجره من جنس اللّوحين اللّذين عن جنبتَى محراب جامع دمشق، حجر أملس بصّاص مانع قليل الوقوع. ثمّ أُجرى فيه الماء، وسُمّرت المغرفتين مع الركن وشربنا منه. ثمّ أخذوه إلى القلعة، وعُمل فى دار السّلطنة بعد أيام.

[تخريب حمّام الملك السعيد]

وفيه أُخرب حمّام الملك السّعيد، ولم يكن فى الشّام بأسرها حمّام أحسن منه، ومُغَلّه عظيم. وكان بينه وبين باب السرّ الّذى بالقلعة نحو سبعين ذراعًا. وأخذوا من حجاره بابًا، وحملوها على باب السرّ. وخرّبوا ما حوله من الدُّور وغيرها.

[بناء باب الميدان بقلعة القاهرة]

وفيه كان البناء فى القلعة والطارمة بجدٍّ وسهر واجتهاد عظيم. وبُنى باب الميدان بأعمدة كانت فى القلعة، وعُمل له حيطان هائلة العرض. واقتسمت الأمراء عمله. وأقيم فى زمنٍ يسير بهمّةٍ عالية وسرعة زائدة.

---

(١) والبَرَّادَة: الثّلاّجة.

[خطبة الخليفة بجامع القلعة]

وفى ربيع الأوّل خطب أمير المؤمنين الحاكمُ بأمر الله يوم الجمعة بجامع قلعة الجبل خطبةً جهادية، فقيل هى الّتى لَقّنَه إيّاها شيخنا شَرَفُ الدّين ابن المقدسىّ.

[خطابة دمشق]

وفيه ولى خطابة دمشق الشيخ عزّ الدّين أحمد بن الفاروثىّ، وخرج بعد يوم بالنّاس إلى الصَّحراء للاستسقاء. وحضر الشُّجاعى النّائب ماشيًا إلى مَيْدان الحصى. وذلك فى وسط آذار. وبعد يوم أو يومين حصل للغوطة صقْعةٌ شديدة أعطبت الصّحراء والثّمار ولم يُعْهَد مثْلُها من نيِّفٍ وعشرين سنة.

[صلاة الاستسقاء]

وفى يوم الاثنين بعد جمعة خرج الناس أيضًا للاستسقاء إلى قريب مسجد القدم وخطب الفاروثي، ومشى إلى ثَمّ نائب السَّلْطنة الشُّجاعىّ والجيش، والخلائق وابتهلوا إلى الله، ثم رزق الله الغيثَ وجاءت الرحمة.

[التدريس بالقيْمُريّة]

وفيه درّس الشيخ صدر الدّين عبد البر بن رزين بالقَيْمُرية لسفر مدرّسها القاضى علاء الدّين أحمد ابن قاضى القضاة تاج الدّين ابن بنت الأعَزّ.

[عمارة دار السلطنة بقلعة دمشق]

وفيه، أعنى ربيع الآخر، انتهت عمارة دار السّلطنة بقلعة دمشق، ودخل فيها نحو أربعة آلاف دينار فى الزّخرفة. وعمل النّائب للسلطان دهليزًا عظيمًا إلى الغاية طولُ عموده بضعةٌ وثلاثين ذراعًا ستّ وصْلات، لا يمكن الشّخص أنه يحضنه، والفلكة الّتى فى أعلاه كأنّها فردة طاحون. وهو من هذه النّسبة. وتنوّع فى عمل خامه وغرم عليها أموالاً.

ونُصب بالميدان ليراه السّلطان، فقاسوا المشاقَّ حتى انتصب، فجاء هواءٌ عاصف فرماه، فشرعوا فى عمل دِهليزٍ(١) أصغر منه.

---

(١) الدِّهْلِيز: المَدْخل بين الباب والدَّار. (ج) دهاليز.

[دخول الملك الأشرف دمشق]

وفى جمادى الأولى دخل دمشقَ الملك الأشرف، ثمّ صلّى بجامع دمشق يوم الجمعة بالمقصورة، وأُسرِجت له شموعٌ كثيرة، وخلع على الخطيب عزّ الدّين الفاروثىّ.

[دخول السلطان حلب]

وأقام السّلطان بدمشق عشرة أيام، وسار إلى حلب فدخلها فى أواخر الشهر بالجيوش.

[التدريس بالظاهرية]

وفيه درّس الشيخ صفىُّ الدّين الهندىّ بالظّاهريّة بعد رواح مدرّسها ابن بنت الأعز إلى مصر.

[نكاح الأمير الأعسر]

وفيه نكح الأمير شمس الدّين الأعسر ابنة الصّاحب شمس الدّين ابن السَّلعوس على ألفٍ وخمسمائة دينار.

[حبس الشيخة البغدادية]

وفيه حُبست الشيخة البغداديّة، وتعصّب عليها جماعة من الأحمديّة وأوذيت فصبرت وقالت: أنا لا أترك النّهى عن المُنكَر. ثمّ سلّمها الله بحُسن نيّتها.

[حصار قلعة الروم]

وفى ثامن جمادى الآخرة نازل السّلطان وجيوشه قلعة الرومّ وحاصرها شهراً وثلاثة أيّام.

[تدريس النجيبيّة]

وفيه نزل الفاروثىّ عن تدريس النجيبيّة للشيخ ضياء الدّين عبد العزيز الطُّوسىّ.

[تسمير مؤذّن وعبد]

وفيه وقع من أخى رئيس المؤذّنين البرهان أمرٌ صعْب، وهو أنه وعبد أسود تحيّلا

فى النُّزول على حُرَم السّلطان الّذين تركهم بالقلعة وأحضرا سُلَّمًا وأراد التّسلّق منه، ففُطِن لهما وأُخِذا، وكوتب فيهما، فجاء الأمرُ بتسميرهما، فسُمِّرا وماتا.

[فتح قلعة الروم]

وفى حادى عشر رجب فُتحت قلعة الروم بالسَّيف عَنْوة، ودُقّت البشائر وزُيّنت البلاد، وترحّل السّلطان، وبقى عليها عسكر الشّام والشجاعىّ لعمارتها، وترميم ما تشعّث بالمجانيق. فقدم السّلطانُ حلب وعزل عنها قراسُنْقُر المنصورى، وأمّر عليها سيفَ الدين بلبَان الطَّبَّاخىّ المنصورىَّ متولّى السّاحل. وأمّر على السواحل طُغْريل الإيغانىّ. وأمّر على قلعة الروم الأمير عزّ الدّين المَوْصلىّ.

[فتح معاقل الأرمن]

وفيه فتح الشجاعىّ الراكات، وهى معاقل للأرمن على الفُرات، وأخذ منها نحواً من ألف نفس.

[إسلام المحقق معيد القَيْمرية]

وفيه بدت من الجَمَال المحقّق معيدِ القَيْمريّة هفوةٌ فى الدَّرس، فقام مدرّس القَيْمُرِيَّة صدرُ الدين وابن رزين وشكاه، وجرت أمورٌ أوجبت أنّ المحقّق أسلم عند القاضى شرف الدين الحنبلىّ، وحُكم بإسلامه وحُقِن دمُه، وترك إعادة القَيْمريّة، وقايض نجْمَ الدّين الدّمشقىّ إلى إعادة الرَّواحيّة.

[أسرى الأرمن]

وفى تاسع شعبان دخل السُّلطان دمشق منصوراً والأسرى بين يديه، منهم خليفة الأرمن.

[تراجع الجيش عن جبل الجرديّين]

وأمّا نائب السّلطنة بَيْدرا، وسُنْقُر الأشقر، وقراسُنْقُر، وبكتوت العلائى، وكثيرٌ من الجيش فسار إلى بَعْلَبَكَّ، ثمّ إلى جبل الجرديّين، ووافاهم من جهة السّاحل رُكنُ الدّين طقصو، وعزّ الدّين أيْبَك الحموىّ، فنزلوا على الجبل، فحضر إلى بيدرا مَن فَتَر همّته عنهم، وتمكّنوا من أطراف الجيش فى تلك الجبال الوعرة، ونالوا منهم، فرجع

الجيش شبْـه المقهورين، وحصل للجبليّين الطَّمَع والقــوة، ثم هادنتهم الدّولة، وخلع على جـماعـة منهم. وحصل بذلك للعــسكر وهْن. ثمّ قدِم بـيدرا دمشــقَ، فعاتـبه السّلطان، فتـألّم ومرض، وزاره السّلطان، ثمّ عُوفى. وعــمل السّلطان ختمـةً بجامع دمشق لعافيته.

[وفاة صدرين موقعَين]

وليلة نصف رمضان تُوُفّى صدران كبيران موقعان عديما النّظير: فتح الدّين محمد ابن محيى الدّين بن عبد الظّاهر، ومن الغد تُوُفّى سعد الدّين بن سعد الله الفارقىّ.

[الإفراج عن علم الدين الدواداري]

وفى رمضــان أُحضر الأمـير عَلَمُ الدّين الدّواداريّ من حبْـس الديار المصريّة إلى دمشق، وأنعم عليه السّلطان وأعادَه إلى الإمرة، وأفرج عن أمواله وحواصله. ثمّ سار صُحبة الرّكاب الشّريف.

[خطابة دمشق]

وفيه وُلّى خطابة دمشق مـوفَّقُ الدّين محمد بن محمد بن حُبَـيْش الحمويّ عِوَضًا عن الشيخ عـزّ الدّين الفاروثىّ، فـباشر يوم الجـمعة الثّـامن والعشرين من رمـضان. وحضر السّلطان يومئذٍ بالمقصورة.

[هرب الأمير حسام الدين لاجين]

وهرب الأمير حسام الدّين لاجين بسبب مسْك الأمير رُكْن الدّين طقصو، وخرج السّلطان إلى الـمَرْج فى طلبه، ونادت المنادية بدمشق على الأمير لاجين.

[دخول الشجاعى دمشق]

وفى سابع شوّال دخل الشُّجاعّى بعسكر دمشق، أتوا من ناحية قلعة الروم. وقد فرغوا من أشغالهم.

[تقييد الأمير الأعسر]

ويومئذٍ قُيِّد شمس الدّين الأعسر وبُعث إلى مصر.

[عزل الشجاعى]

وعُزل الشّجاعىّ من نيابة دمشق بعزّ الدّين الحموىّ.

[دعوة السلطان إلى مصر]

وتوجّه السّلطان إلى مصر فى عاشر شوّال بَسَحر، وبات أهل الأسواق بظاهر البلد مرتين بالشّمع إلى ميدان الحصى.

[القبض على حسام الدين لاجين]

وأمّا لاجين، فلمّا هرب قصدَ بعضَ أمراء العرب بأرض صَرْخد وطلب منه أن يُوصله إلى الحجاز، فقبض عليه، وأتى به إلى السلطان يوم الرابع من شوّال. فقيّده وبعث به إلى مصر.

[تقييد سُنقُر الأشقر]

ثمّ قيّد سُنْقُر الأشقر وبعثَ به أيضًا.

[نظارة الدواوين]

وولى جمال الدّين بن صَصْرَى نظر الدّواوين، وأُعفى من ذلك محيى الدّين ابن النّحّاس، وعُوِّض بنظر الخزانة. وعُزِل أمين الدّين ابن هلال.

[ركب الحجّاج]

ويوم تاسع عشر شوّال توجّه الركْب وأميرُهُم سيفُ الدّين باسطى المنصورىّ.

[حبْس خطيب جامع جرّاح]

ويومئذ أُمسك علاء الدّين ابن الجابى خطيب جامع جَرّاح وأُخذ ماله، واتّهم بضرب الزَّغْلَ. وكان مُغْرىً بالكيميا فضُرب وحُبس مدّة ثمّ أُطلق بعد شهر ونصف.

[الإفراج عن الأمير لاجين]

وفى ذى القعدة دخل السّلطان مِصْر، وأفرج عن حسام الدّين لاجين، وأعطاه مائة فارس.

[توجّه جماعة من التتار إلى مصر]

وفى ذى الحجّة قدِم الشّام نحو ثلاثمائة فارس من التَّتار مقفّزين[١]، وتوجّهوا إلى القاهرة.

[خنق الأميرين سنقر وطقصو]

وفى أواخرها، وقيل فى أوّل سنة اثنتين أحضر السّلطان بين يديه سُنْقُر الأشقر وطقصو فعاقبهما، فأقرّا أنّهما عزما على قتله، وأنّ حسام الدّين لاجين لم يكن معهم، فأمر بهما فخُنقا بوتَر، وأفرج عن لاجين بعد أن كان الوَتَر فى حلْقه. وقيل خُنق وتُرك بآخر رَمَق[٢]، فشفع فيه بيدرا والشُجاعىّ فأطلقه، وأُنزل الآخران إلى البلد فسُلّما إلى أهاليهما. وأُهلك معهما أمراء منهم جرمك، وسُنقران، والهارونىّ.

ذِكر القصيدة التى أنشأها المولى شهاب الدّين محمود فى السلطان

وقيل إنّها لغيره، فقد سألتُه عنها فلم يعرِفْها، وإنّما هى لشاعرٍ من تجّار بغداد مات سنة بضع وسبعمائة، سمعها منه ابن مُنْتاب. وبعد ذلك ظهرت أنّها للمولى شهاب الدين، وأخرجها بالخطّ العتيق، وحدّث بها. سمعها منه العلائى، وغيره. وهى:

لك الرّاية الصَّفراءُ يقدمُها النَّصرُ ... فمن كيقُباذُ إنْ رآها وكيْخُسْرُو

إذا خفقت فى الأفْق هُدْبُ بُنودِها ... هوى الشِّركُ واستعلى الهُدى وانجلى الثغرُ

وإنْ نُشرت مثل الأصائل فى وغىً ... جلا النَّقْع من لألاء طَلْعتها البدرُ

وإنْ يمّمت زُرْقَ العدى سار تحتها ... كتائبُ خَضرٌ دَوحها البِيض والسُّمرُ

كأنَّ مثار النَّقْع ليلٌ وخَفْقها ... بُرُوقٌ وأنت البدرُ والفَلَك الجِتْرُ

فكم وَطئت طَوْعًا وكرْهًا معاقلاً ... مضى الدّهر عنها وهى عانسة بِكرُ

وإنْ رُمتَ حصنًا سابَقَتْكَ كتائبُ ... من الرُّعب أو جيش تقدّمه النَّصرُ

فلا حصنٌ إلاّ وهو سجنٌ لأهله ... ولا جسدٌ إلاّ لأرواحهم قبرُ

---

(١) مقفزين: واثبين.

(١) بآخر رَمَق: يعنى بقيَّةُ الرُّوح (ج) أَرْمَاقُ.

قـصـدت حِمـى من قلعـة الروم لم يُتَح لغـيـرك إذ غـرّتهم الـمُـغْلُ فـاغـتـرّوا
ومـا الـمُـغْل أكـفـاء فكيف بأرمن ولكـنّه غـزوٌ وكلّهُـمُ كُـفـرُ
صـرفتَ إليـهم هِمّـةٌ لو صَـرَفْـتَـهـا إلى البـحر لاستـولى على مده الـجَـزْرُ
ومـا قلعـة الروم الّتى حُـزْتَ فَـتْـحـهـا وإنْ عظُمت إلاّ إلـى غـيـرها جـسـرُ
طليـعـة مـا يأتـى من الفـتح بـعـدها كمـا لاح قبل الشـمس فى الأُفق الفـجرُ
مـحـجَّـبَـة بين الجـبـال كـأنّـهـا إذا مـا تبـدّت فى ضـمـائرها سـتـرُ
تفـاوت نصـفـاها فللحـوت فـيـهـمـا مـجـالٌ وللنَّسْـرَيْن بينـهـمـا وَكْـرُ
فـبـعضٌ رسـا حـتّـى عـلا الماءُ فـوقَـهُ وبعضٌ سـمـا حـتّى هَمَـا دونَـه القَطْرُ
أحـاط بهـا نَهـران تبـرز منهـمـا كـمـا لاح يومًـا فى قـلائده النَّـحْـرُ
فـبـعـضـهـمـا العـذْبُ الفُـراتُ وإنّه لتـحـصّنها كـالـبحـر بل دونه البـحـرُ
سـريع يفـوت الـطّرْف جريًا وحـدّه كـريح سليـمـان الـتى يومُـهـا شـهـرُ

فنهلبَّـحْـتَهـا بالجـيش كـالرّوض بهجـةً صـوارمُـه أنهـاره والقنا الـزُّهرُ
وأبعـدت بل كـالبـحر والـبيض مـوجُـه وجـردُ المذاكى الـسّـفن والخـوذ(١) الدّرُّ
وأغـربت بل كـاللّـيل عُـوجٌ سـيـوفـه أهِلّـتُـهُ والـنّبلُ أنـجُـمُـهُ الـزّهرُ
وأخطأت لا بل كـالنّهـار فـشـمـسُـه مُـحـيّـاك والآصـال راياتك الصُّـفُـرُ
ليـوثٌ من الأتـراك آجـامُـهـا الـقنا لهـا كـلّ يوم فى ذرى ظَفَـرٍ ظُفُـرُ
فـلا الريح تسـرى بينهم لاشـتـبـاكـهـا عليـهمُ ولا ينـهلّ من فـوقـهـم قَطْرُ
غـيـوثٌ إذا الحـربُ الـعـوان تعـرَّضت لـخُطّـابهـا بالـنّفس لم يغلهـا مـهـرُ
ترى الموت مـعـقـودًا بهـدْب نبـالهم إذا مـا رمـاها القـوس والنّظـر الشـزرُ
فـفى كلّ سَـرْحٍ غـصْنُ بانٍ مُـهَـفْـهفٌ وفى كلّ قـوس مـدّه سـاعـد بدرُ

(١) الخوذ: جمع خوذة: وهى غطاءٌ معدنى يحمى رأس الجُنْدِى.

فلو وردتْ مـاءَ الفُـراتِ خيـولُهُمُ ... لقيل: هنا قد كان فيما مضى نهرُ
أداروا بها سوراً فأضحت كخنْصَرٍ ... لدى خاتمٍ أو تحت منطقةٍ خصرُ
كأنْ المجانيق التى قُمنَ حولها ... رواعد سخطٍ وبلها النّار والصّخرُ
أقامت صلاةَ الحرب ليلاً صخورُها ... فأكثرها شَفْعٌ وأقتلها وترُ
لها أسهُمٌ مثل الأفاعى طِوالُها ... فواتك إلاّ أنّ أفتكها البترُ
سهامٌ حكَتْ سهْمَ اللّحاظِ بقتلها ... وما فارقت جفْنًا وهذا هو السِّحرُ

منها:

فبُشراك أرضَيْتَ المسيحَ وأحمدًا ... وإنْ غضب التكفُورُ من ذاك والكفرُ
فسِرْ حيث ما تختار فالأرض كلّها ... بحكْمك والأمصار أجمعها مصرُ[1]

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

[نسَب العناكيّين]

فى المحرَّم حكم بدمشق القاضى حسامُ الدّين الحنفىّ للعناكيّين بصحّة نَسَبَهم إلى جعفر بن أبى طالب ﷺ بعد أن سَعَوا وتعبوا.

[مشقّة ركب الحجّاج]

وفى المحرَّم جاءت ريح عظيمة على الركْب بمعَان وبْرد ومشقّة.

[تدريس الشامية الجوانية]

وفيه نزل لصدر الدين ابن الوكيل حمُوهُ شيخُنا التّاج ابن أبى عصْرُون عن تدريس الشاميّة الجوّانية[2].

(١) وراجع: السلوك (١/٣/٧٧٥)، وصبح الأعشى (٤/١٢٤)، والنجوم الزاهرة (٨/١٠-١٢) والبداية والنهاية (١٣/٣٢٦-٣٢٩)، وشذرات الذهب (٥/٤١٨، ٤١٩)، وتاريخ الخلفاء (ص/٧٦٩)، وصحيح التوثيق (٨/٧٧).

(٢) الشّامـيّة الجوّانـيّة: هذه مدرسة أنشأتها ست الشام بنت نجم الدِّين أيوب بن شاذى بن مروان سنة ٦٢٨هـ (الدارس ١/٢٢٧)، (وخطط دمشق ١٢٦ رقم ٥٨).

[تسلُّم قلاع من صاحب سيس]

وفيه طلب السلطان من صاحب سيس قلعة بَهَسْنا، ومَرْعَش، وتلّ حمدون. أمّا بَهَسْنا فكانت للنّاصر صاحب حلب وبها نوّابه، فلمّا أخذ هولاكو البلاد كان فى بَهَسْنا الأمير سيف الدّين العقرب فباعها لصاحب سيس بمائة ألف درهم.وسلّمها إليه فبقى على المسلمين منها ضَرَر، فأذعن صاحب سيس بتسليمها، وأضعف الحمل مع ذلك. وتسلّمها نوّاب السلطان فى رجب ودُقّت البشائر.

[نيابة طرابلس]

وفى المحرَّم قدم الدّواداريّ وجماعة أمراء من الدّيار المصرية، وعزّ الدّين أيبك الخَزْنَدار متوليًّا نيابة طَرابُلُسَ عِوَضًا عن سيف الدّين طغْريل الإيغانيّ.

[تدريس الرواحية]

وسرّح إلى حلب ابن مَلّى، فوُلّى بعده تدريس الرواحية الشيخ كمال الدّين ابن الزَّمْلكانى.

[طهور أخى السلطان وابن أخيه]

وفيها طهّر السلطان أخاه الملك النّاصر طال بقاؤه، وابن أخيه موسى ابن الملك الصّالح، واحتفلوا لذلك بالقاهرة احتفالاً زائدًا.

[عمل دهليز للسلطان]

وفيها عُمِل للسلطان دهليز جليل أطلس مزركش بطراز، وغُرِم عليه أموال عظيمة.

[ولاية البريد بدمشق]

وفيها وُلّى ولاية البريد بدمشق سيف الدّين أسَنْدُمُر فى رجب.

[الحجّ الشامى]

وحجّ بالنّاس الأمير بكتاش الطيّار.

[الزلزلة بفلسطين]

وفى صفر جاءت زلزلة هدمت وأنكت فى غزة والرملة والكرك، وسار من دمشق أميران وعدد من الحجّازين والصنّاع لإصلاح ما تهدّم من أبرجة الكَرَك.

[إمساك أزدمر العلائى]

وفيها مُسِك الأمير عز الدين أزدمر العلائى وقيِّد بدمشق وبُعِث إلى مصر.

[سفر سنقر المسّاح إلى مصر]

وتوجه من دمشق شمس الدّين سُنْقر المسّاح بطلب إلى مصر، وجاء على خبزه بدمشق بلَبان الحلبىّ، الخَزْنَدار.

[سفر صاحب حماة إلى مصر]

وفى ربيع الآخر توجّه على البريد إلى مصر صاحب حماة وعمّه الملك الأفضل على.

[الحوطة على ابن جرادة]

وجاء مملوك لسيف الدّين طغجى بمرسوم بالحوطة على ابن جرادة، فمُسك ونفِّذ إلى مصر، وأُخذ ماله ونُكِب.

[قراصنة الفرنج بساحل الشام]

وفيه تردّد عَيّارة الفرنج فى البحر إلى الساحل، وشعثوا بأنْطَرسُوس، وطلعوا إلى صيدا.

[خروج السلطان للحرب]

وفى جمادى الأولى عزم السّلطان على البيكار[1]، وتقدّمه الأعسر، فهيّأ إقامات ومونة من النّاحية القِبْليّة وقدِم الصّاحب ابن السّلعوس فى جمادى الآخرة، ثمّ قدِم بعده بيدرا نائب السّلطَنة، ثمّ السلطان فنزل بالقصر.

(١) البيكار: يعنى على الحرب.

[تسلّم حصون للأرمن]

وفيه تسلّم نوّاب السّلطان حصنين للأرمن وهما: كديربرت وأبرما. ثم تسلّموا حصن بكازر.

[الأمر بخراب الشوبك]

وقد كان السّلطان في مجيئه مرّ بقلعة الشَّوْبك وبالكَرَك، ثمّ بعث جماعةً لخراب قلعة الشَّوْبك. ثم خرج إلى المَرْجَ.

[القبض على حسام الدين لاجين وصحبه]

وفي رجب دخل دمشق الأمير الكبير حسام الدين لاجين وصُحبته الأمير مُهَنّا بنِ عيسى وإخوته محتاطًا عليهم، وذكر أنّ السّلطان أمر بالقبض عليهم عند سَلَمِيَة لأمرٍ نقمه عليهم.

[رجوع السلطان إلى مصر]

وفي أثناء رجب رجع السّلطان إلى الدّيار المصريّة.

[تدريس ابن التاج وعزله]

ودرّس بعد الشيخ تقيّ الدّين ابن الواسطي بمدرسة الشيخ أبي عمر الفقيه شمس الدّين ابن التّاج، ثم عُزِل بعد ثمانية أشهر.

[نيابة قلعة الروم]

وفي رجب سافر طوغان نائبًا على قلعة الروم.

[كسوف الشمس]

وفي آخر رجب انكسفت الشمس، وصلَّى بجامع دمشق خطيبه موفّق الدّين الحَمويّ، وخطب.

[إلزام الدواوين بالإسلام]

وفي رمضان جاء إلى دمشق مرسوم بإلزام الدّواوين بالإسلام، ومن امتنع يؤخذ منه ألف دينار. فأسلم أربعة في ثامن رمضان.

[مصادرة الأمير الأفرم أيبك]

وفى شوّال بَلَغَنا أنّ السّلطان صادر الأميرَ عزّ الدّين الأفرم أيبك وضيّق عليه، وأخذ منه أموالاً كثيرة، وأعطى خبزه للأمير حسام الدّين لاجين المنصورىّ[١].

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

[مقتل السلطان الأشرف]

فى ثانى عشر المحرَّم قُتِل السلطان الملك الأشرف، أقدم عليه نائبه بيدرا، وعطف عليه بالسّيف لاجين.

[قتل الأمير بيدرا]

ثمّ قُتِل بَيْدَرا من الغد.

[الحَلف للملك الناصر محمد]

وحلفوا للسّلطان الملك النّاصر ناصر الدين محمد بن المنصور، وهو يومئذٍ ابن تسع سنين.

[هلاك ابن السلعوس]

وهلك الصّاحب ابن السّلعوس تحت العقوبة المُفْرِطة.

[مقتل أمير من أصحاب الشجاعى]

فلمّا كان العشرين من صفر بلغ المتولّى نيابَة السّلطان كَتْبُغا أنّ الشجاعىّ، يريد قتْله فتحرّز، وأعلم جماعةَ من صاغيته الذين يبغضون الشّجاعىّ. ثم ركب فى الموكب فقال له أميرٌ: أين حسام الدّين لاجين؟

قال: ما هو عندى.

قال: بل هو عندك.

---

(١) وانظر: البداية والنهاية (١٣/ ٣٣٢-٣٣٤)، والنّجوم الزاهرة (٨/ ١٢، ١٣، ٣١-٣٤)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤١٩-٤٢٢)، وتاريخ حَوادث الزّمان (١/ ١٥٦).

ثمّ مدّ يده إلى سيفه، فبدره الأزرق مملوك كتبُغا وضربه حلّ كتفَه، فسقط، وذبحوه بسوق الخيل.

[انقسام الجيش بين كتبُغا والشجاعى]

ثم قام أكثر الجيش مع كتبُغا، ومالت البرجيّة وبعض الخاصّكيّة إلى الشجاعىّ لكونه أنفق فيهم فى الباطن فيما قيل ثمانين ألف دينار، والتزم لهم أنّ من جاءه برأس أميرٍ فله إقطاعُه. وأن يمسك كتبُغا على السّماط.

[قتل بهادُر وآقوش]

وفى نصف المحرّم حضر إلى الخدمة الأمير سيف الدين بهادُر رأس النَّوبة، وجمال الدين أقوش المَوْصِلىّ الحاجب، فوثب عليهما الخاصّكيّة فقتلوهما، وأحرقوا جثّتيهما.

[أتابكية العساكر]

ورتّبوا الحسام أستاذ دار أتابكًا للعسكر.

[اختفاء لاجين وقراسُنقر]

وطلبوا الأمراء المتّفقين مع بيدرا على قتْل الأشرف، فاختفى لاجين وقُراسُنْقُر، ولم يقعوا لهم على أثر.

[الانتقام من الأمراء]

وقبضوا على الأمراء سيف الدين نغيه، وسيف الدين ألناق، وعلاء الدين ألْطُنْبغا الجَمْدار، وشمس الدين آقْسُنْقُر مملوك لاجين، وحسام الدين طَرَنْطاى السّاقى، ومحمد خواجا، وسيف الدين أروس فى خامس صفر. فأمر السّلطان بقطْع أيديهم، ثم سُمِّروا على الجِمال، وطيف بهم، ومعهم رأس بيدرا، ثمّ ماتوا.

[مقتل الشجاعى]

ثُم قُتل الشّجاعى بعد أيّام كما فى ترجمته.

[خسوف القمر]

وفى المحرَّم خسِف القمر.

[قضاء مصر]

وصُرِف من قضاء الدّيار المصريّة ابن جماعة بابن بنت الأعزّ.

[الإفراج عن الأفرم]

وأُفرج عن عزّ الدين الأفرم.

[الوزارة فى مصر]

ورُتّب فى الوزارة تاج الدّين محمد بن فخر الدين ابن حِنّا.

[ولاية دمشق]

وفى صفر ولى ولاية دمشق عماد الدين ابن حسن بن النّشّابىّ عِوَضًا عن عزّ الدّين ابن أبى الهيجاء.

[إمام محراب الصحابة بالجامع الأموى]

وفى صفر جُدِّد فى الجامع إمام زاوية محراب الصّحابة، وهو كمال الدين عبد الرحمن ابن قاضى القضاة محيى الدين ابن الزّكىّ، واستمرّ إلى الآن.

[عودة أهل سوق الحريريين]

وفى ربيع الأوّل عاد أهل سوق الحريرين إلى سوقهم. وكان ابن جرادة وكيل طغجى قد ألزمهم بسكناهم فى قَيْسارية القُطْن من السّنة الماضية.

[حسبة دمشق]

فيه قدم على حسْبة دمشق ونظر ديوان نائب السّلطنة كتْبُغا الرئيس شهاب الدّين أحمد الحنفىّ، ومعه عـدّة خِلعَ لبسها فى أيّام متوالية، ولبس خِلْعـة الحِسْبة بطرحة، وارتفع شأنه.

[وكالة بيت المال بدمشق]

وفى رجب قدِم دمشق القاضى صدر الدين عبد البر ابن قاضى القضاة تقىّ الدين ابن رزين على وكالة بيت المال، فباشر نصف شهر، وأعيد تاج الدّين ابن الشيرازىّ.

[موكب السلطان بالقاهرة]

وفى رجب ركب السّلطان الملك النّاصر بأَبَّهة المُلْك وشقّ القاهرة، وضربت البشائر بدمشق، وزيّنوا.

[تقاليد الأمراء]

وجاء تقليد عزّ الدّين الحَمَوىّ باستمرار النيّابة، وتقليد الأعسر باستمرار الشّدّ، وتقليد صاحب حماة ببلده.

[تدريس المسرورية]

وفى شعبان درّس بالمسرورية جلال الدّين أخو القاضى إمام الدّين بعد الركن ابن أفتكين.

[تجريدة التقدمة إلى حلب]

وفى رمضان جُرد الأمير علم الدّين الدّوادارىّ بتقدمته إلى ناحية حلب.

[العفو عن حسام الدين لاجين]

وفى آخر رمضان ظهر الأمير حسام الدين لاجين من الاحتفاء بالقاهرة بوساطة نائب السّلطنة كَتْبُغا، فدخل به إلى السّلطان فأنعم عليه، وأعطاه خبز بكتوت العلائىّ الّذى تُوفّى.

[الحجّ الشامى]

وحجّ بالشّاميّين عزّ الدّين أيبك الطّويل.

[نظر الدواوين بدمشق]

وفى ذى القعـدة وُلّى نظرَ الدّواوين الصّاحبُ أمين الدين بن سالم بن مـحمد بن صَصْرَى عِوَضًا عن ابن عمّه المُتوَفَّى جمال الدين.

[القضاء بالشام]

وفى ذى الحجّة قدم قاضى القضاة بدر الدّين ابن جماعة على قضاء الشام عِوَضًا عن المُتَوَفَّى القاضى شهاب الدّين ابن الخُولابىّ.

[إخراج الكلاب من دمشق]

وفى ذى الحـجّة أخـرجت الكلاب من دمـشق بأمر ابن الـنّشّابى، وشـدّد على البّوابين فى منعهم من الدّخول. ودام منعهم شهراً أو نحوه، ثمّ دخلوا.

[فتنة عسّاف بدمشق]

وفيها كانت فتنة عسّاف بدمشق ورجْم العوامّ له، لكونه حمى نصرانيًّا سبَّ النّبى ﷺ، فقـبض النّائب الحَمَـوىّ على جماعـة من العلماء، وضرب الـشيخ زين الدّين الفارقىّ، رحمه الله تعـالى، واعتقله مع ابن تيميّة وطائفة بالعـذراويّة مدّة، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلىّ العظيم[1].

سنة أربع وتسعين وستمائة

[سلطنة كتبُغا]

فى حادى عشر المحرَّم تسلطن الأمير رُكن الدّين كتْبُغا التُّركىّ، المُغْلىّ المنصورىّ، وتسـمىّ بالملك العـادل. وحـلف له الأمـراء بمصـر والشّـام، وزيّن له البـلاد ودُقّت البشائر، وله نحو خمسين سنة. وهو من سبْى وقعة حمص الأولى التى فى سنة تسع وخمسين، ثمّ صـار إلى الملك المنصور، فكان من خواصّـه فى الأيّام الظّاهريّة. فلمّا تسلطن جعله أمير مائة فارس، فشهد وقعة حمص سنة ثمانين أميراً.

(١) وانظر: المختصـر فى أخبار البشر (٤/ ٢٩، ٣٠)، ونهـاية الأدب (٣١/ ٢٥٩)، والعبر (٥/ ٣٧٧)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٥١، ١٥٢)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٦٤).

[الحلف للسلطان بدمشق]

قدِم فى التحليف له الأمير سيف الدّين طُغْجى الأشرفىّ، فحلّفهم بدمشق.

[رَنْك السلطان كتبغا]

وكان رَنْكُهُ[1] فى أيّام إمرته هكذا  وفى أيامُ ملكه الرايات الصُّفْر.

[أتابكية السلطنة]

وجعل أتابكة الأمير حسام الدين لاجين، فجاء من مصر المسعودى على ديوان لاجين بالشام. وجاء الصّاحب توبة على وزارة الشام.

[الاستسقاء بدمشق]

واستسقى النّاس فى جمادى الأولى مرّتين بدمشق بالصّحراء.

[الوزارة بمصر]

وفى جمادى الأولى ولى الوزارة بمصر الصاحب فخر الدين ابن عمر بن الخليلىّ. وصُرِف تاج الدّين ابن حِنا.

[قضاء العسكر الشامى]

وفى رمضان رجع قاضى القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى من الدّيار المصريّة بقضاء العسكر الشامىّ.

[الصلاة بمحراب الحنابلة]

وفى رمضان استقرّت صلاة محراب الحنابلة قبل الخطيب. وكانوا يصلّون بعده، فلمّا زاحمهم إمام محراب الصّحابة فى الوقت، أُذِن لهم فى التّقدّم.

[نظارة الجامع الأموى]

وفيه عُزِل تاج الدّين ابن الشيرازىّ من نظر الجامع بالرئيس محيى الدّين بن يحيى ابن المَوْصِلىّ.

---

(١) رَنْكُهُ: إحدى الكلمات الفارسية بمعنى: اللون.

[اكتمال عمارة الحمّام والمسجد والسوق لنائب دمشق]

وفى شوّال كملت عمارة الحمام الكبير، والمسجد، والسُّوق، وأكثر الحكْر الّذى أنشأه نائب دمشق عزّ الدين الحَمَوىّ بين باب الفراديس ومسجد القصب. وكَان يُعرف ببستان الوزير. ورأيته مَبْقَلَةً كبيرة.

[خطابة دمشق]

وفى شوّال وُلّى خطابة دمشق قاضى القضاة ابن جماعة بعد موت الشيخ شرف الدّين ابن المقدسىّ.

[الحجّ الشامى]

وفيها حجّ بالشاميّين بهاء الدّين قُرارسلان المنصورىّ.

[مشيخة النورية]

وولى مشيحة النّوريّة الشيخ علاء الدّين ابن العطّار بعد ابن المقدسى.

[تولية المدرسة الغزالية والأمينية]

وولى الغزالية قاضى القضاة نجم الدّين ابن صَصْرَى بعد ابن المقدسىّ، ونزل عن الأمينية للقاضى إمام الدّين القزوينىّ.

[كسر النيل وابتداء الغلاء والوباء بمصر]

وفى شوّال كسر النّيل بديار مصر عن نقص بيّن، وغلت الأسعار، ووجِل النّاس، ثمّ وقع فيهم أوائل الوباء، ثمّ عظُم فى ذى الحجّة، واستمرّ إلى السنة الآتية.

[إسلام ملك التتار]

وفيها دخل الإسلام قازانُ بنُ أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتّار بوساطة نوروز التُركى وزيره ومدّبر مملكته وزوج عمّته، واسمه بالعربىّ محمود. أسلم فى شعبان بخُراسان على يد الشيخ الكبير المحدّث صدر الدّين إبراهيم بن الشيخ سعد الدين ابن حَمُّوَيْه الجُوينىّ. وذلك بقرب الرّىّ بعد خروجه من الحمّام، وجلس مجلسًا

عامًا فتلفّظ بشهادة الحقّ وهو يبتسم ووجهه يستنير ويتهلل. وكان شابًّا، أشقر، مليحًا، له إذ ذاك بضعٌ وعشرون سنة. وضجّ المسلمون حوله عندما أسلم ضجّة عظيمة، من المُغل والعجم وغيرهم، ونثر على الخلْق الذّهب واللؤلؤ. وكان يومًا مشهودًا. وفشى الإسلام فى جيشه بحرص نوروز فإنّه كان مسلمًا خيّرًا صحيح الإسلام، يحفظ كثيرًا من القرآن والرّقائق والأذكار.

ثمّ شرع نوروز يلقّن الملك غازان شيئًا من القرآن ويجتهد عليه. ودخل رمضان فصامه، ولولا هذا القدر الذى حصل له من الإسلام وإلاّ كان قد استباح الشّام لمّا غلب عليه، فلله الحمد والمِنّة(١).

سنة خمس وتسعين وستمائة

[الغلاء فى مصر]

أُرسل إلى الديّار المصريّة غِلالٌ كثيرة بسبب القحط.

وفى ثامن عشر المحرَّم كُتب كتاب من مصر فقدِم دمشقَ فى أواخر الشهر، فيه أن الأردب بلغ مائةً وعشرين درهمًا، وأنّ رطل(٢) اللّحم بالدّمشقىّ بسبعة دراهم، وأنّ اللّبن رطلٌ بدرهمين، والبيض ستّ بيضات بدرهم، ورطل الزَّيت بثمانية دراهم وقلّت المعاش بحيث أنّ البزّاز يبقى عشرين يومًا لا يبيع بدرهم.

وقد أفنى الموت خلقًا كبيرًا.

[توقف المطر بالشام]

وأمّا الشّام فلم يكن مرخصًا، وتوقّف المطر به، وفزع النّاس، واجتمعنا لسماع «البخارىّ» ففتح الله بنزول الغيث.

---

(١) وانظر تاريخ سلاطين المماليك (٣٣)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٣٧٩)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ورقة ١٣٤-١٣٦).

(٢) الرَّطْلُ: معيارُ يوزنُ به أو يكال، ويختلفُ باختلاف البلاد، وهو فى مصر اثنتا عَشَرَ دِرْهَمًا.

[أخبار الغلاء والوباء]

وفى سلْخ صفر جاءت أخبار مصر بالغلاء، وأنّ الخبز كلّ خمس أواقٍ بالدّمشقىّ بدرهم. وأنّ جماعة عُزِّروا بسبب بيع لحم الحمير والكلاب مطبوخًا.

وأمّا القمح بدمشق فأبيعت الغرارة بمائةٍ وأربعين إلى خمسين درهمًا. وبيع اللّحم بأربعة دراهم.

وأمّا الوباء بمصر فيقال أُحصى من مات فى صفر فبلغوا مائة ألف وسبعةً وعشرين ألفًا، والله أعلم بصّحة ذلك.

وفى نصف ربيع الأوّل جاء الخبر من مصر بأنّ الأردبّ بمائة وستّين درهمًا، وأنّ الخبز بالمصرىّ كلّ رطْلٍ ونصف بدرهمٍ، وأنه أُحصى من مات من أول يوم من ربيع الأوّل إلى اليوم السّادس فبلغوا خمسة وعشرين ألفًا.

[قدوم فرسان من التتار]

وفيه قدِم من الشرق نحوُ مائة فارس من التّتار بأهلهم مُقفزين، فسافر بهم الأمير شمس الدّين قُراسُنْقُر المنصورىّ إلى القاهرة.

[غلاء القمح بدمشق]

وفى ربيع الآخر وصلت غرارة القمح بدمشق إلى مائةٍ وثمانين درهمًا.

[موت مفسّر المنامات بالقاهرة]

وفيه بَلَغَنا أنّ الشهاب مفسّر المنامات بالقاهرة تغيّر عليه أميره القائم به ألْطبرس، ونهب داره، وطلب ولده الكبير عبد الرحمن، فهرب وألقى بنفسه من مكانٍ عالٍ لينهزم، فبقى أيّامًا ومات. ورسم لشهاب الدّين بالانتقال إلى الشام، فتحوّل بأهله وأولاده.

[قتل حرفوش قتل حراس الدروب]

وفيها ظهر بدمشق قتلُ جماعةٍ من حُرّاس الدّروب فى كلّ ليلةٍ واحدٌ أو اثنان،

حتّى قُتل أكثر من عشرة، فاحترز الوالى وغُلِّقت الدروب وجُدِّدت شرائح فى أماكن. وخفى الأمر أيّامًا، ثم ظفروا بحرفوشٍ ناقص العقل، فقُرِّر فاعترف بأنّه كان يأتى الحارسَ وهو نائم فيدقّ على يافوخِه بزَلَطَة فيقتله لوقته فسمّروه، ثمّ خُنِق.

[الوباء بالإسكندرية والقاهرة]

وجاءت الأخبار بأنّ الوباء والمرض بالإسكندرية قد تجاوز الوصف، وأنّ الفَرُّوج أُبيع بها بستّةٍ وثلاثين درهمًا، وأنه بالقاهرة بقريب العشرين. وأنّ البيض بالقاهرة ثلاثة بدرهم. وهلكت الحمير والقطاط والكلاب، ولم يبق حمار للكرّ إلاّ فى النّادر.

[انخفاض السعر بدمشق]

وفى جمادى الأولى انحطّ السّعر بدمشق، فبيع القمح غرارة بمائة درهم.

[وفاة قاضى القضاة بالقاهرة]

وفيه تُوُفّى بالقاهرة قاضى القضاة تقىّ الدين ابن بنت الأعزّ، ووُلّى القضاء بعده الشيخ تقىّ الدين ابن دقيق العيد.

[اشتداد الغلاء بدمشق]

وفى جمادى الآخرة اشتدّ الغلاء بدمشق حتى بلغت الغرارة مائةً وثمانين درهمًا. وبِيع الخبز عشْرُ أراقٍ بدرهم. ثمّ تناقص شيئًا.

[الرخص وانحسار الوباء بمصر]

وأمّا مصر فوصلت الأخبار بالرُّخص وذهاب الوباء ولله الحمد، وأنّ الإردب نزل إلى خمسةٍ وثلاثين درهمًا. ثمّ جاءت الأخبار بنزوله إلى خمسةٍ وعشرين درهمًا.

[القحط بالحجاز]

وأمّا الحجاز فكان شديد القحط، فيقال إنّ غرارة القمح بلغت بالمدينة إلى ألف درهم.

[تدريس ابن تيمية]

وفى شعبان درَّس بالحنبليّة بعد موت ابن المُنَجّا ابنُ تيميَّة شيخنا.

[سفر والدة سلامش]

وفى رمضان قدمت والدة سُلامِش بن الملك الظّاهر من بلاد الأشكرىّ إلى دمشق، فنزلت بالظّاهريّة، ثمّ توجّهت إلَى مصر.

[وفاة المسعودى أمير الديوان]

ومات المسعودىّ الأمير ببستانه، وجاء بعده على ديوان نائب المملكة حسام الدين لاجين مملوكة الأمير سيف الدين جاغان.

[الحجّ الشامى]

وحجّ بالشّاميّن بهادُر العجمىّ.

[قدوم السلطان كتبُغا إلى دمشق]

وفى ذى القعدة قدِم السلطان الملك العادل بالجيش، وزُيِّنت دمشق لمجيئه، وصلّى بمقصورة الخطابة.

[وصف المؤلّف الذهبى لكتبُغا]

وكان أسمر، مدوّر الوجه، صغير العين، قصيراً، فى ذقنه شعرات يسيرة، وله رقبة قصيرة، وكان يوصف بالشجاعة والإقدام والدّين التّامّ، وحُسن الخُلق، وسلامة الباطن، والتّواضع، وتَرْك الفواحش، وعدم السَّفْك للدّماء وقلّة الظُّلم. لكنّه كان يَضْعُف عن حمل أعباء المُلْك، ويُعوِزُه رأىٌ وحزمٌ، ودهاء، مع ما فيه من التّقوى وحُسْن الطَّوِيّة.

[تولية وعزل أعيان بدمشق]

وقدِم معه الوزير ابن الخليلىّ فولّى قضاء الحنابلة القاضى تقىّ الدين سليمان وخُلع علَيه، وعلى بقيّة القضاة، وعلى الوزير تقىّ الدين توبة، وعلى قاضى العساكر

المنصورة نجم الدّين، وعلى أخيه الصّاحب أمين الدين، وعلى المحتسب شهاب الدين الحنفىّ، وعلى الأمراء.

وعُزِل من الوكالة تاج الدّين ابن الشيرازىّ وصودر، ووُلِّى مكانه نجم الدين ابن أبى الطيب.

[الترسيم على أسندمر والأعسر]

ورُسِّم على أَسَنْدُمُر والى البرّ، وعلى المشدّ شمس الدّين الأعسر، وعلى جماعةٍ من الدّواوين وصودروا.

[ولاية البرّ]

ووُلىّ البرّ علاء الدّين الجاكى.

[مصادرة ابن السلعوس والأعسر]

وطُلب من كلّ الدّواوين جامكيّة سنة، وأُخِذ مبلغٌ من شهاب الدّين ابن السَّلعوس، وصودر الوالى ابن النّشّابىّ. واحتيط على دار الأعسر، وباع فى المصادرة جملةً من أملاكه، حتّى صودر المجير الضّراب وضُرِب.

[عسف ابن الخليلى]

وكثُر العسف من الصاحب ابن الخليلىّ، وداخَلَه ابنُ مزهر ولازمه، وكشف له الأمور، ثمّ إنّه سلّطه الله عليه، فأخرق به ورسّم عليه.

[صلاة صاحب حماة وغيره مع السلطان بالمقصورة]

وقدِم صاحب حماة للخدمة، وصلّى الجمعة بالمقصورة إلى جانب السّلطان، وبعده أمير سلاح بدر الدّين، وعن يسار السّلطان الشيخ الكبير حسن بن الحريرىّ، وأخواه، ثمّ نائب المملكة حسام الدين لاجين، ثمّ نائب دمشق عزّ الدين ابن الحموىّ، ثم بدر الدّين بَيْسرىّ، ثمّ قراسُنْقُر المنصورىّ، ثمّ الحاجّ بهادُر.

وخلع على ابن جماعة خِلْعةً خطب بها، وسلَّم على السلطان. ثمّ زار المُصْحَف، ولعِب من الغد بالكُرة.

[نيابة الشام]

ثمّ استناب على الشام سيف الدين غُـرلُو مملوكه، وهو شـابّ أشقـر من أبناء الثْلاثين، وأعطى الحمويّ خُبزَ غُرلو بمصر.

[وزارة دمشق]

وأعطى شهاب الدين الحنفيّ وزارة دمشق. وعزل تقيّ الدين بن البيّع.

[سفر السلطان إلى حمص]

وتوجّه السلطان إلى جُـوسِيَة بالجـيش، وأقام بالبرّية أيّامًـا. ودخل حمصَ ونزل مَرْجها(١).

سنة ست وتسعين وستمائة

[كتابة السلطان على القصص بدمشق]

فى ثانى المحرَّم دخـل السلطان زين الدّين كَتْـبُغا دمـشقَ راجعًـا من حمص، ثم صلّى الجمعة بالجامع، وأخذ من النّاس قَصَصَـهم حتّى قيل إنّه رأى شخصًا بيده قَصّة فتقـدّم بنفسه إليه خُطُوات وأخذها منه. ثمّ جلس من الغـد بدار العدل، وكتب على القَصَص.

[الحسبة بدمشق]

ووُلّى حسبةَ دمشق الزّينُ عمرُ أخو الصّاحب شهاب الدّين الحنفىّ.

[زيارات السلطان بدمشق]

وصلّى السلطان الجمعةَ الثانيـة من المحرَّم بجامع دمشق، ثم مشى إلى عند المكان الملقّب بقبر هـود فصلّى عنده، وصِعد فى هذا اليوم إلـى مغارة الدم وزار، ثمّ صلّى الجمعة الثالثة أيضًا بالجامع.

---

(١) وانظر: تاريخ حوادث الزَّمـان (١/ ٢٨٣) والبداية (١٣/ ٣٤٣)، ونهاية الأرب (٣١/ ٢٩٦)، وعـيون التواريخ (٢٣/ ١٩٥)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٧٧).

[تأمير الملك الكامل]

وأعطى الملك الكامل طبل خاناه.

[حبْس أسندمر]

وفيه قُيِّد أسَنْدمُر وحُبِس، وولى الشّدّ فتح الدّين ابن صَبْرة.

[تسفير الأعسر]

ورُسِّم للأعسر بأن يسافر مع الجيش إلى مصر.

[ولاية ابن الموصلى]

ووُلّى مُجير الدين ابن المَوْصلىّ، وكالة البَيْسرىّ، وخلع عليه لذلك.

[سفر السلطان من دمشق]

وسافر السلطان من دمشق فى ثانى وعشرين المحرَّم.

[توديع الصاحب]

وخرج القضاة لتوديع الصّاحب.

[اختباط عسكر السلطان]

ولمّا كان سلْخ المحرَّم اشتهر بالبلد أنَّ الجيش مختبط، وأُغلق باب القلعة، وتهيّأ نائب السّلطنة غرلُو وجمع الأمراء، وركب بعض العسكر علىَ باب النَّصر، فلمّا كان قريب العصر وصل السّلطان الملك العادل إلى القلعة فى خمسة مماليك فقط.

وكان قد وصل فى أوّل النّهار أمير شكار مجروحًا، وهو الذّى أعلم بالأمر، فدخل الأمراء إلى الخدمة وخُلع على جماعة، واحتيط على نوّاب نائب السّلطنة الحسام لاجين وحواصله بدمشق.

وكان الأمر الذّى جرى يقرب وادى فحمة بُكْرة الاثنين ثامن وعشرين المحرَّم وهو أنْ حسام الدين لاجين قتل الأميرين بتخاص، وبكتوت الأزرق العادليَّين، وكانا شهمين شجاعين عزيزين عند العادل، فلمّا رأى العادل الهَوْشة خاف على نفسه،

وركب فرس النَّوْبة، وساق ومعه هؤلاء المماليك، فوصل فى أنحس تقويم، كأنّه مقدم من الحلقة وعليه غبرة، ودوابّهم قد شعثت[١] وكَلَّت[٢]، والسّعادة قد ولّت عنه.

[سلطنة حسام الدين لاجين]

وأمّا لاجين فساق بالخزائن، وركب فى دَسْت المُلْك، وساق الجيوش بين يديه وبايعوه، ولم يختلف عليه اثنان، وسلطنوه فى الطّريق.

[تدبير مصالح السلطنة بدمشق]

وبعد يومين وصل إلى دمشق زين الدّين غلبك العادلىّ ومعه جماعةٌ يسيرة من مماليك العادل. ولزِم شهاب الدّين الحنفىّ القلعة لمصالح السَّلطنة وتدبير الأمور.

[سعر القمح]

وكان القمح فى هذه المدّة بنحو مائةٍ وثمانين درهمًا.

[الخطبة للاجين بالقدس وغزّة]

وفى ثالث عشر صفر اشتهر بدمشق سلطنة الملك المنصور حسام الدّنيا والدّين لاجين. وأنّه خُطِب له بالقدس وغزّة.

[دخول لاجين القاهرة]

وكان العادل قد عزم على مراسلته، ثم بَطَل ذلك. وأقام هذه المدّة بالقلعة وأمر جماعة وأطلق بعض المكوس[٣]. ثم جاء الخبر بزينة صفد ودقِّ البشائر بها، وكذلك الكَرَك ونابلس. فبعث العادل طائفةً مع طقصبا النّاصرىّ لكشف الأمر، فتوجّهوا فى ثانى وعشرين صفر، فبلغهم فى اليوم دخول السلطان الجديد القاهرة. فردّوا.

---

(١) شعثت: يعنى تفرَّقت.

(٢) كلَّت: يعنى ضعفت.

(٣) المكوس: يعنى الضرائب.

[اعتراف كتبغا بسلطنة لاجين]

واتفّق فى يوم الرابع والعشرين وصول كجكن والأمراء من الرحبة، فلم يدخلوا دمشق، بل نزلوا بقرب مسجد القدم، وأظهر كجكن سلطنة المنصور وأعلن بها. فخرج إليه أمراء دمشق طائفة بعد طائفة. وتوجّه أميران إلى القاهرة. فتحقّق العادل زوال مُلكه، فأذعن بالطّاعة وقال لهم: يا أمراء، هذا الرجل هو خُشداشىّ، وأنا فى خدمته وطاعته. وحضر الأمير جاغان الحُسامىّ إلى القلعة، فقال له العادل: أنا أجلس فى مكانٍ بالقلعة حتّى تكاتب السّلطان وتفعل ما يرسم به.

فلما رأى الأمراء منه ذلك تركوه وخرجوا وتجمّعوا بباب الميدان، وحلفوا لصاحب مصر. وركبت البُرُد بذلك. واحتفظ بالقلعة وبزين الدّين كَتْبُغا، وغُلّقت أكثر أبواب المدينة. ثمّ دُقّت البشائر وزُين البلد. واختفى الشهاب الحنفىّ.

ثم من الغد اجتمع القضاة بدار السّعادة وحلفت الأمراء بحضورهم وحضور سيف الدّين غرلوا العادلىّ النّائب، وأظهر السّرور وحلف وقال: أنا الّذى عيّننى للنيابة هو السّلطان حسام الدين، وإلاّ فأستاذى كان استصغرنى. ثمّ إنّه سافر هو وسيف الدين جاغان.

[جلوس لاجين على كرسى السلطنة]

ثمّ وصل كتاب السلطان بأنّه جلس على كرسى المُلْك بمصر فى يوم الجمعة عاشر صفر.

[الخطبة بدمشق للسلطان لاجين]

ويوم مُسْتَهَل ربيع الأوّل خُطب بدمشق له، وحضر بالمقصورة القضاة والأمير شمس الدّين الأعسر، وكان قد قدم، وسيف الدّين كجكن، وسيف الدين أسَنْدمُر، وغيرهم.

[خلعة الخلافة للسلطان]

وفى تاسع عشر صفر كان ركوب السلطان بمصر بالخِلْعة الخليفتيّة والتّقليد الحاكمىّ.

[سفر قضاة دمشق]

وفى ثامن ربيع الأوّل توجّه من دمشق القاضى إمام الدّين القزوينىّ، ثمّ القاضى حسام الدّين الحنفىّ، والقاضى جمال الدّين المالكىّ.

[حلف كتبغا بالطاعة للسلطان لاجين]

وفى حادى عشر ربيع الأوّل وصل الأمير سيف الدّين جاغان ودخل إلى القلعة هو والحسام أستاذ دار، وكان قد جاء إلى دمشق فى التّحليف، وسيف الدّين كجكن، وقاضى القضاة بدر الدّين فتكلّم السّلطان كتْبُغا مع الأمراء بالتُّركىّ كلامًا طويلاً، وفيه عتب عليهم، ثمّ إنّه حلف يمينًا طويلة يقول فى أوّلها: أقول وأنا كَتْبُغا المنصورىّ إنّى راضٍ بالمكان الذى يُعيّنه السّلطان له ولا يُكاتب ولا يُسارر.

وخرجوا من عنده. واشتهر أنّ المكان المعيَّن له صَرْخَد. ولم تُذكَر فى اليمين.

[تعيين الوزير وناظر الخزائن بدمشق]

وجاء مع جاغان تولية الوزارة للصّاحب تقىّ الدّين توبة بَدَل الحنفىّ. وتولية أمين الدين ابن هلال نظر الخزانة، وكان قد باشرها شهرًا التقّىّ توبة بعد محيى الدّين ابن النّحاس. وتولية الحسبة لأمين الدّين يوسف الرومىّ الإمام الحُسامىّ صاحب الأيكىّ.

[نيابة قبجق دمشق]

وفى سادس عشر ربيع الأوّل دخل دمشق الأمير سيف الدّين قبجق المنصورىّ على النيّابة.

[قضاء الشام]

وفى جمادى الأولى وُلّى قضاءَ الشّام إمامُ الدّين القزوينىّ عِوَض ابن جماعة.

[تدريس القيمرية]

ووُلّى ابن جماعة تدريس القَيْمُريّة عِوَض إمام الدين.

[ولاية الشدّ]

وولّى الشّدّ جاغان.

[سفر توبة والكامل إلى مصر]

وممّن سافر إلى مصر للهنا، تقيّ الدّين توبة، والملك الكامل.

[نظر الدواوين]

وولّى نظر الدّواوين فخر الدين ابن الشّيرجيّ عِوَضًا عن أمين الدين ابن صَصْرى.

[وزارة الأعسر]

وسار الأعسر إلى مصر فوُلّى بها الوزارة مع الشّدّ، وسُلِّم إليه ابن الخليليّ فصادره.

[نظر الدواوين بدمشق]

وفي شعبان قدم الشريف زين الدين ابن عدنان بنظر الدواوين، وصُرف ابن الشيرجيّ. ثم جاء توقيعٌ بذلك لأمين الدّين بن هلال. وولي مكانه الخزانة أمين الدين ابن صَصْرَى.

[الحجّ الشامي]

وحجّ بالشاميّين الأمير كُرْجي، وحجّ الأميران المطروحيّ، وبهادُر آص.

[نظر الخزانة]

ثمّ باشر فخر الدين ابن الشيرجيّ نظر الخزانة بدل ابن صَصْرَى.

[إمساك قراسنقر والأعسر]

وكان السّلطان حسام الدين قد استناب بالدّيار المصرية قُراسُنْقُر ثم قبض عليه في نصف ذي القعدة، واستناب مملوكه منكوتمر الحُساميّ، ثم مُسِك الأعسر في ذي الحجّة، واحتيط على حواصلهما(١).

---

(١) انظر: البداية والنّهاية (٣/ ٣٤٦-٣٥١)، تاريخ الخلفاء (ص/ ٧٦٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٤-٤٣٧). وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٢٥)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ٢٣٢).

سنة سبع وتسعين وستمائة

[قضاء بعلبك]

سافر زين الدين ابن قاضى الخليل فى المحرَّم إلى بَعْلَبَكّ على قضائها.

[عودة الركب الشامى]

ويوم السابع والعشرين من المحرَّم دخل الركّب الشّامىّ بعد صلاة الجمعة.

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفى صفر وُلّى قضاء الحنفية بدمشق جلال الدين ابن القاضى حسام الدّين. وأقام والده بمصر فى صحابة السّلطان، فولّاه القضاء، وعزل القاضى شمس الدّين السُّروجى.

[شفاء السلطان]

وفى صفر عوفى السّلطان وركب، مذُقّت البشائر، وزُينت دمشق. وكان قد وقع وانصدعت رِجله.

[تحديد الجمعة بالمعظمية]

وفى ربيع الآخر جُدّدت إقامة الجمعة بالمدرسة المعظَّمية بجبل قاسيون، وخطب بها مدرّسها الشيخ شمس الدين ابن العزّ.

[الوزارة بمصر]

وفيه قُبض بمصر على الأمير بدر الدّين بَيْسرىّ، وأعيد إلى الوزارة ابن الخليلى.

[توجّه عسكر مصرىّ إلى حلب]

وفى جمادى الأولى قدِم عسكر مصرىّ عليهم الأمير عَلَم الدّين الدواداري متوجّهين إلى حلب، وحضر معه المحدّث يوسف بن عيسى الدّمياطىّ طالب حديث.

[فتح حصون من بلاد سيس]

ثمّ سار الدّواداريّ وبعض عساكر الشام فنازَل ثغر سِيس. ووقع الحصار إلى أن أُخذت تل[١] حمدون فى سابع رمضان، ودُقّت البشائر لذلك. ثمّ أخذوا قلعة مَرْعَش، وقلعة حمّوص فى أواخر رمضان. ودُقّت البشائر أيضًا.

وجاءت عَلَمَ الدين الدواداريّ رميةُ حجر فى رِجله.

[الحج الشامى]

وحجّ بالنّاس الأمير عزّ الدين أيبك الطّويل الحاجّ.

[عودة الملك خضر من بلاد الأشكرى]

وفى شوّال قدِم إلى مصر من بلاد الأشكريّ الملك خضر بن الملك الظّاهر، وقد كان بعثه إلى هناك الملك الأشرف.

[بناء المدرسة المنكودمرية]

وفيه فرغوا من بناء المدرسة المنكُودمُرِيّة بالقاهرة، وأُديرت، وجلس بها المدرسّون، وهى داخل باب القنطرة.

[فتح قلعتين للأرمن]

وفيه أخذ المسلمون قلعة حُمَيص وقلعة نُجَيْمة من بلاد الأرمن.

[التقليد بقضاء حماة]

وفى ذى الحجّة جاء تقليدٌ من صاحب حماة بقضائها للخطيب موفّق الدين الحمويّ فسافر من دمشق.

[خروج عسكر من مصر إلى حلب]

ووصل فى ذى القعدة من مصر بكْتَمُر السِّلَحْدار الظّاهريّ، ثمّ المنصوريّ على ثلاثة آلافٍ قاصدين حلب.

---

(١) والتَّلُ: ما ارتفع من الأرض عمّا حوله، وهو دون الجبل (ج) تِلالُ.

[إصابة العسكر فى الحصار]

وأصيب جماعة من العسكر فى حصار قلاع الأرمن.

[خسوف القمر]

وفى ذى الحجة انخسف القمر[(١)].

[إمساك الأمير أيبك]

ومُسِك بمصر الأمير عزّ الدين أيبك الحموى[(٢)].

[ولاية بغداد]

وفيها ولّى بغداد الأميرُ أيدينا المسلم، فمهّد العراق، وقمّع المفسد، وعدل، وامتدّت ولايته.

سنة ثمان وتسعين وستمائة

[التشديد على منع المنسحبين من الغزو]

وطال أمر الغزاة بالثغور، فتسحّب بعض الأجناد وضعفُوا، فجاء الأمر بالتشديد فى ذلك. ونصب المشانق تحت القلعة، والأمر برجوعهم ولا يتخلّف أحد أبدًا. فخرجوا بأجمعهم مع نائب السّلطنة قبجق فى نصف المحرَّم.

[ولاية البر]

وفيه عُزل ابن الجاكى من البرّ، وجاء على ولايته حسام الدّين لاجين المنصورىّ الصّغير.

[عودة الأمير الدواداري من الغزو]

وفى سلْخ صفر قدِم من الغزاة الأمير علَم الدّين الدّوادارى.

(١) انخسف القمر: يعنى ذَهَب ضوءُه أو نَقَصَ.

(٢) وانظر: تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٨٦)، والبداية (١٣/ ٣٥١)، وتاريخ ابن خلدون (٥/ ٤١٠)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٨٩)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٤٨).

[ظهور وديعة نائب غزّة]

وفى سنة ثمان ظهـرت الوديعة التى عند فخر الدين الفـزارىّ لعزّ الدّين الجناحىّ الذى كان نائب غزّةً، وهى ستّون ألف دينار عين وجواهر وغـير ذلك. مات صاحبها فى التّجريد بحلب ولم يعـلم بها أحد، ولم يخلّف وارثًا، فحملهـا المذكور من تلقاء نفسه إلى بيت المال.

[الإنكار على ابن تيميّة كلامه فى الصفات]

وفى ربيع الأوّل قام جماعة من الشافعيّـة المتكلّمين فأنكروا على ابن تيميَّة كلامه فى الصِّفات. وأخذوا فُتْـياه الحمَويّة فردّوا عليه وانتصبوا لأذيّتـه، وسعَوا إلى القضاة والعُلمـاء، فطاوعهم جـلال الدّين قاضى الحنفـيّة فى الدّخـول فى القضيـة، فطلب الشيخ، فلم يحضـر. فأمر فنودىَ فى بعض دمشق بإبطال العقيـدة الحمويّة، أو نحو هذا. فانتصر له الأمير جاغـان المشدّ، واجتمع به الشيخ، فطلب من سعى فى ذلك، فاختفى البعض، وتشفّع البعض، وضُرِب المنادى ومن معه بالكوافيّن.

وجلس الشـيخ على عـادته يوم الجـمعـة وتكلّم على قـوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[1]. ثم حضـر من الغد عند قاضى القضـاة إمام الدّين، رحمه الله، وحـضر جمـاعةٌ يسيرة، وبحـثوا مع الشيخ فى الحَـمويّة، وحاقـقوه على ألفاظ فيـها. وطال البحث، وقرىء جميعها، وبقوا من أوائل النهّار إلى نحو ثُلث اللّيل، ورضوا بما فيها فى الظّاهر، ولم يقع إنكارٌ، بحـيث انفصل المجلس، والقاضى، رحمـه الله، يقول: كلّ من تكلَّم فى الشيخ فأنا خصمـه. وقال أخوه القاضى جلال الدّين: كلّ من تكلّم فى ابن تيميَّـة بعد هذا نعزّره. حدّثنى بذلـك الثقّة. لكنّ جلال الدّين أنكر هذا فـيما بعد، ونسى فـيما أظـنّ. والّذين سعَوا فى الشـيخ ما أبقوا ممكنًـا من القذْف والسّبّ ورمْيه بالتّـجسيم. وكان قد لحِقـهم حسدٌ للشيخ وتألّموا منه بسبب مـا هو المعهود من تغليظه وفظاظتـه وفجاجة عـبارته، وتوبيخـه الأليم المُبكى المُنْكى المثيـر النّفوس، ولو سلم من ذلك لكان أنفع للمـخالفين، لاسيمـا عبارته فى هذه الفـتيا الحَـمويّة. وكان غضبه فيها لله ولرسوله باجتهاده. فانتفع بها أُناس وانفصم بها آخرون ولم يحملوها. واتّفق أنّ قـبل هذا بأيّام أنكر أمـر المنجّمين، ومـشى إلى نائب السّلطنة سـيف الدّين

---

(١) سورة القلم: ٤.

جاغان، فامتثل أمره، وأصغى إلى قوله واحترمه، وطلب منه كثرة الاجتماع به، فشرِقوا لذلك، وفعلوا الّذى فعلوا، واعتضدوا بشيخ دار الحديث.

وبعث جاغان فى الحال جاندراية فضربوا المنادى وجماعةً كانوا معه من أذناب الفقهاء. واحتمى صدر الدّين ابن الوكيل ببدر الدين الأتابكىّ واستجار به، واختفى الأمير سالم وغيره، وفرغت الفتنة، ورأى قاضى القضاة إخمادَها وتسكينَها.

[الإيقاع بأعراب البطائح]

وفيها سار غازان إلى بغداد وجهزّ عسكرًا إلى البطائح، فأوقعوا بحرامية الأعراب بالبطائح، وقتلوا منهم خلقًا. وأحسن إلى الرعيّة. وأمر بتصفية النّقدية وتهدّد فى ذلك.

[القحط بشيراز]

واشتدّ القحط بشيراز.

قصّة قبجق وألبكى والسلحدار وذهابهم إلى التتار

وكان هؤلاء وغيرهم قد توحّشت خواطرهم وخافوا على أنفسهم ممّا وقع من منكودمُر الحُسامىّ نائب المملكة، من قيامه فى إعدامه جماعة من الأمراء المجرّدين بحلب بالسُمّ، وغير ذلك. وعلموا أنّ أستاذه لا يزيل خوفه لمحبّته له، واعتماده عليه فى سائر الأمور، فاتّفقوا على أنّ مصلحتهم الدّخول إلى عند قازان لأنّهم بلغهم إسلامه. فساروا من حمص فى ليلة ثامن ربيع الآخر ثلاثتهم والأمير بُزْلار فى خواصّهم، وساقوا على جهة سَلَمِيَة من حمص ورجع طائفة كبيرة من العسكر.

[مقتل السلطان لاجين]

فلمّا كان بعد عشر ليال من مسيرهم وصل البريد إلى دمشق وجماعة، فأخبروا بقتل السّلطان ونائبه، ومعهم كُتُب من الحسام أستاذ دار، وطُغْجى، وكُرْجى بالواقعة.

[السلطنة الثانية للناصر]

فحلفت الأمراء للسلطان الملك النّاصر، وأُحضر من الكَرَك وملّكوه وهذه سلطنته الثانية.

[دخول قبجق أرض سنجار]

وساقوا خلف قبجق ليرجع مُكَرَّمًا آمنًا، ففات الأمر، وعلموا بذلك بأرض سنجار.

[اعتقال جاغان ووالى البرّ]

ثمّ قُيِّد جاغان والحسام لاجين والى البرّ، وأُدخلا القلعة.

ثم بعد خمسٍ أتى الخبر بقتل طُغْجى وكُرْجى، وطيف برأس كُرْجى الّذى قتل السلطان ونائبه منكوتَمُر، وأُلقى طُغْجى على مزبلة.

ودُفن السّلطان عند تُربة ابن عبّود، ودُفِن نائبه عند رِجليه.

[الإفراج عن جاغان]

ثمّ بعد أيّام أخرج من الحبس جاغان ووالى البرّ.

[أتابكية الجيش]

ثمّ جاء البريد باستقرار أتابكية الجيش للأمير حسام الدّين لاجين أستاذ دار.

[نيابة السلطان بمصر]

وبنيابة المملكة للأمير سيف الدّين سلاّر المنصورىّ مملوك الملك الصّالح على بن الملك المنصور سيف الدّين.

[ركوب السلطان بالقاهرة]

وفى جمادى الأولى ركب السلطان بالقاهرة فى الدَّسْت والتّقليد الحاكمىّ، وقد دخل فى خمس عشرة سنة.

[نيابة الأفرم بدمشق]

وفيه قدِم دمشقَ على نيابتها الأمير جمال الدّين الأفرم المنصورىّ فنزل بدار السّعادة. ثم قَدم طُلْبُه بعد أيّام.

ووُلّى الشّدّ أقجبا المنصورىّ.

وولاية البلد جمال الدّين إبراهيم بن النّحّاس.

وولاية برّ البلد عماد الدّين حسن بن النّشّابىّ.

[وقف رواق الدواداري]

وفيه وقف الدّواداريّ الرِّواق[1] الذى بداره، وجعل شيخه أبا الحسن بن العطّار، ونزل فيه عشرة فقهاء، وعشرة محدّثين، فأُلقى الدّرس بحضرة الواقف فى جمْعٍ كبير من القضاة والأعيان والأمراء، ومدّ لهم سِماطًا.

[نظر الدواوين]

وفى جمادى الآخرة ولى نظر الدّواوين فخر الدّين ابن الشّيرجىّ.

[قدوم عسكر من مصر إلى دمشق]

وفى رجب قدِم عسكر من مصر عليهم الأمـير سيف الدّين بَلَبَان الحُبَيشىّ، وهو شيخ قديم الإمرة.

[حبس الأمير كجكن]

وفيه مُسِك سيف الدّين كُجْكُن وحُبس بقلعة دمشق.

[وزارة الأعسر]

وفى رمضان أُخرج الأعسر من الحبس بمصر ووُلّى الوزارة.

[الإفراج عن قراسنقر]

وقبـل ذلك فى شعـبان أُخـرج الأمـيـر قُراسُنْقُـر المنصوريّ من الحـبْس، وأُعطى الصُّبَيْبَة وبلادها، فتوجّه إليها.

[حجّ المؤلّف]

وحجّ بنا الأمير شمس الدّين العَيْنتابىّ.

(١) رواق البيت: مُقَدَّمُهُ.

[تجديد مشهد عثمان بالجامع الأموى]

وفى شوّال جُدِّد مشهد عثمان بجامع دمشق، وكان أكثره معطَّلاً بآلات وخشب، وبعضه بيت للخدم، فحُرِّر جميعه وبُيِّض، وعُمل له طراز مذهب، وقُرِّر له إمامٌ راتب. وذلك فى مباشرة ناصر الدّين أحمد بن عبد السّلام للنّظر، وصار يجلس به قاضى القضاة للأحكام يوم الجمعة بعد ذهاب ملك الأمراء. واستمرّ إلى الآن.

[وفاة البيسرى]

وفى ذى القعدة تُوُفّى البَيْسرىّ بالجُبّ.

[وفاة صاحب حماة]

وتُوُفّى المظفّر صاحب حماة.

[الأخبار بحركة التتار]

وفى ذى الحجّة كثُرت الأخبار بحركة التتّار وعزْمهم على قصد البلاد، وأنّ المحرِّك لهمّتهم قبجق وبكتَمُر السّلَحدار.

[قضاء الحنفية بدمشق]

وفيه أُعيد القاضى حُسام الدّين الحَنفىّ إلى قضاء دمشق، وأُعيد السُّروجىّ إلى قضاء القاهرة.

[نيابة قراسُنقر حماة]

وفيه أعطى قَراسُنْقُر حماة، تُوُفّى صاحبها، فسار قَراسُنْقُر من الصُّبَيْبَة إليها.

[الاعتداء على الركْب الشامى]

وفيه كانت على الركْب الشامىّ هَوْشة بمكة، وقُتل جماعة، وجرح نحو ستّين نفسًا، ونُهب من كان منهم داخل مكة(١).

---

(١) وانظر: تاريخ سلاطين المماليك (٤٦)، والبداية (١٤/ ٢)، وتاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٤٣ وما بعدها)، والعبر (٥/ ٣٨٩ وما بعدها)، والمختار من تاريخ الجزرى (٣٩٥) ونهاية الأدب (٣١/ ٣٧١).

سنة تسع وتسعين وستمائة

[خروج السلطان للقاء العدوّ]

فى أول السنة خرج السلطان بالجيوش من مصر للقاء العدو.

[التدريس بالظاهرية]

وفى صفر درّس بالظاهريَّة القاضى شمس الدّين سلمان المَلَطىّ نائب الحُكم، وليها بعد موت شهاب الدّين ابن النّحّاس.

[تولية الريحانية]

وولى الرّيحانيّة جلال الدّين ابن القاضى.

[دخول السلطان دمشق]

وفى ثامن ربيع الأول دخل السلطان الملك النَّاصر دمشقَ، وزُيّن البلد. وكان قد طوّل الإقامة على غزّة. وقدِم دمشقَ جُفّالُ[1] حلب وحماة وتلك النّواحى، وقاسوا البرد والوحْل. واشتدّ الأمر، وقوى الزَّرّ، وأقام السلطان فى القلعة تسعة أيّام، وخرج للملتَقَى.

[وقعة قازان بالخزندار]

وعَدَّت التتّار الفُرات مع الملك قازان فى ستّين ألفًا، وأكثر ما قيل إنّهم مائة ألف ولم يصحّ. وكثرُ الدّعاء، وقَنتَ النّاس فى الصّلوات، وعُمِلت الخَتَم بالجامع.

واجتمعت جيوش الإسلام على حمص، وحضر النّاس لقراءة «البخارىّ» بدمشق. وأخذ شيخ دار الحديث الأثر وحمله على رأسه إلى الجامع ومعه القضاة ووضعوه تحت النَّسْر، وحفّوا به يدْعُون ويبتهلون يوم الرابع والعشرين من ربيع الأوّل. وأخذ فقهاء المكاتب الصّغارَ وداروا بهم فى المساجد يدعون ويستغيثون ربّهم تبارك وتعالى. وفعلت اليهود والنّصارى ذلك وحملوا توراتهم وإنجيلهم.

---

(١) والجُفَال: الكثيرُ من كلِّ شىء.

وأمّا الجيش فـإنّهم تعبّوا للمـصافّ، وبقوا ملبّسين علي الخـيل يوم الثلاثاء، فلم يجيئـهم أحد، وبلغهم أنّ التتّـار بقُرب سَلَمية وأنّهم يريدون الرجـوع، وذلك شناعة ومكيدة، فركب الـسّلطان بكرة الأربعاء وساقوا من حـمص إلى وادى الخَزْنَدَار، وقد حـميت الشـمس، فكانت الوقـعة فى يوم الأربعـاء، الخامـسـة من النّهار، السـابع والعشـرين من الشهر بوادي الخَـزْنَدَار، شمال حـمص بشرق، على نحـو فرسين من حمص أو ثـلاثة. والتحم الحـرب، ودام الطَّعْن والضرب، واسـتمر بـالتتار الـقَتْل، ولاحت أمارات النّصر. وثبـت المسلمون إلى بعد العصر، وثبت السـلطان والخاصكية ثباتًا كُلّيًّا. وانكسـرت ميـمنة المسلمين، وجاءهم مـا لا قِبَل لهم به لأنّ الجـيش لم يتكامل يومئذ، وكانوا بضـعةً وعشرين ألفًا، وكان العدوّ ثلاثة أمـثالهم، وشرعوا فى الهزيمة، وقُـضى الأمر. فإنّا لله وإنّا إليـه راجعون. وأخـذت الأمراء السلطان وولّوا، وتحيَّـزوا وحموا ظهـورهم، ومرّوا على حمص وسـاروا على درب بَعْلَبَكّ إلى طريق البقاع، ومرّ خلْق من الجيش منكسرين عليهم كَسْفة وكآبة بدمشق.

وأمّا نحن فوقعت يوم الخميس الظهر بطاقة(١) مضمونها أن أقجبا المشدّ وجماعة مجرّحين وصلوا إلى قارة، وأنّ أمر المصافّ مـتماسك بعد، ولم يدروا ما تمّ بعدهم، فأخفى أُرْجَواش نائب المـلكة ذلك، فما أمسينا حتّى أُشهـر أنّ الميمنة انكسرت. ثمّ قيل إنّ الجيش جـميعه انكسر، فـبِتْنا بليلة الله بها عليم، وفتـرت الهِمم عن الدّعاء. ودقّت البشـائر من الغد تطمينًا وتبـيّن كذبُها. ثمّ أرسل أرجَـواش الأنهار على خندق البلد. ثمّ دقّت البشائر عـصر يوم الجمعة، فلم يعبأ بهـا النّاس، بل بقوا حائرين فى هَرَج ومـرج. وجاء يومـئذ خلْقٌ من الجُنْد والأمـراء، قد وقـفت خيـولهم، وراحت أثقالهم وأمـوالهم، وتمزّقوا، وقد رموا الجَـوْشن. واستشـهد فى المَصَافّ جمـاعة إلى رحـمة الله. وشـرع النّاس فى الهرب إلى مـصر. وبـات النّاس ليلة السّبت فى أمـرٍ عظيم، وقد أشرفوا على خطة صعبة.

وبَلَغَنا أنّ التّتار قُتِل منهم خمسـة آلاف، وقيل عشرة آلاف. ولـم يُقتَل من الجيش إلاّ دون المائتين.

حدّثنى ضـوء بن صبّاح الزّبيـدىّ قال: ما رأيت أنفـع من الخاصكية لقـد رأيتهم على باب حـمـص يحملون على التّـار عند اصفـرار الشمس ويُنْكُون فى التّـتار، ثم يرجعون إلى السلطان.

(١) بطاقة: يعنى رَقْعَةً صغيرة من الورق وغيره، يكتب عليها بيان ما تُعلَّق عليه.

وقال غيره: ألقى الله الهزيمة فولّوا مُدبرين بعد العصر، وبقيت العُدَد والأمتعةُ مُلقاةً قد ملأت تلك الأرض والرماح والجواشن والخُوَذ.

أمّا نحن، فشرع النّاس يتحدّثون فى أمر التّتار ويذكرون عنهم خيرًا، وأنّ ملكهم مسلم، وأنّ جيشه لم يتبعوا المنهزمين. وبعد تمام الوقعة لم يقتلوا أحدًا. وأنّ من وجدوه أخذوا فَرَسَه وسلاحه وأطلقوه. وكثُرت الحكايات من هذا النَّمط حتّى قال إنسان كبير: اسكت، هؤلاء خيرٌ من عسكرنا ولا تخدع النّاس.

وفى يوم السبت الظُّهر وقع بالبلد صرخات وصياح، مزعج، وخرج النّاس، وتهتكت النّساء، وقيل: دخل التّتار. وازدحم النّاس فى باب الفَرَج، حتّى مات نحو العشرة، منهم النّجم البغدادىّ الّذى يقرأ الغزوات تحت قبّة عائشة. ثم سكنت بعد لحظة من غير أصل. فاجتمع أعيان البلد وتحدثوا فى المصلحة، وهم فخر الدّين ابن الشّيْرَجىّ ناظر البلد، وعزّ الدّين ابن القلانسىّ، ووجيه الدّين ابن المُنجّا، وعزّ الدّين ابن الزّكىّ، والشريف زين الدّين ابن عدنان. وسافر مع الجمال ليلتئذ قاضى البلد إمام الدّين والقاضى المالكىّ، والمحتسب، وابن النّحّاس الوالى. وامتلأت الطُّرقات بأهل الغوطة والحواضر.

[إحراق حبْس باب الصغير]

وأحرق أهل حبْس باب الصغير الحبس، وخرجوا كلّهم، وكانوا أكثر من مائتين، وكسروا أقفال باب الجابية وخرجوا منه.

[المشاورة فى طلب الأمان من قازان]

وأصبح النّاس يوم الأحد ثانى ربيع الآخر فى خَمْدة وحَيْرة، منهم الهارب بأولاده إلى مصر، ومنهم الطّامع فى عدل التّتار، وأنّهم مشى بهم الحال نَوْبَةَ هولاكو، وهم وملكهم كُفّار، فكيف وقد أسلموا؟

ثم اجتمع الكبار بمشهد علىّ، واشتوروا فى الخروج إلى الملك وطلب الأمان. فحضر ابن جماعة، والفارقىّ، وابن تيمية، والوجيه ابن مُنَجّا، والقاضى نجم الدّين ابن صَصْرَى، وعزّ الدين ابن القلانسىّ، والصاحب ابن الشّيْرجىّ، وشَرَف الدّين ابن القلانسىّ، وأمين الدين ابن شُقَيْر، وعزّ الدّين ابن الزّكىّ، ونجم الدّيم ابن أبى

الطّيّب، وشهـاب الدّين الحنفىّ، وغيرهم. وطلعوا ظُهـر يوم الاثنين بهدايا للأكل فى نحو مائـتى نفْس، ونودى فى البلد من جهة أرجَواش: لا يبـاع من عُدَد الجُنْد شىء، فسلطانكم باق. وأبيعت الخيل والعُـدَد بأقلّ ثمن، وبقى البلد بلا والٍ ولا قاضٍ. أمّا قاضيه الشـافعىّ فهرب هو والمالكىّ. وأمّا الحنفىّ فشهـد المصافّ وعُدِم، وأمّا الحنبلىّ فإنّه أقام بأهل الصّالحيّة ورجوا الخير. وأمّا مـحتسب البلد ومشدّه فهربا، وغلا الخبز. وكُثر الشّـرّ والهَرَج. وبقينا كذلك إلى آخـر يوم الخميس. وغلا سِعـر الطَّحن وسعر الخُبْز لعدم الطّواحين وعدم الحَطَب وقلّته فى الأفرنة.

وقد كان الشريف القمّى بادر إلى المسير إلى التّتار فرجع يوم الخميس ومعه أربعة من التّتـار، على واحدٍ منهم ثيـاب المسلمين وكَلْوَتَه شاش دُخانـى، ومرّوا بالمطرّرين يجهـرون بالشهادتين. والنّاس يتسلّون بـإسلامهم ويطمئنّون شـيئًا، فلمّا أصـبح نهار الجمعة لم يُفْتَح للبلد باب. ثم كُسِر قِفْل باب توما، كسره نائب الوالى الشجاع همام وابن ظاعن. ولم يُذكـر فى الخطبة سلطـان. ثم بعد الصّـلاة وصل إلى ظاهر المدينة جماعة من التّـتار معهم الملك إسماعيل قَرَابَةُ قـازان، فنزلوا ببستان الظّاهر الّذى عند الطُّرن، وحضر معـه الفَرَمان من الملك بالأمان، ونادوا فى البلد: افتـحوا حوانيتكم، وطمّنوا قلوبكم، وادْعُوا للملك محـمود غازان. وقدِم كبراء البلد فـذكروا أنهّم التقوا قازان بالنَّبَك فوقـف لهم وأكل ممّا قدّموا له. وكان المتكلّم الصـاحب ابن الشَّيْرجىّ، والذى دعا للمـلك الخطيب ابن جماعـة. وقالوا لهم: قـد بعثنا لكم الأمـان قبل أن تجيئوا. وذكروا أنّ الملك ينزل بالمرج وأنّه لا يفتح إلاّ باب واحد.

وحضر يوم السبت إسماعيل ومعه الأمير محمد فى خدمتهما طائفة من التّتار إلى مقـصورة الخطابة بعـد الظُّهر فـجلسا بهـا. وحضر الخطيب. وابن القـلانسى، وابن الشَّيْرجىّ، وابن مُنَجّا، وابن صَصْرَى، وطائفة، واجـتمع الخلْق لسماع الفَرَمان، قرأه رجل من أعوان التّتار، وبلّغ عنه المجاهد المؤذّن.

[كتاب قازان]

وهو: «بقوة الله تعالى. ليـعلَمْ أمراء التُّومان والألْف والمائة وعمومُ عـساكرِنا من المغول والتـازيكا والأرمن والكُرْج وغيرهم ممّن هو داخـل تحت طاعتنا. إنّ الله لّما نوّر

قلوبنا بنور الإسلام وهدانا إلى ملّة النبيّ عليه السلام ﴿**أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ**﴾(١) ولمّا سمعنا أن حكّام مصر والشام خارجون عن طرائق الدّين، غير متمسّكين بأحكام الإسلام، ناقضون لعهودهم، حالفون بالأَيْمان الفاجرة، ليس لديهم وفاء ولا ذمام، ولا لأمورهم التئام ولا انتظام. وكان أحدهم إذا تولى ﴿**سَعَىٰ فِي الأَرْضِ**﴾ الآية(٢). وشاع أنّ شعارهم الحَيْف على الرعيّة، ومدّ الأيدى الباغية إلى حريمهم وأموالهم، والتّخطّى عن جادّة العدل والإنصاف، وارتكابهم الجور والاعتساف، حَمَلَتْنا الحميّة الدّينيّة والحفيظة الإسلاميّة على أن توجّهنا إلى تلك البلاد لإزالة هذا العدوان، مستصحبين للجمّ الغفير من العساكر، ونذرنا على أنفسنا إنْ وفّقنا الله تعالى بحَوْله وقوّته لفتح تلك البلاد أنْ نُزيل العدوان والفساد، وبسط العدل فى العباد، ممتثلين الأمر المطاع الإلهى ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ**﴾ الآية(٣).

وإجابة إلى ما ندب إليه الرسول ﷺ: «المقسطون على منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلْتا يديه يمين، الّذين يعدلون فى حكمهم وأهلهم، وما وَلُوا»(٤). وحيث كانت طَويتُنا مشتملة على هذه المقاصد الحميدة، والنُّذور الأكيدة، مَنّ الله علينا بتبلّج تباشير النّصر المبين، وأتمّ علينا سكينته، فقهرنا العدوّ الطاغية، والجيوش الباغية. فرَّقْناهم أيدى سبأ، ومزّقناهم كلَّ مُمزق، حتّى جاء الحق وزهق الباطل، فازدادت صدورنا انشراحًا للإسلام، وقويت نفوسنا بحقيقة الأحكام، منخرطين فى زُمرة من حُبّب إليهم الإيمان، فَوَجَب علينا رعاية تلك العهود الموثّقة، والنُّذور المؤكّدة، فصدرت مراسمنا العالية أن لا يتعرض أحدٌ من العساكر المذكورة على اختلاف طبقاتها بدمشق وأعمالها وسائر البلاد الشاميّة، وأن يكفّوا أظفار التّعدّى عن أنفسهم وأموالهم وحريمهم وأطفالهم، ولا يحوموا حول حِماهم بوجهٍ من الوجوه، حتّى يشتغلوا بصدورٍ مشروحة، وآمال مفسوحة، بعمارة البلاد، وبما هو كلّ واحد بصدده من تجارة وزراعةٍ. وكان فى هذا الهرج العظيم وكثرة العساكر تعرَّض بعضُ نفرٍ يسيرٍ إلى

(١) سورة الزمر: ٢٢.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٥.

(٣) سورة النحل: ٩٠.

(٤) **حديث صحيح**: أخرجه مسلم (١٨٢٧)، والنسائى (٨/ ٢٢١، ٢٢٢)، وأحمد فى مسنده (٢/ ١٦٠).

بعض الرعايا وأسْرِهم، فقتلنا منهم ليعتبر الباقون، ويقطعوا أطماعهم عن النَّهْب والأسْر، وليعلموا أنّا لا نسامح بعد هذا الأمر البليغ البتّة، وأن لا يتعرّضوا لأحدٍ من أهل الأديان من اليهود والنّصارى والصّابئة، فإنّهم إنّما يبذلون الجزية لتكون أموالهم كأموالنا، ودماؤهم كدمائنا، لأنّهم من جملة الرعايا. قال ﷺ: «الإمام الّذى على النّاس راع وهو مسئول عنهم»[1]. فسبيل القُضاة والخطباء والمشايخ والعلماء والشُرفاء والأكابر وعامّة الرعايا الاستبشار بهذا النّصر الهنىّ، والفتح السّنىّ. وأخذ الحظّ الوافر من الفَرَح والسّرور، مقبلين على الدّعاء لهذه الدولة القاهرة، والمملكة الظاهرة وكُتِب فى خامس ربيع الآخر».

فلمّا فُرغ من قراءته نُثِر عليه ذَهَب وفضّة بالمقصورة، ونثر الشريف زين الدين نحو عشرة دنانير، وكان واقفًا مع المغول على السُّدَّة، وضجّت العامّة، ودعوا للملك، وسكن جأشهم بعضَ الشيء.

[نيابة دمشق لقازان]

وجُعل نائب البلد الملك إسماعيل وجلس بالقَيْمُرِيّة. وكان فيه عقل وإسلام وقلّة شرّ فى الجملة. ثمّ طلبوا يوم الأحد المال والخيل مع العامّة.

[امتناع قلعة دمشق]

وفى عاشر ربيع الآخر قَرُب الجيش من الغوطة، ووقع العبث والفساد، وقتلوا جماعة من أهل البرّ، ونهبوا بقايا من فى الضّياع. وقدِم قِبْجَق وبكْتَمُر فى طائفة فنزلوا بالميدان، وتكلّموا مع متولّى القلعة عَلَم الدّين أرجَواش المنصورىّ، وراسلوه فى تسليم القلعة، وأشاروا عليه بذلك. فلم يقبل وصمَّم. وكانت خِيرة.

ثمّ أمروا أعيان البلد بالمشى إليه من الغد، فاجتمعوا به وسألوه وقالوا: هذا فيه حقْنٌ لدماء المسلمين. فلم يلتفت عليهم، وقد حصّن القلعة وهيّأ جميع أمورها وسترها، وطلع إليها جماعة كبيرة من البلد.

---

(١) حديث صحيح: أخرجه البخارى (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩) وأبو داود (٢٩٢٨) والترمذى (١٧٠٥).

[دخول السلطان القاهرة]

يوم الثانى عشر منه دخل السّلطان وجمهرة جيشه إلى القاهرة.

[تقريع أعيان دمشق]

وفى هذا اليوم دخل قبجق إلى البلد وجلس بالعزيزية. وأمر الأعيان بمراجعة أُرْجَواش. فكلّموه فلم يُجبهم وأهانهم، ووقفوا كلّهم عند باب القلعة، وطلبوا منه رسولاً فأبى. فبعثوا مَن كلّمه، فأغلظ لهم وقال: أنتم منافقون، تلقيتم التّتار، وسلّمتم إليهم البلد، وجسّرتموهم. ومع هذا فهذه بطاقة صاحب مصر، وأنّهم اجتمعوا على غزّة، وأنّهم كسروا الطائفة التى اتّبعتهم.

[تخريب المقدّم بولاى بلاد غزة]

وكان المقدَّم بولاى قد ساق وراء العساكر فى نحو عشرة آلاف فوصل إلى غزّة، وخرّب البلاد، وسبى ونهب.

[الخطبة لقازان بدمشق]

ويوم الخميس ثالث عشر الشهر تحدّث النّاس بصلاة قازان الجمعة فى البلد، فقلق النّاس، ودرّبوا الدّروب، وردموا خلف أبوابها الطّين والحجارة.

وكثُر دخول التّتار إلى بيوت النّاس يفتشّون على الخيل ويأخذونها، ويخطفون ويُؤذون. وبات ليلتئذ قبجق عند عزّ الدّين ابن القلانسىّ. وخطب الخطيب يوم الجمعة بالبلد، وأقام الدّعوةً للسّلطان مظفّر الدين محمود غازان، ورفع فى لَقَبه، وذلك بحضرة جماعة من المغول. ثمّ صعد بعد الصّلاة قبجق وإسماعيل إلى السُّدّة، ودعا عبد الغنى المؤذّنً وذكر ألقاب قازان، ثمّ قُرىء على النّاس تولية قبجق لنيابة الشام، وأنّ إليه تولية قُضاتها ونوّابها. وبلّغ النّاس عبد الغنىّ، ونثروا على النّاس الذّهَب والدّراهم. وحصل فرح ما بتولية قبجق. وتعب قبجق بالتتار كلّ التّعب، ولكنّه كان شاطراً ذا دهاء ورأىٍ وخبرة، وقد عرف سياستهم. ونزل شيخ الشيوخ الذى لقازان ولَقَبُه نظام الدّين محمود بن على الشيبانىّ بالمدرسة العادليّة، وأظهر العتب على الرؤساء إذ لم يتردّدوا إليه. وزعم أنّه يصلح أمرهم ويتّفق معهم على ما يُفعل فى أمر القلعة. وأظهر أنّ قبجق وأمثاله من تحت أوامره.

وأمّا أهل الصّالحـيّة فابتلشوا ونشبوا بـالقعود. وجاءهم مقدّم وقـعد شِحنةً لهم، فأكلهم واستحلبهم. وزوجه القاضى بصبيّةٍ ولم يكن عنده دفْعٌ عنهم.

[نهب الصالحية]

وشرعت التّتار فى نـهب الصّالحية والعبث والفساد، وبقـوا كلّ يوم يقوى شَرّهم ويكثُر عَبَثهم، وأخذوا منهـا شيئًا كـثيراً من القـموح والغلال والقمـاش والذّخائر، وقلعـوا شبابيـك، وكسروا وأخـربوا، وأخذوا بُسُطَ الجـامع. والتجـأ النّاس إلى دير المقادسة، فانحشروا فيه، فاحتاط به التّـتار فى ثامن عشر الشهر ودخلوه، ونهبوا فيه، وسبـوا الحريم والأطفـال. فخرج إليـهم شيخ المشـايخ النّظام فى جمـاعةٍ من التّـتار فأدركوهم وردّوا عن الدّير بعض الشىء. وهرب التّتـار بما حوَوا، وتوجّهت فرقة إلى داريّا، فاحتـمى أهلها بالجامع، فحـاصروه وأخذوه ودخلوه، ونهبوا وقـتلوا، وعثّروا أهل داريّا.

ولم يزالوا يتدرّجون فى نهب الخـيل وسبْى أهله قليلاً قليلاً، فرقـة تذهب وفرقة تأتى. ونبشـوا أطمار القمـاش والأثاث، وعاقبـوا وعذّبوا. وكان خـاتمة أمرهم الدّير فاستـباحوه ولم يتركوا به إلاّ العـجائز فى البرد والجوع والعُـرى. ودخل الرجال عُراة حُفاة، عليهم خلْقان كأنّهم الصّعـاليك، بل أضعف من الصّعاليك لما هم فيه من آلام العـقوبات والجـوع وشدّة البـرد والسَّـهَر وذهاب الأولاد والحـريم، فإنّا لله وإنّا إليـه راجعون.

وسارت فرقة إلى المِزّة، وكـان بها أكثر أهلها قد اغترّوا وقعـدوا فأوطأوهم خوفًا ونهبًا وتبارًا.

[دخول ابن تيمية على قازان]

وكان الشيخ تقىّ الدّين ابن تيمية تلـك الأيّام يتردّد إلى من يرجو نفعه إلى شيخ المشايخ، وإلى العَلَم سُليمان، وإلى قبجق. ثمّ إنّه خـرج مع جماعةٍ يوم العشرين من الشهر إلى قازان وهو بتلّ راهط إلى قازان، فأُدخل عليه ولم يمكَّن من إعلام قازان بما يقع من التّـتـار، وخـافوا أن يغـضب ويقـتل أناسًـا من المغل. وأُذن له فى الدّعـاء والإسراع. وأشار عليه الوزيـر سعد الدين ورشيد الدّين اليهودىّ مـشير الدّولة بأن لا

يشكو التّتار، ونحن نتولّى إصلاح الأمر، ولكن لابُدّ من إرضاء المُغْل، فإنّ منهم جماعة كبيرة لم يحصل لهم شيء إلى الآن.

[خيانة شيخ المشايخ]

وعاد الشيخ إلى المدينة، ثمّ من الغد فى اليوم الثانى والعشرين اشتهر أنّه لابد من دخول المُغْل إلى البلد والنَّهْب، وظهر ذلك. وجهزّ شيخ المشايخ ثقلة من العادليّة وخرج إلى الأُرْدُو، وأشار على من يعرف بالخروج من البلد، فأسرع إليه الأعيان وبذلوا فى فداء البلد الأموال، والتمسوا منه أن يتوسّط لهم. وكان شيخًا خبيثًا طمّاعًا، وربمّا فعل ذلك خديعة، وقيل: بل ليّن قازان للمغول. ثم خرج منه مرسوم فى جوف اللّيل بأنّ: من عاودنى فى أمر دمشق يموت.

وأمّا النّاس فباتوا فى ليلةٍ مزعجة، وأصبحوا فى بلاءٍ شديد وبرد مُفْرط. وانضمّ جماعة إلى شيخ المشايخ يرومون الاحتماء به، وهو فى ذلك مصمّم لا يفرّج عنهم كُربةً ولا يَرِقّ لمسلم.

[إثقال كاهل الدمشقيين بالرسوم]

ثمّ لَطَفَ الله وبَطَلَ ذلك. ولكن أُضعِف المقرَّر على النّاس، وجُبِيت الأموال، وناب النّاسَ فى الرسم أموالٌ كثيرة، فكان إذا وضع على الإنسان عشرة آلاف يكون ترسيم نحو الألفين. وأخذ هذه الأيّام من البلد أكثر من عشرة آلاف فرس وسائر الحمير، ووقع الضَّرْب والتْعليق والعصر. وقُرِّر على سوق الخوّاصين مائة ألف درهم، وعلى الرمّاحين مائة ألف، وعلى أهل سوق على ستّون ألفًا، وعلى الكبار مثل ابن مُنَجّا وابن القلانسىّ سبعون ألفًا سبعون ألفًا، ويلحقها تتمّة المائة ألف. والطبقة الثانية ثلاثون ألفًا ونحو ذلك. والتزموا المبيت بالجامع بالمشهد الجديد، وأُحرِق بالكبار وضُرِب جماعة من الأماثل، وكثُر النَّهب وتشليح من يتطرّف. واشتدّ ذلك يوم الجمعة ثامن وعشرين الشهر. وكثُرت الضّجّة بأعالى الدُّور، وهرب النّاس من أسطحتهم. وحُمِل الشيخ شمس الدّين ابن غانم إلى الجامع مريضًا، وطُلب منه مائة ألف درهم. وصودر الفاميّة والقصّابون.

وكان مشدّ المصادرة علاء الدّين أستاذ دار قبجق، والّذى يقرر على النّاس الصَّفِىّ

السَّنْجاريّ، قدم مع التتّار، والحنّ والبنّ أولاد الجَريرىّ. وكثُرت العوانية، وظهرت النّفوس الخبيثة بالأذيّة والمرافعة، ونُهب أهراء الأمراء ودُورهم.

وذكر الشيخ وجيه الدين ابن المُنَجّا أنّ الذى حُمِل إلى خزانة قازان ثلاثة آلاف ألف وستمّائة ألف درهم سوى ما مُحق من الرسوم والبرطيل، وسوى ما استخرج لغيره من الكبار، بحيث أنّه اتّصل إلى شيخ الشيوخ ما يقارب ستمّائة ألف درهم.

قلت: واشتدّ البلاء وهلك ناس كثير فى هذه المصادرة، وافتقروا، وإلى اليوم. وبعضهم ركبه الدَّيْن. وجُبِىَ من بعض النّاس على الرءوس والدُّور.

ثم يوم التّاسع والعشرين نودىَ فى البلد بإطلاق الطلب، وانصرفت الأعيان إلى بيوتهم.

[حصار قلعة دمشق]

وفى سلْخ الشهر كان قبجق قد سكن بدار السّعادة، ويذهب إليها من خان الغرباء، فرموا بالمنجنيق وبالنّار من القلعة، فوقع فيها الحريق، وابتُدىء يومئذ بحصار قلعة دمشق من داخل البلد وخارجه. ودخل المُغْل للحصار، وملأوا باب البريد إلى الظاهرية إلى ناحية الخاتونيّة وحارة البلاطة. وباتوا هناك. وعُملت هذه الأيام المجانيق للتّتار بجامع دمشق، وقُطِّعت لها الأخشاب النّفيسة من الغيطة، وأحضرت الأعواد الكبار إلى الجامع، وبات التُّرك لحفظها. وكُسِرت دكاكين باب البريد ونُهبت، وتحوّل فى اللّيل جميع أهل تلك النّواحى من الأسطحة، وذهبت أموالهم وأقواتهم، وتعثّروا وقاسوا الشّدائد، ولم يبق بذاك الخطّ ديّار من أهله. ونُهبت دار للسُكَّر يومئذٍ وأبادتها الحرافشة.

[إنفاق السلطان فى شراء الخيل]

وأمّا الجيوش فدخلت القاهرة وأنفق فيهم السلطان، وشرعوا فى شراء الخيل والعُدَد. وغَلَت هذه الأشياء حتّى أبيع الجَوْشن الذى بعشرة بمائة درهم ونحو ذلك.

وكانت نفقة عظيمة لم يُعهد مثلها، ولاسيمّا فى الشاميّين. ولعلّها تجاوزت ألف ألف دينار، وأُزيحت عِلَل الجيش بكلّ ممكن. واحتفل سلاّر لذلك، واجتهد بكلّ ممكن هو وكبار الأمراء، وبعثوا قصّادًا يكشفون لهم خير الشام وبذلوا لهم ذهبًا كثيرًا.

ولزِم النّاس بيوتهم، وخافوا من إلزام التّتار لهم بطمّ خندق القلعة وغير ذلك.

[انتهاب دير المقادسة]

وفى ثانى جمادى الأولى كان قد تبقّى بدير المقادسة بعض الشىء وبعض الحريم والرجال والقاضى الحنبلىّ، فجاءته فرقة من التّتر وحرّروه نَهْبًا وسبْيًا، وأسروا القاضى وأخذوه عريًا مكشوف الرأس، وعملوا فى رقبته حبلاً. ثم هرب أهل الدَّير ودخلوا البلد مضروبين مسلوبين، من يراهم يبكى أكثر من بكائهم. ثم أدخل القاضى تقىّ الدين البلد وقد أُسرت بناته وخلْقٌ من أقاربه، ورأى الأهوال. ولعل الله قد رحمه بذلك.

[إطلاق التتار النار فى المدارس]

ولمّا رأى القلعيّون حصار التّتار لهم أطلقوا النّار فى دار الحديث الأشرفيّة وما جاورها، والعادليّة، ودار الملك الكامل ودار بكتوت العلائى، وغالب ما حول القلعة. وسلمت الدّماغية، والعماديّة، والقَيْمازِية. وبقى الجامع ملآن بالغرباء والمساكين والفَلاّحين كأنّه تحت القلعة.

[إفساد التتار فى القرى والضياع]

وقيل إنّه أُسِر من الصّالحيّة نحو أربعة آلاف، ومن باقى الضيّاع والقدس إلى نابلس إلى البقاع شىء كثير لا يعلمه إلاّ الله.

وقيل إنّه قُتِل بالصّالحيّة نحو الأربعمائة، وقُلِع شىء لا يوصف ولا يُحدّ من الأبواب والرُخام والشبابيك وغير ذلك، من سائر الأمكنة البرّانيّة ومن الأمكنة الجوّانيّة الّتى حول القلعة، وأبيع بالهوان. وبقى سائر أهل البلد فى ثياب ضعيفة، وعلى رءوسهم تخافيف عتيقة خوفًا من التّشليح. وتراجع أمر المصادرة والعقوبة إلى حاله. وطُلِب من المدارس مبلغ كبير، نحو المائة ألف، وانعسفت النُّظّار والعمال، وغَلَت الأسعار.

[الفرمان بصيانة الجامِع الأموى]

وفى هذه الجمعة قرىء بالجامع فَرَمَانٌ فيه صيانة الجامع وحِفْظ أوقافه. وأن

يُصرف فى السُّبُل والحجّ ما كان يؤخذ لخزانة السّلاح. وأن تُضرب الدّراهم فضّةً خالصة.

[رحيل قازان عن الغوطة]

وفى ثانى عشر جمادى الأولى رحل قازان عن الغوطة طالبًا بلاده، وتخلّف بالقصر نائبة خُطْلُوشاه فى فرقةٍ من الجيش.

[حصار القلعة وإحراق أماكن بدمشق]

وفى ثالث عشر جمادى الأولى أمر أهل العادليّة بالخروج منها لأجل حصار القلعة، فخرجوا بمشقّة وشدّة، وتركوا معظم حوائجهم وأقواتهم فنُهِبت.

وفى ثامن عشر جمادى الأولى دخل البلد خلْق من المُغل وحاصروا القلعة، ونقبوا عليها من غربيّها. وبقى أهل الظّاهرية، وهى ملأى بالنّاس، فى ضُرٍّ وخوفٍ من يَزَكَ التّتار، وهلكوا من انقطاع الماء، وخافوا لا تفعل بهم التّتار كما فعلت بالعادليّة وأخرجت أهلها. فهربوا من الأسطحة بمشقّة زائدة. وأحرقت التّتار والكُرج والأرمن جامع العُقَيْبيّة ومارستان الجبل والدَّهْشَة، والمدرسة الصّاحبيّة والرباط النّاصرىّ وأماكن فى غاية الكَثْرة والحسن.

وأحرقت العادليّة فى ليلة الحادى والعشرين من جمادى الأولى، فهرب من تبقّى بالظاهريّة عند ذلك.

[تقليد النائب والشادّ بدمشق]

ويوم الجمعة تاسع عشر الشهر قُرِىء تقليد قبجق النيّابة، وتقليد الأمير ناصر الدّين يحيى بن جلال الدّين ابن صاحب خُتَن الشَّدّ، وفيه: «إنّنا نرجع إلى بلادنا وقد تركنا بالشام ستّين ألفًا من جيشنا، وإنّا سنعود فى الخريف لأخذ الدّيار المصريّة».

[رفع الحصار عن القلعة]

وفى الثانى والعشرين منه، بَطّل التّتار حصار القلعة ومشى النّاس فى تلك النّواحى وقد بقيت بلاقع من الحريق والخراب وذهاب الأبواب والشبابيك.

وفى الثالث والعشرين بَطَل عملُ المنجنيق[1]، فنزل من الغد القَلَعية ونشروا الأخشاب وأفسدوها، وظفروا بالشريف القُمّىّ فأسروه وأخذوه إلى القلعة.

[خروج التتار من دمشق]

ورحل عن البلد النُّوين خُطْلُوشاه وصاحب سِيس، وخفّ التّتار من البلد جداً. وقُلعت ستائرهم من أماكنها، وتنسّم النّاس الخير.

[وصف المؤلّف لباب البريد]

وعبرنا فى باب البريد فإذا هو أنحس من خان فى منزلةٍ، دكاكينهُ بوائك، وأرضه مرصوصة بالزِّبْل سُمْكُ ذراعٍ وأقلّ. ووصلنا إلى باب النّصر.

ودُقّت البشائر يومئذ بالقلعة وجُليت لسلامتها، ولله الحمد. وخرج يومئذٍ من البلد الصّفىّ السّنْجارىّ، والأمير يحيى.

ونودى فى البلد: أخرجوا غداً للقاء سُلطانكم قبجق فقد دفع الله عنكم العدوّ.

ورجع الأمير سيف الدّين قبجق، وبكْتَمُر السِّلَحدار، وأَلْبكى، وجماعة من الجُنْد تلْفقوا له من البلد وظهروا. وأُخذت له عصائب من تُربة الملك الظاهر رَنْك الملك السّعيد قد زالت عنها السّعادة، فعملت فى رُمح على رأسه، وسُلِّلَتْ بين يديه سيوفٌ، ونزل فى القصر. وخرج النّاس إلى الغوطة والجبل ينوحون على مساكنهم من وجهٍ، ويفرحون بسلامتهم من وجه.

[اجتماع ابن تيميّة بخطلوشاه]

وحكى لنا ابن تيميّة طُلوعَه إلى خُطْلُوشاه إلى القصر هو والقاضى تقىّ الدّين الحنبلىّ وغيره. وباتوا بالمُنَيْبع وخاطروا بنفوسهم. وحضر عند خُطْلُوشاه فرآه كهلاً، أمرد، أصفَرَ، كبيرَ الوجه، عليه غضب وزعارة، وأنّه من ذُريّة جنكزخان. ورأى صاحب سِيس واقفًا فى خدمته.

---

(١) المنجنيق: آلةُ قديمةُ من آلات الحرب وحصار المدُن. كانت تُرْمى بها حجارةٌ ثقيلة على الأسوار فتهدمها.

[اجتماع ابن تيمية لقازان]

وذكر لنا اجتماعه بقازان ودعاءه له بالصّلاح، واجتماعه بالوزيرين سعد الدين، ورشيد الدّولة الطّبيب، والنّجيب اليهودّى الكحّال، وشيخ الشيوخ، والسيّد القُطْب ناظر الخزانة والأصيل ولد النّصير الطُّوسى ناظر الأوقاف، وهؤلاء متعمّمو التّتار.

[مصائب أهل دمشق]

وبيعت الكتب وأجزاء الحديث بالهوان، ولم يتورّع أحد من شرائها إلاّ القليل، وكُشِطت وقفيّتها وغُسِّل بعضها للوراقة، وعُدِم شىء كثير من أصول المحدّثين وسماعاتهم. ، وغَلَت الأسعار، ووصل القمح إلى ثلاثمائة درهم، وبيع الزّبيب أوقيّتين ونصف بدرهم، ورطل اللّحم بتسعة دراهم، وأوقية الجُبْن بقريب درهم إلى نحو ذلك.

[ركوب قبجق بزىّ السلطنة]

وبقى قبجق يعمل السلطنة ويركب بالشاويشيّة والعُصابة، ويجتمع له نحو مائة فارس. وأمّر جماعة. ورأيناهم لابسى الشرابيش. وولّى ولاية البلد أستاذ داره علاء الدين وجعله أميرًا. وجهّز نحو ألف من التّتار إلى جهة خِرْبة اللّصوص، وولّى شمس الدين ابن الصّفىّ السّنْجارىّ حِسْبة البلد، وركب بخلعةٍ بطرحة. وفُتحت أبواب المدينة سوى الأبواب الّتى حول القلعة.

ويوم الجمعة رابع جمادى الآخرة صلّى الأمير يحيى بالجامع.

ويومئذٍ ضُرِبت البشائر بالقلعة وعلى باب قبجق. وسكن فى دار بَهَادُر آص.

وفى وسط الشهر نودى فى دمشق بإدارة الخمر والفاحشة، وجعل ذلك بدار ابن جرادة بالسّبعة. وضُمِّن ذلك اليوم بنحو الألف.

[تجرّؤ القلعية على التتار]

وخرج جماعة من القلعة وساقوا إلى عند باب الجابية وهرب منهم التّتار، فضربت العوامّ التّتار. وحصل بذلك شَوْشة. وغُلّق باب الصّغير وقُتِل من التّتار جماعة فيما قيل.

وفى العشرين من الشهر، رجع بولاى من الغَوْر بتقدمته، وجاء إلى ظاهر دمشق، وخاف النّاس. وجُبى من البلد لهم جملة. ثم خرج جماعة من القلعيّة وخلّصوا غنائم التّتار، وقتلوا جماعة، وقُتلوا منهم أيضًا جماعة واختبط البلد.

[فشل الصُلح بين أرجواش والتتار]

وفى الثامن والعشرين من الشهر دخل الخطيب بدر الدّين وطائفة إلى القلعة ومعهم نائب الأمير يحيى، وتكلّموا مع أرجَواش فى صُلحٍ يكون بينه وبين نوّاب التّتار وقبجق، فلم يقع اتفّاق.

[تحليف الأعيان لدولة قازان]

وفى ثانى رجب جمع قبجق الأعيان والقُضاة إلى داره، وحلّفهم للدّولة القازانيّة بالنُّصح وعدم المداجاة.

[تدخّل ابن تيميّة لفكاك الأسرى]

وتوّجه يومئذٍ ابن تيميَّة إلى مخيّم بولاى بسبب الأسرى واستفكاكهم من أصحابه، فغاب ثلاث ليالٍ.

[انتهاب جماعة من الرؤساء]

ويوم ثالث رجب توّجه جماعة من الرؤساء بطلبٍ إلى مخيم بولاى ورجعوا من الغد، فنُهبوا عند باب شرقىّ وأُخذت عمائمهم وثيابهم، ودخلوا. فطُلبوا فى اليوم بعينه فاختفى بعضهم وتوجّه البعض.

[رحيل بولاى بالأسرى]

فسافر بولاى والتّتار وأخذوا معهم بدر الدّين ابن فضل الله، وأمين الدين ابن شنقير، وعلاء الدّين ابن القلانسىّ، وولد شمس الدّين ابن الأثير. فأطلقوا من عند الفُرات ابن شنقير فتوصّل إلى حلب.

[رحيل التتار]

وفى رابع رجب طلع النّاس إلى المنابر وأخبروا أنّهم رأوا خلْقًا من التّتار رائحين فى عَقَبَة دُمّر.

ورحل بولاى إلى بَعْلَبَكّ والبقاع، ونُظِّفت ضواحى دمشق منهم والبلد وسافر النّاس فى عاشر رجب إلى القبلة والشمال.

[صلاة قبجق بمقصورة الخطابة]

ويومئذٍ صلّى قبجق الجمعة فى جمْعٍ كبير معه بالعُدَد والسّلاح فى مقصورة الخطابة.

[رجوع طائفة من التتار إلى الشام]

ويوم ثالث عشر رجب تشوّش البلد بسبب رجوع طائفة من التّتار إلى ظاهر باب شرقى، وكان النّاس يتفرّجون فى غياض السَّفَرْجَل(١)، فرجعوا مسرعين، وشُلّح بعضهم وأخذ بعض الصّبيان. ثمّ كان هذا آخر العَهْد بالتّتار، وكفى الله أمرهم.

[سفر قبجق إلى مصر]

وأمّا قبجق فإنّه يوم نصف رجب انفصل عن البلد هو وأتباعه ومعه عزّ الدين ابن القلانسىّ، وتوجّهوا إلى نحو مصر، فقام أرجَواش بأمر البلد، وأمر بحفظ الأسوار والمبيت عليها بالعُدد، وأنّ من بات فى داره شُنق وأغلق أبوب البلد. ثمّ فتح للنّاس النّصر بعد ارتفاع النّهار، وجَفَل النّاس من الحواضر.

[عودة الخطبة لسلطان مصر]

فلمّا كان يوم الجمعة سابع عشر رجب أعيدت الخطبة بدمشق لصاحب مصر بعد ذكر الحاكم بأمر الله، فضجّ النّاس عند ذلك وفرحوا. وكان مدّة إسقاط ذلك مائة يوم.

[تخريب ابن تيميّة الخمّارات]

ويومئذ دار ابن تيميّة وأصحابه على ما جُدِّد من الخمارات فبدّد الخمر، وشقّ الظّروف، وعَزّر الخمّارين. ثمّ زُيّن البلد من الغد يوم السبت.

(١) السَّفَرْجَل: شجرٌ مُثمِر من الفصيلة الورديّة (ج) سَفَارِجُ.

[دخول النائب والأمراء دمشق]

ويوم عاشر شعبان قدِم الأفرم نائب دمشق بعسكر دمشق، ثمّ قدِم أمير سلاح والميسرة المصريّة بعد يومين. ثمّ دخلت الميمنة وعليها الحسام أستاذ دار، ثمّ دخل يوم رابع عشر شعبان القلب وعليه نائب المملكة سلاّر. ونزل الكُلّ بالمرج.

[القضاء بالشام]

وفيه وُلّى القضاء بالشام ابن جماعة، وقضاء الحنفية الجريرىّ.

[تدريس الأمينية]

ودرّس بالأمينية جلال الدين بدلاً عن أخيه المُتَوَفَّى إلى رحمة الله.

[نظارة الديوان]

ووُلّى نظر الدّيوان ابن الشيرازىّ عوضًا عن المتُوَفى ابن الشَّيْرَجىّ.

[ولاية برّ البلد]

وولى برّ البلد الأمير عزّ الدين أيبك الدُّويدار النَّجْمىّ.

[سفر سلاّر إلى القاهرة]

وفى ثامن رمضان رجع سلاّر بالجيش إلى القاهرة.

[حبْس الشريف زين الدين]

وفى شوّال بُعِث الشريف زين الدين بن عدنان من القاهرة مُقَيّدًا، وحُبس بحبْس باب الصّغير.

[حملة الأفرم على جبال الجُرْد]

وفى شوّال توجّه ملك الأمراء الأفرم إلى جبال الجرْد لحربهم، فإنّهم كانوا قد بدّعوا فى الجيش عقِيب الكسْرة وأسروا وقتلوا وسلبوا وما اتّقوا ممكنًا. ومع هذا فعامّتهم أن يكونوا رافضة، وإلاّ فبعض النّاس يقول هم زنادقة منحلّين من الدين،

فذلّوا ودخلوا فى الطّاعة وقُهروا، وقُرِّر عليهم مبلغ كبير من المال، والتزموا بردّ جميع ما أخذوه للجُنْد، وأُقطِعت أرضهم.

[الأمر بتعلُّم الرمى]

وفى ذى القعدة أُلزِم النّاس بتعليق العُدَد، وأُمروا بتعلُّم الرمى، وجُدّدت الإماجات فى المدارس والمساجد، ونودى فى النّاس بذلك.

وأرسل قاضى القضاة إلى جميع المدارس والفقهاء بذلك. وكُتب إلى جميع البلاد الشاميّة فى هذا المعنى(١).

سنة سبعمائة

[جلوس الديوان لاستخراج المال]

فى أوّلها جلس الدّيوان المستخدم لاستخراج أربعة أشهر من جميع الأملاك والأوقاف الّتى بدمشق وظاهرها. فعظُم ذلك على النّاس، وهرب غير واحد، واختفى آخرون.

[الإرجاف بمجىء التتار]

ثمّ كثُرت الأراجيف بمجىء التّتار، وشرع النّاس فى الجَفْل إلى مصر وإلى الحصون.

واشتدّ الأمر فى صفر وغلا الكِراء، وبلغ كراء المحارة خمسمائة إلى مصر. وأبيعت الأمتعة والنّحاس بالهوان. ثمّ نودىَ فى البلد أن لا يسافر أحدٌ إلاّ بمرسوم.

وجاءت قُصّاد المسلمين بركوب التّتار، فاختبط البلد.

ودُقّت البشائر لركوب السلطان من مصر.

ثمّ جفل من البلد بيت ابن فضل الله فى جمْعٍ كبير ثمّ بيت قاضى القضاة، وبنى صَصْرَى، وبنى القلانسىّ، وبنى المُنَجّا، وخلْق كثير.

---

(١) وانظر: البداية والنّهاية (١٤/٦)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٣٠)، والعبر (٥/ ٣٩٢)، ودول الإسلام (٢/ ٢٠٤)، والدّر الفاخر (٣٥)، وذيل المرآة (٤/ ٣٢٨).

[وصول السلطان إلى غزّة]

وفى ربيع الأول فترت الأخبار يسيراً، ووصل السّلطان إلى غزّة.

[وصول التتار إلى البيرة]

فلمّا استهلّ ربيع الآخر كثُرت الأراجيف[١] والإزعاج بالتّتار، ووصل بعضهم إلى البيرة، فخرج جيش دمشق كلّه، وعُرِضت العامّة والعلماء وغيرهم، فبلغوا خمسة آلاف.

[ولاية الشدّ بدمشق]

ووُلّى الشّدّ بدمشقَ عِوضَ أقجبا الأمير سيف الدّين بَلَبَان الجَوكَنْدار المنصوريّ الحاجب.

[دخول التتار حلب]

وفيه عدّى العدوّ المخذول الفُرات، وقَنت الخطيب فى الصّلوات واشتدّ الأمر، ودخلت التّتار إلى حلب، وتأخّر نائبها إلى حماة، واكتُرِيت المحارة بثلاثمائة. وخرج النّاس هاربين على وجوههم.

[إبطال جباية المال]

ثمّ نودى فى أواخر الشهر بإبطال الجباية، وكان قد جُبىَ الأكثر وبقى كلّ مُعثِر وضعيف وهارب، وما نفع الله بما استخرجوه من الأموال، وأكِلَت وتمسّخت.

[الاستصحاء فى الخطبة]

واشتدّ المطر والوَحل إلى الغاية، وقاسى المنهزمون الشّدائد فى الطُّرُق، حتّى أنّ الإمام استصحى فى الخطبة.

[تراجع جيش السلطان إلى مصر]

وساق بتخاص المنصوريّ إلى السّلطان وهو نازل على بُدّعرش بقرب قاقون

(١) يعنى: الاضطرابات والفتن والأخبار الكاذبة.

ليخبره بأنّ العدوّ فى البلاد وقد قَرُبوا، فضعف الجيش عن اللّقاء وجبنوا، ورحل السّلطان إلى الدّيار المصريّة، ولم يظهر لمجيئه ثَمَرة، فوجلت القلوب، واختبط البلد، وأيقن النّاس بالهرب أو العَطَب، واكتُريَت المحارة بخمسمائة فى الوحْل العظيم والبرد الشّديد والأمطار، وهلك الدّوابّ والنّاس فى الطُرُق.

[سفر ابن تيمية إلى القاهرة]

واستهلّ جمادى الأولى والنّاس فى حالة الله بها عليم، فخرج يومئذ شيخنا ابن تيميَّة إلى المَرْج، واجتمع بنائب السّلطنة وسكّنه وثبّته، وأقام عنده يومين، ثمّ ساق على البريد إلى السّلطان فلم يُدركه، وفات الأمر، فساق إلى القاهرة ودخلها يوم دخول الجيش.

[سفر أهل دمشق وجفلهم]

ويوم سابع جمادى الأولى قدم بكتَمُر السّلحدار فى ألف فارس، وتيقّن النّاس رجعة المصريّين إلى بلادهم. واستمرّوا فى الكرْى والسَّفَر والجفْل من البلد أُمم عظيمة.

ويوم التّاسع من الشهر أصبح النّاس فى خوف مفرط، وذلك أنّ والى البلد ابن النّحّاس جفّل النّاس بنفسه، وصار يمرّ على التّجّار فى الأسواق ويقول: أيش قعودكم؟ ومن قدر على السّفر فليبادر.

ثمّ نودى فى البلد بذلك الظُّهر فصاح النّساء والأولاد، وغُلِّقت الأسواق، وبقى النّاس فى كآبة وخَمْدَة، وقالوا: عسكر المسلمين قد فرط فيه الأمر، المصريّون قد رجعوا، وعسكر الشّام لا يقوم بمُلْتَقَى قازان لو بيّتوا، كيف وهم عازمون على الهرب؟ والنّائب الأفرم من عزمه الملتقى لو ثبت معه الجيش، أمّا إذا خذلوه واندفعوا بين يدى العدوّ فما حيلته. وتحدّث النّاس أنّ قازان يركب من حلب إلينا فى عاشر جمادى الأولى.

[ازدحام قلعة دمشق بالخلق]

ودخل القلعة فى هذا اليوم خلق كثير بأقواتهم وأموالهم حتّى ضاقت بالخلْق، وانزحمت حتّى رضى كثير من النّاس بأن يصحّ لهم مكانٌ لجلوسهم لا يمكنهم فيه النّوم. وحاروا فى أمرهم وبَوْلهم.

ثمّ نودى فى عاشر الشهر: مَنْ قَصْدُه الجهاد فليقعُدْ ويتهيّأ له، ومن هو عاجز فَلْيَنْجُ بنفسه.

[هرب الأعيان إلى مصر]

ثمّ خرج من القلعة خلْقٌ ممّا حلْ بهم من الضَّنْك والويل، وهجّوا إلى مصر والقلاع. وسافر من تبقّى فى البلد من الكبار الّذين جلسوا جرائد. فسافر قاضى القضاة ابن جماعة، والقاضى نجم الدّين ابن صَصْرَى، والقاضى شمس الدّين ابن الجريرىّ، وشرف الدّين ابن القلانسىّ، ووجيه الدين ابن المُنَجّا.

واستناب ابن جماعة فى القضاء والخطابة التّاج الجعبرىّ، والبرهان الإسكندرانىّ.

[تحريض الأمراء على الثبات]

وطلع إلى المَرْج الشيخ زين الدين الفارقىّ، والشيخ إبراهيم الرّقّىّ، والشيخ محمد بن قوام، والشيخ شرف الدّين ابن تيميَّة وابن حُبارة، وطائفة، وحرّضوا الأفرم على الثّبات، وشكوا إليه ما نزل بالنّاس وما هم فيه من الجلاء. فتألّم لذلك ووعد بخير. ثمّ قصدوا الأمير مُهنّا، وساقوا وراءه فى البرّيّة مسيرة يومين عن البلد، فاجتمعوا به، وقووّا عزمه على الرجوع وملتقى العدوّ مع الأفرم، فأجابهم.

ونالهم فى البرية خوْف وخرج عليهم حرامية العرب وشهروا عليهم السلاح وسلّمهم الله. ثمّ قدِم الأمير عزّ الدّين الحَمَوىّ بجماعته من صَرْخَد.

[الإيقاع بيزك التتار]

وفى سابع عشرة وقع يَزَك الحموىّ على عيّارة التّتار فنصرهم الله، وقُتِل من التّتار نحو المائة، وقيل أكثر من مائتين، وأسروا من التّتار بضعة عشر نفسًا. ووقعت بطاقة بذلك، وبأنّ الطاغية قازان ردّ من حلب، وأنّه عدّى الفرات إلى أرضه فى حادى عشر الشهر.

وطلب متولّى حماة نجدة ومددًا ففرح النّاس وبلعوا ريقهم، والتجأوا إلى الله فى كشْف ضُرّهم.

[تراجع التتار وتخلُّفهم]

ثمّ وصل البريد فى تاسع عشر وأخبر بتحقيق ذلك، وأنّ التّتار المتخلّفين فى بلاد حلب خلْق كثير لكنّهم فى نهاية الضّعف والبرد والثّلوج.

[الغلاء بدمشق]

وغلا اللّحم فى هذه الجمعة بدمشق حتى بلغ الرطْل تسعة دراهم، وحتّى أبيع رأسان بخمسمائة درهم، ونزلت الغلّة بسبب الجفل إلى مائة درهم.

واستهلّ شُباط والأمطار فى غاية الكَثْرة.

[نجاح مهمّة ابن تيميّة فى مصر للجهاد]

وفى الخامس والعشرين من جمادى الأولى وصل كتاب ابن تيميَّة بأنّه دخل القاهرة فى سبعة أيام، واجتمع بأركان الدّولة، وحصل بتحريضه وترغيبه وترهيبه خير، وتحرّكت هِمم الأمراء واعتذروا، ونودى فى القاهرة بالغزاة، وقوى العزم. وأنّه نزل بالقلعة. ثم وصل إلينا يوم السّابع والعشرين من جمادى الأولى. ثم خرج النّاس من القلعة ووقعت الطّمأنينة، والحمد لله.

وبَطَّل النّاس القُنُوت فى ثالث جمادى الآخرة. ومشت الأحوال.

[عودة الأفرم والأمراء إلى دمشق]

ثم فى ثالث عشره دخل الأفرم من المرج بعد أن أقام به أربعة أشهر، ودخل معه بكتَمُر السّلحدار، وعزّ الدّين الحمويّ، وبهاء الدّين يعقوبا. وشرع الجفّال يجيئون من الصبيبة والحصون.

[عَيْث التتار بالمراعى بنواحى دربساك]

هذا والتّتار نازلون بناحية دَربساك وبغْراس يتنقّلون فى المراعى يعيثون، ولا لهم من يمنعهم ولا من يطردهم. وما جاوزوا الفُرات إلى ثانى رجب.

[عودة المجرّدين بحمص]

وفى حادى عشر رجب دخل الأمراء المجرَّدون بحمص، واستيقن النّاس خروج التّتار مَن الشام، وسلّم الله.

[الشروط على أهل الذمّة]

وفى شعبان قرِئت الشروط على أهل الذّمـة بحضور الأفرم والقـضاة، وحصل اتفّاق على عزلهم من الولايات، ومنعهم من ركوب الخيل، ومن العَذَبات، ثمّ أُلزِموا بلبْس الأصفر والأزرق من العمائم، فبادروا إلى ذلك. واستمرّ هذا من حينئذٍ.

[دخول أقجبا قلعة دمشق]

وفى رمضان دخل سيف الدّين أقجبا المنصوريّ القلعة وجعِل شريكًا لأرجَواش.

[ولاية قضاء الحنفية]

وفى ذى القـعدة ولُّى قـضاء الحنفـيـة الدّين الرومّى موضع ابن الجـريرىّ، ولاّه النّائب والوزير الأمير شمس الدّين الأعسر، وكان قد قدِم ثمّ توجّه إلى البلاد الشماليّة يكشفها ورجع بعد شهر.

[قدوم رسول قازان]

وقدِم رسول الملك قازان فجُهِّز إلى الدّيار المصريّة، والله يجمع كلمة الإسلام فى خير وعافية(١).

وهذا آخر مـا قضى الله لى تأليـفه من كتـاب تاريخ الإسلام، والحـمد لله على الإتمام.

والصلاة على نبينا محمد وآله والسلام.

فرغت منه فى جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسبعمائة.

قاله محمد بن أحمد بن عثمان.

---

(١) انظر: تاريـخ سـلاطين المـماليك (٨٢)، ونهـايـة الأدَب (٣١/ ٤١١، ٤١٢)، والبـداية والنهـاية (١٤/ ١٥)، والعبر (٥/ ٤٠٩)، والنُّجوم الزَّاهرة (٨/ ١٣٢-١٣٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة السبعون

سنة إحدى وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

١ - أحمد بن الحسن[١] بن أبى البركات محمد بن الحسَن بن عبد الله بن الجبّاب. السَّعْدىّ

روى عن مظفّر الفوّىّ.

ومات بالإسكندرية.

٢ - أحمد بن سعْد بن سليمان.

العَدْل، تقىُّ الدّين ابن البُورىّ، البغدادىّ، التّاجر.

وُلِد سنة خمسٍ وثلاثين وستمّائة.

وقدِم دمشق تاجرًا، فحدَّث عن: أبى منصور عبد الرحمن بن عثمان بن أبى السّعادات القزّاز، وعلى بن أحمد النّيلىّ المؤدِّب.

سمع منه: أبو محمد البِرْزالىّ، وجماعة.

ومات فى شوّال.

٣ - أحمد الصّاحب تاج الدّين ابن المولى شرف الدّين سعيد بن شمس الدّين محمد بن الأثير[٢].

الحلبىّ، الموقّع، كاتب السِّرْ.

توفّى بغزّة ذاهبًا إلى القاهرة فى شوّال.

وكان كبير القدر، رفيع الذِّكْر، وزير السِّرِّ، عديم الشرِّ.

---

(١) المقتفى للبرزالىّ (١/ ورقة ١٨٢ب).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٥٧)، ونهاية الأرب (٣١/ ٢٤٦).

وبيت ابن الأثير هؤلاء غير بيت ابن الأثير الدّين بالمَوْصل.

تُوُفّى إلى رحمة الله فى تاسع عشر الشهر. وولى كتابة السّرّ بعد فتح الدّين ابن عبد الظّاهر شهراً، ولحقه.

ثمّ ولى بعده ولده عماد الدّين إسماعيل، وطُلب القاضى شرف الدّين عبد الوهّاب ابن فضل الله وأُشرِك بينهما، ثمّ استقلّ ابن فضل الله بمفرده. وصُرِف عماد الدّين إلى التّوقيع.

٤- أحمد بن سليمان[١] بن أحمد.

الرحبىّ، البطائحىّ، أبو العبّاس، شيخ الأحمديّة بالقاهرة.

تُوُفّى فى ذى الحجّة.

وقد روى عن سِبْط السِّلَفى. وقدِم دمشق فى دَسْت الإكرام والمشيخة وكان قد ربط الملك الأشرف وراج عليه.

٥- أحمد ابن الجمال محمد بن أحمد بن يُمْن.

الفَرَضىّ، العدل، شمس الدين سِبْط القاضى صدر الدين ابن سَنِىّ الدّولة.

له سماع من: الرشيد بن مَسلمة، وولى خطابة المِزّة مدّة، وشهد تحت السّاعات.

تُوُفّى بوادى فحمة فى شعبان.

٦- أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس[٢].

يحوّل إلى هنا من سنة لرر وتسعين.

٧- أحمد بن أبى يكر بن مكىّ بن عبد الله[٣].

العَدْل شهابُ الدّين ابن المرحّل الشافعىّ، الدّمشقىّ.

تُوُفّى يوم عيدِ الفِطر بدمشق. وكان يشهد تحت السّاعات. وهو والد الفقيه بهاء الدّين.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٤أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٥ب).

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٥٧)، وتاريخ حوادث الزمان (١/ ١٤٧).

٨- أحمد بن يحيى بن على(١).

العَدْل، شهابُ الدّين الحضرمىّ، الدّمشقىّ.

تُوفىّ فى سلْخ المحرَّم.

وقد روى عن الرشيد بن مَسْلمة.

وتُوُفّى أخوه الزّين يحيى فى ربيع الأول، وكان يروى أيضًا عن ابن مَسْلَمَة.

٩- أحمد بن يوسف بن يعقوب بن على(٢).

الأستاذ، أبو جعفر الفهْرىّ، اللَّبَلىّ(٣). أحد المشاهير بالمغرب. وُلد بلَبَلَة من الأندلس عام ثلاثة عشر وستَّمائة.

وأخذ بإشبيلية عن: أبى على الشَّلُوبين، وأبى الحسن بن الدبّاج.

وبلبَلة عن: يحيى بن عبد الكريم الفَنْدَلاوىّ.

وببجاية عن: أبى الحسين بن السّرّاج.

وبتونس عن: أحمد بن على البلاطىّ.

وبالإسكندرية عن: السِّبْط، والمُرسىّ.

وبمصر عن: محمد بن لبّ بن خيْرة، والزّكىّ المنذرىّ، وابن عبد السّلام.

وبدمشق عن: الشرف الإربلىّ، وعن الخُسْر وشاهى المتكلّم.

ومن تواليفه: كتاب «شرح الفصيح»، وكتاب «مستقبلات الأفعال»، وجَمع مشيخة. وله عقيدة صغيرة.

قال أبو عبد الله الواداياشىّ: أخذت عنه سَمَاعًا وإجازةً، وانتفعت به.

مات فى غُرّة المحرَّم بتونس، ودُفِن بداره، رحمه الله تعالى.

١٠- إبراهيم بن إياز(٤).

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٢أ).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٧)(٧٠).

(٣) وهى نسبة إلى لِبلَة، مدينة فى غرب الأندلس (الروض المعطار ٥٠٧، ٥٠٨).

(٤) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٦أ).

النّظامىّ، الحلبىّ.

روى عن: يوسف بن خليل.

ومات بمصر فى جمادى الآخرة.

١١- إبراهيم بن برّاق بن طاهر(١).

الشرف الصّالحىّ.

حدّث عن: ابن اللّتّى، وجعفر.

ومات فى المحرَّم. وحدَّث بالحجاز وبظاهر عكّا.

وكان يشهد.

١٢- إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن أمين الدّولة(٢).

العَدْل، كمال الدّين، أبو إسحاق الحلبىّ.

رحل مع الحلبيّين إلى بغداد.

وسمع من: أبى إسحاق الكاشْغَرىّ، وابن الخازن، وموهوب بن الجواليقىّ.

وحدّث بمصر وبها تُوُفّى فى السّادس والعشرين من المحرَّم بالمارستان المنصورىّ.

وكان له فضيلة. درّس بالحلاويّة بحلب.

حمل عنه: سعد الدّين الحارثىّ، وابن سامة، وطائفة.

١٣- إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد(٣).

الشيخ العابد، زكىُّ الدّين ابن المَعَرّى، البَعْلَبَكىّ.

وُلِد سنة تسع وستمّائة.

وسمع حضوراً من الشيخ الموفّق.

قرأتُ ترجمته بخطّ شيخنا أمين الدّين محمد بن خولان: زكىّ الدّين أبو إسحاق

(١) المصدر السّابق.

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٢٣، ١٢٤)، وتذكرة النبيه (١/ ١٥٥).

(٣) شَذَرات الذّهب (٥/ ٤١٨)، والعبر (٥/ ٣٧١).

من أعيان العدول والعلماء العاملين. صحب الفقيه اليُونيْنيّ وقرأ عليه «المقنع». وصِحب الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله اليُونينيّ، والشيخ عثمان.

وسمع الكثير على الشيخ البهاء، وابن رواحة. ولم يتزوَّج قطّ، ولا اشتغل بشيءٍ من المكاسب. وكان قَنُوعًا، يقوم اللّيل، ويصوم كثيرًا. وغالب أيّامه يقرأ نصفَ ختمة.

صحبْتُه قريبًا من عشر سنين، كِلانا في بيتٍ واحد، ولم أعلم أنّه قرأ في يومٍ أقلّ من سُبْعَيْ خَتْمة سوى التّسبيح والأذكار.

وما رأيته نام على جنْبه الأيسر قطّ.

وقال في مرضه الَّذي مات فيه: قد عملت كما قال الله سبحانه ﴿**فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ**﴾[1]. وقد اتّقيتُ الله ما استطعت، وما أعلم أنّي فعلت كبيرةً قطّ.

ومات بالإسهال في سابع شوّال، رحمه الله تعالى.

١٤ - إبراهيم ابن مجد الدّين أبي الفتح نصر الله بن أحمد بن رسلان.

ابن البَعْلَبَكّيّ برهان الدّين.

مات بصفر.

روى عن ابن الزُّبيْديّ، وابن اللّتّي، وابن المقيّر.

١٥ - إدريس بن محمد بن عبد العزيز[2].

الشريف، أبو الفضل الحُسَينيّ، الإدريسيّ.

مات في أول المحرَّم بالقاهرة، وهو أخو شيخنا جعفر.

سمع وروى عن ابن باقا.

وكان يمدّ في الذهب بالقاهرة.

١٦ - أسماء بنت أبي بكر بن يونس[3].

---

(١) سورة التغابن: ١٦.

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ١٨٣أ).

(٣) انظر المصدر السَّابق.

الدّمشقيّة، عمّة شيخنا أبى على بن الخلاّل.

روت عن: ابن اللّتّى، وجعفر الهمْدانىّ.

سمع منها: المِزّىّ، وابن تيميّة، والبِرزالىّ، وجماعة.

وتُوُفّيت فى سابع المحرَّم.

١٧- إسماعيل بن إلياس بن أحمد(١).

مجد الدّين التّنوخىّ، الذّهبىّ.

رجل صالح، انقطع فى بستانه بقصر اللّبّاد مُدّة. وما رأيته قطّ.

ذهبت مع أبى غير مرّة يعوده وأقف بالدّابّة.

حدّث عن: ابن المقير، وابن باسويه، وسالم بن صَصْرى.

سمع منه: الشيخ علىّ الموصلى، والبِرزالىّ، والجماعة.

ومات فى شوّال ببستانه.

١٨- إسماعيل ابن شيخنا بهاء الدّين محمد بن يوسف بن البرزالىّ(٢).

أبو طاهر الشافعىّ. شابٌّ، فاضل، ديّن.

وُلِد سنة إحدى وسبعين وحفظ القرآن.

وسمع من: أحمد بن أبى الخير، والقاسم الإربلىّ، والشيخ شمس الدّين ابن أبى عمر، وطائفة مع أخيه الحافظ عَلَم الدّين.

وأسمعه الكُتُب السّتّة و«المُسْنَد» كلّه، و«ودلائل النُّبُوّة» للبَيْهَقىّ. وحفظ أكثر «التّنبيه».

ومرض بالسّلّ ستّة أشهر، وحصل له فى المرض إقبال على الطّاعة وملازمة للفرائض، حتّى كان يُصلّى إيماءً. وقال له والده قبل موته بيوم: أيش تريد؟ قال: أشتهى أن يغفر الله لى. وأن تقرأ وتهدى إلىَّ. فكان أبوه يقرأ كلّ يومٍ سُبْعًا ويهديه إليه إلى أن مات أبوه.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/١٩٣ب).

(٢) انظر المصدر السَّابق.

ولما احتضر كان يقرأ معهم بمشقّة سورة يس. ثم قال لوالده: السّاعة أموت فأحضروا المغسّل. فقال له أبوه: إنّه لا يحضر معنا إلاّ بعد الموت فقال: أنا والله ميّتٌ فى هذه الساعة فأسرعوا. ثمّ أُذِّنت العصر فأجاب المؤذِّن وقال: إنّى والله أحبّ لقاء الله، وأنا أروح إلى دار السّعادة. وكرّرها، ثم قال: هذه دار الشّقاء تُتعِب وتقتل، ثمّ غمّض عينيه ومات فى ذى الحجّة.

[حرف الباء]

١٩- الفقيه بكران(١).

خطيب زَمْلَكا.

تُوُفّى بالقرية المذكورة فى العشرين من المحرَّم.

[حرف الجيم]

٢٠- جرمك(٢).

النّاصرىّ. من كبار الأمراء.

مات فى هذه السنة.

٢١- جعفر بن القاسم بن جعفر بن على بن جَيْش(٣).

الشيخ رضىّ الدّين، أبو الفضل الربَعىّ، الحرّانىّ، ثمّ الدّمشقىّ المقرىء المجوّد، الكاتب المعروف بابن دَبوقا.

وُلِد فى حدود العشرين وستمّائة، وقرأ القراءات على السّخاوىّ. وتعانى الكتابة والخدم. ثم أضرّ فى آخر عُمُره، وانقطع إلى الإقراء والإمامة بمسجده الّذى برأس الخوّاصين. وكانت حلقة إقرائه عند المكان المعروف بقبر هود من الجامع.

وكان شيخًا حَسَنًا، طويلاً، مليح الأخلاق، مُوَطَّأ الأكناف، فصيح التّلاوة، له عبادة ومعرفة متوسّطة بالقراءات. وله مشاركة فى العِلم والأدب.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٣ب).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٤٥)، وتاريخ ابن سباط (١/ ٥٠٠).

(٣) العبر (٥/ ٣٧٢)، والوافى بالوفيات (١١/ ١٢٤).

قرأ عليه البرهان ابن الكحّال، وغيره.

وقرأ عليه ببعض الروايات صاحبنا بدر الدّين ابن بصحان النَّحْوىّ.

وروى الحديث عن: السّخاوىّ، وغيره.

سمع منه: البِرزالىّ، وقرأ عليه القرآن أيضًا. وكنت فى أيّامه أقرأ للسُّوسىّ، على الشيخ محمد الضّرّير.

تُوُفّى فى السادس والعشرين من رجب.

٢٢- جلال الدّين الخبّازى(١).

واسمه عمر بن محمد بن محمد بن عمر أبو محمد الخُجَنْدىّ، الماوراء نَهْرِىّ، الحنفىّ. أنبأنى الفَرَضىّ أنّه كان فقيهًا، زاهدًا، عابدًا، متنسّكًا، عارفًا بالمذهب صنَّف فى الفقه والأصلين. ودرّس بالعزّيّة الّتى على الشرف بدمشق.

ثم حجّ وجاور سنة. ثمّ ردَّ إلى دمشق، ودرّس بالخاتونيّة الّتى على الشرف القبلىّ إلى أن تُوُفّى لخمسٍ بقين من ذى الحجّة. ودُفن بمقابر الصّوفيّة عن اثنتين وسَتّين سنة.

قلت: درس بخُوارزم، وأعاد بالنّظامية ببغداد. مولده بحلب يوم الجمعة الثانى من رجب سنة أربع عشرة وستّمائة.

[حرف الحاء]

٢٣- حاتم بن الحسين بن مرتضى بن أبى الجود حاتم(٢).

المصرىّ.

تُوُفّى بمصر فى ربيع الآخر.

وحدّث عن جده.

سمع منه الفَرَضىّ وكنّاه أبا الجود.

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤١٩).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٣أ).

٢٤- حَرمة بنت تمام بن إسماعيل بن تمام[١].

أم محمَّد السُّلَمِيّة، الدّمشقيّة.

امرأة صالحة عابدة، ذات أوراد وخير.

وُلدت فى حدود الستّمائة، وعُمِّرت دهرًا. وروت بالإجازة عن: عين الشمس الثقفيّة، وابن الأخضر، وجماعة.

سمع منها: البرزالىّ، وابن سيّد النّاس، والشيخ كمال الدّين ابن الزَّمْلكانىّ، وجماعة.

تُوُفيّت فى شوّال.

[حرف الدال]

٢٥- داود بن مسعود بن أبى الفضل[٢].

الأجلّ، سيفُ الدّين ابن التبنىّ.

تُوُفّى فى صفر. وكان يجلس عند شبّاك الكامليّة.

روى عنه ابن اللّتّى.

وكان رجلاً عاقلاً من أولاد النّاس.

تُوُفّى فى عشر الثّمانين.

[حرف السين]

٢٦- سابق الدّين المِيْدانىّ[٣].

من كبار أمراء دمشق.

وكان شيخًا تركيًّا قد شاخ وابيضّت لحيته.

وهو معروف بالشجاعة والفُروسيّة.

---

(١) انظر المصدر السَّابق.

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٣أ).

(٣) نهاية الأرَب (٣١/ ٢٤٦).

تُوُفّى فى شوّال.

وكان عَلَمه أبيض، وداره بقرب حمام كُرْجى.

٢٧- سعد الله بن مروان بن عبد الله بن خير[١].

الصّدر، الأديب، العلاّمة، سَعْد الدّين الفارقىّ، الكاتب.

كان مُنشِئًا، بليغًا، وشاعرًا محسنًا. وكان عدلاً من كبار الموقّعين بالدّيار المصريّة.

سمع مع أخيه الشيخ زين الدّين من: كريمة، وابن رواحة، وابن خليل، وجماعة.

وحدَّث بمصر ودمشق وبها تُوُفّى فى منتصف رمضان ودُفن بسفح قاسيون رحمه الله. مات فى الكهولة.

٢٨- سليمان بن ثابت بن منيع[٢].

الفقير.

حدَّث عن ابن رواج.

ومات بمصر.

٢٩- سليمان بن عبد الله بن محمد بن الحُسَيْن بن حمزة[٣].

الشيخ بهاء الدّين، أبو المجد البَهرانىّ، الحَمَوىّ، سَبْط علىّ بن الحَبَقْبَق الدّمشقىّ.

سمع من: زين الأُمنَاء، وابن غسّان، والنّاصح بن الحنبلىّ، والفخر ابن الشّيْرجىّ، وكريمة بنت الحَبْقَبَق، وأختها صفيّة.

أخذ عنه: المِزّىّ، والبِرْزالىّ، والجماعة.

ومات فى أوائل شعبان.

٣٠- سليمان بن محمد[٤].

الفقير، الحريرىّ، المغربل، المعروف بالغثّ.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٣٧-١٤٢)، وفوات الوفيات (١/ ٣٤١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤١٨).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٣ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

(٤) انظر السابق.

من مشاهير الفقراء المداخلين للأمراء. وكان يَصْحب الشُّجاعىّ، وله صورة، وفيه مَزْدَكة وقلّة خير.

تُوُفّى فى رمضان، وصُلّى عليه بدمشق عقيب الجمعة. ولعلّه رُحِم بذلك.

مات فى الكهولة، رأيته وكان مليح الشَّكل.

٣١- سُنْقُر الأشقر(١).

الأمير الكبير، الملك الكامل، شمس الدّين الصّالحىّ. من أعيان البحريّة.

حبسه الملك النّاصر بحلب أو غيرها. فلمّا استولى هولاكو على الشام وجده محبوسًا فأخرجه وأنعم عليه وأخذه معه، فبقىَ عند التّتار مُكَرَّمًا، وتأهَّل وجاءته الأولاد.

ثمّ حرص الملك الظاهر خُشداشه على خلاصه، فوقع ابن صاحب سيس فى أسره، فاشترط على والده أن يسعى في خلاص سُنْقُر الأشقر. وجرت فصول قد ذكرناها، ويسّر الله وخُلّص، وقدِم، فأكرمه الملك الظاهر، وسُرّ بقدومه، وأعطاه مائة فارس.

ثمّ وُلّى نيابة دمشق سنة ثمانٍ وسبعين. ثم تسلطن بدمشق فى آخر السنة. وجرت له أمور ذكرنا أكثرها فى الحوادث.

وآخر أمره أنّ الملك الأشرف صلاح الدّين فى آخر العام خنقه.

رأيته شيخًا أشقر، كبير اللّحية، ضخمًا، سمينًا، على عينيه شعريّة من الرمد.

وكان بطلاً شجاعًا كريمًا محببًا إلى الرعية، قليل الأذيّة. خلّف عدة أولاد وبعضهم أمراء. وله ابن فى التّتار من مقدَّميهم. وأما رَنْكُه فجاخ أسود بين أبيضين، ثمّ فوقه، وتحته أحمر.

ومات يوم مات وقد قارب السّبعين أو جاوزها.

وكان مُصافيًا للظاهر وهما أجناد، وبينهما ودّ. ثمّ كان نظيرًا للظاهر فى أيّام المعزّ. ولمّا تملّك الظاهر تذكّر صُحبته له، واشتاق إليه، وبلغه بقاؤه مع التّتار فحرِص على خلاصه كما ذكرنا.

(١) نهاية الأرَب (٣١/ ٢٤٥)، والبداية والنهاية (٣/ ٣٣٠)، والمنهل الصَّافى (١/ ٨٧-٩٥).

ذكر ذلك ابن عبد الظّاهر، فمن جملته أنّ السّلطان من جملة ما خاطب الأمراء: يا أمراء لو وقعت فى الأسر ما كنتم تفعلون؟ فقبّلوا الأرض، وكان ولد صاحب سيس الّذى فى الأسر عزيزًا عند أبيه، فلمّا أراد السلطان أن يبعثه بالغ فى إكرامه، وأعطاه من الآلات والنّفائس جملة، وحلفه له. فلمّا وصل إلى أبيه طار عقل أبيه فرحًا به، ونزل له عن سلطنة الأرمن وانعزل، وبعث يقول للظاهر: قد نزلت عن المُلْك لعتيقك ولدى. ولّما قرُب وصول سُنْقر الأشقر خرج الظاهر يتلقّاه سرًّا، وما شعر الأمراء به إلاّ وقد خرجا معًا من المخيّم.

ثمّ أعطاه من الأموال والعُدد والخيل والغلمان ما أصبح به من أكبر الدّولة، حتّي كأنّه أصيل فى الإمرة.

ثم بادر الأمراء بالتّقادم إليه. وبقى السلطان عدّة أيّام يسيّر إليه كلّ يوم خِلعة بكَلُوتَة زركش وكلابنْد ذَهَب وحياصة وفَرَس، وبألف دينار، حتّى تعجّب النّاس. وأقطعه مائة فارس.

وعمل نيابة دمشق ثمّ تسلطن بها، ولم يُطلْ ذلك.

ثمّ استولى على صهيون وشَيْزَر وبلاطُنُس وبُرْزِية. ثمّ أُخِذت منه شَيْزر، وعُوِّض بأنطاكية. والتزم بإقامة ستّمائة فارس.

[حرف الشين]

٣٢- شَرَفُ الدّين ابن خطير[(١)].

الرومىّ، الأمير. من أمراء دمشق فى الدّولة المنصوريّة.

وكان شابًّا مليح الشكل، فيه لَعِبٌ، وانبساط. فلما تملّك الأشرق وحاصر عكّا رآه، وخفّ على قلبه، وصار من نُدَمائه، فأخذه معه إلى مصر.

ومات شهيدًا على قلعة الروم قبل أن يتكهّل[(٢)]. وخلّف ابنين أحدهما من حجّاب دمشق.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٧أ).

(٢) والكَهْلُ: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين (ج) كُهُولُ.

[حرف الطاء]

٣٣- طقصو[١].

من كبار الأمراء المصريّين. وكان يُذكر فيمن يصلُح للسّلطنة.

وهو حَمُو السلطان حسام الدّين لاجين.

قتله السلطان الملك الأشرف بمصر، فقيل خنقه لأمرٍ اتّهمه به. وكان من أبناء ستّين سنة أو نحوها، فيه شجاعة وخبرة بالأمور وسُؤدُد.

[حرف العين]

٣٤- عبد الله بن محمد بن أبى بكر[٢].

الشيخ الإمام، مجدُ الدّين، أبو محمد الطَّبَرىّ، المكىّ، الشافعىّ، المحدّث، المفتى.

وُلِد بمكة سنة تسعٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع من: ابن المقيّر، وابن الجميّزى، وشعيب الزَّعْفرانىّ، وجماعة. وقدِم دمشق فلحق بها الرشيد بن مسلمة، ومكى بن علاّن فسمع منهما. وبرع فى الفقه، ودرّس وأفتى، ووُلّى الإمامة بمكة، ثمّ بمسجد النبى ﷺ.

ثم قدِم فى أواخر أيّامه بيتَ المقدس وأمَّ بالصّخرة، فجمع الله الإمامة له فى المساجد الثلاثة الّتى لا تُشدّ الرحال إلاّ إليها. وأفتى بالأماكن المذكورة.

وكان حَسَن السَّمْت، كثير التّلاوة والتّعبُّد. كتب عنه: أبو الحسن بن العطّار، والبِرْزالىّ والجماعة.

وكتب إلىَّ بمَرْويّاته فى سنة ثلاثٍ وسبعين.

وتُوُفّى بالقدس فى ثامن عشر شوّال.

٣٥- عبد الحكم بن مظفَّر بن رشيق.

الربَّعىّ، المالكىّ، جلال الدّين.

---

(١) نهاية الأرَب (٣١/ ٢٤٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٣٠).

(٢) عيون التواريخ (٢٣/ ١٢٨، ١٢٩)، وذيل العبر (٤/ ٤٨، ٤٩).

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة بمصر.

وله إجازة من بغداد فى سنة ثلاث وعشرين وستّمائة.

مات فى جمادى الأولى. وقد أجاز للبِرزالىّ.

٣٦- عبد الرحمن بن سُلَيم بن منصور بن فَتُّوح بن يَخْلِف[١].

ابن شذرات. الشيخ عَلَمُ الدّين أبو القاسم ابن العماديّة، أخو الوجيه الحافظ.

وُلِد سنة أربع عشرة وستّمائة.

وسمع من ابن عماد «الخلَعيّات».

وكان فقيهًا عدلاً.

تُوُفّى بالإسكندرية فى رمضان.

٣٧- عبد الرحمن بن عبد النّصير بن عبد الوهّاب بن سالم[٢].

شرفُ الدّين، الحذامىّ، الإسكندرانىّ، المؤدِّب، المعروف بالقارى.

رجل صالح، فاضل.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستّمائة.

وسمع: محمد بن عماد، وابن عيسى.

وتُوُفّى فى: جمادى الأولى.

سمع منه: البِرزالىّ، وابن سيّد النّاس.

٣٨- عبد الرحمن بن على بن منصور[٣].

شهاب الدّين القصّاع.

عدل، دمشقىّ.

سمع من: ابن الزُّبيْدىّ، وابن صبّاح.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٠أ).

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٥ب).

(٣) انظر المصدر السابق.

ومات فى صفر.

وكان يبيع القِصَع.

٣٩- عبد الرحمن بن محمد بن.... بن هرثمة.

الرصافىّ.

أجاز له ابن الزُّبَيْدىّ، وجماعة.

مات فى جمادى الأولى.

٤٠- عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال[١].

العدْل، الصّالح، الخيّر، سيف الدّين الرَّسْعَنىّ.

روى عن: الفخر ابن تيـميّة، والموفَّق الطّالبانىّ، والمجد القزوينىّ، وعـبد العزيز ابن هلالة، وجماعة.

وأجاز له على بن محمد المَوْصلىّ، وعبد العزيز بن منينا.

سمع منه: المِزّىّ، وابن سيّد النّاس، والبرزالىّ، وعلاء الدّين المقدسىّ، وطائفة.

وكان جارنا بدرب الأكفانيّين رحمه الله.

تُوُفّى فى المحرَّم.

٤١- عبد الغفّار بن عبد اللّطيف بن زين الأُمناء الحسن[٢].

فخر الدّين، أبو محمد بن عساكر.

سمع من: الـمُرسى، وجماعة.

وأجاز له ابن المقيّر. وحدّث.

ومات فى ثامن ربيع الآخر.

٤٢- عبد المنعم بن عبد اللّطيف بن عبد المنعم بن على[٣].

---

(١) العبر (٥/ ٣٦٨)، وشذرات الذَّهب (٥/ ٤١٤).

(٢) تاريخ حوادث الزَّمان (١/ ١٢٩)، والمقتفى للبرزالى (١/ ١٨٤ب).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٩ب).

نجمُ الدّين، أبو محمد بن النّجيب بن الصَّيْقَل الحرّانىّ، العَدْل، نزيل الإسكندرية.

وُلِد بحرّان سنة ثمانٍ وستّمائة.

وسمع من: الفخر ابن تيميّة، والموفَّق بن قُدامة، والمجد القزوينىّ، وابن عماد الحرّانىّ، والفخر الفارسىّ، وطبقتهم.

وكان رئيسًا تاجرًا، ديِّنًا، خيّرًا.

سمع منه الطُّلبة. وتفرّد بأجزاء.

وتُوُفِّى بالإسكندرية فى الثالث والعشرين من شعبان.

٤٣ - عبد الوهّاب بن البدر بن محمد بن الحُسَيْن بن على بن القاسم بن الحافظ ابن عساكر(١).

تاج الدّين، رفيقنا فى المكتب.

شابٌّ مليح الصورة، كثير الحياء.

سمع من: الفخر بن البخارىّ، وغيره.

ومات فى ذى القعدة.

٤٤ - عبد القادر بن محمد بن مسعود.

كمال الدّين النّجمىّ، البوّاب.

سمع: ابن القَطِيعىّ.

مات فى جمادى الأولى.

وسمع أيضًا من الدّاهرىّ.

٤٥ - عثمان بن خضِر بن غزّى بن عامر.

أبو عَمْرو الأنصارىّ، المصرىّ، المؤدّب.

روى عن: مُكَرَّم، وابن باقا.

ومات فى جمادى الآخرة فى عشر الثّمانين.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٤أ).

٤٦ - عثمان بن عبد الله بن علاّق بن طعّان[١].

ضبطه الفَرَضىّ مُشَدَّدًا، أبو عَمْرو المُدلجىّ، النَّحْوىّ، الشافعىّ.

وُلِد بعد العشرين وستّمائة.

وسمع من أَبَوَى الحسن بن المقيّر، وابن الحِمْيَرىّ.

ومات فى سادس شوّال.

٤٧ - عثمان بن يوسف بن أبى الفَرَج[٢].

أبو عَمْرو، شَرَفُ الدّين التَنُوخىّ، خطيب حَرَسْتا.

روى عن: ابن اللّتّىّ.

ومات فى رجب عن بضعٍ وسبعين سنة.

٤٨ - على بن أحمد بن يحيى بن الشيخ أبى الحسين[٣].

الزّاهد.

سمع: ابن اللّتّىّ، والهَمْدانىّ.

تُوُفّى فى ذى القعدة.

٤٩ - على بن الحسن بن على.

الحرّانى، القلانسىّ.

شيخ صالح معمّر.

قال ابن الخبّاز: كان من أولياء الله الصّالحين.

تُوُفّى يوم سلْخ السَّنة.

قال: ومولده بحرّان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة.

٥٠ - على بن عبد الرحمن بن عمر بن على[٤].

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٢٩، ١٣٠) والمقتفى للبرزالى (١/ ١٨٦أ).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٤أ).

(٤) انظر المصدر السابق.

الشيخ معينُ الدّين القُرَشىّ، الزُّهْرىّ، الصَّقَلّىّ، الإسكندرانى، الكاتب.

روى عن أصحاب السِّلَفىّ.

ومات فى شعبان بالثّغر.

سمع منه: البِرْزالىّ، والرحّالة.

ووُلِد سنة اثنتى عشرة وستّمائة.

ومن شيوخه جعفر الهمْدانىّ.

٥١- على بن على بن سعيد.

شمس الدّين العِجلىّ، المخرّمىّ، شيخ رباط الإبرىّ.

وُلّى النَّظر فى الوقوف ببغداد.

ومات فى ذى القعدة وله ستّون سنة.

٥٢- على بن محمد بن أحمد(١).

أبو الحسن الحلبىّ، الميناوىّ، الزَّجّاج.

شيخ فاضل عدل من عدول مصر. وُلِد سنة ثمانٍ وستّمائة بحلب.

وسمع من: أبى الحسن بن رُوزبة، وغيره.

ومات فى رجب.

حدَّث عنه: البرزالىّ.

٥٣- على بن أبى بكر بن أبى الفتح بن محفوظ بن الحسن بن صَصْرى(٢).

الشيخ علاءُ الدّين، أبو الحسن التّغلبِىّ، الدّمشقىّ، العدْل، الضّرير، من بيت تقدُّم وعدالة.

روى «الصّحيح» عن: عبد الجليل بن مندُوَيْه، وأحمد بن عبد الله السُّلَمىّ.

وسمع أيضًا من: المجد القزوينىّ.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٧ب).

(٢) العبر (٥/ ٣٧٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٤١٨)، والنجوم (٨/ ٣٦).

سمع منه: ابن الخبّاز، والمِزّىّ، والبِرزالىّ، وابن سيّد النّاس، وطائفة.

تُوُفىّ فى خامس شعبان. ودُفن بسفح قاسيون. وكان من أبناء التّسعين. وداره عند باب توما. وبه ختم السّماع من ابن منْدُوَيْه.

• - على بن أبى القاسم بن عبد الرحمن.

معين الدّين. تقدم ذِكره.

٥٤- عمر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن على[١].

أبو حفص بن الصَّيْرفىّ، القُرَشىّ، المخزومىّ، المصرىّ.

روى عن: مُكَرَّم، وغيره.

ومات فى ثامن عشر شعبان.

٥٥- عمر بن عبد الله بن عمر بن يوسف خطيب بيت الآبار[٢].

الشيخ خطيب بيت الآبار، نجيب الدّين.

روى عن عمومته، وعن: الفخر الإربِلىّ، وابن اللّتّى.

طلع إليه الطَّلبة غير مرّة، وسمعوا منه.

مات فى جمادى الآخرة، وقد كمّل إحدى وسبعين سنة.

٥٦- عمر بن على.

أبو الحسن بن ملّدوف، رشيدُ الدّين الأزْدىّ، الإسكندرانىّ.

شيخ مبارك، روى عن أبى القاسم بن الصَّفْراوىّ.

كتب عنه الفَرَضىّ.

وذكروه لى فلم أَلحَقْه.

٥٧- عمر بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن باقا[٣].

بهاءُ الدين.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٨ب).

(٢) تاريخ حوادث الزمان (١/ ١٣٠) وانظر المصدر السَّابق.

(٣) ذيل التقييد (٢/ ٢٥٣، ٢٥٤)، [١٥٥٩، ٢٥٤، ١٥٦٠].

روى عن: جدّه.

ومات فى سادس عشر رمضان.

● - **عمر بن محمد.**

هو الجلال، مرّ.

٥٨- عمر بن مكى بن عبد الصمد(١).

الشيخ الإمام، ذو الفنون، زينُ الدّين ابن المرحّل الشافعىّ، وكيل بيت المال بدمشق وخطيبها.

تفقه على الشيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام، وغيره.

وسمع من: الزكى عبد العظيم، وغيره.

وقرأ الكلام والأصوات على شمس الدّين الخُسْروشاهىّ، وغيره.

ودرّس وأفتى. وكان من فُضلاء الوقت. وما أظنّه جاوز السّبعين وانتقل إلى الله فى ليلة السبت الثالث والعشرين من ربيع الأول، ودُفن بمقبرة باب الصّغير. تقدّم فى الصّلاة عليه الشيخ عزّ الدّين الفاروثىّ الّذى وُلّى الخطابة بعده وكانت جنازته مشهودة ورأيته قد أجاب فى «مسألة الاستواء» بالكفّ عن التأويل، والتّمسُّك بما جاء عن السَّلَف، رحمه الله.

[حرف الفاء]

٥٩- فاطمة بنت أحمد بن يحيى ابن الزّاهد ابن الحُسَين المقدسى(٢).

سمعت من: ابن الزُّبَيْدىّ، وابن اللّتّى.

وتُوُفّيت فى سلْخ رجب. وكانت ساذجة بلهاء.

سمع منها غير واحد.

٦٠- فاطمة بنت محمد بن البهاء عبد الرحمن بن إبرهيم المقدسى.

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٤٥)، والعبر (٤/ ٣٧٣)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٢٠، ١٢١).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٧ب).

أمّ محمّد. امرأة صالحة، عابدة، سخيَّة، جليلة، من خيار نساء دير الصّالحين. وهى زوجة الكمال أحمد بن الكمال وأمّ أولاده.

سمعت من: جدّها، وابن الزُّبَيْديّ.

وسمعت حضوراً من الشمس العطّار.

وتُوُفِّيت فى صفر وقد نيَّفَتْ على الثّمانين.

سمع منها: الطّلبة والرحّالة.

[حرف القاف]

٦١- قرارسلان[١].

السّلطان الملك المظفّر، فخر الدّين ابن الملك السّعيد نجم الدّين أبى الفتح إيل غازى بن أرتق بن البنّ بن تَمُرتاش، صاحب ماردين وابن ملوكها.

ذكرنا والده فى سنة ثمانٍ وخمسين، وبقى هذا فى المُلْك ثلاثًا وثلاثين سنة، ووُلّى بعده ابنه الملك السّعيد داود، ثمّ ابنه الآخر الملك المنصور نجم الدّين غازى، فبقى إلى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة. فذكر الأمير شمس الدّين ابن التّيتىّ، وكان قد وَزَرَ للمظفّر، وبعثه رسولاً إلى صاحب مصر السّلطان الملك المنصور فاعتقله، قال: تملّك المظفّر بعد أبيه وحاصره التّتار، يعنى السّعيد، تسعة أشهر، ولم يِلنْ جانبُه لهم.

وقال: لو أقمت حتى لا يبقى معى أحدٌ ما نزلت إليهم، ولو دخلوا علىّ لَعَجَّلتُ بإهلاك نفسى.

ثمّ مات فى الحصار، فنزل ابنه المظّفر إليهم، وذكر خدمته المتقدّمة وأنّ أباه هو الّذى كان يمنعه من الدّخول فى طاعتهم. فقبلوا ذلك منه، وأقرّه هولاكو على مملكة بلده.

قال الشيخ قُطْبُ الدّين: تُوُفّى فى هذه السّنة.

---

(١) البداية والنّهاية (١٣/ ٣٣١).

[حرف الميم]

٦٢ - محمد شَرَفُ القُضاة(١).

أبو الفتح ابن فخر القُضاة أبى الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين، ابن الحبّاب، التميمى، السَّعْدىّ، الأغلبىّ، المصرىّ، الكاتب.

خدم فى الدّواوين والجهات.

وروى بالإجازة عن: الكِنْدى، وابن الحَرَسْتانىّ.

وسمع من: عمّ أبيه ابن البركات عبد القوى بن الحبّاب، وعلى بن مختار.

وكان عسِرًا على الطّلبة.

تُوُفّى سَامحه الله فى السّادس والعشرين من ذى الحجّة، وله ثلاثٌ وثمانون سنة.

سمع منه: البِرْزالىّ، وابن سيّد النّاس، والطَّلبة.

وحدّث «بالسّيرة» عن أبى البركات.

٦٣ - محمد بن عبد الله بن عبد الظّاهر بن نشوان بن عبد الظّاهر(٢).

المولى الصّاحب، فتح الدّين ابن الحذامىّ الرَّوْحىّ، المصرىّ. رئيس ديوان الإنشاء ومؤتمن المملكة.

وُلِد بالقاهرة سنة ثمانٍ وثلاثين وستّمائة.

وسمع من: أبى الحسن ابن الجُمَّيْزىّ.

وحدّث، وبرع فى الأدب والرسائل، وساد فى الدّولة المنصورية بفضائله وعقله ورأيه وهمّته العالية، وتفنّنه فى العلوم، والفضائل.

وأقام مُدةً كاتبَ السّرّ وصاحب الدّيوان، وكان السّلطان يعتمد عليه الأمور الجليلة، وثيقٌ به لدِينه وتصوّنه وعقله وسَداده. وإلى ترسُّله ونظْمه المنتهى فى الحُسْن. ومن شِعره:

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٥أ).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٤٥، ٢٤٦)، والعبر (٥/ ٣٧٣)، والبداية (١٣/ ٣٣١).

أيا عُـــود الأَرَاكِ ثمـلت سُكْرًا فــهل خلَّفْتَ بعـــدكَ من بقـــايا
وهل فـضلت من ريقٍ يـسيـــرٍ لرشْــفى فـالخـبـايـا فى الزّوايا
فـقـال: صِرْتَ مـثلى ذا ارتشـافٍ أنا ابـنُ جـــلا وطلاّعُ الـثّنـايا

وله:

إنْ شـئتَ تنظُرنى وتُبـصر حـالتى قـابلْ إذا هبّ النّسـيمُ قَـبُــولا
لتـــراه مـــثلى رِقّـــةً ولـطافـــةً ولأجل قلـبك لا أقـــول عليـــلا
فـهـو الرسـول إليك منّى ليـتنى كنت اتّخذت مـع الرسولِ سبـيلا

وله:

ذو قـــوامٍ يجـور مـنه اعـتـــدال كم طـعينٍ به مـن العُـــشّـــاق
سَلَبَ القُـضْبُ لينَهـا فهى غَـيْظى واقـــعـــات تشكـلوه بالأوراق[١]

توفى فى منتصف رمضان بقلعة دمشق. ودفن بسفح قاسيون، وفجع به أبوه.

٦٤- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر.

العلاَّمـة، جمـال الدّين التِلمسانــىّ، الزّناتىّ، المالكىّ، النَّحْوىّ، أبو عـبد الله، المعروف بابن حافى راسه.

كان من أئمّة العربيّة بالثَّغـر. وكان يحفظ «الإيضاح» لأبى على الفارسىّ. وكان يُقرىء بداره. وقد حدَّث عن ابن رَوَاج. وقرأ عليه ابن المنير شيئًا من النَّحو.

وُلِد بتلمسان سنة ستٍّ وستّمائة. ولم أظفر بوفاته فكتبته هنا على الظّنّ، فالله أعلم.

٦٥- محمد بن عبد الله بن يحيى بن غضبان[٢].

القاضى جلال الدّين، أبو عبد الله الكِنانىّ، المصرىّ، المعروف بابن نُعَيْر.

روى عن: مرتضى بن العفيف.

ومات ببلبيس فى صفر، وله اثنان وثمانون عامًا.

وأخذ عنه الحافظ قُطْب الدّين.

---

(١) انظر هذه الشواهد فى: نهاية الأرب (١/ ٢٤٦)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٣٥)، وتذكرة النبيه (١/ ١٥٧).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٢ب).

٦٦- محمد بن عبد الحَكَم بن عبد المحسن[١].

الفقيه، المفتى، أبو عبد الله المصرىّ.

وُلِد سنة خمس عشرة وستّمائة.

وحدَّث عن: ابن الجُمَّيْزىّ.

ومات فى ذى الحجّة.

٦٧- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن مُلْهم[٢].

الصّدرُ، عمادُ الدّين الدّمشقىّ القُرَشىّ، الصّائغ، المعدّل.

حضر أجزاء تفرّد بسماعها من ابن البُنّ.

وسمع من: ابن صباح، وابن الزُّبَيْدىّ، وابن اللّتّى، وجماعة.

سمع منه: المِزىّ، والبِرزالىّ، وأبو الفتح اليَعمُرىّ، وطائفة وكان عديم الفضيلة.

تُوُفّى فى تاسع عشر شعبان.

٦٨- محمد بن عبد الرحيم بن عبد المنعم بن الدّميرىّ[٣].

صدر الدّين، إمام السلطان ابن محيى الدّين.

تُوُفّى بدمشق فى رمضان.

وروى عن ابن الجُمَّيْزىّ.

٦٩- محمد بن عثمان بن مكى بن عثمان بن إسماعيل[٤].

شرَف الدّين السَّعدى، المصرىّ، الشارعىّ ابن الإمام جمال الدّين بن أبى عَمْرو.

كان مؤذّنًا بقُبّة الشافعىّ. وعمِّر دهراً.

وُلد سنة خمسٍ وستّمائة، وأجاز له الحافظان أبو نزار ربيعة اليمنىّ، وأبو الحسن المقدسىّ.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٣٣، ١٣٤)، والمقتفى للبرزالى (١/ ١٨٨ب).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٠ب، ١٩١أ).

(٤) انظر المصدر السّابق.

وسمع من: عبد العزيز بن باقا، وغيره.

سمع منه المصريّون، والرّحّالة.

ومات فى شوّال.

٧٠- محمد ابن الشرف أبى الفضل محمد بن أبى الفتوح.

البكرى، نجمُ الدّين أبو بكر.

سمع الكثير، وحدّث عن ابن اللّتّى بمصر.

ولم يرو بدمشق شيئًا، وبها مات فى شوّال.

٧١- محمد بن محمد بن ورْد بن عبد الله[(١)].

الفقيه أبو عبد الله الدمشقىّ، الشافعىّ، الصّوفىّ.

سكن مصر برباط الأفرم الكبير.

وحدّث عن: ابن الزُّبَيْدىّ، وغيره.

ومات فى شعبان. وسماعه «للصحيح» فى الخامسة.

٧٢- محمد بن كمال الدين المسلم بن عبد الوهّاب بن مناقب[(٢)].

العدل، نظامُ الدّين الحُسينىّ، الحنفىّ، الشاهد، أمين الخزانة الّتى للمصحف بمشهد على بن الحسين، رضي الله عنه.

روى عن: أبيه، ودرع بن فارس، وعبد العزيز بن أبيه.

تُوُفّى فى رمضان.

٧٣- محمد بن أبى بكر، بن داود بن أبى بكر[(٣)].

أبو عبد الله العماد بن الهكّارىّ، الشّافعىّ، نزيل الرملة.

روى عن: يوسف بن خليل.

---

(١) انظر السَّابق.

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٠أ).

(٣) انظر المصدر السَّابق.

ومات بالرملة فى جمادى الأولى.

وهو منسوب إلى العمادية من أعمال المَوصْل.

٧٤- محمود ابن قاضى القضاة نجم الدّين عبد الرحمن ابن العلاّمة شَرَف الدّين ابن أبى سعْد بن أبى عصرون(١).

نور الدّين.

روى بالإجازة عن: المؤيَّد الطّوسىّ، وأبى رَوْح الهَرَوىّ.

كتب عنه عَلَم الدّين، وغيره.

ومات فى خامس رمضان.

٧٥- المسلّم بن عبد الوهّاب بن مناقب.

كمال الدّين الحُسينى، المنقذىّ.

عن: إبراهيم بن الخُشُوعىّ، وعمر بن المُنَجّا.

مات فى رمضان.

٧٦- موسى بن أحمد بن موسى(٢).

العدل ضياءُ الدّين الإسنوىّ، الشُّرُوطىّ.

حدّث عن: يوسف بن المخيل، وعلى بن الصّابونىّ.

ومات بمصر فى صفر.

[حرف النون]

٧٧- نجم الدّين(٣).

أبو بكر بن أبى العِزّ بن مُشَرَّف بن بيان الدّمشقىّ، التّاجر، الكاتب، الأديب. شاعر لُغَوى، فصيح، متقعّر فى حديثه.

(١) تاريخ حوادث الزَّمان (١/ ١٣٤) والمقتفى للبرزالى (١/ ١٩٠).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٣أ).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (١/ ١٢٤)، والعبر (٥/ ٨٣٣).

تُوُفّى فى صفر، ولم يروِ شيئًا.

وقد قرأ كتب الأدب على الشرف الإربلىّ، الأديب. وأجاز له ابن اللّتّى، وغيره.

[حرف الهاء]

٧٨- هبة الله بن أحمد بن هبة الله بن معد[١].

القاضى زين الدّين، أبو القاسم القُرَشىّ، الإسكندرانىّ، ابن البُورىّ. مدرّس العادليّة ببلده.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وستّمائة.

وسمع من: على بن مختار، وغيره.

سمع منه الطلبة الذين رحلوا. وقد وُلّى حسبة الثّغر فلم تُحمد سيرته.

قدِم القدسَ زائرًا فأدركه بها أجَلُه فى ذى الحُجة.

[حرف الواو]

٧٩- وجيه الدين ابن كُويَك[٢].

التكريتىّ، الكاتب.

ساق بفَرَسه وهو داخل من كفر بَطْنا، فرمتْه، فمات لوقته شهيدًا، وأظنّها وقعت فوقه، وذلك فى جمادى الآخرة.

[حرف الياء]

٨٠- يحيى بن أحمد بن على بن ياسين[٣].

مُجيرُ الدّين ابن الحِميَرىّ، الدّمشقىّ.

أحد رُواة «الصحيح» عن ابن الزُّبَيْدىّ. شيخ جليل، خيّر.

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٤٥، ١٤٦)، والمقتفى للبرزالى (١/ ١٩٤أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٥ب).

(٣) انظر المصدر السابق.

سمع منه غير واحد.

وتُوُفّى فى خامس رجب. وله شِعر حَسَن. وفيه فقر وتواضع.

٨١- يوسف بن عبد العظيم بن يوسف بن على(١).

أبو الحَجّاج بن الصّناج المنذرىّ، المصرىّ، الضّرير.

سمع من: مُكَرَّم، وغيره.

ومات فى رجب.

٨٢- يوسف بن عبد المحسن بن يوسف(٢).

عزُّ الدّين، أبو العزّ الحمزىّ، الشارعىّ، الواعظ، المعروف بابن الزّيّات.

وهو منسوب إلى درب حمزة بالشارع.

سمع: ابن عماد، وابن باقا.

وكتب عنه المصريّون.

مات فى حادى عشر شعبان.

وقد وعظ مدّة، وأقرأ الوعظ.

٨٣- يوسف بن يعقوب بن مهذّب(٣).

الفقيه جمال الدّين الغمارىّ، المالكىّ، الشاهد تحت الساعات.

كان يحفظ «الملخّص» للقابسىّ، ونزل بدار الحديث الظاهرية.

ومات فى المحرَّم.

٨٤- يونس بن على بن رضوان بن قرشق(٤).

الصّدرُ الأجلّ، عمادُ الدّين الدّمشقىّ.

---

(١) المقتفى للبرزالى(١/ ١٨٦ب).

(٢) ذيل التقييد (٢/ ٣٢٩، ٣٣٠)، والمقتفى للبرزالى (١/ ١٨٨ب).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٣ب).

(٤) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٤٤، ١٤٥)، والبداية النهاية (١٣/ ٣٣١).

حـدّث عن أبى المجد القـزوينىّ. وكان أبـوه والى دمشق ومـشدّها. وكـان هذا شيخًا، مَهِيبًا، طويلاً، يلبس جبَّة كتابيّة وعمامة بغرزة.

تُوُفّى فى العشرين من شوّال.

ودُفن بتُربة أبيه التى عند مسجده بالخُريميّين.

[الكنى]

٨٥- **أبو بكر بن إبراهيم بن النّقيب**(١).

الشيخ بدرُ الدّين الدّمشقىّ، الشافعىّ، الفقيه.

ولد الإمام المفتى شمس الدّين محمد.

كان صالحًا، ناسكًا، فاضلاً، عاملاً بعلمه.

روى عن الرشيد العراقىّ، وفرح الحبشىّ.

حدّث عنه: أبو الحسن بن العطّار، وابن الخبّاز.

ومات فى جمادى الآخرة. أظنّه فى عشر السّبعين.

وقد أعاد بالإقباليّة.

٨٦- **أبو بكر بن محمد بن ياقوت**(٢).

القاضى شَرَفُ الدّين ابن البُورىّ، القُرَشىّ، المصرىّ.

حدَّث عن عبد الوهّاب بن رواج.

ومات فى صفر.

٨٧- **أبو الـحَرَم بن سالم**(٣).

القُرَشىّ، الصّالحىّ، الطّحّان.

روى عن جعفر الهمْدانىّ.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٣٠)، والمقتفى للبرزالى (١/ ١٨٦أ، ب).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٢٤، ١٢٥).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ١٨٣ب).

ومات فى ربيع الأوّل.

٨٨- أبو الحَرَم بن أبى الورد بن عبد الله.

الدّمشقىّ، المغسّل.

كان شيخًا بهيًّا، وقورًا، مليح الشَّيبة، من كبار المغسّلين، وله ثروة.

تُوُفّى بسقبا، ودُفن بمقابر باب توما فى شعبان.

٨٩- أبو الفضل بن أبى بكر بن زيتون.

التّونسىّ، واسمه أبو القاسم.

قاضى تونس وعالمها.

وُلِد سنة عشرين، ورحل فلقى المُرسى، وابن عبد السّلام.

وأخذ بتونس عن عبد الرحيم بن طلحة.

وكان بارعًا فى علم الأصلين.

تُوُفىّ فى سابع عشر من رمضان بتونس.

نقلتُه من خطّ محمد بن جابر.

٩٠- أبو القاسم ابن الأيسر.

خطيب قلعة رندة بالأندلس.

شيخ محدّث معمّر من أهل قرشتينانه من قرى رنده.

يروى عن أبى القاسم بن بِقَىّ، وجماعة.

قال لى أبو عبد الله بن. . . قال: أجاز لى هذا وأعطانى نصف دينار.

وتُوُفّى بعد التّسعين وستّمائة.

وفيها وُلِد:

شَرَفُ الدين أحمد ابن شيخنا شهاب الدّين الكفْرىّ،

وعماد الدّين إسماعيل بن محمد بن أبى العزّ الحنفىّ.

والقاضى فخر الدّين محمد بن على بن كاتب خُطْلُبَك.

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

٩١ - أحمد بن على بن يوسف(١).

العدل، شهاب الدّين الدّمشقىّ، الحنفىّ، سِبْط عبد الحق بن خَلَف الدّمشقىّ. وجدّ المفتى برهان الدّين ابن قاضى حصن الأكراد.

حدّث عن: موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفّق.

ونيّف على الثمانين.

كتب عنه: ابن الخبّاز. والمِزّى، وابن مسلم، وابن المهندز، وطائفة.

وتُوُفّى بقرية بمّارع من البقاع فى الثامن والعشرين من صَفَر. وكان من بقايا الشيوخ رحمه الله. سكن بمّارع.

٩٢ - أحمد بن عمر بن على بن حمزة(٢).

الجزرىّ، ثم الحلبىّ، الظاهرى، زوج خالة شيخنا أبى العبّاس بن الظاهرىّ، وكان فقيرًا، ملازمًا للزّاوية الجماليّة.

روى عن: الفخر الإربِلىّ، والعزّ بن رواحة.

سمع منه: قُطْب الدّين عبد الكريم، وابن سلمة، والبِرزالىّ، وفخر الدّين عثمان ابن الظاهرىّ، وآخرون.

ومات فى ثانى صفر.

٩٣ - أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله بن النَّصِيبىّ(٣).

الشيخ الأجلّ، كمال الدّين، أبو العبّاس الحلبىّ.

وُلِد فى رجب سنة تسع وستّمائة.

---

(١) العبر (٥/ ٣٧٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٠).

(٢) المقتفى (١/ ١٩٨أ).

(٣) الوافى بالوفيات (٨/ ٥٦)، والنجوم (٨/ ٤٠)، والعبر (٥/ ٣٧٤).

وسمع من: الافتخار الهاشمى، وهو آخر من روى عنه، وأبى محمد بن علوان، وثابت بن مشرّف، ومحمد بن عمر العثمانىّ، وإبراهيم بن عفان الكاشْغَرىّ، وجماعة.

وكان أسند من بقى بحلب.

روى عنه: الدّمياطىّ، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وعلاء الدّين بن العطّار، وجمال الدّين المِزّىّ، وعَلَم الدين البِرزالىّ، والموفّق العطّار، وأبو عَمرو بن الظّاهرىّ، وطائفة كبيرة.

وأجاز لى مَرْوِيّاته.

أجاز له جماعة منهم المؤيَّد الطُّوسىّ. وسماعه من الافتخار فى الخامسة.

وهو والد تاج الدّين محمد، الذى روى لنا عن ابن خليل.

مات فى المحرّم.

٩٤- أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن يوسف.

المقدسىّ، الصّالحىّ، الحدّاد، ابن أخت المجاهد.

حضر على ابن الزّبيدىّ.

وسمع من: جعفر، وابن اللّتّى.

وتُوُفّى فى سلخ السنة.

٩٥- أحمد ابن الشيخ وجيه الدّين محمد بن عثمان بن أسعد بن الـمُنَجّا(١).

الإمام، الفقيه، الرئيس، شمس الدّين، مدرّس المسماريّة.

والد صاحبنا الفقيه الإمام عزّ الدّين محمد.

سمع سنة ستٍّ وخمسين من نجم الدّين المظفَّر بن الشِّيْرجىّ. ولم يروِ.

تُوُفّى فى شوّال. وكان مليح الشكل، فاضلاً، ديّنًا، عاقلاً، منقطعًا عن النّاس.

٩٦- أحمد ابن الحافظ جمال الدين أبى حامد محمد بن على بن محمود بن الصّابونى(٢).

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٠٦أ).

(٢) تذكرة النبيه (١/ ١٦١، ١٦٢)، ودرّة الأسلاك (١/ ١٧).

العدلُ، شهابُ الدّين.

سمّعه أبوه الكثير واعتنى به. وروى اليسير.

ولد فى صفر سنة ثلاثين وستمائة.

وسمع حضوراً من ابن اللّتّى.

وسمع من: جعفر، وأبى نصر بن الشيرازىّ، ومُكرم.

ورحل به إلى مصر فسمع من: الحسن بن دينار، وابن الطُّفَيْل، وجده، وجماعة.

وقدِم دمشق وحدّث بها، ولم أدرِ به، فإنّنى كنت أسمع الحديث تلك الأيام. ثم رجع إلى مصر، وأدركه أَجَلُه فى خامس ذى الحجّة وكان فاضلاً، ديّنًا، شاعرًا، عالـمًا.

سمع منه: المِزّىّ، وابنه، والبِرزالىّ، والشهاب أحمد بن النّابلسىّ، وجماعة.

٩٧- أحمد بن أبى الطّاهر بن أبى الفضل[١].

تقىُّ الدّين المقدسىّ، الحنبلىّ. رجل فاضل، عالى الإسناد، صالح، ديّن.

روى عن: الشيخ الموفّق، وغيره كالقزوينىّ، والزّبيدىّ.

وتُوُفّى فى رجب.

روى عنه: المِزّىّ، والبِرْزالىّ، وجماعة.

عاش سبعًا وسبعين سنة.

٩٨- إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة[٢].

الشيخ جمال الدّين، أبو إسحاق العسقّلانىّ، الفاضلىّ، الدّمشقىّ، المقرىء، الشافعىّ.

وُلد فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّى، ومُكرم، والسَّخَاوىّ، وأبى الحسن بن الجُمَيْزىّ، والفخر الإربِلىّ، وطائفة كبيرة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٠٣أ)، والعبر (٥/ ٣٧٤).

(٢) عيون التواريخ (٢٣/ ١٣٨)، وغاية النهاية (٩/ ١٤)، والنجوم (٨/ ٤٠).

وقرأ القــراءات على أبى الحسن السَّخاويّ، وانــقطع إليه، ولازمه ثمانيــة أعوام. وأفرد عليه، ثمّ جــمع عليه للسّبعــة سبْع ختَم، وأخذ عنه عِلمًــا كثيرًا من التّفــسير، والأدب، والحديث.

ثمّ طلب بنفسه، وكتب، وقرأ الكثير على التقّى اليَلْدانى وطبقته.

وكان قارىء الحديث بالفاضلية، ثمّ صار شيخها، وولى مشيخة، تُربة أمّ الصّالح بعد العماد المَوْصلىّ، وراجع الفنّ.

وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم الجـمال البدوىّ، والشيخ محمد المصرىّ، والشمس العسقلاّنىّ.

وسمع منه: المِزّىّ، والْبرزالىّ، والطَّلبة.

وكنا جمّاعةً نجمع للسّبعة عليــه، وهو فى بيته قد أصابه شىء من الفالج، فتُوفىّ قبل أن نُـكمل عليه أنا وابن نصــحان، وابن غــدير، وشمس الدّين الحنفىّ النّـقيب. ووصلتُ عليه فى الجـمع إلى أواخر القَــصص. وكان قد استــولى عليه البلْغم وتغــيّر حفـظه. وكان شيــخًا حَــسنًا، بسَّامًــا، ظريفًا، حُلْــو المجالسة، حَــسَن المشاركــة فى الفَضائل، مليح الشّكْل والبِزّة، يشهد على الحكّام، والله يغفر له ويرحمه.

تُوُفّى ليلة الجمعة مستَهَلّ جمــادى الأولى. ودُفن بقاسيون بتُربة شيخه عَلَم الدّين السَّخاوىّ. وقد ســمعت منه «نُونيَّة» السّخاوىّ فى التّجويد، وأناشــيد وفوائد. وأجاز لى جميع ما يجوز له روايته.

٩٩- إبراهيم ابن الـشـيخ القـدوة عبــد الله بن يوسف بن يونس بــن إبراهيم بن سليمان بن ينْكو(١) .

الشيخ الزّاهد، العابد، أبو إسحاق ابن الأرمنىّ، ويقال الأَرْمِوِىّ، نسبة إلى أرمينيّة.

وُلِد سنة خمس عشرة وستمائة بجبل قاسيون.

وسمع من: الشيخ الموفَّق بن قُدامة، وابن الزّبيدىّ، وغيرهما.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّىّ، وطائفة.

وكان صالحًــا، خيِّرًا، ديِّنًا، كبير القــدْر، مقصودًا للتّبــرُّك والزّيارة. له أصحاب

(١) البداية والنِّهاية (١٣/ ٣٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٠).

ومحبّون، ولهم فـيه عقيدة حسَنَة، ولمّا قدم الملك الأشـرف دمشق من فتح عكّا طلع إليه وزاره، وطلب منه الدّعاء، ووصله. وذلك ليلة الجمعة رابع عشر رجب بعد العشاء.

وقد حـدَّث بكتاب «الأمر بالمعـروف» لابن أبى الدّنيا مـرّات، لأنّه تفرّد به، عن الشيخ الموفّق.

تُوُفّى فى ثانى عـشر المحـرَّم، وطلع إلى جنازته ملك الأمـراء والأمراء والقـضاة والعلماء، وحُمِل على الرءوس. وكان من بقايا الشيوخ، رحمه الله. وله شِعر جيّد، فمنه هذه الأبيات السّائرة:

سهـرى عليكَ ألذُّ من سِنَةِ الكرَى ويلذُّ فـيك تهـتُّكـى بين الورى
وسـوى جمـالكَ لا يَرُوق لناظِرى وعلى لسانى غـيرُ ذِكْرك مـا جرى
وجنات وجهِكَ لو بذلتُ حُـشاشـ ـتى لـمُبَشّرى برِضاك كنتُ مُقَصّرًا
أنا عبدُ حُـبّك لا أحول عن الهوى يومـا وإن لام العـــذول وأكـثـرا

١٠٠ - إبراهيم بن على بن أحمد بن فضْل(١).

الإمام، القُـدوة، الزّاهد، تقىّ الدّين، مُسْـنِد الشام، أبو إسحـاق بن الواسطىّ، الصّالحىّ، الحنبلىّ. أحد الأعلام.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع من: أبى القاسم بن الحَرَسْتانىّ. وأبى عبد الله بن البنّا، وأبى البركات ابن ملاعب، وأبى الفتـوح بن الجلاجلىّ، وموسى بن عبـد القادر، وابن راجح، والشيخ الموفَّق، وابن أبى لُقمة، وابن البُنّ، وطائفة سواهم بدمشق.

وأبى محمد بن الأستاذ بحلب.

والفتح بن عبد السّلام، وعلى بن بوزيدار، وأبى منصور محمد بن عفيجة، وأبو هُريرة بن الوسطانىّ، وأبى المحاسن بن البيّع، وأبى على بـن الجواليقى، والمهذّب بن قُنيذة، ومحاسن الخزائنى، وأبى منصور أحمد بن السّراج، وأبى حفص السّهرورَدىّ، وعمـر بن كرم، ومحمـد بن أبى الفتح بن عُصـيّة، وياسمين بنت البـيطار، وشرف النّساء بنت الآبنوسىّ، وعلى بن بورنداز، وطائفة.

---

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٢١)، والمعين فى طبقات المحدثين (٢٢٠)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٣٣).

وأجاز له: زاهر الثقّفى، وأبو الفخر أسعد بن رَوْح، وجماعة من إصبهان، وأبو أحمد بن سُكَينة، وابن طَبَرْزَد، وابن الأخضر، وطائفة من بغداد، وعبد الرحمن ابن المعزم من همَذان.

وانتهت الرحلة فى عُلُو الإسناد إليه. وحدّث بالكثير. وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب.

درّس بمدرسة الصّاحب بالجبل، وولى مشيخة الحديث بالظّاهريّة، استنابه بها عزّ الدّين الفاروثىّ، فباشرها إلى أن مات.

وكان صالحًا، عابدًا، قانتًا، خاشعًا، أمّارًا بالمعروف، قوّالاً بالحقّ، مهيبًا فى ذات الله، خائفًا من الله، كثير التّلاوة والأوراد، خشن العَيش.

سألت أبا الحَجّاج الحافظ عنه قال: أحد المشايخ المشهورين بالعِلْم والعمل والاجتهاد، ومن انتهى إليه فى آخر عُمره عُلُوّ الإسناد. ورُحِل إليه من أقطار البلاد.

وسمع الكثير بالشام، والعراق.

قلت: سمع منه: البِرْزالىّ، وابن سيّد النّاس، وقُطْب الدّين الحلبىّ، والمِزّىّ، وابنه، والشهاب ابن النّابلسىّ، وابن المهندس، وشيخنا ابن تيميّة، وإخوته، والفخر عبد الرحمن بن محمد البَعْلَبَكّىّ، وأخوه عبد الله، وبدر الدّين بن غانم، وخلْق كثير. ولى منه إجازة.

وانتقل إلى رحمة الله فى أواخر يوم الجمعة الرابع عشر من جمادى الآخرة. ودُفن من الغد بتُربة الشيخ الموفّق.

وكان الشيخ عزّ الدّين الفاروثىّ مع جلالته وسِنّه يمضى إليه، ويجلس بين يديه، ويقرأ عليه الحديث، رحمهما الله.

وكان على كِبَر السّنّ يقرأ بالختْمة فى ركْعة.

١٠١ - إسماعيل بن أحمد بن جميل بن حَمْد بن أحمد بن أبى عطّاف بن أحمد[١].

المقدسىّ، الصّالحىّ، البقّال.

حدّث عن: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّى.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٠٥ب).

ومات يوم عيد الفِطْر.

١٠٢ - أفضليّة بنت عبد الحق بن مكيّ ابن الرّصّاص[١].

أمّ الخير القُرَشِيّة المصرية.

روت بالإجازة عن أبى الفُتُوح بن الحُصْرىّ.

وتُوُفّيت فى رجب بالقاهرة.

١٠٣ - إمام الدّين[٢].

التّبْريزىّ، المذهبىّ، الصّوفىّ.

من كبار الصّوفية بدمشق، وعلمائهم.

اسمه عبد الرّحيم بن يحيى.

تُوُفّى فى المحرَّم، رحمه الله.

[حرف الجيم]

١٠٤ - جلال الدّين الخبّازى.

الفقيه، شيخ الحنفية، واسمه: عمر بن محمد بن عمر.

إمام كبيــر، فاضل، ديّن، درّس بخُوارزْم، وأعاد بالنّظاميّــة. وقدِم دمشق فدرّس بالعزّية البرّانيّة، ثم درّس بمسجد خاتون.

وكان له تصانيف.

تُوُفّى فى ذى الحجّة بدمشق سنة إحدى وتسعين.

[حرف الحاء]

١٠٥ - الحسن بن إبراهيم[٣].

القاضى نجم الدّين الكردىّ، المِهْرانىّ، الشافعىّ.

(١) المقتفى للبرزالى (١/٢٠٣ب).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/١٩٧أ، ب).

(٣) انظر المصدر السَّابق.

الفقيه مدرّس الأكزية والصّلاحيّة بدمشق، وأحد المعيدين بالأمينية.

تُوُفّى فى صفر.

١٠٦ - الحسين بن عبد الله بن أبى الحَجّاج[1].

العَدْل، نجم الدّين العَدَوىّ، الدّمشقىّ.

يروى عن: جعفر الهمْدانىّ، وغيره.

وتُوفّى فى رمضان.

وكان شيخًا كيّسًا، ظريفًا.

[حرف الخاء]

١٠٧ - خليفة بن بدر الدّين محمد بن خَلَف بن عقيل[2].

صارم الدّين المَنْبِجىّ، ثم الدّمشقىّ، التّاجر، والد المولى صارم الدين إبراهيم، وشمس الدين محمود.

تُوُفّى فى المحرَّم.

وكان شابًّا فاضلاً، ديّنًا، عاقلاً.

تُوُفّى عن اثنتين وثلاثين سنة، وفُجِع به أبواه، رحمه الله.

[حرف الدال]

١٠٨ - داود الملك الزّاهر ابن الملك المجاهد أسد الدّين شِيرَكوه ابن الأمير ناصر الدّين بن محمد ابن الملك أسد الدّين شيركوه بن شاذى[3].

الحمصىّ، ابن صاحب حمص. من بيت المُلْك والحشمة. وله قُعْدُد فى النَسب.

وكان شيخًا مَهيبًا، كثير التّلاوة والتّنفُّل.

روى بالإجازة عن المؤيَّد الطّوسىّ يسيرًا. وهو والد الملك الأوحد.

---

(١) المقتفى (١/ ورقة ٢٠٥أ).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) الوافى بالوفيات (٣/ ٤٧١)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٦١)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٣٩).

تُوُفّى فى جمادى الآخرة. وكان من أبناء الثّمانين. وكان يُلقَّب مُجير الدّين.

وإجازته على سبيل التّعميم.

[حرف الراء]

١٠٩- رمضان بن سلامة(١).

الحدّاد.

شيخ معمّر. وُلد بدُنَيْسِرِ سنة ستّمائة، وسمّعوه فى الكهولة من طُغريل المحسنىّ.

كتب عنه الأَبِيوَردىّ فى «معجمه» وغيره.

ومات بمصر فى نصف ذى القعدة.

[حرف السين]

١١٠- سابقان(٢).

واسمه محمود، الشيرازىّ، الفقير، المقيم بالكلاّسة.

كان شهمًا مِقدامًا يُعطيه الأعيان ويهابونه.

مات بالكلاّسة، ودُفن بزاوية القَلَنْدريّة. وهم تولّوا أمره بوصيّةٍ منه وحملوه على رِقابهم وعظّموه. وكان منهم.

تُوُفّى فى المحرَّم.

١١١- سَنْجَر(٣).

الأمير الكبير، عَلَمُ الدّين الحلبىّ، الكبير. أحد الموصوفين بالشجاعة والفُروسيّة، وشهد عدّة حروب.

رأيته شيخًا أبيض الرأس واللّحية، من أبناء الثمانين.

ولى نيابة دمشق فى آخر سنة ثمانٍ وخمسين، وتسلطن بها أيامًا، وتسمّى بالملك

(١) المقتفى (١/ ٢٠٧أ).

(٢) الوافى بالوفيات (١٥/ ٧١)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٣٩).

(٣) النجوم الزّاهرة (٨/ ٣٩)، وتذكرة النبيه (١/ ١٦١)، والوافى بالوفيات (١٥/ ٤٧٣).

المجاهد، ولم يتمّ ذلك. وبقى فى الحبْس مدّة، ثم أخرجه الملك الأشرف، وأكرمه ورفع منزلته.

وكان من بقايا الأمراء الصّالحيّة. وهو الذّى حارب سُنْقُر الأشقر وطرده عن مملكة الشام.

قال تاج الدّين فى «تاريخه»: حدّثنى جُندىّ قال: أتيت بأميرنا الحلبىّ لزيارة الحجّ إبراهيم الحجّار، فأنكر عليه كَلُوته المُزَرْكَش وقال: انزعْها، فما أعجب الأمير، فلمّا قمنا قال لى: كم يكون سنّ هذا الشيخ؟ قلت: ثلاثين سنة. قال: ما حلّ ذا يكون شيخًا. الله ما بعث نبيًّا إلاّ لأربعين سنة.

[حرف الصاد]

١١٢- صفية بنت على بن أحمد بن فضل[(١)].

أخت الشيخ تقىّ الدّين ابن الواسطىّ.

روت عن: الشيخ موفّق الدّين، والشهاب بن راجح.

ولها حضور فى سنة أربع عشرة وستمائة.

وكانت شيخة رباط. وهى والدة الشيخين عائشة وهديّة بنتى عبد الله بن مؤمن النّجّار.

سمع منها: البِرزالىّ، وابن النّابلسىّ، وجماعة.

ولم أسمع منها.

وتُوُفّيت فى الثامن والعشرين من ذى الحجّة رحمها الله.

وهى آخر مَن سمع مِن النّاصح محمد بن إبراهيم.

[حرف العين]

١١٣- عبد الله ابن الشيخ عبد الظاهر بن نشوان[(٢)].

المولى، العالم، محيى الدّين الجذامىّ، المصرىّ، الكاتب، المُنْشىء، والد المرحوم الصّاحب فتح الدّين.

---

(١) العبر (٥/ ٣٧٦)، والمقتفى (١/ ٢٠٧ب).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٥٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٣٤)، وهدية العارفين (١/ ٤٦٣).

سمع من: جعفر الهمْدانيّ، وعبد السّلام بن إسماعيل بن رمضان، ويوسف المخيليّ، وجماعة.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وابن سيّد النّاس، والجماعة.

وكان بارع الكتابة والإنشاء، له النَّظْم والنَّثْر. وكان ذا مُروءة وعصبيَّة.

ومن شعرِه:

ما غبتُ عنكَ لجفوةٍ وملالِ   يومًا ولا خطر السُّلُوُّ ببالي
يا مانعًا جفنى المنامَ ومانِحِي   ثوبَ السُقام وتاركى كالآلِ
عمّن أخذت جواز منعى ريقَكَ الـ   معسولَ يا ذا المعطف العسّال
عن ثغرك النظام، أم عن شعرِك الـ   فحّام، أَمْ عن جفْنك الغَزّالِ
فأجابنى: أنا مالك شَرْع الهَوَى   والحُسن أضْحى شافعى وجمالى
وشقائق النُّعمان أَيْنَع نَبْتُها   فى وجنتى وحماه رشقُ نبالى
فالصبر أحمد بالمحبّ إذا ابتلا   ه الحبّ فى شرح الهَوَى بسؤآل[١]

تُوفى الصاحب محيى الدين بالقاهرة فى ثالث رجب. وولد فى المحرَّم سنة عشرين.

١١٤ – عبد الله بن أبى القاسم سليمان بن عبد الله[٢].

الأنصاريّ، الدّمشقيّ، نجم الدّين.

مات فى ذى القعدة بحصن الأكراد.

حضر ابن اللّتّى، وابن المقيّر، وسمع كريمة. وحدّث.

وهو أخو شيختنا فاطمة، ووالد المقرىء علاء الدّين بن طُلَيس.

١١٥ – عبد الله بن علام الله بن إسماعيل[٣].

أبو محمد ابن الشّمعة.

---

(١) انظر هذه الأبيات فى: نهاية الأرب (٣١/ ٢٥٦) والمختار من التاريخ لابن الجزرى (١/ ١٧٦)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٦٢).

(٢) المقتف للبرزالى (١/ ٢٠٦ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

شيخ مصرىّ معروف وهو بكنْيته أعرف، وسمّاه بعضهم: «شاكر الله».

روى عن: ابن عماد، وعبد القوىّ بن الحباب، وأبى القاسم بن الصّفراء، وعبد المحسن ابن الدّجاجىّ، وعبد الغفّار النّجفىّ، وغيره.

وكتب عنه الطَّلَبَة، ومات فى تاسع عشر شوّال.

١١٦ - عبد الله بن منصور بن على(١).

الإمام، مكين الدّين، أبو محمد اللّخْمىّ، الإسكندرانىّ، المقرئ، المعروف بالمكين الأسمر، مُقرىء الإسكندرية.

قرأ القراءات على أبى القاسم الصَّفْراوىّ، وغيّره.

وطال عُمره، وأقرأ جماعة وحدّث عن أصحاب السِّلَفىّ. ولما مات شيخنا الفاضلىّ وتوجَّعْتُ لموته وُصف لى هذا الشيخ، وأنّه قرأ على الصّفْراوىّ، فبقيتُ أتلهّف على لُقيّه، ولم يكن أبى يُمكّننى من السَّفر.

وكان شيخًا صالحًا، عابدًا، عارفًا بالقراءات.

تُوُفّى فى غُرّة ذى القعدة عن سنٍّ عالية، رحمه الله.

١١٧ - عبد الحميد بن أحمد بن عبد الرحمن(٢).

البحّدىّ، أبو محمد الصّالحى، الحنبلىّ، الصَّحراوىّ.

روى عن: أبى القاسم بن صَصْرَى، وابن الزّبيدىّ، وكتائب بن مهدى.

ومات فى المحرَّم.

١١٨ - عبد الحميد ابن فخر الدّين عبد الرحمن بن مخلص الدّين عبد الواحد بن عبد الرحمن بن هلال(٣).

العدل، الرئيس، عزّ الدّين.

روى عن: جدّه المخلّص، وعن: ابن اللّتّى، وكريمة.

---

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٢١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢١).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٦أ).

(٣) المقتفى (١/ ٢٠٦ب).

كتب عنه: عَلَم الدّين، وغيره.

ومات فى ذى القعدة، وهو فى عشر السّبعين رحمه الله.

وُلِد سنة ثلاثين.

١١٩- عبد الرحمن بن سالم بن نصر الله بن واصل(١).

القاضى عماد الدّين الحَمَوىّ، الشافعىّ.

وُلِد سنة أربعٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: صفيَّة القُرَشية، وأبى القاسم بن رواحة.

وناب فى قضاء بلده عن أخيه العلاّمة جمال الدّين.

سمع منه: المِزّىّ، والبِرزالىّ.

ومات فى سادس شعبان. وكان شيخ حديث بحماة.

١٢٠- عبد الرحمن بن أبى الحَرَم بن الخِرَقى(٢).

ضياء الدّين.

حدّث عن: جعفر، وكريمة.

وكان كثير السّماع مع أخيه أبى المحاسن. سمعا بإفادة خالهما ابن شُعيب.

ومات فى ربيع الآخر عن اثنتين وستّين سنة.

وكان فى الآخر يقرأ على الجنائز كأخيه.

١٢١- عبد الرحيم ابن الشيخ عزّ الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة(٣).

زين الدين الحَمَوىّ.

حدّث عن: أبيه، وعمّه.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) السّابق.

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٠٧أ).

وسمع من: أبى بكر محمد بن عمر بن يوسف بن بهروز. وأجاز له الافتخار الهاشمىّ.

كتب عنه: البِرزالىّ، وغيره.

ومات فى ذى القعدة بحماة. وكان مولده بها فى سنة ثلاث عشرة وستمائة.

١٢٢- عبد الله ابن الشيخ جمال الدّين سليمان بن عبد الكريم بن عبد الرحمن.

نجم الدّين، أبو بكر الأنصارىّ، الدّمشقى، والد صاحبنا علاء الدّين على، وأخو شيختنا فاطمة.

روى حضوراً عن: ابن اللّتّى، وكريمة.

وتُوُفّى فى سابع ذى القعدة بحصن الأكراد.

وسمع من: كريمة، والسَّخاوىّ، وإبراهيم بن الخُشُوعىّ.

١٢٣- عبد العزيز بن إبراهيم بن نصر بن سعيد[١].

الصّالحىّ، الرقُوقىّ، أخو شيخنا أحمد ابنا أخت شيخنا العزّ بن الفرّاء.

حدّث عن ابن الزّبيدىّ.

ومات فى ثانى عشر شوّال.

١٢٤- عُبَيْد بن محمد بن عبّاس بن محمد بن موهوب[٢].

الحافظ المفيد، تقىُّ الدّين، أبو القاسم الإسعِردىّ.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وستمائة بإسعِرد. ودخل مصر فى صِباه مع أبيه.

وسمع من: على بن مختار، والحسن بن دينار، ويوسف بن المخيلىّ، وعبد الوهّاب ابن رواح، وعلى بن المقيّر، وطائفة بمصر.

وحمزة بن أوس الغزالىّ، وسِبط السِّلَفىّ، وجماعة بالثغر منهم هبة الله بن محمد المقدسىّ.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) العبر (٥/ ٣٧٦)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٦، ١٤٧٧).

وسمع من جماعة بدمشق، وكتب الكثير، وبرع فى الحديث والرجال والتّجريح والعالى والنّازل. وخرَّج لجماعةٍ كثيرة، وقرأ الكثير. وكان من العارفين بهذا الشأن، مع الثّقة والصدق.

كان شيخنا ابن الظاهرىّ يثنى عليه ويرجّحه على سائر المصريّين فى الحديث.

وسمع منه: ابن الظاهرى، وولداه، والحارث، وولده، والمِزّىّ، وابن منير الحلبىّ، وابن سيّد النّاس، والبِرزالىّ، وابن سامة، وخلْق سواهم.

وتُوُفّى فى سادس شعبان، وله سبعون سنة.

ورأيت تقىّ الدّين محمد بن عزّام الإسكندرانىّ بخطّه قد نقل سماع التّقىّ عُبَيْد، والدّمياطىّ، وعيسى السَّبْتىّ «للأربعين البلدانية» من المحدّث محمد بن محمد بن محارب القَيسىّ فى سنة تسعٍ وثلاثين فى ذى الحجّة بسماعه من السِّلَفىّ.

١٢٥ - عيسى بن حسن بن أبى محمد بن القاهرىّ(١).

الجلال، أبو محمد.

شيخ صالح، ديّن، عالى الرواية.

حدّث عن: أحمد بن عبد الله بن حديد، وحمزة بن عثمان، والفخر محمد الفارسىّ، وعبد العزيز ابن باقا، ومُكرم بن أبى الصَّقْر، وجماعة.

سمع منه: المِزّىّ، والبِرْزالىّ، والمصريّون.

سقط يوم الجمعة الرابع والعشرين من رمضان من جامع ابن عبد الظّاهر بالقرافة فمات.

١٢٦ - عثمان(٢).

الأُخَىّ، الكُتُبىّ، المقرىء على الجنائز.

كان شيخًا ضخمًا، سمينًا، جهورىّ الصّوت من سُبْعته الجنائز بدمشق، منقطع فى دُكّانه بالكُتُبيّين. وكان عفا الله عنه تاركًا للصّلاة، إلاّ أنّه كثير التّلاوة، فأوّل من يقرأ فى السُّبْع الكبير هو، وله سُبْع بين العشاءين تحت قبّة النَّسْر، ذكر لى أنّه قرأ فيه

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ١٧٤، ١٧٥)، والمقتفى (١/ ٢٠٥أ،ب).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٨أ).

أكثر من ثلاثمائة خـتْمة. وكان ليلة الختم يتحـيَّل فى شىءٍ من المأكول، ويحمله إلى الفقراء الذين يقرءون معه.

مات فى المحرَّم وقد جاوز السّبعين. وكان أُمّةً بذاته.

١٢٧ - على بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبّار[١].

سيف الدّين ابن الرّضى المقدسىّ.

وُلِد سنة خمس عـشرة وسـتمائة. وسـمع حضوراً من مـوسى بن عبـد القادر، والموفّق. وسماعًا من: ابن البُنّ، والقزوينىّ، وأبى القاسم بن صَصْرى، وجماعة.

وقد فاتنى السّماع منه.

سمع منه: أبو العبّاس النّابلسىّ، والطَّلبة.

ولازم خدمـة الشيخ شمس الدّين. وكـان يورّق ويشهد ويثـبت المكاتيب ويعمل النّقابة. واشترى من ذلك بُستانًا بكفْربَطْنا. وقيل وُلِد فى رمضان سنة سبع عشرة.

ومات فى سادس عشر شوّال، وورثه أخته وبناته.

١٢٨ - على الصّاحب[٢].

المنشىء البارع، بهاءُ الدّين ابن عيسـى الإربِلىّ. وهو على ابن الأمير فخر الدّين عيسى بن أبى الفتح، الشيبانىّ الكاتب.

مترسّل مُجِـيد، وشاعر مُحسن ورئيس نبيل. كـتب المتولّى إربل ابن صَلايا، ثم خدم ببغـداد فى الإنشاء فى أيام صاحب الدّيوان، ثم فتر سوقـه فى دولة اليهود، ثم تراجع بعدهم وسلم، ولم يُنكَب إلى أن مات.

وكان صـاحب تجمُّل وحشـمة ومكارم، وفيـه تشيُّع. ومات فى عـشْر السّبْـعين ببغداد. وكان أبوه واليًا بإربل.

تُوُفّى الصّدر بهاء الدّيـن فى ثالث جمادى الآخرة. وقد أفـرد له عزّ الدّين حسن ابن أحمـد الإربلىّ ترجـمةً فى جزءٍ كـبيـر، وقال له: وُلدتُ فى رجب سنـة خمسٍ

(١) العبر (٥/ ٣٧٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢١).

(٢) فوات الوفيات (٢/ ١٤٣)، والوافى بالوفيات (١٢/ ١٣٥).

وعشرين وستمائة. وكان أبوه كُرديًّا واليًا بإربل، فحرص على ابنه هذا حتّى برع فى الكتابة وتأدَّب.

قال: اشترى لى أوّل ما اشتغلت نسخة «بصِحاح الجوهرىّ» بأربعمائة درهم، ثم ندم وقال: لو اشترينا بها فدّان بقر كان أنفع.

ثم خدمتُ فى ديوان الإنشاء بإربل أوّل ما بَقَلَ وجهى.

قلت: وله تواليف أدبيّة مثل «رسالة الطَّيف»، «والمقامات الأربع»، وغيرها، وخلّف تركةً عظيمة بنحوٍ من ألف ألف درهم، فتسلّمها ابنه أبو الفتح، ومَحَقَهَا فى نحوٍ من أربعة أعوام، ومات صُعْلُوكًا بإربِل.

وقال ابن الفُوطىّ: سكن بهاء الدّين بغداد فى سنة سبْع وخمسين، وعمّر بها دارًا جميلة. وكان يتشيع سمعت عليه كتابه فى «فضائل الأئمة»، روى فيه عن الكمال ابن وضاح، والشيخ عبد الصّمد. مات وعمل ثالثة فتكلّم شيخنا عزّ الدّين الفاروثىّ، والجلال الكوفىّ.

وتُوُفّى فى رابع عشر جمادى الآخرة. نقلت من خطّ ابن الفُوطىّ.

١٢٩- على بن محمد بن المبارك(١).

الأديب، كمال الدّين ابن الأعمى، الشاعر، صاحب «المقامة» الّتى فى الفقراء المجرّدين. روى عن ابن اللّتّى، وغيره.

وتُوُفّى فى ثالث عشر المحرّم. وكان شيخًا كبيرًا، من بقايا شعراء الدّولة النّاصرية. انقطع فى أواخر عُمره بالقليجيّة. وكان مقرئًا بالتُّربة الأشرفيّة وغيرها.

والأعمى هو نعْتٌ لوالده الشيخ ظهير الدّين النّحْوىّ الضّرير الّذى كان خطيب بيت المقدس مرّة.

١٣٠- على بن محمود بن على بن محمود بن قرقين(٢).

الأمير ناصر الدين. شيخ جليل، معمَّر، من أبناء التّسعين.

---

(١) العبر (٥/ ٣٧٦، ٣٧٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٣٣).

(٢) العبر (٥/ ٣٧٧)، والمقتفى (١/ ٢٠٣ب، ٢٠٤).

أجاز له أبو اليُمْن الكِنْدىّ. وسمع من: أبى المجد القزوينىّ، والبهاء عبد الرحمن.

وكان ديّنًا خيِّرًا، حَسَن السِّيرة، جميل الذِّكر، مُعْتَمَدًا بقلعة بعْلَبَكّ.

سمع منه: المِزّىّ، وابن تيميَّة، والبِرزالىّ، والطَّلَبَة.

وحدَّث بدمشق، وبعْلَبَكّ.

وتُوُفّى فى ثانى شعبان، وله اثنتان وتسعون سنة وخمسة أشهر. قاله ابن خَوْلان.

١٣١- على بن محمود بن عبد الله بن محمد ابن الملثّم[١].

العادلىّ، العدل زين الدّين الحنفىّ، عَدْلٌ، خيّر، مشهور، متميّز.

روى عن: ابن المقيّر، وابن رواج.

ومات بالقاهرة فى الحادى والعشرين من ربيع الأوّل.

١٣٢- على ابن السلطان الملك المظفر[٢] تقىّ الدّين محمود بن المنصور محمد بن تقىّ الدّين عمر ابن صاحب حماة.

ويُعرف بالأمير علىّ، وتلقّب بالملك الأفضل. وهو أخو السّلطان الملك المنصور محمد.

تُوُفّى بدمشق ووُضع فى تابوت، وصلّوا عليه، ثم سافروا به إلى حماة، فدُفن عند آبائه. رأيته كهلاً، خفيف اللّحية، بعمامة مدوَّرة. وكان من كبار أمراء حماة. وهو والد الأمير الملك عماد الدّين متولىّ حماة يومئذ.

مات فى ذى الحجّة، وحضر الصّلاة عليه نائب السلطنة الحَمَوىّ، والأكابر.

١٣٣- عمر بن محمد بن عبد الرحمن[٣] بن عبد الله بن علوان القاضى الفقيه عزّ الدّين أبو الفتح ابن قاضى القُضاة جمال الدّين ابن الأستاذ.

الأسَدىّ، الحلبىّ، الشافعىّ.

(١) المقتفى (١/ ١٩٩ب).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٥٧)، والوافى بالوفيات (٢٢/ ١٨٦).

(٣) العبر (٥/ ٣٧٧)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٢).

وُلِد سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وسمع الكثير من الموفَّق عبد اللّطيف، ومن: ابن اللّتّى، ويحيى بن جعفر الدامغانىّ، والعلم بن الصّابونىّ، والفخر الإربلىّ، وجماعة.

وكان فقيهًا، صالحًا، ديّنًا، متزهّدًا، متميّزًا. درّس بالمدرسة الظّاهرية الّتى بظاهر دمشق.

وحدَّث «بسُنَن ابن ماجه» و«مُسْنَد الحُمَيْدىّ»، و«معجم ابن قانع»، وغير ذلك.

وسمع منه خلْق، وهو آخر من روى بدمشق «سُنَن ابن ماجة» كاملاً.

تُوُفّى فى الثامن والعشرين من ربيع الأوّل، ودُفِن بالمِزّة.

[حرف الغين]

١٣٤- غُلْبُك[١].

الأمير الكبير زين الدّين الفخرىّ، من أمراء دمشق.

وقد حجّ بالنّاس مرّة، وشكِرت سيرته. وذلك فى سنة ثمانٍ وثمانين.

[حرف الميم]

١٣٥- محمد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم[٢].

أبو عبد الله المازنىّ، المصرىّ.

شيخ مبارك، مُسِنّ، معمَّر، عالى الرّواية. تفرّد برواية التِّرْمِذِىّ، عن أبى الحسن على بن البنّا المكىّ، وحدّث به بالقاهرة وسمعه منه جماعة كبيرة.

تُوُفّى فى التّاسع والعشرين من رجب، وكان من أبناء التّسعين.

وسمع من: عبد القوىّ بن الحبّاب، وابن باقا.

مولده سنة اثنتين وستمائة.

---

(١) المقتفى (١/ ٢٠٨أ).

(٢) العبر (٥/ ٣٧٧)، وتذكرة الحفّاظ (٤/ ١٤٧٧).

١٣٦- **محمد بن على بن داود**(١).

البعْلَبَكّىّ، الدّقّاق فى القماش. ديّن، خيّر.

حدَّث عن: البهاء عبد الرحمن.

سمع منه: البِرزالى، والمِزّىّ، وابنه، والشيخ أبو بكر الرحبىّ، وطائفة.

وتُوُفّى فى الرابع والعشرين من ذى القعدة، وهو فى عشْر الثمانين.

١٣٧- **محمد بن محمد بن مهيب بن عبد الرحمن بن مجاهر**(٢).

الشيخ الجليل محيى الدّين الرّبعىّ، الصّقَلّىّ، ثم المصرىّ. وُلِد بمصر سنة ثمان وستمائة. وسمع من مُكرم سنة ستّ عشرة.

كتب عنه الفَرَضىّ، وغيره.

ومات فى جمادى الآخرة بمصر. وكان فاضلاً، ديّنًا.

١٣٨- **محمد بن محمد بن المحدّث نصير الدّين ابن العدل شمس الدّين.**

الرسْعَنىّ، الحنبلىّ.

كان جارنا، وكان شابًّا مليحًا.

سمع من جماعة من أصحاب طبرزد، وقُتِل شهيدًا بحَوْران فى ذى الحجّة وله عشرون سنة.

١٣٩- **محمد بن على بن محمد.**

الإمام أبو عبد الله ابن الزّاهد، البصْرىّ، الشّافعىّ.

تُوُفّى بالبصرة فى جمادى الأولى. قرأته بخطّ الذُّهَلىّ.

١٤٠- **محمد بن يوسف بن أحمد بن يوسف**(٣).

الأجلّ محيى الدّين ابن الأنصارىّ، الحلبىّ، الكاتب.

---

(١) كتاب الديباج للختّلى (١٢٦، ١٢٧).

(٢) المقتفى (١/ ٢٠٢ب).

(٣) المقتفى (١/ ٢٠٤ب).

كان مع معاناته للكتابة وللخدم شيخ خانقاه سُنْقُرشاه بحلب.

وسمع من: أبى القاسم بن رواحة، والمؤتمن بن قُمَيْرة، وابن خليل.

ومات فى شعبان وله ثلاثٌ وخمسون سنة. وكان أبوه فخر الدّين فقيهًا إمامًا، وكان جدّه العلاّمة شهاب الدّين شيخ الحنفيَّة بحلب، وأحد من درّس بالمستنصريّة ببغداد.

١٤١ - محمد بن أبى بكر بن غُنَيم بن حمّاد(١).

شمس الدّين الحرّانىّ، نزيل مصر. كان بزّازًا فى الخليع.

وُلِد سنة إحدى وعشرين. وروى عن: الموفّق عبد اللّطيف بن يوسف.

سمع منه المصريّون.

ومات فى العشرين من صفر بمصر.

[حرف النون]

١٤٢ - نبا بن على بن هاشم بن الحَسَن(٢).

الأمير الكبير، شمس الدّين، ابن الأمير نور الدّين، ابن المحفّدار المصرىّ.

جعله الملك المنصور أمير جَنْدار. وكان ديّنًا، كثير المُرُوءة. صلّى العشاء وقرأ سورة ﴿هَلْ أَتَى﴾(٣)، وسَجَدَ فمات. وذلك فى صفر بداره بمصر.

ومات فى عشر السّبعين. قاله شمس الدين الجَزَرىّ.

١٤٣ - النُّعمان بن حسن بن يوسف(٤).

قاضى القُضاة، مُعِزّ الدين الخطيبى، الحنفىّ، قاضى القاهرة.

ناب أوّلاً عن الصّدر سليمان، ثم ولى بعده، وقدِم دمشق لقضاء الجيوش المنصورة. ورجع وتُوُفّى بالقاهرة.

---

(١) المقتفى الكبير (٥/ ٤٤٤) [١٩٢٧].

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٥٥)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٦٠).

(٣) سورة الإنسان: ١.

(٤) نهاية الأرب (٣١/ ٢٥٧)، وحسن المحاضرة (٢/ ١٢١)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٦٤).

[حرف الياء]

١٤٤- يوسف بن إبراهيم بن عُقاب(١).

أبو يعقوب الحذاميّ، الشاطبى، المقرىء، الزّاهد.

قرأ بالسَّبْع على أصحاب نوح الغافِقيّ.

سمع منه أبو عبد الله الوادياشى، وقال: مات فى صفر سنة اثنتين.

ومولده سنة ثلاث عشرة.

تُوُفّى بتونس وكانت جنازته مشهودة. أكثرَ عن أبى الحسن على بن قُطْرال.

سمع منه: البرِزالىّ، والمصريّون.

ومات فى العشرين من صفر بمصر.

١٤٥- يوسف بن أبى بكر بن عثمان(٢).

الحرّانى، الصّوفىّ.

شيخ معمّر. روى عن: السّاوى.

ومات فى ربيع الآخر، وله تسعون سنة. وهو والد العفيف الصوفىّ، الهندازة.

[الكنى]

١٤٦- أبو محمد بن عبد الوهّاب بن محاسن(٣).

الجمال ابن النّحايلىّ.

شيخ معمّر من أبناء التّسعين. رأيته، روى عن: شمس الدين عمر بن المُنَجّا، وابن أبى جعفر.

سمع منه البِرزالىّ، وجماعة.

وتُوُفّى فى ربيع الأوّل بدمشق.

---

(١) الوافى بالوفيات (٢٩، ٣٠)، وغاية النهاية (٢/ ٣٩٢).

(٢) المقتفى (١/ ١٩٩أ، ب).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ١٩٩أ).

وفيها وُلد:

الفقيه البارع فخر الدّين محمد بن على المصرىّ، أو فى سنة إحدى.

وعماد الدّين محمد بن محمد بن الزَّمْلكانىّ، القاضى.

والإمام زَين الدّين محمد بن عبد الله بن الخطيب بن المرحّل.

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

١٤٧- أحمد بن أقوش(١).

شهاب الدّين إمام السّلطان، وأحد الموصوفين بالتّطريب فى التّلاوة ومعرفة الأنغام والموسيقى.

مات فى ذى الحجّة.

١٤٨- أحمد بن عبد الرحمن بن هبة الله بن أحمد بن الأشقر.

الشيخ عماد الدين الخريمىّ، الحنبلىّ، خطيب جامع الحريم.

وُلِد سنة عشرين، وقدِم دمشق، وحدّث عن: ابن بهروز، والأغرّ بن العلّيق. وكان صالحًا، خيرًا.

تُوُفّى ببغداد فى رجب.

١٤٩- أحمد بن عبد الواحد محيى الدّين بن الطَّرَسُوسىّ(٢).

الحلبىّ، من أعيان بلده.

سمع معنا، وكان شيخًا ساكنًا، مَهيبًا.

تُوُفّى فى ذى القعدة بالمِزّة، وخلّف ولدين من فُضلاء الحنفية.

وقد باشر ديوان الجامع نيابةً عن ابن النّحّاس.

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٦٨).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٣٧)، والمقتفى (١/ ٢١٨أ).

١٥٠- أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن الكمال عبد الرحيم(١).

المحدّث، موفّق الدين، خازن كُتُب الضّيائيّة، وقارىء الحديث بها.

سمع وكتب وعنى بالحديث، وحصّل الأجزاء. وصار له فَهْم ومعرفة لقوّة ذكائه وجَودة فَهْمه واعتنائه.

وكان شابًّا حَسَنًا، ديِّنًا، مطبوع العِشْرة، كريم الشّمائل، مُحبَّبًا إلى النّاس. رأيته مرّة واحدة. وقد درّس بالضّيائيّة أيضًا.

مات فى ذى الحجّة ولم يُكمل الثّلاثين. وقد سمع من ابن عبد الدّائم فمن بعده. وقرأ على أبيه بكفر بَطْنا. وما كأنّه حدّث.

١٥١- أحمد بن مرتفع(٢).

أمين الدين، رئيس المؤذّنين بالجامع الجديد بمصر.

روى عن نبا بن هجّام.

ومات فى رمضان.

١٥٢- أحمد بن محمد بن على بن أبى بكر بن عَرَفَة.

الشيخ نجمُ الدّين الهاشمىّ، البغدادىّ، ابن المحفَّدار، ويعرف بابن الكندران.

سمع: القَطِيعىّ، وعلى بن كبّة، والمبارك بن على المطرّز.

وعنه: أبو العبّاس الكازرونىّ.

١٥٣- أحمد بن محمد بن الحسن(٣).

ابن الغمّاز. قاضى الجماعة بتونس.

كان إمامًا، محدّثًا فقيهًا، مقرئًا، كبير القدْر. يُكنَّى أبا العبّاس. وكان والده من زُهّاد بَلَنْسِية وفُقهائها.

وُلِد أبو العبّاس سنة تسع وستمائة، وسمع الكثير من أبى الربيع بن سالم. وطال

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١٨ب).

(٢) المقتفى (١/ ٢١٥ب).

(٣) الوافى بالوفيات (٧/ ٣٨٦)، والوفيات لابن قنفذ (٣٣٤، ٣٣٥).

عُمُره. وأكثر عنه أهل تونس، منهم الإمام أبو عبد الله بن جابر الواداياشيّ، وذكر لى أنّه أكثر عنه، وأنّه مات سنة ثلاث هذه. وأنّه مُكثِر عنه يوم عاشوراء. وقال: سمعت منه «التّيسير» بسماعه من ابن سالم، وأبى الحسَن بن سلمون. وقرأها مع على ابن صاحب الصّلاة تلميذ ابن هُذَيل.

وكان أعلى أهل المغرب إسناداً فى القرآن رحمه الله. وله معرفة بالفقه والحديث.

قرأ عليه بالسّبْع. وله شِعر جيّد.

١٥٤- إبراهيم بن عبد الرحمن بن سالم (١) بن أبى المواهب الحسن بن هبّة الله بن محفوظ بن صَصْرى.

الصّاحب، جمال الدّين التّغلبىّ، الدّمشقى، ناظر الدّواوين.

ولى حسبة دمشق مدة، ثم ولى الديوان. وكان عاقلاً، رئيسًا، متمولاً، مَهيبًا، عارفًا، خبيرًا، ذا رأى وصراحة وكفاءة. إلاّ أنّه كان ظالمًا، سامحه الله ﴿**وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا**﴾(٢).

تُوُفّى ليلة الجمعة فى شوّال فى عشْر الخمسين، أو جاوزها بقليل.

١٥٥- إدريس بن محمد بن أبى الفَرَج المفرّج بن الحسين بن إدريس بن مُزَيْز (٣).

الشيخ الإمام، المحدَّث تقىُّ الدّين، أبو محمد الحَمَوىّ.

سمع من: أبى القاسم بن رواحة، وأخيه النّفيس، وصفية القُرَشيّة، والموفّق بن يعيش النَّحْوىّ، ومدرك بن حُنَيش، والقاضى أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم، وهذه الطّبقة.

وكتب الأجزاء، وعنى بالحديث وتميّز فيه.

روى عنه: شيخنا الدّمياطىّ، والمِزّىّ، والبِرزالىّ، وجماعة.

وذكره المحدّث جمال الدّين ابن الصّابونىّ فى كتاب «تكملة إكمال الإكمال» فى مُزَيْز، ومُرَيْر، وقال: مُرَير، بمهملتين، الفقيه أبو طالب مدرك بن أبى بكر بن مُرير الحَمَوىّ، الشافعىّ. تفقّه ببغداد، وكان فيه ذكاء مُفْرِط، وولى تدريس الأكزيّة بدمشق

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ١٦٩)، وتاريخ حوادث الزمان (١/ ٢٣٢).

(٢) سورة الكهف: ٤٩.

(٣) العبر (٥/ ٣٧٨)، وتوضيح المشتبه (١/ ٣١٨)، والمشتبه (٢/ ٤٧٨).

وعقـود الأنكحـة. وسمع من أبى المحـاسن يوسف بن رافع قاضى حلب. ثـم ذكر إدريس بن مُزَيْز.

قلت: تُوُفّى فى العشرين من ربيع الآخر بحماة.

وقد سمعت من أولاده ستّ الدّار، وتاج الدين أحمد، وزين الدين عبد الرحيم.

وقد حدّث بدمشق فى سنة ثمانين. وقد صنَّف كتاب «الأحكام»، رأيته بخطّه.

١٥٦ - أحمد بن يونس بن أحمد بن بركة(١).

المحدّث الصّالح، العالم، شهابُ الدّين، أبو الطّاهر الإربلىّ، الصّوفىّ.

وُلِد بالقاهرة فى سنة إحدى وأربعين وستمائة.

وسمع من: أبى الحسن بـن الحِمْيَرِىّ، وصـالـح المُدْلجىّ، والحافـظ زكىّ الدّين عبد العظيم، ومحمد بن عبد العزيز الإدريسىّ، والصَّدر البكرىّ، وجماعة.

ثم إنّه طلب الحديث بنفسه فى سنة ستّين، وأكثر عن أصحاب البُوصيرىّ.

ورحل إلى دمشق فأكثر عن ابن عبد الـدائم، وأصحاب الخُشُوعىّ فمَن بعدهم. وجمع لنفسه «معجمًا»، ونسخ الكثير وحصّل ورجع. ثم قدِم دمشق وحدّث.

وروى عنه: النّجم بن الخبّاز، والمِزّىّ، وطائفة.

وقرأ عليه عَلَم الدّين البِرزالىّ «صحيح مُسْلم» بروايته عن صالح المُدْلجىّ. ونزل فى السُّمَيْساطيّة. ثم رجع إلى القاهرة فأقام يسيرًا وتُوُفّى فى ثالث عشر المحرَّم، رحمه الله.

١٥٧ - إبراهيم بن أبى بكر بن إبراهيم بن عبد العزيز بن عُمر(٢).

العدل، المرتضى، الأمين، مجدُ الدّين، أبو إسـحاق القُرَشى، الجَزَرىّ، التّاجر، والد صاحبنا العدل الرئيس شمس الدّين صاحب «التّاريخ».

وُلِد سنة تسع وستمائة بالجزيرة العُمريّة، وأكـثر التَّرحال فى التّجارة إلى العراق، والهند، واليـمن، والنّواحى. ودخل أكثر من سـبعـين مدينة. وصحِب الـشيخ على الحبـار مدّة، ثم اسـتوطن دمشق من سنـة أربعٍ وخمسـين. ووُلِد له جمـاعة أولاد، أكبرهم سِنًّا وقدْرًا المولى شمس الدين، أبقى الله حياته.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٠٩أ، ب).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٦٥، ٣٦٦)، والوافى بالوفيات (٥/ ٣٣٨).

وعمل بزّازًا بالرّماحين. وكان خيرًا صالحًا، صَدوقًا، ديِّنًا، مقبول القول، حَسَن البِزّة، وافر الحُرْمة.

تُوُفّى فى ثانى عشر صفر، ودُفِن بمقبرة باب الصّغير، رحمه الله تعالى.

١٥٨- إبراهيم بن محمد بن منصور.

الرئيس، الفقيه، أبو إسحاق الأصبحىّ، ويُعرف بابن الرشيد التّونسىّ.

ناب فى القضاء.

وأخذ عن: أحمد بن معاوية، وعبد الرحيم بن طلحة.

روى عنه: محمد بن جابر الوادياشىّ وقال: تُوُفّى فى المحرّم سنة ثلاثٍ وتسعين.

١٥٩- إسحاق بن إبراهيم بن سُلْطان(١).

أبو إبراهيم البَعْلَبَكىّ، الكتّانىّ.

سكن دمشق، وحدّث بها عن البهاء عبد الرحمن.

وكان رجلاً خيِّرًا، صالحًا، تاليًا لكتاب الله.

سمعت منه أنا وابن الخبّاز، والمِزّىّ، وابن النّابلسىّ، وجماعة.

وتُوُفّى فى ذى القعدة. وكان إمام مسجد. وكان من أبناء الثمانين، رحمه الله.

١٦٠- آمنة بنت التّقىّ محمد بن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسىّ.

حضرت جدّها، وسمعت «الصّحيح» من ابن الزّبيدىّ. وحدّثت.

وتُوُفّيت فى رجب. لم أسمع منها، وهى زوجة السّيف بن المجد.

وكانت من العوابد.

[حرف الباء]

١٦١- بكْتَاش(٢).

الأمير بدرُ الدّين، أستاذ دار ملك الأمراء حسام الدّين لاجين المنصورىّ.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٢٣٧)، والعبر (٥/ ٣٧٨).

(٢) الوافى بالوفيات (١٠/ ١٨٨)، والمنهل الصافى (٣/ ٣٨٦).

مات فى هذه السنة.

١٦٢- **بكتوت**[١].

العلائىّ، الأمير الكبير بدر الدّين. أمير محتشم، من أكبر أمراء دمشق.

ثم انتقل إلى الدّيار المصريّة، وعلَت رتبته فى الدّولة الأشرفيّة.

ومات كهْلاً بمصر فى جمادى الآخرة.

١٦٣- **بيدرا**[٢].

المَقَرّ العالى، نائب المملكة الأشرفيّة، بدر الدّين. كان من أعرّ النّاس عند أستاذه السلطان الملك المنصور. وكان من كبار المقدّمين فى دولته. فلمّا تملّك الأشرف جعله أتابكه. وكان يرجع إلى دِين وعدْل. ثم خرج على مخدومه وساق إليه وقتله، ورجع تحت عصائب السّلطنة، وحلفوا له، ووعدوه بالمُلْك، فقلم يتمّ له الأمر، وقتلوه من الغد فى ثالث عشر المحرَّم. ولم يتكهّل.

[حرف التاء]

١٦٤- **تاج الدين ابن الحَيْوان**[٣].

هو الإمام البارع، أبو يوسف موسى بن محمد المَرَاغىّ، الشافعىّ. كان فقيهًا، مُناظِرًا، عارفًا بالأصول والفقه.

تُوُفّى فجأةً بدمشق. رأيته يشتغل بالنّاصريّة، وكان معيدها.

وخلّف ولدين فاضلين ماتا شابَّيْن. ومات هو فى صفر. ورأيته شيخًا مربوعًا، كبير اللّحية.

[حرف الحاء]

١٦٥- **حافظ الدّين**[٤].

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ٢٨٠)، والوافى بالوفيات (١٠/ ٢٠٠).

(٢) زبدة الفكرة (٩/ ٢٩٧)، والعبر (٥/ ٣٧٨).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٣٣٤، ٣٣٥). والعبر (٥/ ٣٧٨).

(٤) الجواهر المضيّة (٢/ ١٢١)، والدليل الشافى (٢/ ٦٨٨).

شيخ بُخَارى. هو العلاّمة: أبو الفضل، محمد بن حمد بن نَصْر ابن القلانسِى، البخارى، الحنفىّ. وُلِد فى حدود سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع من المحدّث أبى رشيد الغزال وتفقّه على شمس الأئمّة الكردرىّ.

روى لنا عنه أبو العلاء الفَرَضىّ، وقال: كان إمامًا، زاهدًا، قانتًا، مدّرسًا، عارفًا بالفقه، والأصلين، والتّفسير، سخيًّا، جوادًا، مشفقًا على الطَّلبة، حجّ ودخل الشام وعاد إلى بلاده.

تُوُفّى فى شعبان.

قال: وكان على قاعدة السَّلف علمًا وعملاً، قد جزّأ اللّيل، فالثُّلُث الأوّل للراحة، والثانى للعبادة، والثالث لمطالَعة العلم. وكان يتلألأ وجهه نورًا، فلم تر عيناى مثله فى سَمْته وحُسن طريقته. قرأ سائر العلوم على شمس الأئمّة محمد بن عبد السّتّار الكردىّ.

وسمع منه، ومن: عبد الله بن إبراهيم المحبوبىّ، وأبى رشيد الغزّال، وغيرهم. وكان شيخ الإسلام ببلاد المشرق، رحمة الله عليه.

١٦٦ – الحسن بن عيسى بن حسن(١).

الشيخ نجم الدّين ابن أخى قاضى القُضاة برهان الدّين الخضِر الزرْزارىّ، السّنْجارىّ، ثم المصرىّ.

روى عن: السّاوى، وسِبط السِّلَفىّ.

ومات فى رجب.

١٦٧ – حُسَيْن بن داود(٢).

المجوّد، شمس الدين الشّهرزُورىّ، الكاتب. شيخ معمّر جاوز التّسعين.

وحدّث عن التّاج بن أبى جعفر، ومحمد بن أبى العجائز.

وكتب عليه جماعة منهم العلاّمة شرف الدّين أحمد بن المقدسىّ.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/٢١٣أ، ب).

(٢) انظر المصدر السّابق.

وتُوُفّى بجبل قاسيون فى رجب.

[حرف الخاء]

١٦٨- خليل بن قلاوون[١].

السّلطان، الملك، الأشرف، صلاح الدّين، ولد السّلطان الملك المنصور سيف الدين، الصّالحىّ النَّجمىّ. جلس على تخْت المُلْك فى ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستّمائة. واستفتح المُلك بالجهاد، وسار فنازل عكّا وافتتحها، ونظّفَ الشام كلّه من الفرنج. ثم سار فى السّنة الثانية فنازل قلعة الروم، وحاصرها خمسة وعشرين يومًا، وافتتحها.

وفى السّنة الثالثة جاءته مفاتيح قلعة بَهْنَسَا من غير قتال إلى دمشق، ولو طالت حياته لأخذ العراق وغيرَها. فإنّه كان بطلا شجاعًا، مقدامًا، مهيبًا، عالى الهمّة يملأ العين، ويُرجِف القلب. رأيته مرّات، وكان ضخمًا، سمينًا، كبير الوجه، بديع الجمال، مستدير اللّحية، على صورته رَوْنق الحُسْن وهيبة السّلطنة.

وكان إلى جُوده وبذله للأموال فى أغراضه المنتهى. وكان مخوف السَّطْوة، شديد الوطْأة، قوىّ البطْش، تخافه الملوك فى أمصارها والوحوش العادية فى آجامها. أباد جماعة من كبار الدّولة. وكان منهمكًا على اللّذات لا يعبأ بالتّحرّز على نفسه لفرط شجاعته، وما أحسبه بلغ ثلاثين سنة. ولعلّ الله عزّ وجلّ قد عفا عنه وأوجب له الجنّة على كثرة ما فرّط فى جنْب الله، نسأل الله العفو والعافية.

ولمّا كان فى ثالث المحرَّم توجّه من القاهرة هو ووزيره الصّاحب الكبير شمس الدّين وأمراء دولته. فلما وصل إلى الطَّرّانة فارقه الوزير إلى الإسكندرية فقدمها وعسف وصادر، ونزل السّلطان بأرض الحمّامات للصيد، وأقام إلى يوم السبت ثانى عشر المحرَّم، فلما كان وقت العصر وهو بترُّوجة حضر نائب السّلطنة بيدرا، وجماعة أمراء، وقد كان السلطان أمره بُكْرةً أن يمضى بالدِّهْليز ويتقدّم، وبقى هو يتصيّد، وليعود إلى الدّهليز عشيّة، فأحاطوا به وليس معه إلاّ شهاب الدّين ابن الأشلّ أمير شكار، فابتدره بيدرا فضربه بالسّيف قطع يده، وضربه حسام الدّين لاجين على كتفه

(١) الحوادث الجامعة (٢٢٦، ٢٢٧)، والوفى بالوفيات (١٣/ ٣٩٩-٤١٠)، والبداية (١٣/ ٣٣٤)، وتاريخ ابن خلدون (٥/ ٤٠٦).

حلّها، وصاح: «من يُريد المُلْك هذه تكون ضربتُه»، يشير إلى بيدرا، فسقط السّلطان ولم يكن معه سيفٌ فيما قيل، بل كان فى وسطه بند مشدود. ثم جاء سيف الدين بهادُر رأس النَّوبة فأدخل السّيف من أسفله فشقّه إلى حلقه. وتركوه طريحًا فى البريّة، والتفُوا على بيدرا وحلفوا له. وساق تحت العصائب يطلب القاهرة، وتسمّى فيما قيل بالملك الأوحد. وبات تلك الليلة وأصبح يسير، فلما ارتفع النّهار إذا بِطُلْبٍ كبير قد أقبل، يقدمه الأميران: زين الدّين كتبُغا وحسام الدّين أستاذ يطلبون بيدرا بدم أستاذهم، وذلك بالطّرّانة، فحملوا عليه، فتفرق عنه أكثر من معه، فقُتل فى الحال، وحُمل رأسه على رمح، وجاءوا إلى القاهرة فلم يمكنّهم الشُّجاعىّ من التّعْدية، وكان نائبًا للسلطان فى تلك السَّفرة، فأمر بالشوانى والمراكب كلّها فرُبطت إلى الجانب الآخر، ونزل الجيش على الجانب الغربىّ، ثم مشت بينهم الرسُل على أن يقيموا فى السلطنة أخا السلطان، وهو المولى السلطان الملك النّاصر، أيّده الله. فتقرّر ذلك، وأجلسوه على التّخت السُلطانىّ فى يوم الاثنين رابع عشر المحرَّم بأنْ يكون أتابكه كتبُغا ووزيره الشجاعىّ. واختفى حسام الدين لاجين وغيره ممّن شارك فى قتل السلطان.

قال شمس الدين الجَزَرىّ فى «تاريخه»: حدّثنى الأمير سيف الدين أبو بكر بن المحفّدار قال:

كان السلطان، رحمه الله، قد نفّذنى بُكرةً إلى بيدرا بأن يتقدَّم بالعسكر، فلما قلت ذلك نفر فىّ وقال: السّمع والطاعة، كم يستعجلنى. ثم إنّى حملت الزَّرَدْخاناه والثّقل الذى لى، وركبت قبلهما أنا ورفيقى الأمير صارم الدّين الفخرىّ وركُن الدين أمير جَنْدار عند الغروب سائرين، وإذا بنَجّاب، فقلنا: أين تركتَ السّلطان؟ فقال: يطوّل الله أعماركُم فيه. فبُهِتْنا، وإذا بالعصائب قد لاحت، ثم أقبل الأمراء وفى الدَّسْت بيدرا، فجئنا وسلَّمنا، ثم سايَرَه أمير جَنْدار فقال: يا خَوَنْد، هذا الذى تمّ كان بمشورة الأمراء؟ قال: نعم. أنا قتلتُه بمشورتهم وحضورهم، وها هم حضور. وكان من جملتهم حسام الدّين لاجين، وبهادُر رأس النَّوبة، وشمس الدّين قراسُنْقُر، وبدر الدين بَيْسَرَىّ. ثم شرع بيدرا يعدّد ذنوبه وهناته وإهماله لأمور المسلمين، واستهتاره بالأمراء، وتوزيره لابن السَّلعوس.

ثم قال: رأيتم الأمير زين الدّين كتبُغا؟

قلنا: لا.

فقال له أمير: يا خَوَنْد كان عنده عِلْم من هذه القضيّة؟

قال: نعم، هو أوّل من أشار بها.

فلما كان من الغد جاء كتبُغا فى طُلْبٍ نحو ألفين من الخاصكيّة وغيرهم والحسام أستاذ الدار، ثم قوّس كتبُغا وقصد بيدرا وقال: يا بيدرا أين السّلطان؟ ثم رماه بالنّشّاب، ورموا كلّهم بالنّشّاب فقتلوه، وتفرّق جَمْعه، وسيّروا رأسه إلى القاهرة.

قال: فلمّا رأينا ذلك التجأنا إلى جبل واختلطنا بالطُّلْب الذى جاء، فعرِفَنا بعضُ أصحابنا فقال لنا: شُدوا بالعجلة مناديلكم فى رقابكم إلى تحت الإبط، يعنى شعارهم.

قال ابن المحفّدار: وسألت شهاب الدّين الأشلّ: كيف كان قتْل السلطان؟ قال: جاء إليه بعد رحيل الدّهليز الخبر أنّ بتروُّجَة طَير كثير، فقال لى: امش بنا حتّى نسبق الخاصكيّة، فركِبنا وسِرنا، فرأينا طيرًا كثيرًا، فرمى بالبندق، وصرع كثيرا، ثم قال: أنا جيعان، فهل معك شىء تُطعمنى؟ فقلت: ما معى سوى فَرُّوجة ورغيف فى سولقى. قال: هاته فناولته فأكله ثم قال: امسك فرسى حتّى أبول. قال: فقلت: ما فيها حيلة أنت راكِب حصان، وأنا راكب حُجْرة وما يتّفقان. فقال: انزل أنت واركب خلفى، وأركَبُ أنا الحُجْرة، وهى تقف مع الحصان إذا كنت فوقه. فنزلت وناولته لجامها، وركبت خلفه، ثم نزل هو وجلس يُريق الماء، وجعل يولع بذكَرَه ويُمازحنى، ثم قام وركب حصانه، ومسك لى الحُجْرة حتى ركبت، وإذا بغُبارٍ عظيم فقال لى: سُقْ واكشف الخبر. فسقت فإذا بيدرا والأمراء، فسألتهم عن سببِ مجيئهم، فلم يردّوا علىَّ وساقوا إلى السلطان، فبدأه بيدرا بالضَّربة فقطع يده، وتمّمه الباقون. ثم بعد يومين طلع والى تَرُّوجة وغسّلوه وكفّنوه، ووضعوه فى تابوت، ثم سيّروا من القاهرة الأمير سعد الدّين كوجَبَا النّاصرى فأحضر التّابوت، ودُفن فى تُربة والدته. وكان من أبناء الثلاثين.

[حرف السين]

١٦٩- سَنْجَر (١).

الأمير الكبير، عَلَمُ الدين الشُجاعىّ، المنصورىّ. كان رجلاً طويلاً، تامّ الخلْقة،

(١) نهاية الأرب (٣١/ ٢٧٣)، والمنهل الصافى (٦/ ٨٠، ٨٣)، والوافى بالوفيات (١٥/ ٤٧٥-٤٧٨).

أبيض اللّون، أسود اللّحيـة، عليه وقار وهَيبة وسكون، وفى أنفه كِـبَر، وفى أخلاقه شراسة، وفى طبـيعته جَبَروت وانتقـام وظُلْم. وله خبرة تامّة فى السّيـاسة والعمارات والرأى. ولى شـدّ الدّيار المـصـريّة، ثمّ الوزارة، ثمّ ولى نيـابة دمـــشق، فلطف الله بأهلها، وقلّل من شرّه بعض فوليها سنتين، ثم صُرف بعزّ الدين الحموىّ، وانتقل إلى مصـر عالى الرُتْبـة، وافر الحُـرمة. ولقد كـان يعرِض فى تجمُّل وهيبة لا تـنبغى إلاّ لسلطان. ولما قدِم من قلعة الروم كان دخوله عَجَبًا. طلب جارنا يونس الحريرىّ وأمَره أن يعمل لـه سناجق أطلس أبيض، وفيـه عُقاب أسـود، فعـملها على هيئـة سناجق السّلطنة.

قال لى يونس: عملناها عرض أربعة أذرُع بالجديد، فى طول تسعة أذرع.

قلت: كـان منها فـوق كوسـاته خمـسة صفًّـا واحـدًا. وهى فى غاية الحُـسن واللَّمَعَان، ولهـا طُرَر مقصوصة محـرّرة، أظنّ فيها: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾[١]. وكـان رَنْكُهُ قبل ذلك أحـمـر فى بياض. وتعـجَّبَ النّاس وقـالوا: هذه لا تكون إلاّ لسلطان.

وكان له من الخيل المسـوّمة والمماليك التُّرْك والزّينة والذّهـب والرَّخْت وغير ذلك شىء كثير.

وكان شجاعًا، مَهِيبًا، جبّارًا، من رجال العالم، ولولا جوره لكان يصلُح للمُلْك.

وكان له فى الجملة مَيْل إلى أهل الدّين وتعظيم للإسلام، وعمل الوزارة فى أول الدّولة النّاصرية أكـثر من شهر. ثمّ قُتِـل شرّ قِتْلة. عصى فى القلعـة، وجرت أمور، فلمّا كان يوم الرابع والعشرين من صفر عجز وطلب الأمان. فلم يُعطوه أمانًا، وطلع إليه بعض الأمراء وقال: انزل إلى عند السلطان الملك النّاصر. فـمشى معهم، فضربه واحد منهم طيّـر يده، ثم طيّر آخر رأسـه، وعُلّق رأسُه فى الحال على سـور القلعة. ودُقّت البشائر، ثم طاقت المشـاعليّة برأسه فى الأسواق وجبوا عليـه والنّاس يشتمونه لظُلمه وعسفه، فلا قوّة إلاّ بالله، ومات وقد قارب الخمسين.

---

(١) سورة الفتح: ١.

[حرف العين]

١٧٠- عائشة بنت الجمال عبد الله بن عبد الملك بن عثمان[١].

أمّ عبد الله المقـدسيّة. زوجة شـيخنا نصر الله بن عيّاش. وأمّـها هى زينب بنت مكىّ.

سمعت من أبى المجد القزوينىّ.

سمع منها: البِرزالىّ، والطّلَبَة.

وتُوُفّيت فى ثالث ربيع الآخر.

١٧١- عبد الله بن الحسن بن أبى محمد[٢].

الشيخ رشيد الدين، أبو محمد القاهرىّ، الضّرير.

شيخ صالح خيّر. سمع من: أبى طالب بن حديد. والفخر الفارسىّ، وابن باقا. وهو أخو عيسى المذكور عام أول.

تُوُفّى فى جمادى الآخرة.

كتب عنه الجماعة، وهو آخر من روى عن ابن حديد بالسَّماع.

١٧٢- عبد الله بن على بن منجد[٣].

الأديب البارع، تقىّ الدين السُّروجىّ.

له نظْم جيّد سائر.

١٧٣- عبد الحقّ بن عبد الله بن على بن مسعود بن شمايل[٤].

الإمام، أبو محمد البغدادىّ، الـصَّيْدلانىّ، خطيب جامع فخر الدّولة ابن المطَّلب ووالد الشيخ العلاّمة الكبير صفىّ الدين عبد المؤمن، أحسن الله إليه.

وُلد فى سنة اثنتين وعشرين وستّمائة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١١أ).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٣٧)، والمقتفى (١/ ٢١٢ب).

(٣) فوات الوفيات (٢/ ١٩٦-٢٠٦)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٧٠-١٧٦).

(٤) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١٨أ، ب).

وروى عنه: عبد الحميد بن بَنْيمان سِبْط أبى العلاء.

كتب عنه أبو العلاء الفَرَضىّ، وعبد الرزّاق الفُوَطىّ، مؤرّخ العراق، وجماعة.

وتُوُفىّ فى أول ذى الحجّة.

١٧٤- عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن فارس[(١)].

العَدْل، مكينُ الدين ابن الزّجّاج العلثىّ، البغدادىّ، الحنبلىّ.

وُلِد سنة عشرين وستمائة، وقدِم دمشق للحجّ سنة أربعٍ وثمانين.

وحدَّث عن: ابن روزبة، والقَطِيعىّ، والحسن بن الأمير السيّد، والأنجب الحمامىّ، وابن بهروز، وجماعة.

مات فى أوّلها إن شاء الله.

١٧٥- عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن[(٢)].

العَدْل، نجم الدين المَرَاغىّ، ثم المصرىّ.

تُوُفّى فى شعبان، وقد سمع منه البِرزالىّ، وغيره بالقاهرة عن ابن خليل.

١٧٦- عبد الكافى بن عبد القادر بن خَلَف بن نبهان[(٣)].

الأنصارىّ، السِّماكىّ، الزَّمْلكانىّ، شمسُ الدين.

مات بزمْلكا فى ذى القعدة. وكان معمَّرًا، عابدًا وثقة.

١٧٧- عبد الملك بن معالى بن مفضّل[(٤)].

كمال الدّين الجَزَرىّ، ثم الواسطىّ. نزيل مصر.

روى عن: ابن المقيّر، وابن رواج.

وتُوُفّى فى جمادى الآخرة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/٢٠٨أ، ب).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) انظر السابق.

(٤) السَّابق.

١٧٨- عبد الواحد بن عثمان بن عبد الواحد(١).

ابن قاضى نابلس، الرئيس نجم الدين، سِبْط ابن جرير الوزير.

روى عن ابن اللّتّىّ، وغيره.

ومات يوم عاشوراء.

١٧٩- علاء الدين الأعمى(٢).

الرُكنىّ، الأمير الزّاهد. قيل: اسمه إيدُغْدِىْ.

ناظر أوقاف القدس، ومنشىء العمارات والرُبَط، وغير ذلك بالقدس، والخليل، والمدينة النّبويّة.

كان من أحسن النّاس سيرةً، وأحمدهم طريقة. انغمرت الأوقاف فى أيامه وتضاعف المُغَلّ، واشتهر ذِكره.

وتُوُفّى إلى رحمة الله بالقدس فى شوّال، وصُلّى عليه بدمشق صلاة الغائب.

١٨٠- عمر بن عبد العزيز الشّمّاع.

موفّق الدين.

مات بالثّغر عن ثمانين سنة فى صفر.

سمع من: أبى البركات محمد بن يحيى المصرىّ، وطائفة.

[حرف الفاء]

١٨١- فخر الدين ابن لُقمان(٣).

الوزير الكاتب، شيخ الإنشاء، واسمه إبراهيم الإِسْعِرْدىّ.

وُلد سنة اثنتى عشرة وستّمائة، وبرع فى الرسائل والأدب، ورُزق السّعادة والتّقدُّم فى الدُّوَل، وطال عُمُره. رأيته شيخًا بعمامة صغيرة.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢١١) [٩٦]، والمقتفى (١/ ٢٠٩أ).

(٢) الدليل الشافى (١/ ١٦٦)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٦٧).

(٣) نهاية الأرب (٣١/ ٢٧٩)، والبداية (١٣/ ٣٣٧)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٨٦).

وقد حدّث عن: ابن رواج.

كتب عنه البِرْزالىّ، والطّلَبَة.

وتُوُفّى فى الثالث والعشرين من جمادى الآخرة بمصر. وصلّىَ عليه صلاة الغائب بالنّيّة.

وقد ولى وزارة الصُّحبة للملك السّعيد ثم وَزَر مرَّتين للملك المنصور، وأصله من المعدن من بلاد إسعِرْد. وكان قليل الظُّلْم، فيه إحسان إلى الرَّعيّة. وكان إذا عُزل من الوزارة يأخذ غلامه الحرمدان خلْفه، ويُبكر إلى ديوان الإنشاء ما كأنّ جرى شىء.

ولما افتتح الملك الكامل آمد كان ابن لُقمان شابًّا يكتب على عَرَصة الفتح بها، وينوب عن النّاظر. وكان البهاء زُهير كبير الإنشاء للكامل، فاستدعى من ناظر آمد حوائج بكاتب الرسالة نزل إليه بخطّ ابن الملقّن، فأعجب البهاء زهير خطّه وعبارته، فاستحضره وأخذه.

[حرف الكاف]

١٨٢ - **كافور الصوّاف**(١).

عتيق ابن الفُوّىّ. شيخ مبارك.

روى عن: ابن عماد، وغيره.

كتب عنه: عامّة الطَّلَبَة، وتُوُفّى بمصر فى الرّابع والعشرين من ربيع الآخر وله ثلاثٌ وثمانون سنة. وكان بسوق الأنماطيّين.

١٨٣ - **كِنْدى بن عمر بن كِنْدى بن سعيد بن على**(٢).

العدْل، الصّالح، تاج الدين، أبو محمد الكِنْدىّ، الدّمشقىّ، عامل الأيتام.

أخو زينب شيختنا.

حدّث عن: كريمة، والضّياء.

سمع منه: البِرزالىّ، وغيره.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ورقة ٢١٢أ).

(٢) المقتفى (١/ ورقة ٢٠٩ب).

وتُوُفِّي في أوائل السَّنة بحصن بلاطُنُس.

١٨٤- كيختو بن هولاكو[١].

ملك التّتار. تسلطن بعد هلاك أرغون ابن أخيه أبغا فى سنة تسعين، وأقام بالروم مدّةً، ومالت طائفة إلى أخيه بَيْدو فملّكوه، وجرى بينهم خُلْف، ثم قوى بيدو وتملّك العراق وخُراسان، وقاد الجيوش، وجبى الأموال. وسار كلٌّ منهما لقصد الآخر فالتقوا. وقُتل كيختو فى هذه السّنة، واحتوى بيدو على الأمر، لكنْ خرج عليه قازان ابن أرغون، وكان متسلّمًا ثغر خُراسان عاصيًا على الرجلين، فلمّا بلغه قتْل كيختو جمع الجيوش وطلب المُلك. وكان كيختو له مَيْلٌ نحو المسلمين وإحسان إلى الفقراء، بخلاف بيدو، فإنّه كان يميل إلى النّصارى، وقيل إنّه تنصَّر. وكلاهما ماتا على الشِّرْك والكفر بالله.

[حرف الميم]

١٨٥- محمد بن أحمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر[٢].

قاضى القُضاة، ذو الفنون، شهاب الدين، أبو عبد الله ابن قاضى القُضاة شمس الدين الخُوَيِّى الشافعىّ، قاضى دمشق وابن قاضيها.

وُلِد فى شوّال سنة ستٍّ وعشرين بدمشق، واشتغل فى صغره. ومات والده وله إحدى عشرة سنة فبقى منقطعًا بالعادليَّة. ثم أدمن الدّرس والسّهر والتكرار مدّة بالمدرسة، وحفظ عدّة كُتب وعَرَضَها، وتنبّه وتميّز على أقرانه.

وسمع فى صِغره من: ابن اللّتّى، وابن المقيّر، والسّخاوىّ، وابن الصّلاح.

وأجاز له خلْق من إصبهان، وبغداد، ومصر، والشام.

وخرَّج له تقىّ الدين عُبَيْد الحافظُ معجمًا حافلاً. وخرَّج له أبو الحَجّاج الحافظ أربعين متباينة الإسناد.

وحدَّث بمصر ودمشق. وأجاز له عمر بن كرم، وأبو حفص السُّهْرَوَرْدىّ، ومحمود بن مَنْدَة، وهذه الطّبقة.

---

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ١٧٠)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٥٢)، والوافى (٢٤/ ٣٧٨).

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (٤٥٩)، والبداية (١٣/ ٣٣٧)، والأعلام (٦/ ٢١٩).

ولم أسمع منه، بل مشيت إليه، وشهد فى إجازتى من الحاضرين بالقراءات، وامتحننى فى أشياء من القراءات، وأعجبه جوابى وتبسَّم. وكان يحبّ أرباب الفضيلة ويُكرمهم، ويلازم الاشتغال فى كِبَره. ويصنّف التّصانيف. وكان على كثرة علومه من الأذكياء الموصوفين، ومن النُّظّار المنصفين. يبحث بتُؤَدَة وسكينة، ويفرح بالفقيه الذّكى ويتألفّه وينوّه باسمه. وكان حَسَن الأخلاق، حُلْو المجالسة، ديّنًا، متصوّنًا، صحيح الاعتقاد، مع كثرة نظره فى الحكمة والعقليّات.

وقد صنَّف كتابًا فى مجلد كبير يشتمل على عشرين فنًّا من العِلم، وشَرَح «الفصول» لابن مُعْط، ونظم «علوم الحديث» لابن الصّلاح، و«الفصيح» لثعلب، و«كفاية المتحفّظ». وقد شرح من أول «ملخّص» القابسىّ خمسة عشر حدّثنا فى مجلّد، فلو تمّ هذا الكتاب لكان يكون أكبر من «التّمهيد» وأحسن.

وله مدائح فى النبىّ ﷺ. وشِعره جيد فصيح. وكان يحبّ الحديث وأهله ويقول: أنا من الطَّلَبة.

درس وهو شابّ بالدّماغيّة، ثم ولى قضاء القدس قبل هولاكو وأيامه.

ثم انجفل إلى القاهرة فولى قضاء المحلّة والبَهْنَسا، ثم قدِم الشام على قضاء حلب. ثم رجع وعاد إلى قضاء المحلّة. ثم ولى قضاء القضاة بالدّيار المصريّة بعد الثمانين.

ولى قضاء القاهرة والوجه البحرىّ، اقتطع له من ولاية الوجيه البَهْنسىّ. وأقام البَهْنَسىّ على قضاء مصر والوجه القِبلىّ إلى أن تُوُفّى، فتولّى موضعه تقىّ الدين عبد الرحمن ابن الأعزّ إلى أن نقل ابن الخُوَيّى إلى الشام، ومات الخَضِر السّنْجارى، فجمع قضاء الدّيار المصريّة لابن عبد الرحمن الأعزّ بكماله.

ثم نُقل إلى قضاء الشام عند موت القاضى بهاء الدّين ابن الزّكىّ.

سمع من: الفَرَضىّ، والمِزّىّ، والبِرْزالىّ، والخَتَنىّ، وعلاء الدين المقدسىّ، والشهاب بن النّابلسىّ.

روي «صحيح البخارىّ» بالإجازة نَوبة عكا.

وسمع منه خلْق. وكان رَبعةً من الرجال، أسمر، مَهيبًا، كبير الوجه، فصيح العبارة، مستدير اللِّحية، قليل الشَّيب.

تُوُفّى فى بُستان صيَّف فـيه بالسَّهم يوم الخميس الخامس والعـشرين من رمضان. وصُلّى عليه بالجامع المظفّرىّ بين الصلاتين، ودُفن عند والده بتُربته بالجبل.

وقد سألت شيخنا المِزّىّ عنه، فقال: كان أحد الأئمّة الفُضلاء فى عدّة علوم.

وكان حَسَن الخُلُق، كثير التّواضع، شديد المحبّة لأهل العلم والدّين.

وقد استـوفى أخباره مجد الدّين ابن الصَّيْـرفىّ فى «معجمه» وقال: كـان علاّمة وقته وفريدَ عصره. وأحد الأئمة الأعلام.

وكان جامعًا لفنون من العِلم كالتفـسير، والأصلين، والفقه، والنَّحو، والخلاف، والمعانى، والبيـان، والحساب، والفرائض، والهندسة، ذا فضل كـامل، وعقلٍ وافر، وذهن ثاقب، رحمه الله.

ومن شِعره لمّا تخلّف عن الرّكْب بمكة ثم أصبح ولحِق بهم:

إنّ كان قصـدُك يُفضى إلى عَدَمى ... فنظرةٌ منك لا تـغلو بسـفك دمى

يلذّ لى فـيك مـا يُرضـيك من تَلَفى ... وحُسن حـالى من برئى ومن سـقمى

كُنْ كيف شئتَ فما لى قطُّ عنك غِنى ... أنت المحكّم فى الحـالات فـاحـتكمِ

كم شدّة فرّجت باللُّطف منك وقد ... سألـتك اللُّطْفَ فى داجٍ من الظُلَمِ

وذكر القصيدة.

١٨٦- محمد بن أحمد بن عمر.

الإمام، أبو عبد الله ابن الدّرّاج التِّلِمْـسانى، الأنصارىّ. نشأ بسَبْتَـة يتيمًا، فكفله الغَرَفىّ صاحب سبْتة. وكان أحسن أقرانه فى زمانه. قرأ القراءات على أبى الحسن ابن الحصار، والنّحْو علي أبى الحُسين بن أبى الربيع.

وسمع «البخارىّ» من أبى يعقوب المجـسّانىّ، عن ابن الزّبيدىّ. قال لى أبو القاسم ابن عمـران: كان شـيخنا ابن الدرّاج روضة مـعارف، مـتفنّنًا فى العلوم. ولاّه أمـير المغرب أبو يعقوب المَرِينىّ قضاء سلا.

مات فى رمضان فى سنة ثلاثٍ وتسعين كهلاً.

١٨٧ - محمد بن أحمد بن منّور.

ابن شيخنا، الصّوفىّ.

سمع يوسف الساوى.

مات بمصر فى ذى القعدة.

١٨٨ - محمد بن إسرائيل بن يوسف(١).

شمس الدّين الدمشقىّ، المعمار.

قال البِرزالىّ: ثنا عن ابن اللّتّى.

ومات فى ذى القعدة.

١٨٩ - محمد بن شاهنشاه(٢).

الملك الأمجد بِهرام شاه فُرُّوخشاه بن شاهنشاه بن أيّوب بن شاذى، الملك الحافظ، غياث الدّين.

وُلِد بدمشق أو ببعْلَبَكّ فى سنة ستّ عشرة وستمائة، وسمع «صحيح البخارى» من ابن الزّبيدىّ، وحدّث به. وأجاز لى مَرْوِيّاته.

وكان أميرًا جليلاً، متميزًا، فاضلاً، نسخ الكثير بخطّه المنسوب. وكان يتردَّد إلى أملاكه بجسرين، وخلّف عدّة أولاد، وتُوُفّى فى شعبان.

١٩٠ - محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر(٣).

إمام النَّحْو، محيى الدّين، أبو عبد الله الزَّناتىّ، الكُملانىّ، المالكىّ، ويُعرف بحافى رأسه.

مولده سنة ستٍّ وستّمائة بتاهرْت بظاهر تلمسان.

سمع من: أبى القاسم الصَّفراوىّ، وابن رواج، وجماعة. وتصدّر للعربيّة زمانًا.

أخذ عنه تاج الدّين الفاكهانىّ، وطائفة.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١٧ب).

(٢) العبر (٥/ ٣٧٩)، والوافى بالوفيات (٣/ ١٤٧) [١٠٩٧].

(٣) الوافى بالوفيات (٣/ ٣٦٤)، وبغية الوعاة (١٥/ ١٣٨).

تُوُفّى فى رمضان بالإسكندرية، وتخرّج به خلق كثير.

أخذ هو النَّحو عن أبى محمد عبد المنعم بن صالح التَّيمىّ تليمذ ابن برّى، وعن أبى زيد عبد الرحمن بن الزّيّات، تلميذ محمد بن قاسم قنْداس، وابن قنْداس من أصحاب الجُزولىّ، وأبى ذرّ الخُشَنىّ.

وأخذ حافى رأسه أيضًا عن نحْوىّ الثّغر عبد العزيز بن مخلوف الإسكندرانىّ الجرّاد.

ولُقِّب بحافى رأسه لحُفْرة فى دماغه. وقيل: كان فى رأسه شىء شبه ح.

وقيل: لأنّه كان أوّل أمره مكشوف الرأس. وقيل: لأنّه رُئس بالثّغر فأعطاه ثيابًا جُدُدًا لبدنه، فقال هو: هذا لبدنى ورأسى حافى. فأمر له بعمامة. فلزِمه ذلك.

ومن شِعره:

ومعتقد أنّ الرئاسة فى الكِبر ... فأصبح مملوكًا بها وهو لا يدرى
يجرّ ذيول العُجْب طالب رفعةٍ ... ألا فاعجبوا من طالب الرفْع بالجرِّ

١٩١ - محمد ابن الشيخ الزّاهد العارف أبى عبد الله ابن الشيخ القُدوة عبد الله ابن الشيخ الكبير غانم بن على[1].

النّابلسىّ، المقدسىّ، أبو عبد الله الشافعىّ.

قدِم دمشق، وتفقّه مدّة على الشيخ تاج الدّين الفَزَارىّ.

وأفتى ببلده مدّة إلى حين وفاته. وكان إمامًا صالحًا، زاهدًا، قُدْوة، كبير القدر. له فقراء ومريدين، وأمره مُطاع، وحُرمته عظيمة، مع التّواضع والمروءة والصّفات الجميلة. وانتقل إلى رضوان الله فى يوم الأحد الرابع عشر من ربيع الآخر.

١٩٢ - محمد بن عبد الله بن أحمد بن سعيد.

العَنْسىّ، أبو عبد الله السَّبْتىّ.

وُلِد سنة أربعٍ وستمائة.

قال ابن رُشَيْدٌ الحافظ: لا يوثق بقوله إلاّ أنْ يوجد شىء من روايته بخطّ غيره.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٢٧)، والوافى بالوفيات (٣/ ٣٦٩).

مات فى ربيعٍ الآخر من العام عن تسعٍ وثمانين سنة. أجاز لابن جابر التّونسىّ.

١٩٣- محمد بن عبد الحميد بن عبد الله بن خَلَف (١).

المحدّث، الإمام، الصّالح، المفيـد، نجمُ الدّين، أبو بكر القُرَشى، المصرىّ. أحد الطَّلبة المشهورين.

سمع: النّجيب عبد اللطيف، وابن علاّق، وابن عـزُّون، وأصحاب البُوصِيريّ، فَمَن بعدهم.

وبدمشق ابنِ عبد الدّائم، وطبقته.

ودخل اليمن، وجاور مدّة. وكتب الكثير وحدّث.

عاش خمسين سنة.

روى عنه قُطْب الدّين فى «معجمه».

ومات فى رجب بمكة. وهو أخو شيخنا محمد المؤدّب.

١٩٤- محمد بن عبد العزيز بن أبى عبد الله بن صَدَقة (٢).

شيخنا، شمس الدين، أبو عبد الله الدّمياطى، ثم الدمشقىّ، المقرىء.

ولد فى حدود العـشرين وستـمائة. وقرأ الـقراءات على أبى الحسن السَّـخاوىّ، ولازم خدمته، وسمع منه.

ومن: التّاج ابن أبى جعفر، وأبى الوفا عـبد الملك بن الحنبلىّ، وغيرهم. وحفظ «الرّائيّـة» و«الشاطبيّـة». وكان ذاكـرًا للقـراءات ذكْرًا حـسنًا، طويل الروح، حَـسَن الأخلاق. وكنت أعرف صورته من الصغَـر، فلما انقطعت آمالنا من الفاضلىّ عُرِّفت أنه قرأ على السّخاوىّ، فـأتيته إلى حلقته، وحدّثته فى أن يجلس للجـماعة، فأجاب وجلس لنا طرفَى النّهار بالكلاّسة، فكمّلت عليه القراءات أنا وابن نصحان الدّمشقىّ، وابن غـدير الواسطىّ. وأفـرد عليه جـمـاعة، وتُوُفّى والشـيخ شـمس الدين الحنفىّ الزّنجيلىّ يجمع عليه ولم يكمل.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١٣أ).

(٢) العبر (٥/ ٣٧٩)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٧٠٧-٧٠٩).

وسمع منه: ابن الخبّاز، والبِرزالىّ، وابن سامة، وسليمان بن حمزة الجامى المقرىء، وجماعة.

وكان شيخًا لطيف القدّ، قصيرًا، أسمر، صغير اللّحية، حَسَن البِزّة، له مِلْك ودراهم.

أقرأ الجماعة احتسابًا بلا معلوم ولا عوَض، والله يسامحه ويُثيبه. وحصل له عُسْر البَوْل، ومات شهيدًا. ولمّا أيس من نفسه نزل لى عن حلقة إقرائه، وهى من جملة الحلَق السّبعين. ونزل لسليمان عن السُّبع المجاهدىّ. وخلّف ولدًا من أبرع النّاس خطًّا، وأقلّهم فى الدّيانة حظًّا.

تُوُفّى فى الحادى والعشرين من صفر، ودفنّاه بمقابر الصّوفيّة.

وقد رويت عنه فى المجلّد الأوّل من كتابنا.

١٩٥- محمد بن عبد الملك بن عبد الحق[١] بن عبد الوهّاب ابن الشيخ أبى الفَرَج.

أبو عبد الله بن أبى الوفا ابن الحنبلىّ، الدمشقىّ.

روى عن أبيه «الأربعين» السِّلَفيّة.

وكان له دّكان بالحريريّين.

تُوُفّى يوم عيد النَّحر.

١٩٦- محمد بن عثمان بن أبى الرجاء[٢].

الوزير الكبير، الصّاحب، الأثير، شمسُ الدين التّنوخىّ، الدمشقىّ، التّاجر، ابن السَّلعوس، وزير الأشرف.

كان فى شبيبته يسافر فى التّجارة. وكان أشقر، سمينًا، أبيض، معتدل القامة فصيح العبارة، حُلْو المنطق، وافر الهيبة والتُّؤَدَة، سديد الرأى، خليفًا للوزارة كامل الأدوات، تامّ الخبرة، زائد الحُمق جداًّ، عظيم التّيه والبأو. وكان جارًا للصّاحب تقى الدّين ابن البّيع، فصاحَبَه ورأى منه الكفاءة، فأخذ له حسبة دمشق. ذهبتُ إليه مع الذهبيين ليحكم فيهم، فأذقنا ذُلاًّ وقهرًا. ثم ذهب إلى مصر وتوكّل للملك الأشرف

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١٨ب).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٧٠-٢٧٣)، والبداية (١٣/ ٣٧٨)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٥٣، ٥٤).

فى دولة أبيه فجرت عليه نكبة من السّلطان، ثم شفع مخدومه فيه، فأُطلق من الاعتقال. وحجّ إلى بيت الله، فتملّك فى غيبته مخدومه الملك الأشرف، وعيّن له الوزارة. وكان مُحِبًّا فيه، معتمداً عليه، فعمل الوزارة فى مستحقّها. وكان إذا ركب تمشى الأمراء والكبار فى خدمته. ودخل دمشق يوم قدومهم من عكا فى دَسْت عظيم وكبكبة من القُضاة والمفتين والرؤساء والكُتّاب، فلم يتخلّف أحد. وكان الشّجاعىّ فمَن دونه يقفون بين يديه، وجميع أمور المملكة منوطة به. وإذا ركب ركب فى عدّة مماليك ورؤساء وأمراء، ولا يكاد يرفع رأسه إلى أحدٍ ولا يتكلّم إلاّ الكلمة بعد الكلمة، قد قتله العُجب، وأهلكه الكِبْر، فنعوذ بالله من مقت الله. وكان صحيح الإسلام، جيّد العقيدة. فيه ديانة وسُنّة فى الجملة.

فارق السّلطان كما ذكرنا، وسار إلى الإسكندريّة فى تحصيل الأموال، وفى خدمته مثل الأمير عَلَم الدّين الدّواداريّ، فصادر متولّى الثغر وعاقبه، فلم ينشب أن جاءه الخبر بقتل مخدومه، فركب لليلته منها هو وكاتبه الرئيس شرف الدين ابن القيسرانىّ وقال للوالى: افتح لى الباب حتّى أخرج لزيارة القبارىّ. ففتح له وسافر. وبلغنى فيما بعد أنّ الوالى عرف الحال وشتم الوزير، ثم أخرجه فى ذلّة، صحّ وجاء إلى المَقْس ليلاً، فنزل بزاوية شيخنا ابن الظاهرىّ، ولم ينم مُعظم اللّيل. واستشار الشيخ فى الاختفاء، فقال له: أنا قليل الخبرة بهذه الأمور.

وأُشير عليه بالاختفاء، فقوّى نفسه وقال: هذا لا نفعله، ولو فعله عامل من عمّالنا لكان قبيحًا. وقال: هم محتاجون إلىَّ، وما أنا محتاج إليهم. ثم ركب بُكرةً ودخل في أُبّهة الوزارة إلى داره، فاستمرّ بها خمسة أيام، ثم طُلب فى اليوم السادس إلى القلعة، وأنزل إلى البلد ماشيًا، فسُلِّم من الغد إلى عدوّه مشدّ الصُّحبة الأمير بهاء الدّين قراقوش، سلّمه إليه الشجاعىّ، فقيل إنّه ضربه ألفًا ومائة مِقْرعة، ثم سُلِّم إلى الأمير بدر الدّين المسعودىّ مُشدّ مصر يومئذ حتّى يستخلص منه، فعاقبه وعذّبه، وحمل جملةً، وكتب تذكرة إلى دمشق بسبعة آلاف دينار مودعة عند جماعة، فأُخذت منهم.

ثم مات من العقوبة فى تاسع صفر، وقد أنتَن جسمه، وقُطع منه اللّحم الميّت قبل موته، نسأل الله العفو والعافية.

ومات فى عشْر الخمسين أو أكثر.

١٩٧- محمد بن محمد بن عقيل[١].

الأجلّ، فخر الدين ابن الصّدر بهاء الدين ابن التَّنبىّ، الكاتب.

روى عن: الشيخ الموفَّق بن قُدامة، والعَلَم السَّخاوىّ.

وكتب الخطّ المليح على طريقة ابن البوّاب. ولم يتّفق لى السّماع منه.

وتُوُفّى بالجاروخيّة فى جمادى الأولى.

وقد أقام بالمدرسة الضّيائيّة لمدّة أيام، ثم انتقل منها إلى الجاروخيّة. وكان قد كتب على الولىّ. وكان منعزلاً منقبضًا.

١٩٨- محمد بن أبى طاهر بن عبد الوهّاب[٢].

ويُعرف بالدّار القُطْبيّة، الشيخ بدر الدّين أبو عبد الله الشّيخىّ، الحلبىّ، الصّوفىّ، المَروزىّ الأصل. ويعرف بابن شحتان.

تُوُفّى بخانكاه سعيد السُّعداء.

وحدّث عن يوسف بن خليل.

ومات فى ذى القعدة.

١٩٩- موسى بن محمد[٣].

تاج الدّين.

٢٠٠- مؤنسة[٤].

الخاتون، المعمَّرة، ابنة السّلطان الملك العادل بن أبى بكر بن أيّوب بن شاذى. آخر أولاد أبيها موتًا.

روت بالإجازة عن: عفيفة الفارقانيّة، وعين الشمس الثَّقَفية.

(١) العبر (٥/ ٣٨٠)، والوافى بالوفيات (١/ ٢٠٥)، وتوضيح المشتبه (٢/ ٦٦).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١٧ب).

(٣) انظره فى: البداية والنهاية (١٣/ ٣٣٦, ٣٣٧) وغيره.

(٤) البداية والنهاية (١٣/ ٣٣٧)، وعيون التورايخ (٢٣/ ١٧٦).

سمع منها: ابن سيّد النّاس، وابن جندب، وأولاد ابن الظّاهرىّ، والطَّلَبة.

وتُوُفّيت فى الرابع والعشرين من ربيع الآخر بالقاهرة. وقد قاربت التّسعين. وفى إجازتها عن عين الشمس تعميم لأنّ فى الاستدعاء: وللموجودين من نسل أيّوب بن شاذى.

وكان مولدها سنة ثلاثٍ وستمائة.

[حرف النون]

٢٠١- نَسَبُ بنت يوسف بن الأطالسىّ(١).

روت بالإجازة عن أبى الحسن القَطِيعىّ، وغيره.

وماتت بالقاهرة يوم موت بنت العادل أيضًا.

قال عَلَم الدين: قرأت عليها جزءًا خرّجه لها سعد الدين بن الحارثىّ.

[حرف الياء]

٢٠٢- يعقوب بن إسماعيل بن عبد الله بن عمر(٢).

عزّ الدين ابن قاضى اليمن الدمشقىّ.

وُلِد فى سنة ستّ عشرة وستمائة.

وحدّث عن: ابن اللّتّىّ.

ومات بحصن الأكراد فى هذه السنة.

٢٠٣- يونس بن على بن مرتفع بن أفتكين(٣).

الشيخ رُكن الدّين، أبو الفضائل الحِمْيَريّ، الدّمشقىّ، المصرىّ الأصل، الشافعىّ، مدرّس المسروريّة.

صَدْر جليل متميّز.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢١٢أ).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٤٥)، والمقتفى (١/ ٢١٩أ).

(٣) عيون التواريخ (٢٣/ ١٦٣)، وذيل المرآة (٤/ ١١٥).

روى عن: النّاصح ابن الحنبلىّ، وابن اللّتّى، ومُكرم.

وتُوُفّى فى شهر رجب.

رأيته وحدّثته مرّة. وأجاز لى مَرْوِيّاته.

وكان ينوب عن القُضاة فى مصالحة الجوائح، ونفّذنى أبى إليه فى طلب جائحة بستان فقضى لنا.

[الكنى]

٢٠٤- أبو القاسم بن حمّاد بن أبى بكر.

الخطيب، المعمّر، المقرىء، أبو الفضل الحضرمىّ، المهدويّ، اللّبيدىّ.

لازم القاضى يحيى بن محمد البرقىّ وانتفع به، وأخذ عنه القراءات وغيرها.

وأخذ عن: أبى القاسم بن على بن البراء، وعبد الرحيم بن طلحة.

قرأ عليه: أبو عبد الله الواداياشىّ، وسمع منه.

كُفّ بصره بآخرة، ومات فى آخر العام. وكان مولده فى أواخر سنة ستمائة وكان من علماء تونس، رحمه الله.

وفيها وُلد:

بدر الدّين محمد بن يحيى بن الفُوَيْرة.

والتّوم: عماد الدّين، وبهاء الدين بن محمد بن شيخنا شمس الدّين محمد بن أبى الفتح.

سنة أربع وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

٢٠٥- أحمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد[1].

الإمام، العلاّمة، أقضى القُضاة، خطيب الشام، شرف الدّين، أبو العبّاس. النّابلسىّ، المقدسىّ، الشافعىّ، بقيّة الأعلام.

(١) المختصر فيى أخبار البشر (٤/ ٣٢)، والعبر (٥/ ٣٨٠)، والبداية والنّهاية (١٣/ ٣٤١).

كان إمامًا، فقيهًا، محقّقًا، مُتقنًا للمذهب والأصول والعربيّة والنَّظَر، حادّ الذّهن، سريع الفهم، بديع الكتابة، إمامًا فى تحرير الخطّ المنسوب.

درّس بالشاميّة الكبرى، وناب فى الحكم عن ابن الخُوَيّى، وكان من طبقته فى الفضائل. وولى دار الحديث النّوريّة. ثم ولى الخطابة. ثم مات حميدًا، فقيدًا، سعيدًا.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وستمائة، ظنًّا، بالقدس إذاتوكا خطيبها. وأجاز له الفتح ابن عبد السلام. وأبو على بن الجواليقىّ، وأبو حفص السُّهَرَوَرْدِىّ، وأبو الفضل الدّاهريّ.

وسمع من: السّخاوىّ، وابن الصّلاح، وعتيق السّلمانيّ، والتّاج القُرطبىّ، وطبقتهم.

وكان له حلقة إشغال وفتوى عند باب الغزاليّة.

تخرَّج به جماعة من الأئمة، وانتهت إليه رئاسة المذهب بَعْد الشيخ تاج الدّين. وأذن لجماعة فى الفتوى. وصنَّف كتابًا فى أُصُول الفقه، جمع فيه بين طريقتى الفخر الرازىّ والسيف الآمِدىّ.

وكان متواضعًا، متنسّكًا، كيّس، حَسَن الأخلاق، لطيف الشمائل، طويل الروح على التعليم. وكان يُنشىء الخُطَب بها.

وتفقّه على الشيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام بالقاهرة. وكان متين الدّيانة، حَسَن الاعتقاد، سَلَفىّ النِّحْلَة.

ذكر لنا الشيخ تقىّ الدّين ابن تيميّة أنّه قال قبل موته بثلاثة أيام: اشهدوا أنّى على عقيدة أحمد بن حنبل.

قرأتُ عليه أربعين حديثًا من مَرْوِيّاته.

وتُوُفّى فى رمضان عن نيّفٍ وسبعين سنة.

٢٠٦- أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفَرَج بن أحمد بن سابور بن على بن غُنَيْمة[١].

الإمام، المقرىء، الواعظ، المفسّر، الخطيب، شيخ المشايخ عزّ الدّين، أبو العبّاس ابن الإمام الزّاهد أبى محمَّد المُصْطَفَوىّ، الفاروثىّ، الواسطىّ، الشافعىّ، الصوفىّ.

(١) المعين فى طبقات المحدِّثين (٢٢١)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٦٩١).

وُلد بواسط فى السادس والعشرين من ذى القعدة سنة أربع عشرة وستمائة.

وقرأ القراءات على والده وعلى: الحسين بن أبى الحسن بن ثابت الطِّيبىّ، عن أبى بكر ابن الباقِلاّنىّ.

وقدِم بغداد سنة تسعٍ وعشرين.

وسمع من: عمر بن كرم الدِّينَوَرَىّ، والشيخ شهاب الدّين عمر السُّهْرَوَرْدىّ، ولبس منه خرقة التّصوُّف، وأبى الحسن القَطِيعىّ، وأبى على الحسن بن الزُّبَيدىّ، وأبى المُنَجَّى بن اللّتّى، وأبى صالح الجيلىّ، وأبى الفضائل عبد الرزّاق بن سُكَيْنَة، والأنجب بن أبى السّعادات، وأبى الحسن ابن رُوزبة، والحسين بن على ابن رئيس الرؤساء، وعلى ابن كبّة، وأبى بكر بن بهروز، وسعيد بن ياسين، وأبى بكر بن الخازن، وأبى طالب بن القُبيّطىّ، وطائفة سواهم.

وسمع بدمشق من: التّقىّ إسماعيل بن أبى اليُسر، وجماعة.

وروى الكثير بالحَرَمين، والعراق، ودمشق.

وسمع منه خلق كثير، منهم: أبو محمد البرزالى، فسمع منه بقراءته وقراءة غيره «صحيح البخاري» وكتابى عَبْد والدّارمىّ، و«جامع التّرمِذىّ»، و«مُسْنَد الشافعىّ»، و«معجم الطّبرانىّ»، و«سُنَن ابن ماجة»، و«المستنير» لابن سوار، و«المغازى» لابن عُقْبة، و«فضائل القرآن» لأبى عُبيد، ونحواً من ثمانين جزءاً به.

ولبس منه الخِرقة خلْق.

وقرأ عليه القراءات جماعةٌ، منهم: الشيخ جمال الدّين إبراهيم البدوىّ، والشيخ أحمد الحرّانىّ، والشيخ شمس الدّين الأعرج، وشمس الدّين بن غدير.

وكان فقيهًا، سَلَفيًّا، مُفتيًا، مدرّسًا، عارفًا بالقراءات ووجوهها، وبعض عِللها، خطيبًا، واعظًا، زاهدًا، عابدًا، صوفيًّا، صاحب أوراد، وأخلاق وكَرَم وإيثار ومروءة وفُتُوَّة وتواضع، وعدم تكلُّف. له أصحاب ومريدون يقتدون بآدابه وينتفعون بصُحبته فى الدّنيا والآخرة، ويَسعهم بخُلُقه وسخائه وبسْطه وحِمْله وماله وجاهه. وكان كبير القدر، وافر الحُرمة، له القَبول التّامّ من الخاصّ والعامّ. وله محبّة فى القلوب، ووقْع فى النّفوس.

قدم من الحجاز، بعد مجاورة مـدّة، سنة تسعين، فسمع من ابن البخاريّ، وابن الواسطيّ.

وكـان حَسَن القـراءة للحـديث، فـولى مشـيـخة الحـديث بالظاهريّة والإعـادة بالنّاصريّة، وتدريس النّجيبـية. ثم ولى خطابة البلد بعد زين الدّين ابن المرحّل، فكان يخطب من غير تـكلّف ولا تلعثُم. ويخرج من الجمعـة وعليه السّواد، فيـمشى بها، ويشيّـع جنازة، أو يعود أحـدًا، ويعود إلى دار الخطابة. وله نوادر وسَـجَع وحكايات حُلْوة فى لبْسه وخطابه وخطابته، وكان ظريفًا، حُلْو المجالسة، طيّب الأخلاق.

وكان الشجـاعىّ نائب السلطنة قائلاً به، معظمًا له. وكـان هو يمشى إليه إلى دار السّعادة. وكان بعض الزُّهّاد يُنكر ذلك عليه.

ثم إنّه عُـزل عن الخطابة بموفّق الدّين ابن حُبـيش الحمـوىّ، فتـألّم لذلك وترك الجهات، وأودع بعض كُتُبه، وكانت كثيرة جدًّا، وسار مع الركْب الشامىّ سنة إحدى وتسعين فحّج، وسار مع حجّاج العراق إلى واسط.

وكان لطيف الشكل، صغـير العمامة، يتعانى الرداء على ظـهره وكان قد انحنى وانتحـل واندكّ من كثْرة الجـماع فى الشـيخـوخة. وخلّف من الكُتُب ألفين ومـائتى مجلَّدة.

تُوُفى بواسط فى بُكرة يوم الأربعاء سنة أربعٍ فى مُستهل ذى الحجّة، وصُلّى عليه بدمشق صلاة الغائب بعد سبعة أشهر.

وسألت الشـيخ على الواسطىّ الزّاهد عن نسـبته المصطفـوىّ، فقـال: كان والده الشيخ مـحيى الدّين الفاروثـىّ يذكر أنّه رأى النبى ﷺ فى النوم، ووافاه فلهـذا كان يكتب المصطفوىّ.

وحدّثنا ابن مؤمن المقـرىء أنّه سمع الشيخ عزّ الدين لما قـدم عليهم واسط وقيل له: كيف تركت الأرض المقدّسة وجئتَ؟ فقال: رأيت النبى ﷺ يقول لى: تحوّل إلى واسط لتموت بها وتُدفَن عند والدك.

قال لى ابن مـؤمن: وآخر درس عـمله عمله بداره، فطلب إليـه الفقـهاء، وأنا حاضر، فبـقى يلقى الكلمات من درسه ثم يغيب من قـوّة الضّعف. وبقى يطلب إليه الفقـهاء ويودّعهم ويقول: قـد عرض لنا سَفَـر فاجعلونا فى حِلّ. وبقـينا نعجب من

سفره وقد كبر وضعف، فلما كان بعد ثلاثة أيام أو نحوها تُوُفّى إلى رحمة الله، وعُدّ ذلك من كراماته.

ثم حدّثنى ابن مؤمن قال: نا القدوة على الواسطىّ قال: قال لنا الشيخ قبل موته بنحو أسبوع: قد عزمت على السَّفر إلى شيراز فى يوم كذا، وأظنّنى فى ذلك اليوم أموت. فاتّفق موته فى ذلك اليوم.

٢٠٧- أحمد ابن الزين إبراهيم بن أحمد بن عثمان ابن القوّاس(١).

الدّمشقى، العدْل، شمس الدّين.

كان ثقة، خيِّرًا حَسَن السَّمْت.

روى عن: الرشيد بن مَسْلَمَة.

ومات فى شعبان.

٢٠٨- أحمد بن عبد الله بن عبد المطّلب(٢).

الدّمشقىّ، الفقير، المعروف بالجازور.

روى عن: الشرف المُرسى، والصَّدْر البكرىّ.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، والبِرزالىّ.

وكان شيخًا صالحًا، قانعًا باليسير، لازمًا لمجالس الحديث.

تُوُفّى فى أواخر العام.

٢٠٩- أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن محمد بن إبراهيم(٣).

شيخ الحَرَم، مُحبّ الدّين، أبو العبّاس الطَّبرىّ، المكىّ، الشافعىّ، الفقيه، الزّاهد، المحدّث.

وُلِد سنة خمس عشرة وستّمائة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٥أ).

(٢) انظر المصدر السّابق.

(٣) العبر (٥/ ٣٨٢)، ومعجم شيوخ الذهبى (٣٧) [٣٤]، والأعلام (١/ ١٥٩) ومعجم المؤلفين (١/ ٢٩٨)، وتاريخ الخلفاء (٤٨٧).

وسمع من: ابن المُقَيِّر، وشُعيب الزَّعفرانيّ، وابن الجُمَّيزيّ، والمُرسى، وعبد الرحمن ابن أبى حرمى العطّار، وجماعة.

وتفقّه ودرّس وأفتى، وكان شيخ الشافعيّة ومحدّث الحجاز.

صنَّف كتابًا كبيرًا إلى الغاية فى الأحكام رأيته فى ستّ مجلّدات، وتعب عليه مدّة. ورحل إلى اليمن، وأسمعه للسّلطان صاحب اليمن.

روى عنه الدّمياطى قصيدة من نظْمه، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والبِرْزالِيّ، وجماعة.

وأجاز لى مَرْويّاته. وتُوُفّى فى جمادى الآخرة. وهو والد قاضى مكة جمال الدّين محمد، وجدّ قاضيها نجم الدّين.

٢١٠- أحمد بن عبد الله بن الحُسَيْن (١).

الشيخ جمال الدّين المحقّق، فقيه، مدّرس، مناظر، جيّد المشاركة فى الأصول والعربيّة. بارع فى معرفة الطّبّ. وكان معيدًا فى المدارس الكبار. وحدَّث عن الكمال ابن طلحة، وغيره.

وله نوادر وحكايات، وفيه دهاء وذكاء. والله يسامحه وإيّانا.

تُوُفّى فى رمضان.

وكان معيدًا بالقَيْمُريّة، ومدرّسًا بالفرّخشاهيّة، ومدرّس الطّبّ بالدّخْواريّة، وطبيبًا بالمارستان.

ومات فى مُعْتَرَك المنايا.

٢١١- أحمد بن عبد الرحمن ابن العز محمد ابن الحافظ عبد الغنى (٢).

الفقيه الصالح عز الدين المقدسى الحنبلى.

حدَّث عن: كريمة والضياء محمد حضورًا.

وتوفى فى رمضان.

---

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ١٨٤، ١٨٥)، والعبر (٥/ ٣٨٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٤٢).

(٢) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٤٢).

وكانت أمه عائشة بنت المجد تبكى عليه وتدعو له.

٢١٢- أحمد بن محمد بن عمر بن كِنْدى(١).

نجم الدّين الشاهد.

تُوُفّى بدمشق كهلاً.

٢١٣- أحمد بن محمد بن صالح(٢).

شهاب الدّين العُرضىّ، الشاهد، إمام مسجد الرحبة.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل، وقد شاخ، وأَمّ بالمسجد بعده ابنه شمس الدّين.

٢١٤- إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن على بن قريش(٣).

الإمام، المحدث، تاج الدّين، أبو الطّاهر القُرَشىّ، المخزومىّ، المصرىّ، الشافعىّ.

من جِلّة الشيوخ وفُضَلائهم. طلب الحديث وسمع من: جعفر الهمْدانى، وابن المقيّر، وابن رواج، وطائفة.

وحدَّث عنه: الدّمياطى فى «معجمه».

وسمع منه المصريّون والرحّالة.

وتُوُفّى فى الثامن والعشرين من رجب، وقد نيّف على الثمانين.

وكان صاحب عبادة وزهادة، رحمه الله. كتب ما لا يوصف حتّى «الصّحيحين» و«المُسْنَد» و«المعجم» للطّبرانىّ.

٢١٥- إسماعيل بن هبة الله بن أبى غانم محمد بن هبة الله بن أبى جرادة(٤).

الشيخ فخر الدين، أبو صالح العُقَيلىّ، الحلبىّ، ابن العديم بشيخ خانكاه القدم بحلب.

وُلِد سنة سبع عشرة وستمائة.

---

(١)المقتفى (١/ ٢٢١ب، ٢٢٢ب).

(٢)انظر المصدر السَّابق.

(٣)العبر (٥/ ٣٨٢)، والوافى بالوفيات (٩/ ٦٤).

(٤)تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٧٥)، والمنهل الصافى (٢/ ٤٢٩).

وروى عن: زين الأُمَناء، وسيف الدّولة ابن غسّان، وعبد الرحيم بن الطُفَيّل، وغيرهم.

وحدَّث بدمشق وغيرها.

مات فى ثالث عشر المحرَّم بحلب.

وقد حجَّ فى صِغره فسمع فى الطّريق.

٢١٦- آمنة بنت المنتخب[١] محمد ابن قاضى القضاة زكىّ الدّين بن الطاهر ابن قاضى القضاة محيى الدّين محمد بن الزكىّ القُرَشىّ.

حضرتْ جزءًا فى الثالثة على عمّة أبيها فاطمة بنت محيى الدّين المذكور فى سنة، أربع وثلاثين، قالت: أخبرتنا جدّتى لأبى آمنة بنت محمد بن الران قالت: أنا جدّى لأمّى القاضى أبو المفّضل يحيى بن على القُرَشىّ.

وأجاز لها أيضًا القاضى شمس الدّين ابن الشّيرازىّ، وغيره.

وتُوُفّيت فى رمضان.

٢١٧- إبراهيم بن أبى بكر[٢].

البغدادىّ، نزيل دمشق.

سمع ابن قُمَيرة ببغداد، واليَلْدانىّ بدمشق.

وتُوُفّى فى ربيع الآخر.

[حرف الباء]

٢١٨- بكتوت الأذرعىّ[٣].

الأمير الكبير بدر الدّين. ولى شدّ دمشق فى أيام الظاهر، وعُزل فى أيام السّعيد. وولى شدّ الصُّحبة للملك المنصور. وهو الّذى ضيّق على قاضى القضاة وابن الصّائغ كما مرّ.

(١) المقتفى (١/ ٢٢٥ب).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٢أ).

(٣) نهاية الأرب (٣١/ ٢٩٠)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ٢٠١).

وكان ظالمًا جبّارًا، لا يتبرطل ولا يتطبّب.

مات فى ربيع الآخرة.

٢١٩- **بيليك.**

فتى الأمير جمال الدّين أيْدُغْدى، العزيزىّ.

يروى عن سِبْط السِّلَفىّ.

تُوُفّى فى رجب.

[حرف التاء]

٢٢٠- **تمّام بن محمد بن إسماعيل**(١).

العَدْل، كمال الدّين السُلَمىّ، الدمشقىّ، الحنفىّ، نقيب القاضى الحنفىّ.

شيخ دِيِّن، خيّر، مُسِنّ.

سمع: محمد بن غسّان، وإبراهيم بن خليل.

روى عنه: ابن الخبّاز، والطلبة.

وسمعتُ منه. وتُوُفّى فى ذى القعدة.

[حرف الجيم]

٢٢١- **جابر بن محمد بن قاسم بن حسّان**(٢).

الإمام، أبو محمد الأندلسىّ، الوادى آشى، المقرىء، نزيل تونس. والد صاحبنا أبى عبد الله.

مولده سنة عشر وستمائة.

ورحل سنة بضعٍ وثلاثين فحجّ ودخل الشام والعراق، وقرأ لأبى عَمْرو على السّخاوىّ، وسمع منه «الشاطبيّة».

وسمع من: ابن القُبّيْطىّ، وعزّ الدين عبد الرزّاق المحدّث.

---

(١) معجم شيوخ الذّهبى (١٥٨)، والمقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٨أ).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٧٦، ٢٧٧)، والوافى بالوفيات (١١/ ٣٣).

ورجع إلى الأندلس. ثم استوطن تونس قبل السّبعين.

سمع منه ولده جملة صالحة.

وتُوُفّى فى ربيع الأول سنة أربعٍ وتسعين، رحمه الله.

[حرف الخاء]

٢٢٢- خاتون بنت الملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب[١].

الّتى أثبتوا عدم رُشْدها، وصادروا السَّامرىّ بسببها.

وكانت زوجة الملك المنصور محمود بن الصّالح أبى الجيش. وأُمّ ولديه.

تُوُفّيت فى هذه السّنة.

[حرف الدال]

٢٢٣- داود بن على بن محمد[٢].

العدل، عماد الدّين اللّخمىّ، ابن سِبْط الورّاق.

أحد الشهود.

سمع من: ابن الجُمَّيْزىّ.

وحدّث، ومات فى الحجّة.

[حرف السين]

٢٢٤- ستّ الأهل[٣].

بنت المولى الرئيس أمين الدّين عبد المحسن بن حمّود الحلبىّ، الكاتب.

روت بالإجازة شيئًا يسيرًا عن أصحاب أبى الوقت.

وتُوُفّيت فى صفر بدمشق.

وهى والدة العدل شرف الدّين ابن الصّابونىّ.

(١) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٧٣)، ونهاية الأرب (٣١/ ٢٩١).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٩ب).

(٣) انظر المصدر السَّابق.

٢٢٥- سليمان بن محمد بن عبد الحق بن خلف(١).

صَدْرُ الدّين الحنبلىّ، الشاهد، أخو الشيخ عزّ الدين ابن عبد العزيز بن عبد الحقّ.

روى عن جعفر الهمْدانىّ.

سمع منه غير واحد، وكان من شهود العُقَيبة.

تُوُفّى فى صفر.

٢٢٦- سونج بن محمَّد بن سونج بن عمر بن إبراهيم(٢).

أبو على التُّركمانىّ، الدّمشقىّ، الفقير.

سمع «الصحيح» من ابن الزّبيدىّ، وسمع الصّحاح الأخر من المشايخ الاثنَى عشر ابن الصّلاح، والسّخاوىّ، وغيرهما.

وكان فقيراً نظيفًا، له شَعَر محلول، وفيه دين.

سمعت منه بالنّيرب وجامع دمشق.

وتُوُفّى في شوّال عن أربعٍ وسبعين سنة.

[حرف الشين]

٢٢٧- شمس الدين الكردى.

الشافعىّ، الأقطع. قاضى غزّة.

تُوُفّى فى رجب، وولى الحكم بعده تقىّ الدّين حرمى الخليلىّ.

٢٢٨- شريف بن يوسف بن مكتوم(٣).

شرف الدّين الزُّرَعىّ، التّاجر، أخو أحمد وعثمان.

رووا عن ابن اللّتّى.

وتُوُفّى هذا فى صفر. يوصف بصلاح.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٦١) [١٢٨]، والمقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٠ب).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٦ب).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٠أ، ب).

[حرف الظاء]

٢٢٩- **ظافر بن أبى غانم بن سيف[١].**

شهاب الدّين الأرفادىّ، الشاعر.

روى عن: الرشيد بن مَسْلَمَة.

كتب عنه من القدماء الأَبِيوَردىّ، ومن المتأخّرين البِرزالىّ وطبقته.

ومات فى المحرَّم بمصر.

مولده سنة سبعٍ وعشرين، ولَقَبُه فتح الدّين.

وسمع من: عثمان بن مكىّ الشارعىّ، وإسماعيل بن صارم. وله أبيات ورحلة إلى دمشق.

[حرف العين]

٢٣٠- **عبد الرحمن بن يوسف بن محمد[٢].**

شمس الدّين، ابن الشيخ مجد الدّين ابن المهتار الدّمشقىّ، نقيب القاضى عزّ الدّين ابن الصّائغ، وأمين سكّة الحُكم.

سمع من: مكىّ بن علاّن، والرشيد العراقىّ، وطائفة.

ومات فى المحرَّم وله أربعٌ وخمسون سنة.

٢٣١- **عبد الرحمن بن موسى بن عبد الرحمن بن موسى.**

جلال الدّين أبو القاسم.

سمع من: ابن عماد، وابن شدّاد، وابن باقا، وطائفة.

سمع منه: حبيب.

ولم أعرف وفاته.

---

(١) الوافى بالوفيات (١٦/٥٢٨)، والمقتفى للبرزالى (١/٢١٩ب).

(٢) ذيل مرآة الزّمان (٤/١٤٨).

٢٣٢- عبد الصّمد ابن القاضى الخطيب عماد الدّين[(١)] عبد الكريم ابن القاضى جمال الدّين بن أبى القاسم ابن الحرَسَتانىّ.

الأنصارىّ، الزّاهد، العالم، أبو القاسم، جمال الدّين.

وُلد سنة تسع عشرة وستمائة. وسمع من: زين الأُمَناء، وابن صبَاح، وابن الزُّبَيدىّ، وابن باسويْه الواسطىّ، وجماعة.

وكان فقيرًا، صالحًا، خيِّرًا، فارغًا عن الدنيا، قانعًا باليسير، فيه وَلَهٌ، وبَلَهٌ، وله حالٌ وكشْف، يمشى ويحدّث نفسه. وللنّاس فيه عقيدة. وكان على ذهنه أشياء مفيدة.

وكان الشيخ زين الدّين الفارِقىّ يتغالى فيه. وذكر عنه غير مرّة كرامة منها أنه أخبره بكسرة التّتار سنة ثمانين قبل وقوعها.

سمعت منه أنا، والمِزّىّ، والبِرزالىّ، وأحمد بن النّابلسىّ، وجماعة.

وتُوُفّى فى ربيع الآخر وقد سمع بمصر من عبد الرحيم بن الطُّفَيْل أيضًا.

وناب فى الإمامة بالجامع عن والده، وحضر المدارس. ثم فرغ عن هذه الأشياء.

٢٣٣- عبد الجبّار.

جمال الدّين، قاضى القضاة ببغداد بعد قضاء البصرة. ولى سنة وتعلّل.

رجع إلى البصرة فمات بها.

وكان قد عُزل قاضى بغداد عزّ الدّين أحمد بن الزّنجانىّ عنها بهذا لأجل ضرره.

٢٣٤- عبد الكافى ابن شيخنا شمس الدّين عبد الواسع بن عبد الكافى[(٢)].

الأَبْهرىّ، ثم الدْمشقىّ، الصّوفىّ، محيى الدّين.

روى عن: التّاج ابن أبى جعفر، وتقىّ الدّين ابن الصّلاح.

ومات بحلب فى ذى القعدة.

سمع منه البِرزالىّ. وكان شاهدًا.

---

(١) البداية والنّهاية (١٣/ ٣٤٠)، والعبر (٥/ ٣٨٣)، والبداية (١٣/ ٣٤٠).

(٢) المقتفى (١/ ٢٢٨أ).

٢٣٥- عبد الولىّ بن عبد الرحمن بن رافع[١].

الشيخ الزّاهد، أبو نصر اليُونينىّ. خطيب يُونين.

شيخ صالح، زاهد، فقيه حنبلىّ، من أصحاب الشيخ إبراهيم البطائحىّ.

سمع من: ابن اللّتّى، وابن صباح، وأبى القاسم بن رواحة.

وكان حَسَن الصّوت، حَسَن العَيش. فيه فقر وتعفّف، وترك للخُلْف.

تفقّه بالمسماريّة مُدّةً، وولى خطابة يُونين نيّفًا وأربعين سنة، وبها تُوُفّى فى رمضان.

سمعت منه.

٢٣٦- عبد المحمود بن إلياس.

البزّاز، عتيق الأسعد الباذنينىّ.

شيخ صالح سمع من نصر بن عبد الرزّاق.

مات ببغداد فى جمادى الأولى.

٢٣٧- عبد الوهّاب بن أحمد بن سحنون[٢].

الخطيب، الطّبيب، البارع، مجد الدّين خطيب النيرب.

روى عن: خطيب مردا. وله شِعر وأدب وفضائل.

تُوُفّى فى شوّال.

وكان فى فُضلاء الحنفيّة. درّس بالمدرسة الدّماغيّة. وعاش خمسًا وسبعين سنة. وكان طبيب مارستان الجبل.

٢٣٨- عزّ الدّين بن عزّ الدّين[٣].

القَيْمُرىّ، الأمير. أحد أمراء دمشق.

حجّ بالنّاس فى سنة ثلاثٍ وثمانين. وكان فيه عقل وجودة.

---

(١) ذيل المرآة (٤/ ١٤٢)، والمقتفى (١/ ٢٢٥ب).

(٢) العبر (٥/ ٣٨٣)، وفوات الوفيات (٢/ ٤١٧-٤١٩)، والبداية والنّهاية (١٣/ ٣٤١، ٣٤٢).

(٣) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٤٤).

تُوُفّى فى صفر.

٢٣٩- عثمان بن أحمد بن منصور بن شخيّان[١].

الخُراسانىّ. من صوفيّة القاهرة.

روى عن السّاوى، والسِّبْط.

[مات] يوم عَرَفة.

٢٤٠- عسّاف ابن الأمير أحمد بن حجىّ[٢].

زعيم آل مرّى. أعرابىّ شريف، مُطاع. وهو الّذى حمى النّصرانىّ الذى سبّ، فدافع عنه بكلّ ممكن. وكان هذا النّصرانىّ لعنه الله بالسُّوَيداء وقع منه تعرُّضٌ للنّبىّ ﷺ، فطلع الشيخان زين الدّين الفارقىّ، وتقىّ الدين ابن تيميّة فى جمعٍ كبير من الصُلَحاء والعامة إلى النّائب عزّ الدّين أَيْبَك الحَمَوىّ، وكلّماه فى أمر الملعون، فأجاب إلى إحضاره وخرجوا، فرأى النّاس عسّاف، فكلّموه فى أمره، وكان معه بدوىّ، فقال: إنّه خيرٌ منكم. فَرَجَمَتْه الخلْق بالحجارة. وهرب عسّاف، فبلغ ذلك نائبَ السّلطنة، فغضب لافتتان العوامّ. وإلاّ فهو مسلم يحبّ الله ورسوله، ولكن ثارت نفسه السّبعيّة التُّركيّة، وطلب الشيخين، فأخرق بهما، وضُربا بين يديه، وحُبسا بالعذراويّة، وضرب جماعة من العامة، وحبس منهم ستّة، وضرب أيضًا والى البلد جماعة، وعلّق جماعة.

ثم سعى نائب السّلطنة كما لقّن فى إثبات العداوة بين النّصرانىّ وبين الذين شهدوا عليه من السُّوَيدا ليخلّصه بذلك. وبلغ النّصرانىَّ الواقعةُ فأسلم، وعقد النّائب مجلسًا، فأحضر القاضى ابن الخُوَيّى وجماعة من الشافعيّة، واستفتاهم فى حقْن دمه بعد الإسلام، فقالوا: مذهبنا أنّ الإسلام يحقن دمه. وأحضر الشيخ زين الدّين الفارقىّ، فوافقهم، فأُطلق. ثم أحضر الشيخ تقىّ الدّين، فطيّب خاطره، وأطلقه والجماعة بعد أن اعتقلوه عدّة أيّام ثم أُحضر النّصرانىّ إلى دمشق فحبس، وقام الأعسر المُشتدّ فى تخليصه، فأُطلق وشقّ ذلك على المسلمين.

(١) المقتفى (١/ ٢٢٩ب).

(٢) عيونُ التواريخ (٢٣/ ١٩٠)، والبداية والنِّهاية (١٣/ ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٠).

وأمّا عسّاف فقتله بقرب المدينة النبويّة فى ربيع الأوّل من هذه السنّة ابنُ أخيه جمّاز بن سليمان، وفرح النّاس.

وكانت القصّة في رجب سنة ثلاث وتسعين، وحينئذٍ صنَّف شيخنا ابن تيميَة كتاب «الصّارم المسلول على شاتم الرسولً»، وهو مجلّد.

٢٤١- على ابن قاضى القضاة زكىّ الدين الطّاهر ابن قاضى القُضاة محيى الدين محمد بن الزّكى (١).

القُرَشىّ، الدمشقىّ، الشافعىّ، الشيخ، قُطْب الدين.

وُلِد سنة خمس عشرة وستمائة.

قال عَلَم الدِّين: روى لنا عن على بن حجّاج البَتْلَهىّ، ومحمد بن طرخان الصّالحىّ.

وتُوُفّى فى الخامس والعشرين من شعبان، ودُفن بتُربتهم بسفح قاسيون.

٢٤٢- على بن عثمان بن يحيى بن أحمد (٢).

الشيخ الصّالح، أبو الحسن اللّمتُونىّ الصّنْهاجىّ، المغربىّ، ثم الدمشقىّ، الشوّا، ثم أمينُ القضاة على السّجن.

وُلِد فى سنة ثلاثين وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن الزّبيدىّ. والفخر الإربليّ، ومُكَرم بن باسوَيْه، وابن غسّان، وأبى نصر بن عساكر، والمسلّم المازنىّ، وطائفة.

وروى الكثير. وكان إنسانًا مباركًا، قرأتُ عليه عدّة أجزاء. تُوُفّى فى سادس عشر ذى القعدة. وهو أخو إبراهيم بن عثمان.

٢٤٣- على بن محمد بن عُبيد الله بن بهرام (٣).

الحاجب الأوحد، شمس الدين الخالدىّ، البغدادىّ، ابن مشرف العرض. كان أبوه مشرف عرض الجيوش فى دولة المستعصم.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٦٢) [١٣٢]، والمقتفى (١/ ٢٢٥أ).

(٢) العبر (٥/ ٣٨٣).

(٣) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ورقة ١٤٨).

وُلد على فى رمضان سنة عشر وستمائة.

وسمع «البخارىّ» على ابن القَطِيعىّ، وسمع «مشارق الأنوار» على الصَّنْعانىّ.

أجاز للبِرزالىّ.

مات فى ثالث جمادى الآخرة ببغداد.

٢٤٤- علاء الدين التُّركى(١).

الضّرير. شيخ، صالح، زاهد، له زاوية بالمِزة.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل. وخَلَفَه فى الزّاوية عتيقة الشيخ بدر الدّين لولو.

٢٤٥- عمر ابن الأمير أبي زكريا يحيى عبد الواحد بن عمر(٢).

الهِنْتاتىّ، المستـنصر بالله المؤيَّد به، أبو حفص، سلطان إفريقـيّة، وابن سلطانها، وأخو سلطانهـا إبراهيم. تمّلكها بتـونس، وقتل الدّعىَّ الذى عليهـا، الذى ذكرناه فى سنة ثلاثٍ وثمانين.

مات فى ثانى وعـشرين ذى الحـجّة سنة أربع. وكان حَـسَن السّيـرة، فيه خـير ونهضة وكفـاءة ودين. عهد بالمُلْك إلى ولده عبد الله، فلما احْتضـر أشار عليه الشيخ أبو محمد المُرجانىّ بأنّ يخلعه لِصغر سِنّه، فقبِل منه وخلعه، وقال فلِمَن أولّى؟ فأشار عليه بولده الواثق، وهو محـمد بن يحيى بن محمد الملقّب بأبى عـصيدة الذى تُوُفّى سنة تسعٍ وسبعمائة، فولاّه الأمر بعده.

٢٤٦- عيسى(٣).

الأمير شرَف الدين ابن الجناحىّ.

ناب فى الشّدّ عن الأمـير عَلَم الدين الدَّواداريّ، وزار القدس فـتُوُفّى به فى ذى الحجّة، ولم يتكهّل.

---

(١) المقتفى (١/ ورقة ٢١ب).

(٢) النُّجومُ الزّاهرة (٨/ ٧٥)، وذيل المرآة (١٤٨/٤).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٢٧٣)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٧٣).

[حرف الفاء]

٢٤٧- فخر الدين.

الخلخاليّ، الصّوفيّ، الزّاهد.

إمام عارف، كبير القدْر.

تُوُفّى بالسُّمَيْساطيّة فى ربيع الأوّل.

[حرف الكاف]

٢٤٨- كيختو بن هلاكو بن تولى[١].

المُغليّ، سلطان الشرق.

ملّكوه بعد موت أرغون فى ربيع الأوّل سنة تسعين وأقام بالروم مُدَّة. كاتَبَتْه الأمراء، فسار وجلس على التّخت، وأمر بقتل جماعة، واستناب على البلاد. واختلف الجيش عليه، ومالت فرقة إلى ابن أخيه بايدو، وملّكوه واستولى على العراق وغيرها، فسار لحربه كيختو، وعمل مصافًّا، فقتل كيختو. ويقال: بل قبض الأمراء على كيختو، وطلبوا بايدو، فأقبل وتملّك. وقُتِل كيختو وله نحوٌ من ثلاثين سنة. وذلك فى سنة أربعٍ وتسعين.

وكان بايدو من كبار دولة كيختو فبعثه إلى العراق وليوقع بالأعراب الحراميّة، فما قدر عليهم، بل نهب السّواد، وسبَى الذّرّية، وأسر جُنده الفلاّحين، وعمل كلّ قبيح ورجع. فغضب عليه كيختو وحبسه ثلاثة أيام وأطلقه، فخرج مُضمراً المشرّ.

وكان كيختو له مَيْل إلى المسلمين، ويحبّ الفقراء.

[حرف الميم]

٢٤٩- محمد بن أحمد بن عبد الله[٢].

المفتى، جمال الدين، ابن الشيخ الإمام محبّ الدين الطّبريّ، قاضى مكّة.

---

(١) المختصر فى أخبار البشر (٤/ ٣١، ٣٢)، والنجوم الزّاهرة (٨/ ٥٢).

(٢) العبر (٣/ ٣٨٢)، والوافى بالوفيات (٢/ ١٤١).

روى عن: ابن الجُمَّيْزىّ. وكان متقنًا للفقه والعربيّة.

أصابه فالج مدّة، ومات فى ذى القعدة أو قبلها بعد أبيه بيسير أو قبله.

روى لنا عنه: أبو الحسن بن العطّار.

وأجاز لنا مَرْوِيّاته. وعاش ثمانيًا وخمسين سنة.

تُوُفّى فى ذى القعدة، وله شِعر. وهو والد القاضى نجم الدّين.

٢٥٠- محمد بن إبراهيم بن أبى الفَرَج(١).

أبو عبد الله الحِمْيَرىّ، الدّمشقى، المقدسىّ الأصل، القوّاس.

سمع: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّى، والإربِلىّ، والهَمْدانىّ.

ومات فى صفر.

فاتنى السّماع منه.

٢٥١- محمد بن أحمد بن منوّر بن شخيان.

الصّوفّى، أخو علىّ من مشيخة ابن حبيب.

تُوُفّى يوم عَرَفَة.

روى عن السِّبْط، وغيره.

٢٥٢- محمد بن إسماعيل بن مرّى بن ربيعة(٢).

الشيخ شَرَفُ الدّين ابن حليمة المقدسىّ، الصّالحىّ، الحنبلىّ.

له سماع من: المؤتمن بن قُمَيرة، وغيره، وجماعة.

ولم يحدّث فيما أعلم.

ومات فى رجب.

٢٥٣- محمد بن على بن منصور بن محمود(٣).

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٠ب).

(٢) المقتفى (١/ ٢٢٤أ).

(٣) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٦١) [١٢٩].

العماد المقدسىّ الصّالحى، القصّاع.

سمع من: جعفر الهمْدانىّ.

وحضر على الإرِبلىّ.

ومات فى ثامن صفر.

٢٥٤- محمد بن عمّار(١).

الرهاوىّ، الواعظ فى الأعزية.

شيخ فاضل، شيعىّ، على ذهنه أشياء مفيدة، وعلى كلامه رونق.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل بدمشق.

٢٥٥- محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبى جرادة(٢).

المولى الصّاحب، العالم البارع، جمال الدّين، أبو غانم ابن الصّاحب العلاّمة كمال الدّين ابن العديم العُقَيلىّ، الحلبىّ، الحنفىّ، الكاتب.

حضر على الحافظ أبى عبد الله البِرزالىّ.

وسمع من: ابن رواحة، وابن قُمَيْرة، وابن خليل، وجماعة بحلب.

ورحل به والده قبل الخمسين مع الدّمياطىّ إلى بغداد، وأسمعه من شيوخ بغداد. وطلع من أذكياء العالم، وتفقّه وتأدّب. وشارك فى الفضائل. وبرع فى كتابه الخطّ المنسوب. وسكن حماة. وحدّث بها. وكان من سَرَوات بنى العديم.

تُوُفّى بحماة فى حادى عشر ذى الحجّة. وكانت له جنازة مشهودة، مشى فيها السّلطان الملك المظفّر فَمَن دونَه، ودُفن بتُربته بعَقَبة نقيرين.

وهو والد قاضى القضاة نجم الدين عمر، أيّده الله.

وكان بارعًا فى الفرائض وفى علم الهندسة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢١ب).

(٢) الوافى بالوفيات (٤/ ٢٦٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٧).

٢٥٦- محمد بن العماد محمد بن العزيز محمد ابن الإمام العلاّمة البليغ عماد الدين الإصبهانىّ، الكاتب[١].

هو الإمام الفاضل، شمس الدين الشّافعىّ، الدّمشقىّ. ولد الشيخ شرف الدّين، والمولى عزّ الدين.

وكان فقيهًا، إمامًا، عارفًا بالمذهب. درّس وأعاد وأفاد.

وحدّث عن ابن المقيّر، وابن رواحة.

وتُوُفّى بجبل قاسيون بمنزله فى صفر، رحمه الله.

وقيل: تُوُفّى سنة خمسٍ، فيُحرَّر.

٢٥٧- محمد بن محمد بن سالم بن يوسف بن صاعد بن السَّلْم[٢].

القاضى الجليل، جمال الدين، ابن القاضى نجم الدين، سفير الدولة ابن قاضى القضاة شمس الدّين القُرَشىّ، النّابلسى، الشافعىّ، قاضى نابلس وابن قاضيها.

إمام جليل، متميّز، فاضل، رئيس. وُلِد سنة عشرين وستمائة.

وسمع بالقدس من أبى على الأوقىّ «مشيخة الفَسَوىّ»، وغيرها.

وكان قاضى نابلس مدّة، وأضيف إليه فى آخر عُمره قضاء القدس.

سمعت منه بقراءة الشيخ على الموصلىّ، وأبى الحجّاج المِزّىّ لمّا قدمٍ علينا فى سنة ثلاث وتسعين بدار الحديث النّوريّة.

تُوُفّى في عاشر ربيع الآخر.

٢٥٨- محمد بن محمد بن محمد بن عبد العظيم بن عبد اللّطيف[٣].

الإمام، زين الدّين التّنوخىّ، المعروف بالزَّين المَعَرّىّ.

نشأ بحلب وتفقّه بها، وانتقل إلى القاهرة. وكان فقيهًا بارعًا، متفنّنًا مجموع الفضائل. أضرّ فى آخر عُمُره.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٦٥).

(٢) العبر (٥/ ٣٨٤)، والوافى بالوفيات (١/ ٢٠٥).

(٣) ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين للعبّادى (١٠٤، ١٠٥).

وحدّث عن: إبراهيم بن خليل.

ومات فى سلْخ المحرَّم بمصر.

٢٥٩- محمد بن نجيب الدين محاسن بن الحسن[(١)].

السّلمىّ، الدمشقىّ.

أجاز له عمر بن كرم، وعبد السّلام الدّاهرىّ، وجماعة.

وتُوُفّى فى صفر.

٢٦٠- محمد بن نصر بن تروس بن قسطة[(٢)].

الشيخ الأجلّ، شمس الدّين الدمشقىّ.

سمع من: الإربِلىّ، وابن المقيّر.

وأجاز له أبو الحسن القَطِيعىّ، وجماعة.

وحدّث، وتُوُفّى فى غرّة شعبان.

٢٦١- محمد الشّاب[(٣)].

أمين الدّين، ولد الرئيس مجد الدّين يوسف بن محمد القباقبىّ، الأنصارىّ، الدمشقىّ الكاتب بديوان الجيش.

وكان مليح الصّورة، لطيف الشمائل، عاقلاً. عاش ستًّا وعشرين سنة، وفُجع به أبوه، ورثاه صاحبنا الإمام نجم الدين على بن داود القُرَشى بقصيدةٍ أولها:

إسعدى يا حمام قلبًا عميدا   لدروس الفراق أضحى مُعيدا

تُوُفّى فى ثامن عشر ذى الحجّة.

٢٦٢- محفوظ بن عمر بن أبى بكر بن خليفة[(٤)].

الشيخ تقىّ الدين، أبو الخطّاب البغدادىّ، القطفتىّ، الحنبلىّ، التّاجر، المعروف بابن الحامِض.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢١أ).

(٢) انظر المصدر السَّابق.

(٣) انظر السابق.

(٤) السَّابق.

ولد ببغداد سنة أربع عشرة تقريبًا.

حدّث عن: أبى الفضل عبد السلام الدّاهرىّ، وأبى على الحسن بن الزّبيدىّ، وابن اللّتى، وخليل الجَوْسقىّ.

وتُوُفّى يوم الجمعة يوم النّحر بمصر.

كتب عنه المصريّون.

وتفرّد بعدّة أجزاء.

٢٦٣- محفوظ بن معتوق بن أبى بكر بن عمر(١).

الصّدر، الرئيس، المؤرّخ، الأديب، عزّ الدّين، أبو بكر ابن البُزُورىّ، البغدادىّ، التّاجر، الشافعيّ.

مولده بعد سنة ثلاثين بيسير.

سمع من: أبى طالب العبيطىّ، وعبد الرحمن بن عبد اللّطيف بن أبى سَعْد الصّوفىّ، وغيرهما.

وحدّث بدمشق، وسمعنا منه.

وكان شيخًا محتشمًا، جليلاً، وسيمًا، مَهيبًا، حَسَن الصّورة رفيع البِزّة. من كبار التّجّار وأُولى الثّروة وأرباب العدالة والمروءة.

له مشاركة حَسَنة فى العلم. وصنّف «تاريخًا» كبيرًا ذيّل به على «المنتظم» لابن الجوزىّ، رأيت منه ثلاث مجلَدّت سلمت فى خزانته الّتى بتُربته بسفح قاسيون، وكان فيها جملة مفيدة.

وكان يحضر مجالس وعظ ابنه الشيخ الواعظ العلاّمة نجم الدين معتوق بجامع دمشق. وكان قد غاب سنين متطاولة فى التّجارة ودخل إلى الهند وإلى الصّين. فاتّفق أنّه حجّ سنة بضعٍ وثمانين، وحجّ ابنه، فالتقيا بالموقف، فلم يكد يعرف أحدهما الآخر من طول الغيبة.

تُوُفّى شيخنا فى ثامن صفر ودُفن بتُربته.

أخبرنا أبو بكر محفوظ، أنا أبو طالب عبد اللّطيف، أنا أبو المعالى الباجسرائى،

---

(١) العبر (٥/ ٣٨٣)، ومعجم المؤلفين (٨/ ١٨٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٣).

أنا أبو منصور الزّاهد، أنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد، أنا أبو على الصّواف، أنّا بِشْر بن موسى، أنا أبو بكر الحمَيْدىّ، ثنا سفيان، ثنا الزُّهْرىّ، أخبرنى الربيع بن سَبْرَة، عن أبيه قال: «نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتْعة عام خَيْبَر»[(١)].

٢٦٤- محمود بن محمد بن صدّيق.

أبو الثّناء التّبريزىّ، الحدّاد، بدار الحجارة.

شيخ صالح مبارك. كان سكن ببرزة. ووُلِد بتبريز سنة ستّ عشرة وستمائة.

وسمع من: ابن المقيّر، والتّاج القُرطبىّ، ويوسف بن خليل.

كتب عنه: البِرزالى، وغيره.

ومات بالجبل بالمارستان القَيْمُرىّ.

٢٦٥- مجاهد الدين بن شهوان.

أحد أمراء الحلقة الدّمشقيّة.

تُوُفّى فى صفر كهلاً. وهو والد الأمير العالم ناصر الدّين.

٢٦٦- مظفَّر بن الطّرّاح[(٢)].

الصّاحب فخرُ الدين، متولّى واسط، صدرٌ معظَّم، مهيب، وافر السّطوة والنّاموس. مهّد البلاد وعَمّرها. وخافتة الذُّعّار. وولى عدّة ولايات، وله نظْمٌ وأدب.

عاش نحواً من ستّين سنة. وقدِم أخوه قِوام الدّين إلى دمشق.

عذب فخر الدين وقُتِل، رحمه الله.

٢٦٧- مقرَّب بن عبد الرحمن بن مقرَّب بن عبد الكريم الكِنْدى[(٣)].

الإسكندرانىّ، البّزاز، ويُسمّى أيضًا محمدًا.

سمع: محمد بن عماد، وابن الصَّفْراوىّ، وعددًا من أصحاب السِّلَفىّ باعتناء أبيه الحافظ أسعد الدّين.

---

(١) صحيح: أخرَجه أحمد فى مسنده (٣/ ٤٠٤)، والحميدى فى مسنده (١/ ٢٢) [٣٧]، والبيهقى فى السُّنن الكبرى (٧/ ٢٠٢) وغيرهما.

(٢) الأعلام (٨/ ١٦٣)، والحوادث الجامعة (٢٢٩، ٢٣٠).

(٣) معجم شيوخ الذّهبى (٦١٨) [٩٢٣].

وسكن فى آخر عُمره مصر وحدَّث بها.

كتب إلىَّ بالإجازة، وثنا عنه عمر بن حبيب.

وتُوُفّى فى آخر العام، وأظنّه جاوز السّبعين.

٢٦٨- موسى بن أبى الفتح بن أبى بكر بن جراح[١].

الشيخ نجم الدّين الكِنانىّ، العسقلانىّ، ثم النّابلسىّ.

وُلِد فى حدود العشرين وستمائة.

وسمع بدمشق من: جعفر الهمْدانىّ، وأحمد بن سلامة الحرّانىّ.

وببغداد من: أبى بكر بن الخازن، وعلى بن معالى، وغيرهما.

سمع منه: ابن الخبّاز، والقَرَضىّ، والمِزّىّ، والبِرزالىّ.

وتُوُفّى بنابلس فيما أحسب.

٢٦٩- موفَّق الدين مساعد.

الشافعىّ، الفقيه، أحد الأئمّة.

أعاد بالبادرائيّة مدّةً. ثم ولى تدريسها فلم يتمّ ذلك وعُزل، فانتقل إلى حماة وأشغل.

وكان ذا زُهد وانقطاع وتقشُّف.

تُوُفّى فى ذى القعدة، رحمه الله.

[حرف الياء]

٢٧٠- ياقوت المسعودى[٢].

الخادم الطّواشىّ، افتخار الدّين، مُشدّ دار الطّراز بالقاهرة.

حدّث عن فخر القُضاة أحمد بن الحبّاب.

ومات فى ذى الحجة.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٣٠أ).

(٢) المقتفى (١/ ٢٢٩ب، ٢٣٠أ).

٢٧١- يوسف بن على بن مهاجر(١).

الصّدر الكبير، جمال الدين التكريتى، التّاجر، البيع. أخو الصّاحب تقىّ الدّين توبة.

شيخ جليل ذو حُرمة وهيبة. ولى حسْبة دمشق مُدَيدة.

وتُوُفّى فى ليلة الجمعة ثامن رمضان.

وهو والد صاحبنا الأمير الأجلّ علاء الدّين وأخيه.

٢٧٢- يوسف بن عمر بن على بن رسول(٢).

السلطان، الملك، المظفّر، شمس الدّين، والد السلطان الملك المنصور نور الدّين، صاحب اليمن وابن صاحبها.

قُتِل أبوه سنة ستٍّ وأربعين، فقام بالأمر هو، وتملّك بعده ولده الملك الأشرف ممّهد الدين، فما أسنى، وتملّك بعده الملك المؤيَّد هِزَبْر الدّين صاحب اليمن الآن ابن الملك المظفَّر صاحب التّرجمة.

وكان نور الدّين عمر مقدَّم جيوش الملك المسعود أقسيس صاحب اليمن ولد السلطان الملك الكامل صاحب مصر. فلما مات أقسيس بمكة غلب نور الدّين على المُلْك وأطاعته الأمراء، وتملّك اليمن نيِّفًا وعشرين سنة. ثم تملّك بعده المظفّر، فامتدّت أيّامه، وبقى فى المُلْك سبعًا وأربعين سنة وأشهراً. وتُوُفّى فى رجب بقلعة تعِزّ وقد نيّف على الثمانين. وكان ملكًا هُمامًا، سَمْحًا، جوادًا، عفيفًا عن أموال الرعيّة، كافًّا لجُنْده عن الأذيّة.

وكان مقصداً للوافدين، موئلاً للقاصدين. حُكى لنا أنّه جمع لنفسه جزءًا فيه أربعون حديثًا بأسانيد فى التّرغيب والتّرهيب. وله مسموعات من مشايخ اليمن بنزول.

وقد حجّ سنة تسع وخمسين.

وضبط القاضى تاج الدّين عبد الباقى اليمنى عُمره أربعًا وسبعين سنة وثمانية

(١) البداية والنّهاية (١٣/ ٣٤٣)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٩٠).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٨٩، ٢٩٠)، والوافى بالوفيات (٢٩/ ٢٦٣، ٢٦٤).

أشهر وعشرة أيام. قال: ومدّة ملكه ستٌّ وأربعون سنة وعشرة أشهر وأحد عشر يومًا. وخلّف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيّوب، والمؤيَّد داود، والواثق إبراهيم، والمسعوديّ.

٢٧٣- يوسف بن أبى محمد بن أبى الفتوح[١].

الشيخ، المقرىء، تقىّ الدّين، أبو الحَجّاج المقدسىّ، ثم المصرىّ.

شيخ مسن فاضل.

وُلِد سنة أربعٍ وستمائة. ولو سمع فى صِغره لكان من كبار المُسِندين، قرأ القراءات على الرشيد عبد الظّاهر بن نشوان.

وحدَّث عن: أبى الحسن بن الجُمَّيزىّ.

سمع منه: شيخنا ابن تيميّة، والبِرزالىّ، وجماعة.

وسكن بالعزيزيّة مُدّة، ثم سكن جبل الصّالحية. وأمّ بالرباط النّاصرىّ. ثم عُزل فى الآخر لضرره وصممه وضعفه.

وكان كثير التّلاوة، عالى الإسناد فى القراءات. وما علمت أحدًا قرأ عليه.

وهو والد شيخنا محيى الدّين محمد.

تُوُفّى فى سادس ذى الحجّة. وبقى ابنه الآخر إلى سنة بضعٍ وثلاثين وسبعمائة بمصر. وتفرّد بإجازة ابن رواج، وغيره.

[الكنى]

٢٧٤- أبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد بن محمد بن هارون[٢].

الفقيه، المعمَّر، الصّالح، عزّ الدين الحُمَيْدىّ، الكردىّ، الرسعَنىّ، الحنبلىّ.

روى عن: الفخر ابن تيمية، والمجد القزوينىّ.

سمع منه: البِرزالىّ، وابن سيّد النّاس، وابن حبيب، وجماعة.

---

(١) المقتفى (١/ ٢٢٨ب، ٢٢٩أ).

(٢) العبر (٥/ ٣٨٥)، والمقتفى (١/ ٢٣٠أ).

وكان فقيهًا بالقاهرة بالمدرسة الصّالحية، وساكنًا بمسجد فى الشارع. فيه دِين وورع، وتُوُفّى فى السّنة قبل رجب.

٢٧٥- أبو بكر محمد بن عبّاس بن أبى المكارم(١).

الصَّدْر الكبير، نجم الدين التّميمىّ، الجوهرىّ.

شيخ كبير، مُسِنّ، محتشم، كثير الأموال، بارز العدالة.

تُوُفّى فى سابع عشر شوّال، ودُفِن بالتُّربة الّتى أنشأها بمدرسته إلى جانب داره، وخلّف أولادًا.

٢٧٦- أبو بكر بن محمد بن ميمون(٢).

القاضى بدر الدّين السُّوسىّ، المالكىّ.

تقنطر به فَرَسُه بناحية صيدا، فمات فى شوّال.

من أعيان الفقهاء.

ناب بدمشق ودّرس، وله سماع من ابن عبد الدّائم.

٢٧٧- أبو الرجال بن مرّى بن بُحْتُر(٣).

المَنِينىّ، الزّاهد.

شيخ صالح، زاهد، عابد، قانت، فقيه، صادق، صاحب حال وكشف.

وكان قد اشتهر ذِكره وبعُد صيته، وطلع النّاس إلى زيارته والتبرُّك وصار من أعيان شيوخ الوقت.

وكان خيِّرًا، متواضعًا، فارغًا من التكليف، عديم التّصنُّع.

لم تتفّق لنا زيارته، رحمه الله، وقد زرت قبره، وهو مدفون إلى جانب شيخه الشيخ جندل.

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٤/ورقة ١٤٦).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٢٧أ).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٣٤٠)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٢٨)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٧٦).

تُوُفّى يوم الثلاثاء عاشر المحرَّم بَمنين[١]، وطلع خلْق كثير من البلد لشهود جنازته، وعاش ثمانين سنة أو أكثر. وكان سماعاتيًا.

٢٧٨- أبو الفهم بن أحمد بن أبى الفهم بن يحيى بن إبراهيم[٢].

السّلمىّ، الدّمشقىّ.

سمّاه بعض الطلبة تمامًا. وكان شيخًا عاقلاً، ساكنًا، فقير الحال، قانعًا، رثّ الهيئة.

وُلد فى ذى الحجّة سنة إحدى عشرة وستمائة.

وسمع من: جدّه لأمّه إسماعيل بن إبراهيم بن على الدّمشقىّ، والشيخ الموفَّق، وابن صبّاح، وكريمة القُرَشيّة، وغيرهم.

وسمع بمصر من: عبد الوهّاب بن رواَج.

وحدّث بالقاهرة ودمشق.

سمعت منه أنا وابن الخبّاز، والمِزّىّ، والبِرزالىّ، وابن المظفّر النّابلسىّ، وعبد الرحمن ابن المِزّىّ، وفنا بن كيكلدىّ، وطائفة.

وكان يُعرف بابن النّميس، ويسكن بنواحى باب توما.

تُوُفّى فى أحد الربيعين.

وفيها وُلد:

الفقيه المحدّث صلاح الدّين خليل بن كيكلدىّ بن العلائىّ،

والفقيه جمال الدّين محمد بن شيخنا كمال الدّين الشّريشىّ،

والإمام بهاء الدّين عبد الله بن محمد بن خليل القرشى،

والإمام عزّ الدّين عبد العزيز ابن قاضى القضاة بدر الدّين ابن جماعة،

والتّاج أحمد بن يحيى بن محمد بن السكاكرىّ، الشُّرُوطىّ.

---

(١) مَنْيَنْ: هى إحدى القرى القريبة بدمشق.

(٢) العبر (٥/ ١٨٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٨).

سنة خمس وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

٢٧٩- أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن عالى(١).

القاضى الأجلّ، عَلَمُ الدّين ابن القمّاح القُرَشىّ، المصرىّ.

تُوُفّى فى ربيع الآخر عن خمسٍ وستّين سنة.

سمع: المُرسى، وطائفة.

٢٨٠- أحمد بن جبريل بن مَرْزا بن عيسى(٢).

أبو العبّاس الهذبانىّ، الإربلىّ، المقرىء.

روى عن: إبراهيم بن الخير.

وسمع بدمشق ومصر. وكان صالحًا، كثير التّلاوة تلقّن بالمقس.

وتُوُفّى فى ربيع الأول.

٢٨١- أحمد بن حمدان بن شبيب(٣) **بن حمدان بن شبيب بن حمدان بن محمود.**

العلاّمة البارع، بقيّة المشايخ، مُسْند الوقت، نجم الدّين أبو عبد الله الحرّانىّ، الحنبلىّ. شيخ الحنابلة، ومصنّف «الرعاية» فى الفقه.

ولد فى عاشر رمضان سنة ثلاثٍ وستمائة بحرّان.

وسمع من الحافظ عبد القادر خمسة عشر جزءًا، ومن الشيخ فخر الدّين ابن تيميَّة، وابن رُوزبه، وأبى على الأوقىّ، وابن صبّاح، وابن غسّان، وجماعة.

وتفقّه وبرع فى المذاهب، ودرّس وأفتى وناظَرَ. وكان من كبار أصحاب الشيخ المجد.

وصنَّف «الرعاية الكبرى» و«الرعاية الصُّغرى» وحشاهما بالروايات الغريبة الّتى لا تكاد توجد فى الكُتُب، لكثرة اطّلاعه وتبحُره فى المذهب.

(١) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٣١٥، ٣١٦)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٠٦، ٢٠٧).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٧٨)، والمقتفى (١/ ٢٣٥ب).

(٣) الوافى بالوفيات (٦/ ٣٦٠)، والمعين فى طبقات المحدِّثين (٢٢٢).

وكانت له يد طُولى فى الأصول، والخلاف، والجبر، والمقابلة. وله قصيدة طويلة فى السُّنَّة.

وسكن بالقاهرة ودرّس بها وأشغل. وكنت أتحسّر على لُقِيِّه. وأجاز لى مَرْوِيّاته.

وكان أبوه من فقهاء حرّان.

روى عنهما الدّمياطىّ فى «معجمه».

وروى عن شيخنا خلْق منهم: القاضى سعد الدين الحارثىّ، وولده، وجمال الدّين المِزّىّ، وعَلَم الدين البِرزالىّ، وزين الدين ابن حبيب، وفتح الدين ابن سيّد النّاس، وقُطب الدين عبد الكَريم، وشمس الدّين ابن شامة.

وكان متواضعًا، مُطَّرِحًا للتكلُّف، ديِّنًا، ثقة. انتفع به المصريون.

وتُوُفّى فى سادس صفر.

٢٨٢- أحمد بن عبد البارى بن عبد الرحمن بن عبد الكريم(١).

شهاب الدين، الصّعيدىّ، المؤدّب، أبو العبّاس. أحد شيوخ الإسكندرية.

وُلِد فى صفر سنة اثنتى عشرة وستمائة بالإسكندرية.

وقرأ القراءات على أبى القاسم بن عيسى.

وسمع على أبى القاسم بن الصَّفراوىّ، وأبى الفضل الهمْدانىّ.

وسمع الكثير، وعنى بالحديث. وكان شيخًا صالحًا، خيِّرًا، ورعًا، له مسجد يؤمّ به ويؤدّب فيه. وكان من بقايا الشيوخ.

سمع منه الرّحالة.

وتُوُفّى فى أوائل السنة.

وقرأ أيضًا على الصّفرواىّ، وكان شديد الوسواس.

مات فى جمادى الأولى.

٢٨٣- أحمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن حمزة(٢).

صدر الدّين الحارثىّ، المالكىّ. وُلِد سنة ثمان عشرة وستمائة.

(١) المقتفى الكبير (١/ ٤٥٣)، والدليل الشافى (١/ ٥٢).

(٢) المقتفى (١/ ورقة ٢٣٨ب).

وسمع من: محمد بن عماد، والصَّفْراوىّ.

ومات فى أوائل السّنة. قاله محمد بن صالح الأطرابُلُسى صاحبنا، وكان كاتبًا مجودًا بالإسكندرية.

٢٨٤- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الوهّاب بن مناقب بن أحمد.

الشريف محيى الدّين، أبو الفضائل الحُسينىّ، المنقذىّ، الدمشقىّ، خازن المصحف بمشهد علىّ.

حضر على درع بن فارس العسقلانىّ.

وسمع من: ابن اللّتّى، وابن غسّان، وابن صبّاح، ومُكرم، وابن الشيرازىّ، وتفرَّد ببعض مَرْوِيّاته. وهو آخر من روى عن درع.

سمعتُ منه جزءين.

وتُوُفّى فى السابع والعشرين من ذى الحجّة، ودُفن بمقابر باب الصّغير.

٢٨٥- أحمد بن عبد الرحيم بن أبى عبد الله[١].

المحدّث، شهاب الدين ابن المقشّرانىّ.

سمع الكثير بعد الثّمانين، وحصّل ونعت. وخطّه ردىء.

وكان فيه تواضع وتودُّد وإفادة.

تُوُفّى فى صفر. وله رحلة إلى دمشق.

٢٨٦- أحمد بن عبد الكريم بن عبد القوىّ.

أبو طاهر المنذرىّ، المصرىّ، ويُعرف بابن السَّمِيدَع. وأخو أبى السعود، ومحمد وعبد القوىّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين.

وسمع من: ابن باقا، ومرتضى بن حاتم، وجماعة.

بقى إلى هذه السنة.

---

(١) المقتفى (١/ ٢٣٤أ، ب).

٢٨٧- أحمد بن عبد الملك بن أحمد.

التّنوخىّ، القُرْطُبىّ.

روى عن ابن رواج بالثّغر.

مات فى جمادى الأولى.

٢٨٨- أحمد بن نصير بن نبا بن سليمان(١).

الشيخ، المحدّث، شهاب الدّين، أبو البركات ابن الدُّفُوفىّ، المصرىّ، المقرىء.

وُلد سنة عشرين وستّمائة.

وسمع من: عبد الوهّاب بن رواج، وابن الجُمَّيْزىّ، وابن الحباب، وسِبْط السِّلَفىّ، ومن بعدهم من أصحاب البُوصيرىّ، وغيره.

وعنى بالحديث. وكتب ونسخ الكثير. وكان من المشهورين بالطلب وضبْط الأسماء. وكان نقيبًا بالطّاهرية والمنصوريّة للطّلبة، ونسخ كتبًا كبارًا، منها «حُلْيَة الأولياء»، لأبى نُعَيْم. روى عوالى مسموعاته. وسمعت منه أنا وسائر الطّلبة، وخطّة طريقة حسنة معروفة، صحيحة.

تُوُفّى ليلة الجمعة حادى عشر رمضان.

٢٨٩- أحمد بن على بن عبد الله بن الطاهرىّ.

الفقيه الحلبىّ، ابن خالة شيخنا جمال الدّين.

وكان عنده بالزّاوية.

وحدّث عن يوسف بن خليل.

سمع منه: البرزالّى، وجماعة.

٢٩٠- أحمد بن على بن عبد الكريم بن على بن أبى القاسم(٢).

الشيخ، الزّاهد، المعمّر، أبو العبّاس الأثرىّ، المَوصلىّ.

شيخ كان بدرب القلى، فيه خير وصلاح. ذكر أنّه وُلِد سنة أربعٍ وتسعين

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٥٠٤)، والوافى بالوفيات (٧/ ١٨٥).

(٢) عقد الجمان (٣/ ٣٢٨)، وذيل مرآة الزّمان (٤/ ورقة ١٧١).

وخمسمائة، ولبس الخرقة من القاضى أبى صالح نصر بن عبد الرزّاق الجبلىّ فى سنة أربع عشرة وستمائة. ولو سمع حينئذٍ من شيوخ بغداد لكان مُسنَد وقته.

تُوُفّى يوم الجمعة السادس والعشرين من شعبان، وشيّعه الخلْق. ودُفِن بمقبرة باب الصّغير.

لبس منه عَلَم الدين البرزالىّ الخِرْقة.

٢٩١- أحمد بن عمر بن إسماعيل(١).

شهاب الدين، أبو العبّاس النّصيبىّ، الصّوفىّ، الموقّت بالقدس.

وُلِد سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة بمَلَطْية. وقدِم مصر فى صِغره.

وسمع من: ابن الجُمَّيْزىّ، والسِّبط.

وكان ديّنًا، خيّرًا، عاقلاً خبيراً بالمواقيت.

تُوُفّى فى شعبان.

سمع منه أبو الحسن بن العطّار، وابن البِرزالىّ، وجماعة.

٢٩٢- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن على بن محمد بن محمد(٢).

الإمام، الحافظ، الشريف، السّيد عزّ الدين، أبو القاسم ابن الإمام الشريف أبى عبد الله العَلَوىّ، الحسينىّ، المصرىّ، ويُعرف بابن الحلبىّ. نقيب الأشراف بالديّار المصريّة.

وُلِد سنة نيِّفٍ وثلاثين وستمائة.

وسمع من فخر القضاة ابن الحبّاب.

ثم سمع من الزكىّ المنذرىّ فأكثر، ومن: الرشيد العطّار، وعبد الغنى بن بنين، والكمال الضرير، وطبقتهم ومن بعدَهم.

وأجاز له ابن رواج، وابن الجُمَّيْزىّ، والسِّبط، وصالح المُدْلجىّ، وخلق كثير. وطلب الحديث على الوجه. وكان ذا فهم وإتقان. خرَّج التّخاريج المفيدة، وله «وفيات» ذيَّل بها على شيخه المنذرىّ إلى سنة أربعٍ وسبعين وستمائة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٤٣أ).

(٢) عيون التورايخ (٢٣/ ٢١٩)، ومعجم المؤلفين (٢/ ١١٧)، وكشف الظنون (٢٢٠).

هذا الّذى اتّصل بنا، ولعلّه ذيّل إلى حين. وقاته ولم نره.

سمع منه سائر الطّلبة، وتُوُفّى إلى رحمة الله فى سادس المحرم بالقاهرة.

٢٩٣- أحمد بن محمد ابن الشيخ الفقيه أبى محمد بن عبد القادر بن أبى عبد الله ابن البغدادىّ[١].

زين الدين، أبو العبّاس المصرىّ.

حضر على جدّه مجلسًا لابن عساكر.

وكان عدلاً شُرُوطيًّا.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل.

٢٩٤- أحمد بن هبة الله بن أحمد[٢] **بن نصر الله بن على بن المفرج بن مَسْلمة.**

العدل، عماد الدّين، أبو العبّاس الدّمشقىّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة.

وروى عن جعفر الهمْدانىّ. وكان يشهد بسوق القمح.

تُوُفّى يوم سلْخ السّنة.

٢٩٥- أحمد بن أبى بكر بن النّجم محمد بن أبى بكر بن أحمد بن خَلَف.

البلْخىّ، ثم الدمشقىّ.

سمع حضوراً من ابن اللّتى، وابن المقيّر، وسماعًا من السَّخاوىّ.

وحدّث.

وُلِد سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

ومات فى ذى الحجّة بدمشق. وطلبناه فلم نقع به.

٢٩٦- إبراهيم بن الضياء محمد بن أبى القاسم بن محمد[٣].

---

(١) المقتفى (١/ ٢٣٥ب).

(٢) عقد الجمان (٣) ٣٣٠، وذيل مرآة الزمان (٤/ ١٧٦).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٤٩ب)، والمقفّى الكبير (١/ ٣١٧).

القزوينىّ، ثم الحلبىّ، شهاب الدّين الصّوفىّ. نزل القاهرة.

حدَّث عن أبيه.

وتُوُفّى فى ذى الحجّة، وقد شاخ.

٢٩٧- إبراهيم بن عبد الرزّاق بن أبى بكر بن رزق الله بن خَلَف(١).

الفقيه، العَدْل، برهان الدّين، أبو إسحاق الرسَعنىّ، الحنفىّ، المعروف بابن المحدّث، أخو الشمس، ابن المحدّث العلاّمة عز الدين.

وُلِد سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

وسمع من: والده، وغيره.

وكتب عنه البِرزالىّ شيئًا من نظْمه. وكان يشهد تحت السّاعات.

تُوُفّى فى سادس عشر رمضان.

٢٩٨- أرغون العادلى(٢).

الجَمْدار، سيفُ الدّين. من أمراء دمشق.

بقى فى الآمديّة يسيراً، ومات بدار ابن أتابك فى شوّال شابًّا.

٢٩٩- إسحاق بن عبد الجبّار بن أبى الفتح بن عبد الرحمن(٣).

العَدْل، معين الدين، أبو الطّاهر السَّنْجارىّ، الحنفىّ، قاضى المَقْس. وُلِد سنة أربع عشرة بسَنْجار.

وروى «جزء أبى الجَهْم» عن السّراج بن الزّبيدىّ.

تُوُفّى فى المحرَّم.

٣٠٠- الأسعد بن السّديد(٤).

الماعز القبطىّ. أسلم فى الدّولة الأشرفيّة. وكان مستوفى الديّار المصريّة، وله خبرة تامّة ومكَانة كأبيه.

---

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ٢٠٤)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ١٧٦-١٨٠).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٨٠)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ١٧٣).

(٣) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٨٦، ١٨٧).

(٤) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٩٦)، والنجوم (٨/ ٧٩).

مات فى المحرَّم.

٣٠١- إسماعيل بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد بن يوسف[١].

شمس الدين، أبو الطّاهر الخيمىّ، الأنصارىّ، المصرىّ.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستمائة.

وروى عن: ابن باقا، ومرتضى بن العفيف.

وكان خطيبًا بالقرافة[٢] الصُغرى، صوفيًّا بالخانكاه. وفيه خير ودين.

وهو أخو الشهاب بن الخَيمىّ الشاعر.

سمع منه الطلبّة.

ومات فى ربيع الآخر فى تاسع عشر.

٣٠٢- أَمَة الآخِر بنت النّاصح عبد الرحمن بن نجم بن الحنبلىّ[٣].

تُوفّيت فى شوّال.

وهى آخر من مات من إخوتها.

ولم ترو شيئًا. واسمها فرد.

٣٠٣- أمينة بنت محمد بن عبد الحقّ بن خَلَف.

وُلِد سنة سبْعٍ وعشرين، وخدمتْ جدّها وسمِعتْ منه.

وماتت فى شعبان.

٣٠٤- أيبك الأفرم[٤].

الأمير الكبير، عزّ الدين الصّالحىّ، الساقى.

(١) الوافى بالوفيات (٩/ ١٥٣).

(٢) القَرَافة: المقبَرة. وهو اسم قَبِيلة يمنيَّة جاورت المقابر بمصر فغلب اسمُها على كلٍّ مقبرة.

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٤٦).

(٤) نهاية الأرب (٣١/ ٣٠٨، ٣٠٩)، والوافى بالوفيات (٩/ ٤٧٨)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٨٠).

سمع من عبد الوهّاب بن رواج.

وحدّث. وكان من كبار الدّولة المصريّة، له أموال وأملاك وخبز جيّد. وفيه خبرة وشجاعة.

صلَّينا عليه فى ثالث عشر ربيع الآخر بدمشق صلاة الغائب يوم الجمعة. ومات بالقاهرة.

٣٠٥- إيل غازى(١).

الملك السّعيد، صاحب ماردين، ابن الملك المظفَّر بن السّعيد.

قال شمس الدين الجَزَرىُّ: تُوُفِّى فى هذه السنة، وتملك بعده أخوه الملك المنصور نجم الدّين غازى.

قال: ولَقَبُه شمس الدّين.

[حرف الباء]

٣٠٦- باسطى.

ويقال بالألف واللاّم. الأمير الكبير سيف الدين المنصورىّ. من أمراء دمشق.

وقد حجّ سنة إحدى وتسعين بالركْب. وكان يَخْضِب.

٣٠٧- بيليك أبو شامة(٢).

الأمير الكبير، بدرُ الدّين، أبو أحمد المحسنى، الصّالحىّ، الحاجب.

عمل الحجابة للمنصور مدّة، وأُعطى بدمشق خبزاً بعد التّسعين. ثم أعيد إلى القاهرة. وكان عاقلاً خبيراً، له مَيل إلى الخير، وفيه دين.

روى عن: ابن المقيّر، وابن رواج، وابن الجُمَّيْزىّ.

ومات وهو فى عشْر السّبعين فى تاسع المحرَّم. ولم يتفق لى السّماع منه.

---

(١) الوافى بالوفيات (١٠/ ١٩)، والنجوم الزّاهرة (٨/ ٧٩).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٣٠٩)، والوفى بالوفيات (١٠/ ٣٦٨)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٧٩).

[حرف الجيم]

٣٠٨- جمال الدين الإصبهانى(١).

شيخ الشيوخ بالقاهرة، ومدرّس الشريفيّة.

تُوُفّى فى المحرَّم.

٣٠٩- جبريل بن أبى الحسن بن جبريل بن إسماعيل(٢).

المحدّث، المُسنِد، أمين الدّين، أبو الأمانة، العسقلانىّ، ثم المصرىّ.

وُلِد سنة عشر وستمائة. وطلب بنفسه.

وسمع من: ابن المقيّر، والعَلَم بن الصابونىّ، وابن الجُمَّيْزىّ، وطبقتهم ورحل إلى دمشق، وأدرك أصحاب الحافظ ابن عساكر.

وكان محدّثًا، نبيهًا، عارفًا، جيّد المشاركة فى العِلم. وقد أعاد بالظاهريّة عند الدّمياطىّ.

وكتب عنه الجماعة. وأجاز لى باستدعائى.

وتُوُفّى فى رابع عشر ربيع الأول، رحمه الله.

٣١٠- جعفر بن على بن جعفر بن حسن(٣).

شرَفُ الدين العامرىّ، المَوْصِلىّ.

سمع بقوله من السُّهْرَوَردىّ، وابن الزّبيدىّ، وابن رواج، وجماعة.

وكتب عنه الدّمياطىّ شِعرًا.

أجاز لعَلَم الدين فى ذى القعدة من سنة أربعٍ، وانقطع خبره فى سنة خمس.

[حرف الحاء]

٣١١- الحسن بن عبد الله ابن الشيخ القُدوة الزّاهد أبى عُمَر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة(٤).

(١) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٢٩٦) [١٦٠].

(٢) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٨٧)، والدليل الشافى (١/ ٢٤١).

(٣) الدليل الشافى (١/ ٢٤٥) [٨٤٣].

(٤) عيون التواريخ (٢٣/ ٢٠٤، ٢٠٥)، والنُّجوم الزّاهرة (٨/ ٧٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٤٥، ٣٤٦).

قاضي القُضاة، شَرَفُ الدِّين، أبو الفضل، ابن الخطيب شرف الدِّين أبي بكر المقدسيّ، الصالحيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة.

وسمع من: ابن قُمَيْرة، وابن مسلمة، والمُرسي، واليَلْدانيّ، وجماعة.

وقرأ الحديث بنفسه على الكَفْرطابيّ، وغيره.

وتفقّه على الشيخ شمس الدِّين عمّه، وصحِبه مدّة، وبرع في المذهب. وكان مليح الشكل، مديد القامة، حَسَن الهيئة، له شَيب يسير، وفيه لُطف ومكارم وسيادة ومروءة، مع الدِّين والعِلم والصِّيانة والأخلاق الزكيّة، وحُسْن السِّيرة في الأحكام.

سمع منه: عَلَمُ الدِّين البِرزاليّ، وغيره.

وتُوُفّي إلى رحمة الله في ليلة الثاني والعشرين من شوّال بالجبل، وشيّعه ملك الأمراء والقُضاة والكُبراء. وكانت جنازته مشهودة. ودفن بمقبرة جدّه.

وقد درّس بمدرسة جدّه وبدار الحديث الأشرفيّة، وولي القضاء بعد نجم الدِّين ابن الشيخ. وهو والد صاحبنا الفقيه شرف الدِّين أحمد حفظه الله.

[حرف الخاء]

٣١٢- خديجة بنت الشيخ شمس الدِّين محمد[١] بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ.

والدة الإمام موفّق الدِّين عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الآتي ذِكره، ومات قبلها في ربيع الآخر من السنة.

تروي جزءًا عن الكاشْغَريّ حضوراً. وهي أخت شيختنا زينب.

سمع منها: البرزاليّ، وغيره.

وماتت في سادس رجب بالقاهرة.

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ٢٤١أ).

[حرف الراء]

٣١٣- رمضان بن عبد الله بن يوسف[١].

الشيخ الصّالح، المقرئ، أبو محمد الآمدِىّ.

ولد بآمد سنة نيِّفٍ وعشرين.

وسمع بدمشق من: النّجم بن البلْخىّ، والصّدر البكرىّ.

وحدّث. وكتب الطلبة عنه قديمًا لأجل اسمه.

تُوُفّى فى ثانى عشر ربيع الأوّل.

وكان من جماعة الرباط النّاصرىّ. وفيه عقل وديانة.

[حرف الزاى]

٣١٤- زينب بنت على بن أحمد بن فضل[٢].

الشيخة الزّاهدة، العابدة أم محمَّد بنت الواسطىّ.

وُلدت، أظنّ، فى سنة خمسٍ وستمائة، وسمعت سنة إحدى عشرة من الشيخ الموفّق جزءًا سمعناه منها. وهى والدة شيخنا الشمس ابن الزّرّاد. وكان أخوها الشيخ تقىّ الدين مع جلالته يقصد زيارتها والتبرُّك بها.

وكانت قليلة المثل، رضي الله عنها.

تُوُفّيت فى خامس المحرَّم.

[حرف السين]

٣١٥- ستّ الأمناء آمنة بنت أبى طالب[٣] عقيل بن حمزة بن على.

أمّ صدّيق، بنت ابن الشُّقَيشقة الشَّيبانىّ، الصّفّار.

عمّة المحدّث الكبير نجيب الدين.

---

(١) انظر المصدر السَّابق.

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٢٨)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ١٨٧).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٤٩ب).

سمعت من أخيها مظفَّر، ومن كريمة وصفيّة ابنتى عبد الوهّاب، وجَهْمة بنت مَسْلمة.

وكان أخوها يروى عن الحافظ ابن عساكر.

سمع منها: عَلَم الدّين، والطَّلبة. وفاتنى السّماع منها.

وتُوُفّيت فى ذى الحجّة. وكانت كبيرة.

٣١٦- ستّ الفقهاء بنت الإمام عبد الرّزاق الرسعَنى[١].

أخت الشمس.

رَوَت عن ابن رُوزبة.

٣١٧- السّراج الورّاق[٢].

المصرىّ. الأديب المشهور، رفيق أبى الحُسين الجزّار.

مات بمصر فى جمادى الأولى. اسمه عمر بن محمد بن حسن. وشِعره سائر.

عاش ثمانين سنة. مدح أكابر.

٣١٨- سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد[٣].

عماد الدّين المرجانىّ. أحد شيوخ الإسكندرية.

وُلِد بعد العشرين.

وروى عن: محمد بن عماد، وجعفر.

روى عنه: البِرزالىّ. وكان أبوه من أئمة الثغر وقُضاته.

٣١٩- سليمان بن إبراهيم بن بدران ابن القائد[٤].

شهاب الدّين الصّالحىّ، الحنفىّ، المعروف بالشركسىّ.

---

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) وفيات الأعيان (١١٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣١).

(٣) المقتفى (١/ ٢٣٩أ).

(٤) انظر المصدر السَّابق.

سمع من: ابن الزّبيدىّ، والفخر الإربلىّ، وابن صباح، والنّاصح، وجماعة. وكان مولده فى ستة ثلاثٍ وعشرين.

وتُوُفّى فى حادى عشر صفر.

٣٢٠- سليمان بن هُمام بن مرتضى(١).

القاضى وجيهُ الدّين ابن البيّاع المصرىّ، العدل.

روى عن: جعفر الهمْدانىّ.

وتُوُفّى فى الخامس والعشرين من صفر بالقاهرة.

وأبوه لَقَبُه نصير الدّين أبو العزائم القُرَشىّ الجُشّى.

٣٢١- سليمان بن يوسف بن أُبىّ(٢).

العَدْل فخر الدين الهكارىّ.

ولد سنة ثمانٍ وستمائة.

وكان من عدول مصر.

سمع هو وابنه العدل موفق الدين من سبط السلفى.

سمع منه علم الدين.

توفى الفخر فى صفر.

٣٢٢- سليمان بن أبى الدُّرّ(٣).

الشيخ الحريرىّ، الرَّقىّ. صحِب الحريرىّ مدّة وتجرّد.

وكان فيه ديانة وعدالة. ويلبس الفُرجيّة وعلى رأسه قُبع دِلك.

وهو سِبْط الرّقّىّ صاحب القبّة الّتى بآخر سوق الجبل ويُنزل منها إلى طريق عين الكرش.

---

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٣١٢، ٣١٣)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٨٠).

تُوُفّى فى شوّال وقد نيَّف على السبعين.

وكان له سماع من ابن البرهان، والرشيد العطّار. وكتب فى الإجازات.

٣٢٣- سيّدة بنت موسى بن عثمان بن درباس المارانىّ.

أم محمَّد، شيخة صالحة، معمَّرة، كنت أتلهّف على لقيّها، ورحلتُ إلى مصر وعلمى أنّها باقية، فدخلتُ فوجدتُها قد ماتت من عشرة أيام.

وقد أجاز لها فى سنة تسعٍ وستمائة أبو الحسن على بن هُبَل الطّبيب، وأبو محمد ابن الأخضر، وسُليمان المَوْصِلىّ، وأحمد بن الدّبيقىّ، وعبد العزيز بن منينا، وجماعة.

وسمعت جزءًا من مسمار بن العُويس. وتفرّدت بالرواية عن هؤلاء. روت بالإجازة عن عين الشمس الثّقفيّة، وغيرها. وعرفتُ عُلُوّ روايتها من ثَبت أبى القاسم ابن حبيب لما قدِم علينا، فإنّه سمع منها فى سنة ثلاثٍ وتسعين هو وأبو الفتح والمصريّون.

تُوُفّيت يوم الجمعة سادس رجب وأنا بوادى فحمة.

[حرف الشين]

٣٢٤- شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدأن بن شبيب بن محمود(١).

الأديب، العالم، الطّبيب، الكحّال، البارع، تقىّ الدّين، أبو عبد الرحمن الحرّانى، الشاعر، نزيل القاهرة. أخو الشيخ نجم الدّين.

وُلِد بعد العشرين وستمائة بيسير، أو فيها.

وسمع من: ابن روزبة، والفخر الإربلىّ.

كتب عنه: الدّمياطىّ، والقدماء.

وكان فيه شهامة وقوّة نفْس، وله أدب وفضائل. وقد عارض «بانت سعاد» بقصيدةٍ طنّانة يقول فيها:

---

(١) الوافى بالوفيات (١٦/١٠٧-١١١)، وشذرات الذّهب (٥/٤٢٨).

أبادَ بى وخدُها البيد فقرّبها ... طَرْفى وقربها وجْناء شِملْيلُ
إلى النبىّ رسول الله إنّ له ... مجداً تَسَامى فلا عرضٌ ولا طولُ
مجدٌ كبا الوهْمُ عن إدراك غايته ... وردّ عقل البرايا وهو معقولُ
مطهّر شرّف اللهُ العبادَ به ... وساد فخراً به الأملاكَ جبريلُ
طُوَبى لِطينَتِهِ بل طُوبى لكلّ فتىً ... له بطِيب ثراها الجَعْدِ تقبيلُ

تُوُفّى التقىّ شبيب الكحّال بالقاهرة فى الثامن والعشرين من ربيع الآخر.

[حرف الظاء]

٣٢٥- ظهير الدّين الغورىّ.

الصّوفىّ، حُسْين بن عبد الله بن أبى بكر بن على الحنفىّ. من كبار الصّوفية بالسُّمَيساطيّة، وله معرفة بالفقه والعربيّة. وله مشاركة فى الحديث والتّاريخ. ولم يزل حريصًا على العِلم والتّحصيل فى الشيخوخة.

تُوُفّى فى سلْخ رمضان فى عشر السّبعين. وهو والد الفقيه شمس الدّين الغورىّ.

[حرف العين]

٣٢٦- عائشة بنت إبراهيم بن محمد بن....

سمعت عثمان ابن خطيب العراق.

تُوُفّيت فى جمادى الآخرة.

٣٢٧- عائشة بنت محمد(١).

أخت شيحنا جمال الدّين ابن الظّاهرىّ. أمّ موسى.

صالحة، عابدة، صائمة الدّهر، متواضعة، تخدم الفقراء. ولها إجازة من ابن الزّبيدىّ.

وسمعت من أحمد بن سلامة الحرّانىّ، النّجّار، وغيره.

وحدّثت مرّات. وماتت فى صفر.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٣٣أ).

روى عنها: البِرزالىّ، وابن حبيب.

٣٢٨- عبد الله بن محمد[١].

الباعشقىّ. الشيخ الزّاهد، الصّالح.

تُوُفّى بمصر.

وقد روى الحديث، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

٣٢٩- عبد الله ابن الشيخ نجم الدّين عبد الرحمن[٢] **ابن العلامّة نجم الدّين أحمد ابن محمد بن راجح.**

الإمام، الفقيه، المحقّق، موفَّق الدّين المقدسىّ، الحنبلىّ، سِبْط الشيخ العلاّمة شمس الدّين محمد بن العماد.

وُلِد بالقاهرة، وتفقّه وبرع وتميّز. ولو عاش لساد الطائفة.

سمع الكثير مع الحافظ سعد الدّين، وغيره.

وكان فيه صلاح ومروءة.

وتُوُفّى شابًّا فى ربيع الآخر، رحمه الله.

٣٣٠- عبد الله بن محمد بن نصر بن قوام بن وهْب[٣].

العَدْل، الصّالح، الزّاهد، كمال الدّين، أبو محمَّد الرصافىّ، ثم الدّمشقىّ.

حدَّث فى العام الماضى بشرح السُّنّة «ومعالم التّنزيل» للبَغَوىّ، عن القزوينىّ. وسمعنا منه فى هذه السّنة «صحيح البخارىّ» عن ابن الزُّبيدىّ.

وروى أيضًا عن: عمّه أبى الفتح ناصر، ووالده، وأبى موسى عبد الله بن الحافظ. وكان من خيار الشيوخ دِينًا وأمانةً وصيانة ورزانة. وقد شهد على القُضاة من قديم.

وسمع منه سائر الطّلبة.

---

(١) شذرات الذهب (٥/ ٤٣٢)، والنُّجوم الزاهرة (٨/ ٧٧).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٧٨).

(٣) عيون التواريخ (٢٣/ ٢٠٥)، وتاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣١٤).

وُلد فى رجب سنة خمس عشرة وستمائة. وتُوُفّى بُكرة الجمعة سابع ذى القعدة، فقيل إنَّه صلّى وسجد لله ومات.

٣٣١- عبد البرّ ابن قاضى القضاة تقىّ الدّين محمد بن الحُسين بن رزين(١).

القاضى العالم، صَدْر الدّين، الشافعىّ، مدرّس القيمُريّة بدمشق.

كان شابًّا متواضعًا، متودّدًا، يحبّ العشرة، وفيه ذكاء ومعرفة.

تُوُفّى فى سابع رجب، رحمه الله وسامحه.

٣٣٢- عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران(٢).

الشيخ الإمام، المحدِّث، المقرىء، الفقيه صَدْر الدّين، أبو القاسم الأَوسىّ، الدُّكالىّ، الملقَّب بسحنون.

كان إمامًا، فقيهًا، مُفتيًا، متفنّنًا كثير الفضائل، قوىّ العربيَّة، زعِر الأخلاق.

وُلِد سنة عشرة، وقيل: سنة عشر، وهو أشبه. وقدِم الإسكندرية فى عُنْفوان شبابه، وقرأ بها على أبى القاسم الصّفراوىّ، وسمع منه.

ومن: على بن مختار العامرىّ، وعبد الوهّاب بن رواج، وجماعة.

وقرأ الحديث على الشيوخ.

سألت أبا الحجّاج الكلبىّ عنه، فقال: شيخ جليل، فاضل، صاحب سُنّة. لقيته بالإسكندرية سنة أربعٍ وثمانين.

قلت: وقرأت عليه ختمَةً لوَرش وحفص. وسمعت منه أنا، وابن الظاهرىّ، والمِزّىّ، وابن سيّد النّاس، والبِرزالىّ، وطائفة.

وتُوُفّى وأنا بالإسكندريّة فى رابع شوّال. وقد سمع علىّ الختمة فى أحد عشر يومًا.

٣٣٣- عبد الرحمن بن عبد الوهّاب بن خَلَف بن بَدْر(٣).

قاضى القُضاة، تقىُّ الدّين، أبو القاسم ابن قاضى القضاة تاج الدّين العَلاَمىّ،

---

(١) الوافى بالوفيات (١٨/ ٣١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣١).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٢٩٤)، والوافى بالوفيات (١٨/ ١٥٧).

(٣) نهاية الأرب (٣١/ ٢٩٩، ٣٠٠)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٤٦).

المصرىّ، الشافعىّ، المعروف بابن بنت الأعزّ. وكان جدّه لأمّه يُعرف بالقاضى الأعزّ. والعَلامىّ، بالتّخفيف، وهى نسبة إلى قبيلة.

سمع من الرشيد العطّار، وغيره.

وتفقّه على ابن عبد السّلام، وعلى والده.

وكان فقيهًا، إمامًا، مُناظرًا، بصيرًا بالأحكام، جيّد العربيّة، ذكيًّا نبيلاً، رئيسًا، شاعرًا، محسِنًا، فصيحًا، مفَوَّهًا، وافر العقل، كامل السُّؤْدُد، عالى الهمّة، عزيز النّفس.

روى عنه الدّمياطىّ فى «معجمه» شيئًا من نظْمه.

تُوُفّى فى سادس عشر جمادى الأولى كهلاً، وولى القضاء بعده شيخ الإسلام تقىّ الدّين ابن دقيق العيد.

وقد كان عمل الوزارة ثم استعفى منها. وقد درّس بأماكن كبار، وولى مشيخة السّعيدية.

مولده فى ثانى عشر رمضان سنة تسعٍ وثلاثين وستمائة. نقلتُه من خطّ الحافظ سعد الدّين الحارثىّ، رحمه الله. وهوّ عزيز الوجود، أعنى ذِكر مولده فإنّه كان لا يُخبر به أحدًا.

٣٣٤- عبد الرحمن بن على بن أحمد بن عبد الرحيم ابن القاضى الأشرف بهاء الدّين ابن القاضى الفاضل[١].

البيسانىّ الأصل، المصرىّ.

روى عن: جعفر الهمْدانى، وعبد الصّمد الغضارىّ، ويوسف بن المخيلىّ، ويوسف بن جبريل بن محبوب، وجماعة.

وحضر على ابن باقا. وتفرَّد بعدّة أجزاء. وكان من المكثرين.

وكان خازن الكتب الّتى بمدرسة جدّه.

سمع منه الجماعة.

---

(١) الوافى بالوفيات (١٨/ ١٩٨) وشذرات الذهب (٥/ ٤٣١).

وتُوُفّى يوم الأحد مُستَهَلّ رجب.

ومن غرائب الاتّفاق أنّ فى هذا الوقت تُوُفّى بدمشق رجل باسمه واسم أبيه وجدّه، وهو:

٣٣٥- عبد الرحمن بن على بن أحمد بن عبد الرحمن(١).

الفقيه، العَدْل، جمال الدّين الشّهرزُورىّ، الشّاهد، رحمه الله.

٣٣٦- عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خَلَف بن عبد المنعم(٢).

الشيخ، الإمام، المُسنِد، محيى الدّين، أبو الفضل ابن الدّميرىّ، اللّخْمىّ، المصرىّ.

وُلد سنة ثلاثٍ وستمائة.

وسمع سنة عشر من: الحافظ أبى الحسن على بن المفضّل.

وسمع من: أبى طالب أحمد بن حديد، وابن أبى الفخر البصْرىّ، والزّين ابن فتح الدّمياطىّ، وإسماعيل بن ظافر العُقيلىّ، وتفرَّد بالرواية عن هؤلاء.

والفخر الفارسىّ، وابن باقا، والقاضى زين الدّين، وعبد الصّمد بن الغضارىّ، ومُكَرّم القُرَشىّ، ومرتضى بن حاتم.

ولبس الخِرقة من الشيخ شهاب الدّين السُّهْرَوَردىّ.

وكان من كبار المسنِدين. فاتنى لقيّهُ. وقد سمع منه خلق.

وتُوُفّى فى سلْخ المحرَّم فى عشر المائة.

٣٣٧- عبد الصّمد.

الفقيه، خطيب سقْبا.

تُوُفّى فى شوّال بالقرية.

٣٣٨- عبد اللّطيف ابن الشيخ عزّ الدّين بن عبد العزيز بن عبد السّلام(٣).

السُّلَمىّ، الدّمشقىّ، الشافعىّ، الفقيه محيى الدّين.

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٧٩).

(٢) الوافى بالوفيات (١٨/ ٣٣٠، ٣٣١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣١).

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٣١، ٨/ ٣١٢)، والدرر الكامنة (٣/ ١٩)، وهدية العارفين (١/ ٦١٦).

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة، وروى عن ابن اللّتىّ.

ثم طلب الحديث بنفسه بالقاهرة، وقرأ على الشيوخ. وكان أفضل إخوته.

قرأ الفقه والأصول وتميّز. وكان يعرف تصانيف والده معرفة حسنة.

تُوُفّى فى ربيع الآخر بالقاهرة.

٣٣٩- عبد المنعم بن أبى بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمود(١).

القاضى جلال الدّين، أبو محمد الأنصارىّ، المصرىّ، ثم الشامىّ، الشافعىّ.

وُلِد سنة تسع عشرة وستمائة بالقاهرة.

وروى لنا مجلس معْمر عن ابن المقيّر.

وحدَّث بالقدس ودمشق والصَّلْت.

وكان شيخًا وقورًا، مَهيبًا، فاضلاً، عارفًا بالمذهب، حَسَن الدّيانة، محمود السّيرة. ولى خطابة صفد، وولى القضاء. بالصَّلْت وبعجلون وبالقدس. وناب فى القضاء بدمشق عن قاضى القضاة بدر الدّين ابن جماعة.

ثم عاد إلى القدس وتُوُفّى بها فى الحادى والعشرين من ربيع الآخر، رحمه الله.

رأيتُ له كتابًا فى الفقه علّقه على «التّنبيه».

٣٤٠- عثمان بن أبى الفتح بن إسماعيل(٢).

فخر الدّين الخُوَيّىّ، الصّوفىّ، الشاهد.

نزيل القاهرة.

روى عن: يوسف السّاوى.

ومات فى المحرّم.

أخذ عنه ابن حبيب.

٣٤١- عَرَبْشاه الرّومىّ(٣).

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٣٣)، ومعجم المؤلفين (٦/ ١٩٣).

(٢) المقتفى (١/ ٢٣٢أ).

(٣) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٢٩٥، ٢٩٦)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٩٧).

الذى كان بداريًّا، وله هناك أراضى مطلقة من أيّام الملك النّاصر، الحلبىّ.

تُوُفّى فى المحرَّم. وكان من أبناء الثّمانين.

٣٤٢- علي بن حسن بن بدر بن حفّاظ بن بركات[1].

أبو الحسن الصّالحىّ، الصّحراوىّ.

شيخ مُسِنّ، كان يسكن بالعُقَيبة.

روى عن: الفخر الإربلىّ، وابن اللّتىّ، وابن المقيّر.

سمع منه: البِرزالىّ، وفخر الدّين المقاتلىّ.

ولم أقع به.

تُوُفّى فى ليلة السّابع والعشرين من رمضان وقد نيّف على السّبعين.

وقد أجاز لى.

٣٤٣- على بن حمزة بن عبد الرّزّاق[2].

أبو الحسن المحجىّ، الصّالحىّ، الملقّب بالفَلْو.

روى عن ابن اللّتّىّ.

وتُوُفّى بجبل قاسيون فى العشرين من جمادى الأولى.

٣٤٤- على ابن الشرف عبد الله بن عبد الرحمن بن سلامة[3].

المقدسىّ، الصّالحىّ، شَرَفُ الدين، نقيب القاضى الحنبلىّ.

سمع من: إبراهيم بن خليل، وغيره.

وسمع الكثير بنفسه، ولازم الطَّلب.

ضُرِب بالدّبابيس ليلة ظهور الحـراميّة بسوق الخيل، ثم مات بعـد ليلة رحمه الله ليلة عيد الأضحى وهو كهل.

---

(١) المقتفى (١/ ٢٤٥أ).

(٢) المقتفى (١/ ٢٣٩أ).

(٣) وانظر السابق.

٣٤٥- على بن محمد بن منصور ابن أبى القاسم بن مختار بن أبى بكر[١].

القـاضى الأوحد، زيـن الدّين، أبو الحسن ابـن القاضى أبى المـعالى الجـذامىّ، الإسكندرانىّ، المالكىّ. أخو القاضى العلاّمة ناصر الدّين ابن المنيّر.

صدر جليل محتشم، وافر الحُرمة، مليح الصّورة، حَسَن البِزّة، كامل الفضيلة.

ولى قضاء الثغّر مـدّة، ودرّس وأفتى وصنّف. وُلد فى ربيع الأوّل سنة تسعٍ وعشرين وستمائة.

وروى لنا «الأربعين السِّلَفـيّة» عن يوسف بن المخيلىّ. وحدّث بمكة والـثغر، وبه تُوُفّى يوم عيد الأضحى.

وقيل: مات سنة ستٍّ فى ذى الحجّة.

٣٤٦- على بن محمد بن عبد السلام[٢].

المكىّ، مؤذّن الحَرَم.

روى عن المُرسى.

وقعت صاعقة على قبّة زمزم فاستشهد، رحمه الله، فى رجب.

٣٤٧- على بن محمود بن إسماعيل بن فيض.

أبو الحسن الباعشيقىّ.

شيخ صالح ثقة.

وُلِد سنة اثنتى عشرة وستمائة. وكان أبوه قاضى باعشيقا، وهى من أعمال الموصل.

قدم بغداد فى شبيبته، وسمع: أبا الحسن محمد بن عبد الواحد بن شفتين، وأبا طالب ابن القُبَّيطىّ.

ودخلتُ مصر، فقيل لى هو باقٍ فلم أظفر به. أظنّه مات فى هذه السنة.

٣٤٨- عمر بن مسلّم بن عمر بن ناصر[٣].

---

(١) معجم شيوخ الذّهبى (٣٨٤)، والوافى بالوفيات (٢٢/ ١٤٢).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٢٣)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٤٣).

(٣) المقتفى (١/ ٢٤٥أ).

أبو حفص الصّالحىّ، الحجّار، البنّاء.

كان يحضر الحصارات مع الملك الظاهر.

وحدّث عن: ابن الزّبيدىّ، وابن صبّاح، والإربِلىّ، وابن اللّتّىّ.

وكان إنسانًا مباركًا.

تُوُفّى بقرية جديا فى ثانى شوّال.

سمع منه الطَّلبة. ولم أسمع منه.

[حرف الكاف]

٣٤٩- كثير بن عمر.

الفقيه الإمام، زين الدّين السُّلَمىّ.

من كبار فقهاء الشامية.

وكان يقرىء المبتدئين.

تُوُفّى فى رجب.

٣٥٠- كيكلدى بن....

الحلبىّ.

يروى عن إبراهيم بن خليل ونحوه.

ومات فى رجب.

[حرف اللام]

٣٥١- لؤلؤ المسعودىّ(١).

الأمير الكبير، بدر الدّين.

تُوُفّى ببستانه الّذى بالمِزّة إلى جانب حمّامه.

وكان أميرًا محتشمًا، خبيرًا بالسّياسة والظُّلم. ولى نيابة نائب السلطنة طُرُنْطاى

(١) البداية (١٣/ ٣٤٥)، والوافى بالوفيات (٢٤/ ٤٠٩)، وذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٧١).

بدمشق مدّة. ثم ولى الشّدّ بمصر فى الدّولة الأشـرفيّة. ثم قدِم دمشق على نيابة نائب السلطنة إذ ذاك حسام الدّين لاجين المنصورىّ، فمات فى شعبان كهلاً.

[حرف الميم]

٣٥٢- محمَّد ابن فخر الدّين أحمد تعاسيف.

سِبْط المولى فخر الدّين ابن الشّيْرجىّ.

شابّ مليح، حُلْو الشمائل، عاقل، رئيس، مشتغل، من أبناء عشرين سنة.

وتُوُفّى فى الرابع والعشرين من ذى الحجة.

وتُوُفّى يومئذ شابّ مليح من ملاح وقتـه بدمشق محمد بن بدر الدّين ابن طُلَيْس صهر والى المدينة ابن النّشّابىّ، ففُجع بهما الآباء، رحـمهما الله. وكانا قد جمعا بين الملاحة والحياء والحُريّة.

٣٥٣- محمَّد بن أحمد بن عبد اللّطيف.

العلاّمة، المصنّف، ذو الفنون، شمس الدّين القُرَشىّ، الكيشى. مدرِّس النّظاميّة ببغداد.

اتّفق مولده بكيش سنة خمس عشرة وستمائة. وكان موته بشيراز، وله ثمانون سنة.

٣٥٤- محمَّد بن مجد الدّيـن بن الحسن ابن الشيخ تاج الدّين على بن أحمد ابن القسطلانى[(١)].

الإمام تقىّ الدّين، خطيب جامع عَمْرو بن العاص.

ولى بعد قُطْب الدّين عبد الباقى الأنصارى.

وعاش اثنتين وخمسين سنة.

وروى عن السِّبْط.

وتُوُفّى فى ثالث جمادى الأولى.

٣٥٥- محمَّد بن سَنْجَر[(٢)].

المحدّث، المفيد، الصّالح أبو عمر العجمىّ، الجندىّ.

---

(١) المقتفى (١/٢٣٨أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٣١أ).

شابٌّ من أولاد الأجناد. ديِّن متواضع، من طلبة الحديث.

قدِم دمشق غير مرَّة، وسمعت بقراءته. وكان حريصًا على الطَّلَب.

نسخ الكثير بخطّه. وسمع سنة بضعٍ وثمانين ولم يحدِّث.

ومات في أوّل السنة، رحمه الله.

سمع من: غازى الحلاوىّ، وخلْق.

٣٥٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن سَعْد.

المقدسىّ، أبو عبد الله، المعروف أبوه بالتّقىّ ابن النّاصح.

سمع من: جعفر، وكريمة.

وحدّث. وتُوُفّى بحصن الأكراد.

ذكره البرزالىّ فى شيوخ الإجازة.

٣٥٧- محمد بن عبد الرحمن بن سلطان بن جامع[(١)].

الفقيه، عماد الدّين، ابن الفقيه ركن الدّين التّميمى، الدّمشقىّ، الحنفىّ، إمام مسجد البياطرة وأحد العدول، وجدّ صاحبنا المحدّث أمين الدّين الوانى لأمّه.

ولد سنة اثنتى عشرة وستمائة.

وسمع من والده، ومن: أبى صادق بن صبّاح، والقاضى شمس الدّين ابن سَنِىّ الدّولة، وغيرهم.

وشاخ وانقطع بالمنزل مدّة.

سمعت منه جزءًا من «الخلعيّات». وتُوُفّى فى الثامن والعشرين من صفر، رحمه الله.

٣٥٨- محمد بن عبد السّلام بن المطهّر بن العلاّمة شرف الدّين ابن أبى سعد بن أبى عُصْرُون[(٢)].

الشيخ، الإمام، المُسْنِد، تاج الدّين، أبو عبد الله ابن القاضى شهاب الدّين، التّميمى الشافعىّ.

---

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) شذرات الذهب (٥/ ٤٣٢)، والنجوم الزاهرة (٨/ ٧٧).

وُلِد ى المحرَّم سنة عشرٍ وستّمائة بحلب، وبها نشأ واشتغل، وقرأ الفقه.

وسمع من: أبى الحسن بن روزبة، ومُكَرَّم بن أبى الصَّقْر، والعَلَم بن الصّابونىّ، ووالده شهاب الدّين، والعزّ ابن رواحة، وعبد الرحمن بن أبى القاسم الصّورىّ.

وأجاز له المؤيّد الطّوسىّ، وعبد المُعِزّ الهَرَوىّ، وزينب الشعريّة، والقاسم بن الصّفّار، وأبو المظفَّر عبد الرحيم بن السمعانىّ، وأخوه محمد، وشهاب الحاتمى، وأحمد بن شيرويَه الدَّيلمىّ، وإسماعيل بن عثمان القارىء، والافتخار الهاشمىّ الحلبىّ، والمُخبّ أبو البقاء العُكْبَرىّ، وسعيد بن الرّزّاز، وأحمد بن سلمان بن الأصفر، وطائفة.

ودرّس بالشاميّة الجوّانية بدمشق مدّة، وكان يورد الدّرس إيرادًا مليحًا، وكان فيه جودة وتواضع. وهو من كبار شيوخنا المُسنِدين.

سمعتُ منه عدّة أجزاء. وقد حدّث: «بصحيح مسلم» و«الموطّأ» وغير ذلك.

تُوُفّى فى سلْخ ربيع الأوّل، ودُفِن من الغد بتُربتهم عند حمّام النّحاس.

٣٥٩- محمد بن عبد الكريم بن عبد الغفّار.

النَّهاوَندىّ، ثم المكىّ.

سمع من ابن الجُمَّيْزىّ بمكة.

مات فى المحرَّم، ودُفن بالمُعَلّى وله سبع وسبعون سنة [أو] اثنتان وثمانون سنة.

٣٦٠- محمَّد بن عبد الملك بن عمر(١).

الشيخ الإمام، الزّاهد، العابد، القُدوة، شَرَفُ الدّين الأرزونىّ.

شيخ مشهور بالصّلاح، تامّ الشكل، أسمر، مَهيب، جليل، قليل الشَّيْب، مليح العمامة والبزَّة، صاحب سمْت وهَدْى ووقار. صِحب الكبار وتعبَّد وانقطع. وكان صحيح البِنْيَة، مُحكَم التّركيب. إذا رآه الشخص اعتقده كهلاً، فإذا تميّزه رآه كبير السِّنّ كامل العقل، إلاّ أنّه كان يقول إنّه جاوز المائة، وذاك بعيد، لكنّه كان من أبناء الثّمانين. وكان له زوايا فى أماكن.

---

(١) تاريخ حوادث الزمان (١/ ٣٠٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٢).

تُوُفّى فى ثالث جمادى الآخرة، ودُفِن إلى جانب قبر الشيخ تقىّ الدّين ابن الواسطىّ بتُربة الشيخ الموفّق.

وكانت جنازته مشهودة، رحمه الله. وذكر لى أنّه سمع الحديث فى صِباه فأخذتُ خطّه فى الإجازة.

وكانت وفاته ببيت لِهْيا.

٣٦١- محمد ابن الفخر عثمان بن على(١).

الإمام، الأديب شَرَفُ الدّين ابن بنت أبى سعد.

من فقهاء الشباب. له فضائل. لقبه شرف الدّين.

مات فى المحرَّم.

٣٦٢- محمد بن محمد.

الإسكندرانىّ، المغازلىّ.

روى عن جعفر، ويوسف بن المخيلىّ.

وتُوُفّى فى أوّل السّنة. وكان ثقة صالحًا.

عاش ثمانيًا وستّين سنة، ولقِيه الفَرَضىّ.

٣٦٣- محمد بن على بن أحمد(٢).

الشيخ عماد الدّين ابن القسطلانىّ.

روى عن: ابن المقيّر، وغيره.

أخذ عنه: البِرزالىّ، وابن حبيب.

تُوُفّى فى هذا العام فى أوائله. وهو ولد تاج الدّين.

٣٦٤- محمد بن محمد بن محمد(٣) **بن محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله.**

(١) المقتفى (١/ ٢٣٢أ).

(٢) المقتفى (١/ ٢٣٨ب).

(٣) انظر السّابق.

الإمام شمس الدّين ابن العَدْل عماد الدّين بن القاضى عزيز الدّين ابن العماد الكاتب، الإصبهانىّ، ثم الدّمشقىّ، الشافعىّ.

سمع من: ابن المقير، وكريمة، وابن رواحة، والسّخاوىّ، وعبد العزيز بن الدّجاجيّة، وشيخ الشيوخ ابن حمّويه.

وكان فقيهًا، عارفًا بالمذهب، مُدرّسًا، فاضلاً، حَسَن الدّيانة، له حلقة بجامع دمشق، للإشغال. وأعاد بمدارس بنى الزّكى.

سمع منه: علم الدّين، وغيره.

ومات ليلة الجمعة رابع عشر صفر بمنزله بسفح قاسيون، رحمه الله.

٣٦٥- محمد بن محمد بن أبى الحرم.

المحدّث، شمس الدّين الحنبلىّ، المعروف بالقلانسىّ.

رجل صالح، خيِّر، متواضع. حجّ غير مرّة، واختصّ بالحافظ سعد الدّين الحارثىّ القاضى.

وسمع الكثير.

وتُوُفّى أبوه فى هذه السنة قبله. رأيته مع الشهود بالقاهرة وسلّمت عليه، وسافر إلى دمشق فتُوُفّى بها فى رمضان.

روى عن: إسماعيل بن غزون، وأحمد بن القاضى زيد الدّين على بن علاّق، وأبى البركات، وأحمد بن النّحّاس.

سمع زين الدّين بن حبيب، وغيره.

٣٦٦- محمّد بن أبى العلاء محمّد بن على بن المبارك(١).

شيخنا، الإمام العالم، شيخ القرّاء، موفّق الدّين أبو عبد الله الأنصارىّ، الرّبّانىّ، النّصيبىّ، الشافعىّ، الصوفىّ، نزيل بعلْبَكّ.

ولِد سنة سبْع عشرة وستمائة بنصيبّين.

قرأ على والده، ودخل الدّيار المصريّة، فقرأ بمصر على السّديد عيسى بن أبى

---

(١) غاية النهاية (٢/ ٢٤٤، ٢٤٥)، والنجوم (٨/ ٧٨)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٧١١).

الحَرَم مكىّ صاحب الشاطبىّ، وبالإسكندرية على الشيخ جمال الدّين أبى عَمْرو ابن الحاجب، وسمع منه «مقدّمته» وغير ذلك.

وسمع بِبَعْلَبَكّ من الشيخ الفقيه وصحبه، واستوطن بعْلَبَكّ وصار شيخها فى التّصوُّف والقراءات. وأَمَّ بمسجدٍ كبير له بابانَ بسوق التُّجّار ببعْلَبَكّ.

وكان يجلس فى بعض الأيام ويروى للعامّة أحاديث من حِفظْه.

وقَلّ من رأيت بفصاحته على كثرة مَن رأيت من القرّاء، ومنه تعلّمت التّجويد، وقرأت عليه ختمة للسّبعة فى أحد وخمسين يومًا ببعْلَبَكّ فى سنة ثلاث وتسعين. وكان إمامًا فاضلاً، عارفًا بالقراءاتٍ معرفة جيّدة، وله مشاركة فى الفقه والنّحو والأدب. وكان شيخ الإقراء بالجامع، وشيخ الصوفيّة بالخانكاه. وله حُرمة وصورة.

وقرأ عليه القراءات جماعة من أهل بعْلَبَكّ، ورحل إليه العَلَم طلحة رفيقنا وقرأ عليه، وهو اليوم شيخ القراءات والعربيّة بحلب.

أنشدنى شيخنا موفّق الدّين لنفسه:

قرأتُ القُرآنَ وأقرأتُه ... وما زلت مُغْرًى به مُغْرَما
وطفْتُ البِلادَ على جَمْعِه ... فصِرتُ به فى الورى مُكْرَما
وألفيتُ إلفى بطُلّابه ... فيا نِعْم ما زادَنى أَنْعُمَا
ويا فَوز مَن لم يزلْ دأبُه ... وما أجزَلَ الأجرَ ما أعظَما
ولله أحمدُ مهما أعِشْ ... وفى الموت أسألُ أن يَرحَمنا
وأُصْفى الصّلاةَ نبىّ الهُدَى ... ومَن فَوقَ كلّ سماء سما
وأُفشى السّلامَ على آلِه ... وأصحابه والرّضى عنهما

تُوُفّى فى الحادى والعشرين من ذى الحجّة ببعْلَبَكّ.

٣٦٧- محمد بن يعقوب بن أبى طالب.

الكتّانى، الصّالحىّ. فقير مبارك، رأيته وكلّمناه فى السّماع منه فقال: روحوا إلى الشيخ ناصر الملقّن اقرءوا. فضحِكنا منه. وكان فيه وَلَهٌ وسلامة باطن.

روى جزءًا من «الخلعيّات» عن ابن صبّاح.

وهو أخو العفيف أبي بكر النّحّات الآتي في الكِنى.

تُوُفّي في رجب.

٣٦٨- محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم(١).

الإمام العلاّمة، الصّاحب محيي الدّين، أبو عبد الله ابن القاضي الإمام بدر الدّين ابن النّحّاس الأَسَدىّ، الحلبىّ، الحنفىّ.

ولد بحلب سنة أربع عشرة في شوّال.

وسمع من القاضي بهاء الدّين ابن شدّاد، وجدّه لأمّه موفّق الدين يعيش شيئًا يسيراً.

ولم أجده سمع من ابن روزبة، ولا من الموفَّق عبد اللّطيف، ولا هذه الطبقة. وكأنّه مُكِبًّا على الفقه والاشتغال.

وسمع في سنة اثنتين وأربعين ببغداد، وجالَس بها العلماء، ونظر وبان فضله.

وسمع من: أبي إسحاق الكاشغَرىّ، وأبي بكر بن الخازن.

وسمع بماردين من: الحافظ النّشتبرىّ.

وحجّ سنة خمسٍ وأربعين مع بني عمّه.

وسمع من: شُعيب الزّعفرانىّ، وغيره.

وكان صدراً معظَّمًا، جليلاً، وجيهًا، إمامًا، فقيهًا، مُفتيًا، محقّقًا، متبحراً في المذهب وغوامضه، موصوفًا بالذّكاء، وحُسْن المناظرة. انتهت إليه رئاسة المذهب بدمشق.

ودرّس بالريحانية والظّاهريّة. وولي قضاء الحنفيّة بحلب في الدّولة الظاهريّة، وسلِم من التّتار، واستوطن دمشق، فعومل بالإكرام والاحترام لعلمه ورئاسته وخبرته وأمانته، وولي الوزارة مرّة، وولي نظر الخزانة. وولي نظر الدّواوين، وولي نظر الأوقاف والجامع.

وكان معماراً مهندسًا، أمينًا، كافيًا، مَهيبًا، مَخوْفًا. وكان موصوفًا بحسن

(١) شذرات الذهب (٥/ ٤٣٢)، والنجوم (٨/ ١١٠)، والبداية (١٣/ ٣٤٦).

الإنصاف فى البحث. وكان يقول: أنا على مذهب أبى حنيفة فى الفروع، وعلى مذهب الإمام أحمد فى الأصول. وكان يحبّ الحديث والسُّنَّة والسَّلَف، ويُطنب فى وصف الشيخ عبد القادر. وقد ولى إمرة الحاجّ من دمشق فى سنة خمسٍ وسبعين، فساسَ الركْبَ وحُمِدت إمرته.

قرأت عليه «جزء البانياسىّ».

وسمع منه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والفَرَضىّ، والمزّىّ، والبِرزالىّ، وابن تيميّة، وابن حبيب، والمقاتلىّ، وأبو بكر الرحبىّ، وابن النّابلسىّ، وآخرون.

وتُوُفّى عشية نهار الاثنين سلْخ ذى الحجّة، ودُفن بتُربته بالمِزّة من الغد، وحضره نائب السّلطنة والقضاة والأعيان.

٣٦٩- محمدّ بن أبى بكر بن عبد المالك بن مالك.

شمس الدّين الحرّانى، القطّان.

شيخ صالح، مُحبّ للحديث.

سمع من: ابن اللّتّى، وابن رواحة، وابن خليل بحلب.

ومات فى هذا العام بصفد.

سمع منه: المِزّىّ، والبرزالىّ، وغيرهما.

٣٧٠- محمود بن محمد بن أحمد بن مُبادر بن ضحّاك(١).

الإمام، المقرىء، الزّاهد، العابد، شرف الدّين، أبو البنّا التّادفىّ.

وُلِد بتادف فى سنة أربع وعشرين وستمائة، وهى من أعمال حلب.

وسمع من: ابن رواحة، وابن خليل، وجماعة.

وكان يسمع فى الشيخوخة للفائدة.

وقد سمع حضوراً فى سنة ستٍّ وعشرين على أبى إسحاق الصَّرِيفينىّ الحافظ بتادف. وكان صالحًا، زاهدًا، قانتًا لله، معيبًا، كبير القدْر، منقطع القرين، صاحب جَدٍّ وعملٍ وصدق. وكان يزور القدس كلّ سنة ماشيًا. وكان قانعًا متعفِّفًا، شريف النّفس، فقيهًا، عالمًا.

---

(١) معجم شيوخ الذّهبى (٦١٠)، وتذكرة النبيه (١/ ١٨٨).

قرأت عليه جزءًا واحدًا.

وتُوُفّى فى سلْخ رجب.

وكان يجلس فى البلد بالقَيْمُرِيَّة ويلازم التّلاوة سرًّا بين الصّلاتين بجامع الجبل.

٣٧١- المُنجَّا بن عثمان بن أسعد بن المُنَجّا بن بركات بن المؤمَّل(١).

الإمام، العلاّمة، مفتى المسلمين، زين الدّين، أبو البركات ابن الصّدر المُرتَضَى، عزّ الدين، ابن الإمام الكبير العلاّمة، الوجيه، التّنوخىّ، المَعَرّىّ الأصل، الدمشقىّ، الحنبلىّ.

وُلد فى عاشر ذى الحجّة سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وحضر على جعفر الهمْدانىّ، وابن المُقَيّر، وسالم صَصْرَى.

وسمع من: السّخاوىّ، والتّاج القُرطُبّى، والرشيد بن مسلمة.

وتفقَّه على أصحاب جدّة، وعلى أصحاب الشيخ الموفَّق. وقرأ الأصول على كمال الدّين التّفليسىّ وغيره.

وبرعَ فى المذهب، ودرّس وأفتى وصنّف. وانتهت إليه رئاسة المذهب. تفقّه عليه: ابن الفخر وابن أبى الفتح، وابن تيميّة، وجماعة من الأئمة.

قرأت بخطِّ شيخنا ابن أبى الفتح: كان رحمه الله إمامًا فى الفقه، خبيرًا بعلم الأصول والعربيّة، مشاركًا فى غير ذلك.

شرح كتاب «المقنع فى الفقه» شرحًا حسنًا فى أربع مجلّدات، وفسّر الكتاب العزيز ولكنّه لم يبيّضه، وألقاه جميعًا دروسًا. وشرعَ فى شرح «المحصول» ولم يُكمله، واختصر نصفه. وكان له فى الجامع حلقة للإشغال والفتوى نحو ثلاثين سنة متبرّعًا لا يتناول على ذلك معلومًا.

وكانت له أوراد، منها صوم الاثنين والخميس والذِّكْر من حين يُصلّى الصُّبح إلى أن يُصلّى الضّحى. وله مع الصّلوات تطوّع كبير. ويُصلّى الضُّحى ويُطيلها جدًّا. وكان له فى آخر اللّيل تهجُّد كثير وتيُّقظ وذِكر.

وكان له إيثار كبير يُفطر الفقراء عنده فى بعض الليالى، وفى شهر رمضان كلّه.

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٤٥) وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٣).

وكان مع ذلك حَسَن الأخلاق. لطيفًا مع المشتغلين، مليح المجالسة. سمع «صحيح مسلم» على العَلَم السّخاوىّ ومن حضر معه على ما بيّن فى نسخة ابن عساكر.

قلت: أجاز لى مَرْوِيّاته سنة سبْعٍ وسبعين، وقصدتُه لأسمع منه فقال لى: تعال وقتًا آخر. فاشتغلت ولم يُقدَّر لى السَّماع منه. وكان مليح الشكل، حسّن البزَّة، كثير التّطهُّر والنّظافة. وكان غالب أوقاته فى الجامع وفى بيت المأذنة.

وكان يجلس للأشغال إلى العمود الثانى الغربىّ الّذى تحت النّسر.

تُوُفّى إلى رحمة الله فى يوم الخميس رابع شعبان بين الصّلاتين. وتُوُفّيت زوجته بالليل ليلة الجمعة، وهى أمّ أولاده، حفظهم الله، نَسَب إليها بنت صدر الدّين الخُجَنْدىّ وصُلّىَ عليهما معًا عقيب الجمعة بجامع دمشق، وشيّعهما الخلْق، وكانت جنازة مشعودة ودُفنا بتُربته بسفح قاسيون الّتى شمالىّ الجامع المظفّرىّ.

وكان معروفًا بالذّكاء وصحّة الذّهن، وجودة المناظرة، وطُول النَّفَس فى البحث، وله ملْك وثروة وحُرمة وافرة.

وقد سُئل الشيخ جمال الدّين ابن مالك أن يشرح ألفيّته فى النَّحو فقال: زين الدّين ابن المُنجَّى شرحها لكم.

وكان قد قرأ النَّحو على ابن مالك، وبرع فيه ومحاسنه كثيرة.

٣٧٢- موسى بن محمَّد بن موسى(١).

الشيخ المحدِّث وجيه الدّين، أبو القاسم الأنصارىّ، النّفزىّ، المصرىّ، أحد من عُنى بهذا الشأن وتجرَّد له، وتعب فى الطَّلب.

وسمع الكثير بمصر والشام وكتب الكثير، وقرأ بنفسه. وصار له نبَاهة ومعرفة متوسّطة لكثرة ما سمع.

وتُوُفّى فى جمادى الآخرة بالقاهرة. وكان قد صار من جملة الشهود. وسمع بعد السّتين وستمائة من: الرشيد، وطبقته، والنّجيب، وابن عَزُّون، وابن علاء، والشيخ، وخلْق.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٤٠ب).

٣٧٣- **موسى ابن القاضى نجم الدين محمد بن سالم بن صاعد بن السَّلَم**[١].

القاضى شَرَفُ الدّين، قاضى نابلس وابن قاضيها، وأخو شيخنا قاضيها. ولى القضاء بعد أخيه.

ومات فى ذى الحجّة. وكان مُكرِمًا للنّاس، مُفضّلاً كأخيه.

[حرف النون]

٣٧٤- **نجاح بن خليل**[٢].

أبو محمد، عتيق عيسى بن شهاب المحلىّ، بوّاب المسروريّة بالقاهرة.

روى عن ابن رواج.

ومات فى ثالث عشر ربيع الأوّل.

٣٧٥- **نصر الله بن عبد الله بن عبد القوىّ بن نصر**[٣].

العَدْل، فتح الدّين ابن الأطروش المصرىّ، الشاهد.

روى أيضًا عن ابن رواج.

ومات فى ثانى عشر ربيع الأوّل.

٣٧٦- **نصر الله بن محمد بن عيّاش**[٤] **بن حامد بن خُليف بن عيّاش**.

الشيخ ناصر الدّين، أبو الفتوح الصّالحىّ، الحنبلىّ، السّكاكينىّ بدار الحجارة.

وُلِد فى مُستَهَلّ سنة سبع عشرة وستمائة.

وأجاز له الشيخ الموفّق، وأبو محمد بن أبى لُقمة، وابن البنّ.

وسمع: أبا المجد القزينى، وأبا القاسم بن صَصْرَى، وابن غسّان، وابن صباح، وابن الزَّبيدىّ، وابن اللّتّى، والإربلىّ، وأبا موسى بن عبد الغنىّ، والبهاءَ عبد الرحمن، والجمال أبا حمزة، وجماعة.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٧٦).

(٢) المقتفى (١/ ٢٣٥أ، ب).

(٣) انظر الصدر السابق.

(٤) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣١٤)، والمقصد الأرشد (١١٧٩).

ورحل سنة تسعٍ وثلاثين، وسمع: ابن المقيِّر، وابن الجُمَّيزيّ بمصر، وأبا الرضا التّسارسيّ، ويوسف بن المخيليّ، وعبد الوهّاب بن رواج، والظّهير محمد بن الحباب، وابن محارب القيسيّ، وابن ياقوت، والسِّبْط بالإسكندرية.

وحدّث بالكثير، فروى عنه ابن الخبّاز: حدّثنا فى مشيخته الّتى حدّث بها فى سنة اثنتين وستّين وستمائة، وكان شيخًا صالحًا، خيّرًا متنسكًا، متزهّدًا، مليح الشَّيبة، بَشوش الوجه، حُلْو المحاضرة، متودّدًا.

وقد قرأ بعض سماعاته على الشيوخ، وكان محبًّا للحديث ويحفظ متونًا كثيرة.

سمعتُ منه جماعة أجزاء.

وتُوُفّى إلى رحمة الله فى ليلة الجمعة سلْخ شوّال.

[حرف اللام ألف]

٣٧٧- لاجين النُّوبىّ.

سابق الدّين المسعودىّ، الفرّاش.

خدم فرّاشًا بالشام. وحدّث بمصر عن ابن رواج.

سمع منه: البرزالىّ، وابن حبيب.

[حرف الياء]

٣٧٨- يوسف بن محمد بن عبدان بن يوسف(١).

البكرىّ، الدّمشقىّ، جمال الدّين، المعروف باب نقيب الفتيان.

وُلِد فى رجب سنة ثلاثين.

وأجاز له الإربلىّ، ومُكَرّم، وجماعة.

وسمع حضوراً من ابن اللّتّى.

وحدّث.

روى عنه ابن الخبّاز، وغيره.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٤٥ب).

وأجاز لى ولأولاد قاضى القضاة بدر الدّين ابن جماعة، ولأحمد ابن قاضى القضاة شرف الدّين الحنبلىّ، ولمحمد بن جمال الدّين بن الفُوَيْرة، ولعبد الله بن شمس الدّين المهندس، وجماعة.

وتُوُفّى فى ثانى عشر شوّال. وكان يُعرف بالكُرباج المؤدّب.

[الكنى]

٣٧٩- أبو بكر بن عبد الرحمن بن منصور بن جامع(١).

المحدّث الفقيه، مجد الدّين الكِنانىّ، المَوْصِلىّ، نزيل دمشق.

شيخ صالح، زاهد، ناسك، فاضل محدّث، كثير السّماع فى كِبَره، كثير المطالعة، جيّد التّحصيل.

سمع «جزء ابن عَرفة» من محمد بن إبراهيم بن البرنىّ.

وسمع بدمشق من: ابن عبد الدّائم، وابن أبى اليُسْر، وأصحاب ابن طَبرْزَد فمن بعدهم.

أَمَّ بالمدرسة العادليّة مُدّة، ثم ولى مشيخة الفاضليّة بعد الفاضلىّ. وكنتُ أُسلِّم عليه ويعجبنى سَمْته وهَدْيُه وتواضعه. وأجاز لى، وما أرانى سمعت منه.

وتُوُفّى فى جمادى الأولى وقد نيّف على السّبعين، رحمه الله.

٣٨٠- أبو بكر بن عبّاس بن عجرمة بن أبى منصور بن الحجّان(٢).

الصّالحىّ.

وُلِد سنة عشرة وستمائة. وكان من رواة «صحيح البخارىّ»، عن ابن الزّبيدىّ.

وسمع منه الجماعة. وسمعت منه حديثين. وكان رجلاً مباركًا.

تُوُفّى فى مُستَهَلّ جمادى الأولى.

٣٨١- أبو بكر بن عمر بن على بن سالم(٣).

الإمام، العلاّمة، وضىّ الدين القُسَنْطينىّ، الشافعىّ، النَّحْوىّ.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٠٦)، وذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٦٧).

(٢) ذيل المرآة (٤/ ١٦٦).

(٣) شذرات الذّهب (٥/ ٤٣٤)، وذيل المرآة (٤/ ١٧٦).

وُلِد سنة سبْعٍ وستمائة.

وسمع ببيت المقدس، وبه نشأ، من: أبى العلاء الأوقىّ.

وبمصر من: يوسف بن المخيلىّ. وابن المقيّر، وابن عوف الزُّهْرىّ.

وأخذ العربيّة عن زين الدّين يحيى بن مُعطى، وجمال الدّين أبى عمرو بن الحاجب.

وسمع من ابن مُعطٍ الفقيه، وصاهره، وتزوّج بابنته. وكان من كبار أئمّة العربيّة بالقاهرة.

حدّثنى شيخنا البدر التّادفىّ أنّه بحث على رضىّ الدّين القسنطينىّ مدّة فى «كتاب سيبوَيْه».

وقد سمع منه جماعة كثيرة.

وكان صالحًا، خيّرًا، متنسّكًا[1]، ساكنًا، متواضعًا، له معرفة تامّة بالفقه، ومشاركة فى الحديث، وحُرمة وجلالة.

أضرَّ بأخرة، وتُوُفّى إلى رحمة الله فى شوّال.

وقيل: تُوُفّى فى رابع عشر ذى الحجّة والأوّل أصحّ.

سمعتُ منه جماعة أجزاء، وقد حدّثنى عنه أبو العلاء الفَرَضىّ فى سنة ثلاثٍ وتسعين. ثم لقِيتَه بَعْدُ.

٣٨٢- أبو بكر بن محمد بن غانم بن علي[2].

النّابلسىّ، شيخ الزّاوية. من بيت المشيخة والصّلاح.

ولى المشيخة بَعْد موت أولاد عمّه.

وقد سمع الحديث بدمشق من ابن عبد الدّائم، وغيره.

وتُوُفّى فى حادى عشر جمادى الآخرة.

٣٨٣- أبو بكر بن يعقوب بن أبى طالب[3].

الكتّانىّ والدُه، الحجّار النّحّات. ويلقّب بالعفيف.

(١) متنسكًا: يعنى عابدًا.

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٤٠أ، ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

وهو أخو محمد المذكور آنفًا.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين.

وروى عن: ابن الزّبيدىّ، وغيره.

وأجاز لى مرويّاته.

وقد حدَّث عنه ابن الخبّاز.

ومات فى السادس والعشرين من رمضان.

٣٨٤- أبو محمَّد بن أبى جَمْرة[(١)].

المغربىّ، المالكىّ، الزّاهد.

شيخ فاضل، صالح، قوّال بالحقّ، مشهور بالقاهرة.

تُوُفّى فى ذى القعدة، وصُلّى عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمه الله.

٣٨٥- أبو الغنائم بن محاسن بن أحمد بن مكارم[(٢)].

الحرّانى، الكّفرابىّ، المعمار، بدر الدّين.

وُلِد سنة أربع عشرة وستمائة بحرّان.

وسمع من: جدّه لأمه القاضى جمال الدّين أبى بكر بن نصر الحَرّانىّ، وأبى المجد القزوينى، وأبى الحسن بن رُوزبة، وحَمْد بن صُديق، وابن المقيّر، والمرجّى بن شُقَيرة، وغيرهم.

سمعنا منه بقراءة المِزّىّ.

وتُوُفّى فى العشرين من ذى الحجّة بمنزله بالقصّاعين، ودُفن بمقابر الصّوفية.

٣٨٦- ابن جرادة[(٣)].

كان جمّالاً، وبدَت منه زلّة فشُقّ منْخَراه، ثم ضمن خانًا، ثم ضمن دار الطّعم، وضمن الركوة بدمشق، واحتشم، وحصّل الأموال، وتوكّل لطُغْجىّ.

وكان مشرِقيًّا، ضخمًا، سمينًا، يتعمّم بالعسراء، ويركب الخيل المسوّمة يظلم والنّاس يدعون عليه. وقد بنى دارًا فاخرة بناحية السّبعة، سكنها بعده الأمراء.

---

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ٢٠٢)، وذيل المرآة (٤/ ١٦٨).

(٢) شذرات الذّهب (٥/ ٤٣٤)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٦٨٦).

(٣) المقتفى (١/ ٢٤٧ب).

ومات بالقاهرة، وكان قد طُلب إليها.

وقد تُوُفّى فى هذه السنة جماعة ليسوا بالمشهورين، وضبطهم الشيخ عَلَمُ الدّين فى وَفَيَاته.

وفيها وُلد:

المرحوم بهاء الدّين محمَّد بن الحافظ عَلَم الدّين البِرزالىّ،

وشمس الدّين محمَّد بن المحيى يحيى بن القباقبىّ،

وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد ابن شيخنا البرهان الإسكندرىّ.

سنة ست وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

٣٨٧- أحمد بن إبراهيم بن عبد الضّيّف بن مُصْعَب(١).

الصّدر، نور الدّين، أبو العبّاس الخزرجىّ، الدّمشقىّ.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

قرأ القرآن على السّخاوى. وروى الحديث عن التقىّ اليَلْدانىّ.

وله أدب قوىّ وفضيلة، وشِعر جيّد وفصاحة.

وكان رئيسًا محتشمًا، فيه زعارة وقوّة نفْس. أفادنى مسألةً فى النَّحْو.

وتُوُفّى فى العشرين من شوّال ببستانه بسَطرا، الله يُسامحه.

٣٨٨- أحمد بن عبد الله بن الحسن(٢).

القاضى، العالم، شهاب الدّين، ابن الأجلّ بهاء الدّين ابن محبوب البعْلَبَكىّ، الشافعىّ. أحد الأخوة السّتّة، وقاضى كَرْك نوح وأبو قاضيه.

وُلِد فى سنة ثمان وعشرين وستمائة.

وكان ديّنًا، صالحًا، كثير التّلاوة، جيّد الفضيلة، حسَن الأخلاق والتّواضُع.

تُوفّى بدمشق فى شوّال.

---

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ٢٤٠-٢٤٣)، والوافى بالوفيات (٦/ ٢٢١).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٦٣)، وذيل المرآة (٤/ ٣١٦).

٣٨٩- أحمد بن عبد الله بن محمد بن الأوحد[١].

شهاب الدّين، القُرَشىّ، الحنفىّ، المعروف بابن الأوحَد، وبابن الكعكىّ.

روى عن: كريمة.

وتُوُفّى فى ثانى المحرَّم بمارستان نور الدّين.

٣٩٠- أحمد بن عبد الرحمن بن أبى الـحُسَيْن[٢].

ناصح الدّين الزَبيدىّ، الصّوفىّ، خازن الكُتُب السُّمَيساطيّة.

سمع من أصحاب ابن طَبَرْزَد. وطلب بنفسه. وكان يعيرنا الأجزاء بسهولة.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل وهو فيما أحسب فى عشْر السّبعين.

٣٩١- أحمد بن عبد الكريم بن غازى بن أحمد بن عَبْد الله[٣].

الشيخ زين الدّين، أبو العبّاس الأغلاقىّ، الواسطىّ، ثم المصرىّ.

وُلِد سنة عشرٍ وستمائة بالقاهرة. وسمع من: عبد القوىّ بن الجبّاب، وعبد الغفّار ابن شجاع المجلّى، ونصر بن جَـرْو، والقاضى زين الدّين على بن يوسف الدّمشقىّ، وعبد العزيز بن باقا، وجعفر الهمْدانىّ، وهبة الله بن الواعظ، ومُكَرَّم بن أبى الصَّقر، وعبد القادر بن أبى عبد الله البغدادىّ.

وكان إمام مسجد، وينوب فى الحسبة بالقاهرة، وكلمته مسموعة. سمعتُ منه عدّة أجزاء.

وقال عَلَم الدّين. قرأت عليه أحاديث. وفى صفر تُوُفّى.

٣٩٢- أحمد بن عمر بن إلياس بن خضر[٤].

شهاب الدّين الرّهاوىّ، التّاجر بقَيساوية الشُّرْب.

اشتغل وسمع الكثـير، وأسمع أولاده، وتميّز. وشهد على القـضاة، وله تحصيل جيّد، وحُسن سيرة.

تُوُفّى فى ربيع الآخر.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٥٢ب).

(٢) ذيل المرآة (٤/ ٢٠١).

(٣) المستدرك من العبر (٢٣)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٠).

(٤) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٦١أ).

٣٩٣- أحمد بن غازى بن على شير[١] .

التقىّ، التُّركُمانىّ، الحنفىّ، الشاهد بالعُقَيبة.

رجل خيِّر، فاضل.

روى عن الحافظ الضيّاء جزءًا.

وتُوُفّى فى ربيع الآخر عن بضعٍ وستّين سنة.

٣٩٤- أحمد بن محمد بن عبد الله[٢] .

شيخنا الحافظ، القدُوة، الزّاهد، جمال الدّين، أبو العبّاس ابن الشيخ القدوة محمد الطاهرىّ، الحلبىّ، مولى الملك الظاهر صاحب حلب.

وُلِد فى شوّال سنة ستٍّ وعشرين وستمائة.

وسمع سنة إحدى وثلاثين وبعدها من: الفخر الإربلىّ، وابن اللّتىّ، والموفَّق يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وابن قُمَيْرة، وخلْق بحلب.

وكريمة، والضياء، وابن مسلمة، وخلق بدمشق.

وصفيّة القُرَشيّة، وجماعة بحماة.

وعبد الخالق بن أنجب النّشتبرىّ بماردين.

وعبد الرزّاق بن أحمد بن أبى الوفاء، وإبراهيم بن الحسن الزّيّات، وأحمد بن سلامة النّجّار بحرّان.

وشُعيب الزَّعفرانىّ، وابن الجُمَّيْزىّ، والمُرسى، وجماعة بمكة.

ويوسف السّاوى، وأحمد بن الحباب، وخلْق كثير بمصر.

وهبة الله بن رُوين الإسكندرانىّ، وطائفة بالإسكندرية.

وسمع بحمص، وبعلْبَكّ، والقدس، وغير ذلك.

وعنى بهذا الشأن أتمّ عناية، وتعب وحصَّل، وكتب ما لا يوصف كثرةً. وكانت له إجازات عالية من أبى الحسن القَطِيعىّ، وزكريّا العُلبىّ، وابن رُوزبَة، وأبى حفص

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٣٢٧)، والوافى بالوفيات (٨/ ٣٦) والأعلام (١/ ٢٢١).

السُّهْرَوَرْدِىّ، والحسين بن الزَبِيدىّ، وإسماعيل بن فاتكين، والأنجب الحمامىّ، وطبقتهم.

وخرَّج لنفسه أربعين حديثًا فى أربعين بلدًا. وانتقى على شيوخ بمصر والشام، وخرَّج لأصحاب ابن كُلَيب، ثم لأصحاب ابن طَبَرْزَد والكِنْدىّ، ثم لأصحاب ابن البُنّ، وابن الزَبِيدىّ، حتّى أنّه خرّج لتلميذه ومريده الشيخ شعبان. وكان عجبًا فى حُسن التّخريج وجودة الانتخاب، لا يلحقه أحد فى ذلك. وقد قرأ القراءات بحلب على الشيخ أبى عبد الله الفاسى. وتفقه على مذهب أبى حنيفة. وسمع من نحو سبعمائة شيخ.

وكان ديِّنًا، خيِّرًا رضىّ الأخلاق، عديم التكّلُّف بريًّا من التّصنّع، محبّبًا إلى النّاس، ذا سكينة ووقار وشكل تامّ، ووجه نورانىّ، وشَيْبة بيضاء منيرة كبيرة مستديرة، ونفْس شريفة كريمة، وقَبُول تامّ وحرْمة وافرة. والله يرحمه ويجزيه عنّا الخير، فلقد أفاد الطَّلبة وأعانهم بكُتُبه وأجزائه. وقلّ من رأيت مثله. بل عُدم ولم يزل متشاغلاً بالحديث، مُغرىً به لنفسه، ثم لأولاده، إلى أن تُوُفّى ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ربيع الأوّل بزاويته الجمالية الّتى بالمَقْس. وبه افتتحتُ السّماع فى الدّيار المصريّة، وبه اختتمتُ، وعنده نزلت، وعلى أجزائه اتكّلْت.

وقد سمع منه عَلَمُ الدّين أكثر من مائتى جزء.

٣٩٥- أحمد بن محمد بن على بن جعفر.

الصّدرُ، الأديب، الرئيس، سيف الدّين السامرّىّ، التُّاجر، نزيل دمشق.

شيخ متميّز، متموّل، ظريف، حُلْو المجالسة، مطبوع النّادرة، جيّد الشِعر، طويل الباع فى المديح والهجاء. وكان من سَرَوات النّاس ببغداد، فقدم الشّام بأمواله، وحظى عند الملك النّاصر يوسف وامتدحه، وعمل أُرجوزة مستفيضة فى الحطّ على الدّواوين. وله من مطلع قصيدة:

أترى وميضَ البارق الخّفّاقِ ... يُهدى إلى أهل الحِمَى أشواقى
ولعلّ أنفاس النّسيج إذا سرى ... يحكى تحيّة مُغرم مشتاق

وله:

مَنْ سُــرَّ مَنْ رأى ومَن أهْلُـهـا		عنـد اللّطـيف الراحـم البـــارى
وأىٌّ شـىء أنـا حـــــتّـى إذا		أذنَبْـتُ لا يغـــفـــر أوزارى
يا ربٌّ مـا لى غـيـر سبّ الورى		أرجـــو به الفـــوز من الـنّارِ

وكان مزّاحًا كثير الهزْل لا يكاد يحمل همًّا مع أن الصاحب بهاء الدين ابن جنى صادره وأخـذ منه نحو ثلاثين ألـف دينار عندما قـدم أخوه نور الدولة السـامّرىّ من اليمن. ونكب فى دولة الملك المنصور وطلبه الشجـاعى إلى مصر وأخذت منه حزرما وغيرها وتمام مائتى ألف درهم.

وكان يسكن هذه الدّار المـليحة الّتى وقَـفَها رباطًا ومـسجدًا، ووقف عليـها باقى أملاكه.

وروى عنه الدّمياطىّ فى «معجمه»، وذكر أنّه يُعرف بالمقرى.

ومات فى عُشْر الثّمانين فى شعبان، ودُفن فى إيوان داره.

٣٩٦- أحمد بن مظفّر(١).

كمال الدّيـن ابن الحظيرىّ، التّاجر. رجل مـعمّر، متـميّز، فيه فـضيلة ومكارم وعُزلة عن النّاس.

وُلِد سنة ثمانٍ وستمائة. وقال إنّه سمع «المقامات» على ابن القُبّيْطىّ.

تُوُفّى فى المحرَّم بدمشق.

٣٩٧- إبراهيم بن عبد العزيز بن أحمد بن يوسف بن يحيى بن كامل(٢).

الإمام، أبو إسحاق، برهان الدّين المقدسىّ، الأبارىّ. خطيب أرزونا.

روى عن: الفخر الإربلىّ.

وتُوُفّى فى شعبان عن ستٍّ وسبعين سنة، فاتنى الأخذْ عنه.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٥٣أ)، وذيل المرآة (٤/ ٢٠٠).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٦٤أ).

٣٩٨- إبراهيم بن محمد بن عثمان بن الخضِر(١).

الشيخ بهاء الدّين ابن الأرزنىّ، الكاتب.

شيخ متميّز، مليح الكتابة، حَسَن الفضيلة.

طلب مدّة، وكتب الكثير. وسمع من أصحاب الخُشُوعىّ، وحدّث ببعض الحصون.

وتُوُفّى فى رجب بحلب.

٣٩٩- أزْدَمُر العلائىّ(٢).

الأمير الكبير، عزّ الدّين، أخو الحاجّ علاء الدّين طيبرس.

شيخ تركىّ، مهيب، شجاع، شرس الأخلاق، قليل الفهم.

تُوُفّى فى ذى القعدة بداره الّتى عند مأذنة فيروز. ودُفِن بتُربةٍ له إلى جانب داره، وحضره ملك الأمراء والدّولة.

٤٠٠- إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن سلامة بن على بن صدقة(٣).

العَدْل، الرّئيس، نفيسُ الدّين الحرّانىّ، ثم الدّمشقىّ، ناظر الأيتام.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين. وسمع «الموطّأ» من مُكرّم، وحدّث.

وسمع بنفسه من ابن مسلمة، وغيره. وله دار مليحة بالرصيف وقَفَها دار حديث، فولى مشيختها القاضى تاج الدّين الجعْبرىّ. وقرأ بها الشيخ عَلَم الدّين، ونزل بها الشيخ أبو الحسن الختنىّ، وجماعة.

تُوُفّى فى رابع ذى الحجّة.

[حرف الباء]

٤٠١- بهادُر العجمىّ(٤).

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٤٩)، وذيل المرآة (٤/ ٢٠٣).

(٢) الوافى بالوفيات (٨/ ٣٧٠)، والنجوم الزاهرة (٨/ ١١٠).

(٣) البداية والنّهاية (١٣/ ٣٥١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٥).

(٤) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٨٥)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٢٩).

الأمير الكبير، سيف الدّين المنصوريّ.

شابّ حَسَن الشكل، مليح الجملة، موصوف بالدّيانة والأخلاق الرضيّة.

حجّ بالنّاس فى السنة الماضية، وشكروه.

تُوُفّى بالدّيماس فى ربيع الآخر.

[حرف الجيم]

٤٠٢- جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون بن محمد بن حمزة(١).

الإمام، المفتىّ، ضياء الدّين، أبو الفضل الصَّعيدىّ، الحُسينىّ، الشافعىّ.

أفتى بضعًا وأربعين سنة، ودرّس بمشهد الحسين وبمدرسة زين التّجار.

وبرع فى المذهب وناظر.

وُلِد فى أواخر سنة ثمان وعشرة وستمائة.

وسمع وهو شابّ من: أبى الحسين بن الجُمَّيْزىّ، وأبى القاسم السِّبْط.

سمعتُ منه.

ومات فى عشر ربيع الأوّل بمصر.

[حرف الحاء]

٤٠٣- حسن(٢).

الشيخ نجمُ الدّين الكاتب. دمشقىّ فاضل، كتب لصاحب صهيون، ثم كتب لأولاده من بعده. ثم تزهّد فى سنة أربعٍ وثمانين وستمائة.

ومات فى هذه السنة. لا أعرفه، ولكنّى رأيت المولى شمس الدّين الجَزَرىّ ذكر ترجمته فى «تاريخه» فى كرّاسٍ كامل، وبالغ فى وصفه بالزُّهد والأحوال والعرفان، وأنّ له كرامات. ثم سَرَدَ شيئًا من حقائقه على نموذج النّجم ابن خَلّكان. وهو بعبارةٍ ركيكة، ومَعانٍ رديّة. ويفسّر معانى الحروف، ومعنى مُنْكَر ونكير، نسأل الله السّلامة.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٣٥)، وتذكرة النبيه (١/ ١٩٦).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٨٧).

[حرف الخاء]

٤٠٤- خليفة بن الشيخ أمين الدّين عبد الله بن عبد الأحد بن شُقَير[١].

الصّدر: شهاب الدّين الحرّانيّ، التّاجر.

كان أرأس إخوته وأحسنهم شكلاً، مع فضيلةٍ ومكارم وأخلاق حسنة.

سمع من ابن عبد الدّائم، وما حدّث.

تُوُفّى فى صفر بدمشق. وكانت له جنازة حفِلة، رحمه الله.

[حرف الدال]

٤٠٥- دانيال بن منكل بن صرفا[٢].

القاضى ضياء الدّين، أبو الفضائل التُّركُمانيّ، الكَرَكيّ، قاضى الشَّوْبك.

شيخ متميّز، مليح الهيئة، تامّ الشكل، مجموع الفضائل، وُلِد سنة سبع عشرة وستمائة.

وسمع من ابن اللّتّى بالكَرَك. وقدِم دمشق فقرأ القراءات على السّخاويّ.

وسمع من: كريمة وجماعة.

ورحل فسمع ببغداد من: ابن الخازن، وعبد الله بن عمر بن النّخّال، وهبة الله ابن الدوامى، وإبراهيم بن الخيّر، وجماعة.

وبحلب من: ابن خليل، وبمصر من: يوسف السّاوى، وابن الجُميّزيّ.

وولى قضاء الشَّوْبَك مدّة، ثم سكن دمشق. وولى القضاء بأماكن.

وخرّج له شمس الدّين ابن جعوان أربعين حديثًا وقرأها عليه.

وسمع منه: المِزّيّ، والبِرزاليّ، والطّلبة.

وكتب عنه الحافظ جمال الدّين ابن الصابونيّ فى سنة سبْعٍ وأربعين قطعة من شِعر السّخاويّ.

وحدّث بالكثير، ثم عاد إلى قضاء بلده. ولم ألقه.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٤٦)، وذيل المرآة (٤/ ٢٠١).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٧١٣، ٧١٤)، وغاية النّهاية (١/ ٢٧٨)، والوافى بالوفيات (١٣/ ٤٥٥).

تُوُفّى فى رمضان بالشَّوْبَك، وقيل فى شعبان.

[حرف السين]

٤٠٦- سالم بن أحمد بن سالم بن سيف بن عون(١).

العدل، فخرُ الدّين ابن السلالى القُرَشىّ، الدّمشقىّ، الخشّاب.

سمع من: أبى القاسم بن صَصْرى، ومن: الرشيد بن مسلمة.

وكان من شهود القيامة ومن عدول القضاة.

فاتنى الأخذ عنه. وسمع منه: البِرزالىّ، وغيره.

وعاش ثمانين سنة، ومات فى صفر.

٤٠٧- سُنْقُر(٢).

الحاجّ علاء الدّين التُّركىّ، الخَزْنَدار، عتيق الأمير جمال الدّين أيدُغْدىّ، العزيزىّ. كان من أمراء الحلقة المصريّة، وفيه دِين وعقل. وكان يتردّد إلى شيخنا ابن الظاهرىّ، وأوصى له بمبلغ.

وحدّث عن: سِبْط السِّلَفىّ بحر الهذلىّ.

تُوُفّى بالقاهرة فى حدود صفر.

[حرف الشين]

٤٠٨- الشمس الحلبىّ.

النّقيب، واسمه أحمد. شيخ ضخم، أبيض الشيبة، له رواء ومنظر.

عمل النّقابة لابن الصّائغ ولابن الخُوَيىّ. وجلس فى الآخر يشهد بمسجد البياطرة.

وتُوُفّى فى ذى القعدة، وقد أسنّ.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٤٦)، وذيل المرآة (٤/ ٢٠٠ وما بعدها).

(٢) انظر المصدر السّابق.

[حرف الصاد]

٤٠٩ - صالح بن سَلْمان[١].

الشيخ تقىّ الدّين المغربىّ، المالكىّ.

رجل مبارك ابتُلىَ بالفالج مدّة.

وكان قد سمع من: الزَّين خالد، وابن عبد الدّائم، وطائفة.

وحدَّث.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل، ودُفن بمقبرة باب الصّغير، رحمه الله.

[حرف الطاء]

٤١٠ - طلحة بن محمد بن على بن وهْب[٢].

القاضى العالم، ولىُّ الدّين، ابن العلاّمة قاضى القُضاة تقىّ الدّين ابن دقيق العيد، الشافعىّ.

ناب فى الحكم عن: والده.

وتُوُفّى شابًّا فى ربيع الأوّل.

[حرف العين]

٤١١ - عبد الخالق بن عبد السّلام بن سعيد بن عَلْوان[٣].

القاضى، الإمام، تاج الدّين، أبو محمد، المَعَرّىّ الأصل، البَعْلَبَكىّ، الشافعىّ، الأديب.

وُلِد سنة ثلاثٍ وستمائة.

وحدَّث عن: الشيخ الموفّق، والبهاء عبد الرحمن، والمجد القزوينىّ، والكاشغرىّ، والعزّ ابن رواحة، والتّقىّ أبى أحمد على بن أحمد بن واصل البصْرىّ، وأحمد بن هشام اللّبْلىّ، والزّكىّ أبى عَبْد الله البِرْزالى، وجماعة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٥٨ب).

(٢) الوافى بالوفيات (١٦/ ٤٨٥)، والدليل الشافى (١/ ٣٦٩)، والطالع السعيد (٢٧٢).

(٣) إثبات صفة العُلُوّ لابن قدامة (٣٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٠)، والوافى بالوفيات (١٨/ ٩٢).

وأجـاز له أبو اليُمْن الكِـنْدىّ. وروى الكثيـر، وتفـرّد فى زمانه، ورُحِل إليـه. وحدّث بـ«سُنَن إبن ماجه» بدمشق. وسمعاه منه ببعْلَبَكّ، وأكثرتُ عنه. وهو من جِلّة شيوخى علمًـا ودينًا وصلاحًا وعُلُوّ إسناد وتواضعًا، وأدبًا ومـروءة. وله ترسُّل وشِعر جيّـد. ولِى قضاء بعَلَبَكّ وحُـمدت مسيـرته. وكان صاحب أوراد وتهـجُّد وبكاء من خشية الله. وحضرت درسه بالأَمينيّة وهو ابن نيِّفٍ وتسعين سنة.

وتُوُفّى ليلةَ الأربعاء تاسع المحرَّم، وشيَّعه خلْق كثير، ودُفِن بمقبرة باب سطْحا.

وممّن حدّث عنه: أبو الحُسين اليُونِينىّ، وأبو عبد الله بن أبى الفتح، وأبو الحَجّاج المِزّىّ.

وقد رويت أنا عنه فى حياته.

٤١٢- عبد السّلام بن محمد بن مزروع بن أحمد[١].

الإمام، المحدِّث، القُدوة، عفيفُ الدّين، أبو محمد البصْرىّ، الحنبلىّ.

وُلِد بالبصرة سنة خمسٍ وعشرين وستمائة.

وحدّث عن: المؤتمن بن قُمَيْرة، وفضل الله الجيلىّ.

وجاور بالمدينة أكثر عُمره. وحجّ أربعين حجّة متوالية.

وكان من محاسن الشيوخ عِلمًا وعملاً.

وله شِعر حَسَن.

سمع منه البِرزالىّ خمسة أجزاء، ووصفه بالسُّؤْدُد والحِفظ والفضل والعقل.

وتُوُفّى فى الثالث والعشرين من صفر.

٤١٣- عبد القادر بن محمد بن أبى الكرم[٢] عبد الرحمن بن عَلَوىّ بن علوىّ ابن جعفر.

القاضى الأجلّ، تاج الدّين ابن القاضى عزيز الدّين العُقَيْلىّ، السَّنْجارىّ الحنفىّ.

وُلِد بدمشق فى سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة.

وسمع «الصّحيح» من ابن الزّبيدىّ.

---

(١) الوافى بالوفيات (١٨/ ٤٣٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٥)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٣٨- ٢٤٠).

(٢) النجوم الزّاهرة (٨/ ١١٠)، وتذكرة النبيه (١/ ١٩٨).

وسمع من الإمامين جمال الدّين الحصرىّ، وتقىّ الدّين ابن الصّلاح.

وولىّ قضاء الحنفية بحلب، ونظر الأوقاف العصرونيّة.

وقدِم دمشقَ فى آخر عُمره، وحدّث بها بالمائة البُخارية، ولم يتّفق لى أن أسمع منه، ورجع إلى حلب فتُوُفّى فى الثامن والعشرين من شعبان.

٤١٤ - عبد الكريم بن عبد الرحمن بن عبد الواحد(١).

نجم الدّين ابن صَدَقَة الكاتب، ابن عمّ النّفيس. واقف النّفيسيّة.

خدم فى جهات الظَّلَمة.

ومات بصافيتا فى ربيع الآخر.

وقد سمع من الرشيد ابن مَسْلَمَة.

وطلب الحديث فسمع من: إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدّائم، والطّبقة.

وحفظ «التّنبيه» ثم دخل فى التّصرف.

٤١٥ - عبد الواحد بن كثير بن ضرغام(٢).

الشيخ المقرىء، جمال الدّين المصرىّ، ثم الدّمشقىّ، نقيب السُّبْع الكبير، والغزاليّة.

قرأ على السّخاوىّ، وحدّث عنه. ونسى القراءات، فلهذا لم يقرأ عليه أحد.

وكان شيخًا قصيرًا، مُسنِدًا، له مسجد بداخل باب شرقىّ.

تُوُفّى فى آخر رجب.

وقد روى عنه ابن الخبّاز فى «مشيخته». وسمعت منه.

٤١٦ - عثمان بن محمَّد بن منيع بن عثمان بن شاذى(٣).

شمس الدّين المؤذّن، ابن البُشطارىّ.

وُلِد بعد الأربعين بالقاهرة.

---

(١) الوافى بالوفيات (١٩/٧٨)، والمقتفى (١/٢٦١ب).

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣٥٠، ٣٥١)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٣٣٨).

(٣) الوافى بالوفيات (١١/٥٠٧) [٥١٥].

وسمع من: ابن رواج، والمُرسى.

وقدِم علينا مع السّلطان، وسمعنا منه. وكان موصوفًا بطِيب الصَّوت ومعرفة الموسيقى.

تُوُفّى بقوص فى رجب أو شعبان. وعمل المؤذّنون بدمشق عزاءه فى سادس رمضان.

٤١٧- عثمان بن موسى بن رافع بن منهال (١).

أبو عَمْرو اليُونينىّ، الزّاهد، فقيه قرية نَبْحَا من أعمال بعْلَبَكّ.

سمع: أبا القاسم بن رواحة، وإسماعيل بن ظفر.

سمع منه: ابن أبى الفتح، والبِرزالىّ، وابن النّابلسىّ، وأنا، وطائفة. وكان شيخًا، مُقرئًا، صالحًا، وقورًا، حَسَن السَّمْت.

تُوُفّى فى أوّل ربيع الآخر ببعْلَبَكّ، وعاش أربعًا وسبعين سنة.

٤١٨- عثمان بن يوسف بن مكتوم بن موهوب (٢).

أبو عَمْرو السُّلَمىّ، الزُّرَعىّ.

وُلِد سنة أربع وعشرين.

وحدّث عن: ابن اللّتّىّ.

وكان بحَوْران وبها مات فى أواخر هذه السنة.

٤١٩- العلاء بن الليث.

الشيخ الفقير بيشروش الحريرية وكبيرهم.

صحِب الشيخ، وكان من أبناء الثّمانين، وحجّ مرّاتٍ كثيرة.

تُوُفّى فى صفر رحمه الله.

٤٢٠- على بن سعد (٣).

الزّولىّ، الرجل الصّالح.

---

(١) معجم شيوخ الذهبى (٣٤٨) [٥٠٠].

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٦٧ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

سمع الكثير فى الكهولة. وكان ديّنًا، خيّرًا، متعفّفًا، شيخًا طُوالاً. أحسبه كرديًّا. وكان يبيع فى الكتب والكراريس يوم الجمعة ويرتفق بذلك.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل. وقد نيّف على السّبعين.

٤٢١ - على بن محمد ابن المنيّر.

فيه اختلاف.

مذكور فى سنة خمس.

٤٢٢ - عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض(١).

قاضى القُضاة، عزُّ الدّين، أبو حفص المقدسىّ، الحنبلىّ.

وُلِد سنة إحدى وثلاثين وستمائة.

وسمع من: جعفر الهمْدانىّ، والضياء أحمد.

وحضر ابن اللّتّىّ.

وانتقل إلى القاهرة، فسمع بها من: عبد الوهّاب بن رواج، وسِبرة السِّلَفىّ. وتفقه بها على الشيخ شمس الدّين ابن العماد، وبَرَع فى المذهب ودرّس وأفتى، وتزوّج بابنة الشيخ زينب والدة قاضى الحنابلة اليوم.

سمعت منهما معًا. وكان مشكور السّيرة، محمود الأحكام، متثبّتًا فى القضايا، ممّن يُركن إلى إثباته لدِينه وثباته. وكان أبيض الرأس واللّحية سمينًا، تامّ الشكل، كامل العقل.

تُوُفّى فى صفر.

٤٢٣ - عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مَسْعود(٢).

الشيخ، المحدّث، الإمام، ضياءُ الدّين، أبو الهُدَى الأنصارىّ، السَّبْتىّ، الصّوفىّ.

وُلِد بسَبْتَة سنة ثلاث عشرة وستمائة، وقدِم فى الصِّبى واستوطن القاهرة. وسكن دمشق مدّة فى الدّولة النّاصرية.

وحدّث عن: أبى القاسم الصَّفْراوىّ، ويوسف بن المخيلىّ، وعلى بن المقيّر،

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٨٠)، والنُّجوم الزّاهرة (٨/ ١١١).

(٢) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٩١)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٣٦).

وعبد الرحمن بن الطُفَيل، والحسن بن إبراهيم بن دينار، وحمزة بن عمر الغزال، وابن الصّابونيّ وطائفة.

وخرّج له التّقيّ عُبيد «أربعين تساعيات» أبدالاً، سمعتها منه.

وكان مليح القراءة للحديث، حَسَن المعرفة، كبير الحُرمة. ألبسنى الخِرقة، وذكر لى أنّه لبسها بمكة من الشيخ شهاب الدّين السُّهْرَوَرْديّ، وأنشدنى فى ذلك أبياتًا حسنة، يذكر فيها أنه ما رأى مثل الشيخ فى العرفان. وكان متواضعًا، بسّامًا، متنسّكًا بزِيّ الصّوفية والفقهاء.

تُوُفّى فى تاسع عشر رجب بالقاهرة فجأة. وكان لشيخنا الدّمياطىّ رفيقًا وصديقًا.

[حرف الفاء]

٤٢٤- فضل الله ابن إمام الدّين عمر بن أحمد بن محمد[١].

القاضى بدر الدّين عمر بن أحمد بن محمد.

قدم دمشق ليحجّ فنزل بتُربة أمّ الصّالح عند ابنى أخيه القاضى إمام الدّين والخطيب جلال الدين، فحصل له ضَعْف وانزعاج من السّفر، ولم يمكنه الحجّ، فلمّا عاد رفقتُه من الحجّ هَمّ بالعَود إلى الروم فلم يمكن، وكان فى شيخوخته يُكرّر على «الوجيز».

وكان له حلقة. أقرأ بتبريز، ثم ولى قضاء ينكسار، بلدة بالروم. وكانت له خبرة بالحساب وغير ذلك.

وتوفى فى ربيع الآخر، وشيعه الخلق لأجل ابنَى أخيه. وكان ينطوى على دين وخير وعبادة.

[حرف الميم]

٤٢٥- محمَّد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن على بن عبد الباقى[٢].

العَدْل، الخطيب، مُعين الدّين، أبو المعالى ابن الصّوّاف الإسكندرانىّ، المالكىّ، الشُرُوطىّ.

---

(١) الوافى بالوفيات (٥٦/٢٤)، وأعيان العصر (٤١/٤).

(٢) الوافى بالوفيات (١٤١/٢)، والمقفى الكبير (٢٠٦/٥) ومعجم شيوخ الذّهبى (٤٦١).

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وسمع «أزبعى السِّلَفىّ» مـن جدّه، قرأتُها عليـه. وهو أخو شيـخنا شرف الدّين يحيى.

وكان شيـخًا جليلاً، حَسَن البِزّة، أبيض اللّحـية، تامّ الشكل. ينوب فى خطابة الثّغر، ويعقد الوثائق.

تُوُفّى فى العشر الأوسط من ربيع الآخر.

٤٢٦- محمد بن أحمد بن عبد الله(١).

ابن التُّليل، شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله الأندلسىّ، ثم الدّمشقىّ.

محدّث صالح. وُلِد سنة تسع عَشَرة وستمائة ظنًّا.

وسمع من: السّخاوىّ، وشيخ الشـيوخ ابن حمّوَيْه، وابن الصّلاح. ولم يدلّونى عليه بالقاهرة، وبها مات فى ثامن عشر ربيع الأوّل. ويُعرف أيضًا بابن صُمادح. كان يذكر أنّه من أولاد صاحب المَرِيّة المعتصم بن صادح.

روى عنه الحافظ عبد الكريم فى «تاريخه».

٤٢٧- محمد بن بركة بن أبى الحسن بن أبى البركات(٢).

الشيخ أبو عبد الله ابن الشمعىّ، البغدادىّ، الخريمىّ.

شيخ متعفّف، قانع باليسير، ديّن.

سمع ببغداد من: إبراهيم بن الخَيّر، وابن المنى، وابن قُمَيْرة، ومحمد بن أبى السهل الواسطىّ.

أفادنا السّماع منه أبو العلاء الفَرَضىّ، وذهب بنا إلى بيته بالعُقيبة.

وتُوُفّى فى هذه السنة وهو فى عُشْر السّبعين.

٤٢٨- محمد بن بلغزا بن بلغزا بن دارة بن رستم(٣).

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٥٩أ).

(٢) معجم شيوخ الذهبى (٤٨٦)، والمقتفى للبرزالى (١/ ٢٦٧ب).

(٣) معجم شيوخ الذّهبى (٤٨٧، ٤٨٨).

الشيخ قمر الدّين البعْلَبَكِىّ، الحنبلىّ.

رجل عامّىّ، ديّن، مُكثِر عن البهاء عبد الرحمن.

وُلِد فى نصف جمادى الآخرة، سنة ثلاث عشرة.

وسمع منه جماعة من الكبار ببعْلَبَكّ.

وكتب إلىَّ بوفاته شيخنا أبو الحُسين فى رابع المحرَّم.

٤٢٩ - محمَّد بن جوهر بن محمَّد(١).

أبو عبد الله التلْعفرىّ، المقرىء، المجوّد، الصّوفىّ.

وُلِد بتلّعفر سنة خمس عشرة وستمائة.

وقرأ على أبى إسحاق بن وثيق لأبى عَمرو، وأخذ عنه التّجويد ومخارج الحروف.

وسمع بحلب من: ابن رواحة، وابن خليل، والصّلاح موسى بن راجح، وغيرهم.

وقدِم علينا دمشق فنزل بالخانكاه، وجلس للإقراء والتّلقين فى سنة تسعين.

وقرأتُ عليه مقدّمته فى التّجويد، وجزءًا من الحديث.

وكان شيخنا ظريفًا، فيه دُعابة وحُسن محاضرة.

تُوُفّى بالسُّمَيْساطيّة فى صفر.

٤٣٠ - محمّد بن حازم بن حامد بن حسن(٢).

الإمام الصّالح، شمسُ الدّين، أبو عبد الله، ابن الشيخ القدوة حازم.

أوّل سماعه حضور فى الخامسة من أبى القاسم بن صَصْرَى.

وسمع من: ابن الزّبيدىّ، والنّاصح بن الحنبلىّ، وسيف الدّولة بن غسّان، والفخر الإربِلىّ، وابن اللّتىّ، وجماعة.

وأكثر عن الحافظ الضياء.

وكان شيخًا زاهدًا، وقورًا، عالمًا، فقيهًا، حنبليًّا، نورانىّ الوجه، ظاهر الجلالة، كثير القدر. روى «صحيح البخارى» فى هذه السنة.

---

(١) شذرات الذهب (٥/ ٤٣٦)، والوافى بالوفيات (٢/ ٣١٤).

(٢) معجم شيوخ الذهبى (٤٨٩، ٤٩٠)، وذيل المرآة (٤/ ٢٤٢).

وقد حدّث عنه ابن الخبّاز فى «معجمه» سنة اثنتين وستين.

وسمع منه جماعة من رفاقنا. وسافر لزيارة المسجد الأقصى، فأدركه الأَجَل بعد عَوده بنابلس فى ثامن عشر ذى الحجّة، رحمه الله.

٤٣١ - محمد بن عاصم بن عُبَيْد الله.

أبو عبد الله الزُنْدىّ، الأندلسىّ.

طالب نبيه، له فَـهْم وعناية بالرِّواية. رأيته وسلّمت عليه بالقاهرة، وكـان كهلاً، قد سمع سنة نيِّفٍ وثمانين وبعدها. وكتب الأجزاء.

تُوُفّى فى هذه السنة.

٤٣٢ - محمَّد بن عبد الباقى بن عبد الرحمن[1].

المحدّث الرئيس قُطْبُ الدّين الأنصارىّ، المصرىّ.

محدّث، غارف، فَهْم، جيّد التّحصيل، سريع الكتابة.

لم أجتمع به.

وبلغنى أنّه يصنّف ويـجمع، وله طيلسـان وبزّة جـميلـة. وكان أبوه عـزّ الدّين خطيب مـصر. ورأيت خطّه مليـحًا مـعلّقًا فى آخـر الفَرَضىّ، وأحـسبـه سمع قـبل الثّمانين. ومات ولم يروِ.

٤٣٣ - محمَّد بن محمَّد بن عبد القاهر بن هبة الله بن عبد القاهر[2].

الرئيس، ضياءُ الدّين، أبو المعالى الحلبىّ، الكاتب، المعروف بابن النّصيبىّ.

وُلِد فى خامس صفر سنة ثمانٍ عشرة.

وسمع من الكاشغرىّ حضوراً.

وسمع من: ابن روزبة، وعبـد اللّطيف بن يوسف، والقاضى يوسف بن شدّاد، وابن اللّتّى، وابن رواحة، وطائفة.

---

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ٢٦٧ب).

(٢) شذرات الذهب (٥/ ٤٣٧)، وتذكرة النبيه (١/ ١٩٦، ١٩٧).

وطلب الحديث بنفسه، وتفقّه ودرّس بعصرونيّة حلب. وروى الكثير. وولى المناصب الكبار، ووزر لصاحب حماة. وأجاز لى هو وأخوه مَرْويّاتهما.

وتُوُفّى بحلب فى رجب.

٤٣٤ - محمد بن أبى بكر بن بركات بن يوسف بن بطّيخ[١].

شيخ متعفّف، رثّ الحال، دلاّل فى سوق الرحبة.

وُلد بين سَنْجار ورأس عين فى حدود العشرين.

وكان أبوه معمارًا للملك الأشرف، فقدِم دمشق فى خدمته.

وسمع محمد من: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّىّ، والنّاصح بن الحنبلىّ.

وكتب عنه الطَّلَبة.

وسمعت منه.

ومات فى صفر فى أواخره. وكان دّينًا مصلّيًا.

٤٣٥ - محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس[٢].

الإمام رضىُّ الدّين، أبو عبد الله، المعروف بابن خليل المكىّ، الشافعىّ.

شيخ الحَرَم، والد صاحبنا المحدث عبد الله أسعده الله.

وُلِد سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة فى أيام التّشريق بمِنى.

وروى عن: ابن الجُمَّيزىّ، وغيره.

وكان فقيهًا، عالمًا، مُفتيًا، ذا فضائل ومعارف وعبادة وصلاح، وحُسن أخلاق.

تُوُفّى فى الحادى والعشرين من ذى الحجّة.

وقد سمع منه: ابن العطّار، والبِرزالىّ، وجماعة.

وأجاز لى مَرْويّاته.

٤٣٦ - مُسَيَّب ابن الشيخ على[٣].

---

(١) معجم شيوخ الذّهبى (٥٩٦، ٥٩٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٧).

(٢) النجوم الزّاهرة (٨/ ١١١)، والوافى بالوفيات (٢/ ٢٦٤).

(٣) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٤٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٥٠).

الحريرىّ. شيخ مبارك من أولاد المشايخ.

تُوُفّى بقرية بُسر فى ربيع الآخر، واحتفل الفقراء لموته، وعملوا السّماع والطّعام على عادتهم.

[حرف النون]

٤٣٧- نوروز[١].

نائب السّلطنة لغازان.

كان ديّنًا مسْلمًا، عالى الهمّة. حرص بغازان حتّى أسلم وملّكه البلاد، ثم فسد ما بينهما، فقتل غازان أخو نوروز وأعوانه، وجهّز لقتاله خطْلُوشاه النوين، فتقلّل جمع نوروز، واحتمى بهَرَاة، فقاتل عنه أهلها لدينه، ثم عجزوا عن نُصرته، وأسِر نوروز، ثم قُتِل وبُعث برأسه إلى الملك.

[حرف الياء]

٤٣٨- يحيى بن محمد بن عبد الصّمد[٢] بن عبد الله بن عبد الله بن حَيْدَرة.

الفقيه محيى الدّين، أبو المفضّل السّلمى، الزَّيدانىّ، الشافعىّ، المعروف بابن العدل.

وُلِد بدمشق فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة.

وروى لنا عن: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّى.

وحدَّث بالزّبدانىّ، ودمشق.

ودرّس بمدرسة جدّه العدل، وكان متواضعًا، متزهّدًا، سليم الباطن.

حدَّث عنه ابن الخبّاز من سنة اثنتين وستين وستمائة.

وتُوُفّى فى المحرَّم.

٤٣٩- يوسف بن عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن[٣].

---

(١) الوافى بالوفيات (٢٧/ ١٨٤، ١٨٥). والبداية والنِّهاية (١٣/ ٣٥١).

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٢٨)، وشذرات الذَّهب (٥/ ٤٣٧).

(٣) الوافى بالوفيات (٢٩/ ٢٣٥، ٢٣٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٧).

العَدْل، الجليل، بدر الدّين، أبو المحاسن ابن قاضى القضاة شمس الدّين الأذرعىّ، الحنفىّ، ثم الصّالحىّ.

فقيه، فاضل، عاقل، مهيب.

وُلِد سنة تسع عشرة وستمائة بالصّالحية.

وسمع من: ابن الزّبيدىّ، وجمال الدّين ابن الحصيرىّ.

وحدَّث عنه: ابن الخبّاز، وغيره.

وسمعت منه مع الفَرَضىّ.

تُوُفّى فى ثالث عشر ربيع الأوّل، ودُفن عند والده.

٤٤٠- يوسف بن هلال بن أبى البركات(١).

أبو الفضل الحلبىّ، الفقيه.

أديب عالم. بلغنى أنّ له أُرجوزة فى الخلاف بين أبى حنيفة والشافعىّ.

ومات فى عشْر السّبعين فى المحرَّم بالقاهرة.

٤٤١- يوسف بن هبة الله(٢).

الإسرائيلى، المسْلم، الشيخ جمال الدّين الحلبىّ، الطّيب، الفاضل، المعروف فى القاهرة بالصَّفَدىّ، لأنّه سكن صفد مدّة. له كلام جيّد على [آيات] من كتاب لديه يدل على ذكائه واطّلاعه. قد كتبه الشيخ أبو بكر بن شرف، وهو الّذى أرّخ وفاته.

[الكنى]

٤٤٢- أبو تغلب بن أحمد بن أبى تغلب بن أبى الغيث(٣).

الشيخ نجمُ الدّين الفاروثىّ.

وُلِد فى شوّال سنة خمسٍ وستمائة ببغداد. ولو سمع بها فى صِغره لروى لنا عن الحافظ ابن الأخضر وطبقته.

---

(١) الوافى بالوفيات (٢٩/ ٣٥٤)، وذيل المرآة (٤/ ٢٠١، ٢٠٢).

(٢) الوافى بالوفيات (٢٩/ ٣٥٣)، وأعيان العصر (٣/ ٣٦٣).

(٣) شذرات الذّهب (٥/ ٤٣٧)، ومعجم شيوخ الذهبى (٦٨٤)، وتاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٤٥).

وقد سمع بنفسه، وروى «صحيح البخاريّ» عن ابن الزّبيديّ.

وسمع أيضًا من: ابن ياسويَه، ويوسف السّاوى.

وكان شجاعًا، صالحًا، خيّرًا. أظنه كان يتبحّر. قرأتُ عليه أحاديث من البخاريّ ومات فى سادس المحرَّم بدمشق. وابنه من قرّاء السّبع قلانسيّ.

وفيها وُلد:

الشيخ بهاء الدّين محمد ابن إمام المشهد،

والأخَوَان التّوم: عماد الدّين عمر، وشمس الدّين محمد، ابنا خطيب بيت الآبار موفّق الدّين محمد بن عمر.

سنة سبع وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

٤٤٣ - أحمد بن إسماعيل بن مكارم(١).

الدّمشقىّ، القلانسىّ.

فقير صُعْلُوك.

سمع مع ابن الخلاّل من: ابن اللّتّى، وجعفر الهمْدانىّ، وكريمة.

سمع منه البرزالىّ.

وتُوُفّى فى رجب أو قبله.

٤٤٤ - أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن مسرور(٢).

الشيخ، الإمام الكبير، شهاب الدّين المقدسىّ، النّابلسىّ، الحنبلىُّ، مفسّر المنامات.

وُلِد بنابلس فى ثالث عشر شعبان سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من عمّه التّقىّ يوسف فى سنة ستٍّ وثلاثين. ومن الصّاحب محيى الدين يوسف بن الجوزىّ.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٢ب، ٢٧٣أ).

(٢) فوات الوفيات (١/ ٨٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٥٣)، وكشف الظنون (٢٣١).

وسمع بمصر من: ابن رواج، والسّاوى، وابن الجُميّزىّ.

وبالإسكندريّة من سِبْط السِّلَفىّ.

وروى الكثير بدمشق والقاهرة. وكان إليه المُنتهى فى تعبير الأحلام. قد اشتهر عنه فى ذلك عجائب وغرائب، ويخبر صاحب المنام بغيبيات لا يقتضيها المنام أصلاً. وبعض النّاس يعتقدون فيه الكشف والكرامات، وبعضهم يقول: ذلك مستنبط من المنامات، وبعضهم يقول: ذلك كهانات أو إلهامات. ولكلٍّ منهم فى دعواه شُبَه وعلامات.

حدّثنى الشيخ تقىّ الدّين ابن تيميّة أنّ الشهاب العابر كان له رِئْى من الجِنّ يخبره بالمغيّبات، والرّجُلُ فكان صاحب أوراد وصلوات، وما برح على ذلك حتّى مات.

وله الباع الطّويل فى التّعبير. صنَّف فى ذلك مقدّمة سمَّاها «البدر المنير» قرأها عليه عَلَم الدّين البرزالىّ. وسمعنا منه أجزاء. وكان عارفًا بالمذهب.

وقد ذُكر لتدريس الجوزيّة لمّا قدم علينا، ونزل بها. وكان شيخًا حسن البِشْر، وافر الحُرمة، مُعظَّمًا فى النّفوس. أقام بمصر مُدّة، وقام له بها سوق، وارتبط عليه جماعة. ثم رُسِم بتحويله من القاهرة.

تُوُفّى فى التّاسع والعشرين من ذى القعدة ودُفن بمقابر باب الصغير. وحضر للصلاة عليه ملك الأمراء والقضاة والخلق، والله أعلم بسريرته.

٤٤٥ - أحمد بن عبد الرّزّاق (١).

الخالدىّ، الوزير، صاحب ديوان الممالك الغازانية.

قُتِل هو وأخوه القُطْب، وأخوهما زين الدّين. وكان ظالمًا عَسُوفًا، نسأل الله العفو.

٤٤٦ - أحمد بن عثمان بن قايماز بن أبى محمَّد (٢).

عَبْدُ الله التُّركُمانىّ، الفارقىّ الأصل، الدّمشقىّ، الذّهبى المعروف بالشّاب، والدى، أحسن الله جزاءه.

---

(١) الوافى بالوفيات (٧/ ٥٨)، والمنهل الصافى (١/ ٣٣٦)، والحوادث الجامعة (٢٣٤).

(٢) الوافى بالوفيات (٧/ ١٧٩)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٥٧/ ٥٨).

وُلد سنة اثنتين وأربعين وستمائة بدمشق، وبلغ الحُلُم فى سنة هولاكو، وبَرَع فى صنعة الذَّهب المدقوق وتميّز فيها.

وسمع «صحيح البخارىّ» فى سنة ستٍّ وستين وستمائة على المقداد القيسىّ، عن سعيد بن الرزّاز، عن أبى الوقت. وأجاز له تقىّ الدّين ابن أبى اليُسر، وجمال الدّين ابن ملك، وجماعة.

وسمع مغىً ببعْلَبَكّ من التّاج عبد الخالق، وزينب بنت كِنْدى، وجماعة. وقد استفكّ من عكا مرّتين، وأعتق غلامين وجارية، وأرجو أنّ الله قد أعتقه من النّار بذلك وببرّه وصَدَقته ومرُوءته، وخوفه من الله، ولُزُومه للصّلوات، ورحمته للضعيف، وصحّة إيمانه، وثناء سائر من يعرفه عليه يوم جنازته ظاهرًا وباطنًا فيما علمت.

وقد حجّ سنة ثمانٍ وسبعين حجّة الإسلام.

وتُوُفّى صُبيح يوم الجمعة سلْخ ربيع الآخر، وصلّى عليه قاضى القضاة بدر الدين الخطيب، وشيّعه إلى المُصلّى الشمالىّ جَمْع مبارك، منهم شيخنا ابن تيميّة، وشيخنا برهان الدّين الإسكندرىّ، ودفّناه بالجبل بتربُةٍ اشتراها لنفسه.

قرأتُ على والدى رحمه الله بالرّبوة سنة خمسٍ وتسعين، عن إسماعيل بن إبراهيم، أنّ أبا طاهر الخُشُوعىّ أخبرهم: أنا هبة الله الأمين، أنا أبو بكر الحافظ، أنا على بن محمد الواعظ، أنا سليمان الطَّبَرانىّ: سمعتُ زكريّا السّاجى قال: كنّا نمشى فى أزقّة البصرة إلى باب بعض المحدّثين فأسرعنا، وكان معنا رجل ماجن مُتَّهمٌ فى دِينه فقال: ارفعوا أرجُلكم عن أجنحة الملائكة، ولا يُكسروا. كالمستهزىء. فما زال موضعه حتّى جفّت رِجلاه وسقط.

٤٤٧- أحمد بن عثمان بن أبى الرجاء(١).

الرئيس شهابُ الدّين ابن السَّلعوس، التّنوخىّ، الدّمشقى، أخو الصّاحب شمس الدّين.

رجل عاقلٍ ديّن، ثقيل السَّمع، مُحِبّ لسماع الحديث، كثير البِرّ والصَّدقة.

---

(١) البداية والنِّهاية (١٣/ ٣٥٣)، والوافى بالوفيات (٧/ ١٧٩).

ولى نظر الجامع، ورُزق الجـاه العريض فى دولة أخيـه. ثم ذهب ذلك وعاد إلى حاله.

وسمع من ابن عبد الدّائم. وبالإسكندرية فى تجارته من عثمان بن عوف.

وسمع من البِرزالىّ.

وتُوُفّى فى جمادى الأولى، رحمه الله. ومات كهلاً.

٤٤٨- إبراهيم بن أحمد بن عُقْبة بن هبة الله بن عطاء(١).

القاضى، الإمام، صدر الدّين ابن الشيخ محيى الدّين البُصْراوىّ، الحنفىّ.

وُلِد سنة تسعٍ وستمائة ببُصرى، ودرّس وأفتى، وأعاد بمواضع وولى قضاء حلب مُديدة، ثم عُزِل. وكـان له كفاية بدمشق. ثـم إنّه قبل موته سافر إلـى مصر وتوصّل إلى أن حصّل تقليداً بقضاء حلب على مذهب أبى حنيفة.

وقدِم دمشق فأدركه الموت. وتعجَّب النّاس من حرصه فى هذا السّنّ، مع أنّه مكْفىّ.

تُوُفّى بالجبل فى شهر رمضان.

٤٤٩- إسماعيل بن أبى بكر بن صدّيق(٢).

الفقيه، المقرىء، شهاب الدّين الدّمشقىّ، الشافعىّ، المعروف بالخيوطىّ.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستمائة.

وسمع بمصر من ابن الجُميّزىّ، وغيره.

وبدمشق من: ابن قُمَيْرة، وابن الصّلاح.

وتفقّه، ونزل فى المدارس. وكان صالحًا، خيّرًا، متنسّكًا.

سمعت منه، ومات فى رجب.

[حرف الباء]

٤٥٠- البُرهان الـخُتنىّ.

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٠٤)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٥٣)، والنُّجوم الزّاهرة (٨/ ١١٣).

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (١٤٦)، والمقتفى (١/ ٢٧٣أ).

الحنفيّ، الصّوفيّ، واسمه عبد العزيز بن محمَّد.

شيخ إمام، فاضل، زاهد، كبير القدر، صاحب عبادة وقناعة وتقلُّل وزهادة. وكان من كبار أهل السُّمَيْساطيّة.

تُوُفّي في ربيع الأوّل، رحمه الله.

[حرف التاء]

٤٥١ - التّكريتيّ.

أحد أمراء دمشق المنصوريّة.

رأيته تركيًّا، مليح الشكل، لم يتكهَّل، واسمه شمس الدّين سُنْقر.

وقد ولي أستاذيّة دار الملك السّعيد.

تُوُفّي في الغزاة بحلب.

[حرف الجيم]

٤٥٢ - جِبْريل بن إسماعيل بن جبْريل بن سيّد الأهل بن رافع[١].

أبو الأمانة المقدسيّ، ثم الشارعي، العطّار، الحطّاب.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين أو أربعٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: عبد العزيز بن باقا، ومكرم، ومرتضى بن العفيف.

وحدث سنة بضعٍ وخمسين، فسمع منه الأبِيورَديّ، وخرج عنه في «معجمه».

وسمع منه: شيخنا ابن الظّاهريّ، والطَّلَبة.

ثم سمع منه: قُطْب الدّين، وابن سامة، والبرزاليّ.

ثم أدركتهُ وسمعتُ منه جملةً من النَّسَائيّ. وكان شيخًا، ديّنًا، خيِّرًا، متواضعًا، له دكان للعطر والسّدر، وله مسجد يؤمّ به. وبلغنا موتهُ في هذه السّنة، وقيل: تُوُفّي في السنة الماضية، وكأنّه أشبه، فإنّي وجدت أنّه تُوُفّي بعد ابن الأغلاقيّ بمدّة ليست بالطويلة.

---

(١) معجم شيوخ الذهبي (١٦٢)، وشذرات الذَّهب (٥/٤٣٨).

٤٥٣- جوزة[١].

أمّ يحيى، عتيقة النّجم محمد بن أبى بكر البلْخىّ. عجوز صالحة، مؤثرة للفُقهاء، كريمة النّفس. حجّت سبْع مرّات، وقَلّ أن تهيّأ هذا لامرأة.

وسمع منها علم الدّين باللّجون.

وسمع منها بقراءة الشيخ على بن نفيس جزءًا روته عن مولاها.

تُوُفّيت فى أحد الجمادين.

[حرف الحاء]

٤٥٤- الحسن بن على بن أبى الحسن بن منصور[٢].

الشيخ الصالح، الزّاهد، بقيّة المشائخ، ابن الشيخ الحريرىّ.

وُلِد سنة إحدى وعشرين وستمائة. وكان شيخ الطّائفة الحريرية.

وكان مَهيبًا، مليح الشَّيْبة، حَسَن الأخلاق، له مكانة عند النّاس وحرُمة زائدة. قدِم مرّات من قرية بُسر إلى دمشق.

وبها تُوُفّى فى عاشر ربيع الآخر.

٤٥٥- الحسن بن مظفّر بن عبد المطَّلب بن عبد الوهّاب بن مناقب بن أحمد[٣].

الشريف، العدل، شمس الدّين، أبو محمد الحُسَنىّ، المنقذىّ، الدّمشقىّ.

وُلِد سنة ثمانِ عشرة وستمائة.

وروى عن: الفخر الإربلىّ، وأبى نصر ابن الشيرازىّ، وعبد العزيز ابن الدّجاجيّة، وإبراهيم بن الخُشُوعىّ.

وسمعتُ منه.

ناب فى الحسبة مُدَيدة، وشهد تحت السّاعات. وابتُلى بالبلغم، فكان إذا مشى يعدو بغير اختياره، ثم يسقط، ثم يستريح ويقوم.

---

(١) معجم شيوخ الذهبى (١٦٥) [٢١٦].

(٢) البداية والنّهاية (١٣/ ٣٥٣)، والوافى بالوفيات (١٢/ ٦٢).

(٣) الوافى بالوفيات (١٢/ ٢٧٣)، ومعجم شيوخ الذّهبى (١٧٢، ١٧٣).

[حرف الزاي]

٤٥٦ - زكيّ الدين ابن اللبَّان.

شيخ متميّز، يلبس القباء، ويتعانى الشدّ. وكان فيه جودة وخير. وهو من أصحاب القاضى ابن الصّائغ.

٤٥٧ - زين الدين ابن شرف الدين بن الشيخ حسن بن عدِيّ بن أبى البركات.

العدوىّ. من مشايخ العدويّة.

تُوُفّى بمصر، وصلّوا عليه صلاة الغائب بدمشق فى ربيع الآخر.

٤٥٨ - زينب بنت جابر بن حبيب الخبّاز[١].

أم محمَّد الصّالحية.

عجوز صالحة، تخدم النّاس، وتلوذ بالمرداويّين.

روت عن: ابن اللّتّى.

روى عنها ابن الخبّاز فضبط وفاتها فى شعبان.

[حرف السين]

٤٥٩ - سعد الكازرونىّ[٢].

الصّوفىّ، الزّندبوشىّ، المقيم بمقصورة الخطابة.

فقير، مليح، فيه دين وصلاح ومروءة وخدمة.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل فى عشْر السّتّين.

٤٦٠ - سليمان بن داود بن سلمان بن حُميد بن ماجد بن طرفان بن يوسف بن خالد بن كِسا[٣].

الضّياء، أبو الربيع البلبيسىّ.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٣ب).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٩٨، ٣٩٩).

(٣) معجم شيوخ الذّهبى (٢١٦) [٢٩٧].

وُلِد سنة ثمانٍ عشرة ببلبيس.

وسمع بدمشق من: سيف الدّولة ابن غسّان، والنّاصح ابن الحنبليّ، ومُكَرّم، والإربِليّ، وابن صبّاح، وجماعة.

وكانت حرفته الكتابة على باب الوُلاة ببلبيس.

وسمع منه: البرزاليّ، والفَرَضيّ، وأنا، وجماعة.

وكان أبوه من أهل العلم.

بلغنا موته في هذه السّنة.

٤٦١ - سَنْجر المصريّ[١].

الأمير الكبير، عَلَمُ الدّين. من أمراء دمشق.

[حرف الشين]

٤٦٢ - شاورشيّ المنصوريّ[٢].

الأمير سيف الدين. من أمراء دمشق.

كان يسكن بدرب كسك.

مات بحلب في الغَزَاة في ذي القعدة.

٤٦٣ - شاه ست ابنة الشيخ شمس الدين أبي الغنائم المسلّم بن محمد بن علاّن[٣].

القيسيّ.

وُلِدت في حدود سنة ثمان عشرة وستمائة.

وروت لنا عن عمّ أبيها مكي بن عِلاّن، وسمعت من حَموها سالم بن صَصْرى.

وهي والدة الإمام قاضي القضاة نجم الدّين أحمد بن صَصْرَى.

(١) ذيل المرآة (٤/ ٢٧١)، وأعيان العصر (٢/ ٤٧٢).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣٩٠).

(٣) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٩٦)، ومعجم شيوخ الذهبي (٢٣٩، ٢٤٠).

تُوُفِّيت فى العشرين من المحـرَّم. وكُنيتها أمّ أحمد. وكانت صالحة خـيِّرة، كثيرة البرّ. وكُفّ بَصَرُها مدّة.

٤٦٤- شُهْدة بنت محمد بن حسّان بن رافع بن سُمَيْر(١).

العامريَّة، أمَة الرحمن.

وُلِدت فى حدود سنة ثمانٍ وعشرين.

وسمعت من: جعفر الهمْدانى. وحضرت الإربلىّ.

وأجاز لها ابن باقا، ومحمد بن عماد.

وسمعت أيضًا من والدها خطيب المصلّى أبى عبد الله القصر حجّاجىّ.

سمعتُ منها جزئين. وقد حدَّثت سنة نيِّفٍ وستّين.

تُوُفّيت فى أوائل السّنة.

[حرف الصاد]

٤٦٥- صُبيح الحبشى(٢).

المقرىء، فتى صوَاب المالقىّ، ثم المصرىّ.

وُلِد فى حدود سنة خمسٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن المقيَّر، وابن رواج.

وكان مؤذّنًا بمسجد بالحُسينيّة.

سمعتُ منه، ومات فى ثانى عشر صفر، رحمه الله.

٤٦٦- صُنْبُغا(٣).

شهد غزوة سيس فجُرح، وجاء إلى دمشق فمات بها فى سابع ذى الحجّة. وكان أحد الأمراء.

(١) معجم شيوخ الذّهبى (٢٤١)، وأعلام النساء (٢/ ٣١٣).

(٢) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٦٨ب).

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٩٠).

[حرف الطاء]

٤٦٧- الطّقْصُبا النّاصرى[١].

الأمير الكَبير، علاءُ الدّين سَنْجَر، التُّركىّ. شيخ عاقل مهيب، موصوف بالشّجاعة.

روى عن سِبط السِّلَفىّ. وكان من قُدماء أمراء دمشق. أصابه زيار فى حصار قلاع الأرمن فى ركبته فحمِل إلى حلب فمات قبل أن يقدمها، وحصلت له الشهادة إن شاء الله.

تُوُفّى فى آخر رمضان، ودُفن بحلب.

[حرف الظاء]

٤٦٨- الظهير ابن الفقّاعىّ.

هو محموَد بن عثمان بن محمود الدّمشقىّ، الذّهبىّ، التّاجر، السّفار. شيخ ضخم، طُوال، حَسَن البِزَّة، من أهل سوقنا. له دكّان وصنّاع. وكان يُدير دكان الفُقّاع الّتى تحت السّاعات، وله ثروة.

مرض مدّة وتُوُفّى فى ذى الحجّة وهو فى عشْر الثمانين.

[حرف العين]

٤٦٩- عائشة بنت المجد عيسى ابن الإمام موفَّق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة[٢].

الصّالحة، العابدة، المُسِندة، المعمَّرة، أمّ أحمد المقدسيَّة، الصّالحيّة.

وُلدت فى سنة إحدى عشرة وستمائة، وأجاز لها القاضى أبو القاسم ابن الحَرَسْتانىّ، وجماعة.

وسمعت من: أبيها، والشهاب ابن راجح، والعزّ محمد بن الحافظ، وغيرهم حضوراً.

(١) الوافى بالوفيات (٩/ ٣٦٠)، والنُّجوم الزَّاهرة (٨/ ٩٨).

(٢) النُّجوم الزَّاهرة (٨/ ١١٣)، وأعلام النساء (٣/ ١٨٤)، ومعجم شيوخ الذهبى (٤١٤، ٤١٥).

وسمعت من جدّها، وغيره. وتفردّت بأجزاء يسيرة.

وسمعت أيضًا من: البهاء عبد الرحمن، والسّراج أبى عبد الله بن الزْبيدىّ، والضياء المقدسىّ.

حدَّث عنها ابن الخبّاز فى حياتها. وسمع منها عامّة الطَّلَبة: المقاتلىّ، وابن النّابلسىّ، والمُحِبّ، وأنا، ويوسف الدّمياطىّ.

تُوُفّيت فى تاسع عشر شعبان. وكانت قد ثقُل سمعها وما نأخذ عنها إلاّ بكُلفة. وهى أخت الحافظ السيّف.

٤٧٠ - عبد الله التُّركىّ.

الشيخ جمال الدين الزرادىّ، المقرىء، المجوِّد، الضّرير.

قرأ القراءات على الزّواوىّ، وغيره.

وكان مقرئًا بالظّاهريّة، وغيرها.

تُوُفّى فى جمادى الأولى.

٤٧١ - عبد الرحمن بن عبد اللّطيف بن محمد بن عبد الله بن وَرِّيْدَة[١].

الشيخ المعمَّر، كمال الدّين، أبو الفَرَج البغدادىّ، الحنبلىّ، المقرىء، البزّاز، المكبّر والده بجامع القصر. شيخ دار الحديث المستنصريَّة، ويلقَّب بالكمال الفُوَيْرَة، من الفروهيّة.

انتهى إليه عُلُوّ الإسناد فى عصره. وُلِد قبل سنة ستّمائة أو فيها.

وسمع من: أحمد بن صَرْما، وأبى بكر بن زيد بن يحيى البيّع، وأبى الوفاء محمود ابن مَنْدَة، قدِم عليهم، والمهذّب بن قنيدة، وعمَر بن كرم، ومحمد بن الحسن ابن أُشنانة، وأبى الكرم على بن يوسف بن صبوخا، ويعيش بن مالك، ومحمد بن أحمد بن صالح الجيْلىّ، وأبى صالح نصر بن عبد الرّزّاق الجيلىّ، وسعيد بن ياسين، ومحمد بن محمد بن أبى حرب النَّرسىّ، ومحمد بن أبى جعفر ابن المهتدى بالله.

وأجاز له: عمر بن طَبَرْزَد، وعبد الوهّاب بن سُكَينة، والحسين بن شُنيف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وعبد العزيز الأخضر، وخلْق.

---

(١) الوافى بالوفيات (١٨، ١٥٩، ١٦٠) وشذرات الذّهب (٥/ ٤٣٨)، وغاية النهاية (١/ ٣٧٢).

وقرأ للسّبعة على فخر الدّين محمد بن أبى الفَرَج المَوصلىّ الفقيه صاحب ابن سعدون القُرطُبىّ، وسمع منه كتابَى «التّيسير» و«التّجريد» فى القراءات.

وروى الكثير، وعُمِّر دهرًا طويلاً، وكنتُ فى سنة أربع وتسعين وسنة خمسٍ أتلهّف على لُقيِّه وأتحسّر، وما يمكنني الرحلة إليه لمكان الوالد ثم الوالدة.

ذكره الفَرَضىّ فقال: شيخ جليل، ثقة، مُسنِد، مُكثر. وُلِد سنة ثمانٍ أو تسعٍ وتسعين.

قال: وسمع على أبى الوفا محمود «كتاب الموت» و«كتاب الرقّة والبكاء» لابن أبى الدنيا وسمع «صفة المنافق» للفِرْيابىّ، على ابن صِرما، و«جزء أبى الجهم» على ابن قُنيدة، وجزء «عقلاء المجانين» على ابن أبى حرب، وكتاب «الإقناع» فى القراءات الشّواذ على غمر بن كرم، عن جدّه عبد الوهّاب الصّابونىّ، عن أبى العزّ القلانسىّ، عن أبى على، عن الأهوازىّ، وكتاب «الهداية» لأبى الخطّاب، على النّجم يعيش الأنبارىّ، أنا سعد الله بن الدّجاجىّ، عن المصنِّف.

ثم ذكر الفَرَضىّ عدّة أجزاء تركتها.

شاخ الكمال الفُوَيرة وانهرم، وتغيَّر قبل موته بأشهر. وقد أذِن لى فى الرواية عنه بجميع مَرْوِيّاته. وكتب بيده فى ربيع الأوّل، فى حال استقامته، من هذا العام وأجاز معى لمحمد بن البرزالىّ رحمه الله، ولأولاد قاضى القضاة بدر الدّين ابن جماعة، ولمحمد ابن الإمام كمال الدّين الشّريشىّ، ولأولاده شمس الدين ابن الفخر الخمسة، ولمحمد بن جمال الدّين ابن الفُوَيرة، ولفخر الدين المقاتلىّ، ولابن عمّتى محمد بن الطّحّان، وخلق سواهم.

مات فى ذى الحجة.

٤٧٢- عبد الرحيم بن خَلَف بن أبى يَعْلى بن خَلَف[١].

البور، أبو خَلَف الحارثىّ، المِزّىّ. شيخٌ أُمىّ.

روى «تاريخ من نزل المِزّة» عن عمّه خطّاب.

وسمع منه الجماعة.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٦ب).

وما تهيّأ لى السّماع منه.

٤٧٣- عبد العزيز بن أبى القاسم بن عثمان(١).

الشيخ عزّ الدين، أبو محمّد البابصرىّ، البغدادىّ، الحنبلىّ، الصّوفىّ، الأديب.

من أعيان أهل السّميساْطيّة.

وُلِد سنة أربع وثلاثين وستمائة. وسمع «مشيخة الباقَرْحى» على ابن الأجلّ فى سنة إحدى وستين وستمائة بسماعه من ذاكر بن كامل.

وسمع بدمشق من أصحاب ابن طَبَرْزَد. وكان عارفًا بالفقه، بصيرًا بالأدب والشعر وأيّام النّاس. ضعف بصُره، وطلب من الجماعة أن يسمعوا عليه. فسمع منه: البِرزالىّ، وابن الصَّيْرفىّ، وصديقه الإمام شمس الدّين ابن الفخر وأولاده، وأنا.

فروى لنا جزءًا نازل الإسناد عن إبراهيم بن أبى الفاخر، عن محمد بن مقبل ابن المنىّ، وأنشد الجماعة لنفسه، ونحن نسمع، فى ضوء بصره:

قعدتُ فى منزلى حزينًا ... أبكى على فقْد نور عينى
عاندنى الدهرُ به حتّى ... فرّق ما بينه وبينى
وبان عصرُ الشّباب عنّى ... فصرتُ أبكى لفقد دين

وأنشدنا لنفسه:

سماع الحديث عن المصطفى ... به قد رجوتُ حصول الشفا
فعنه أخذت الهُدَى والتُّقى ... ومنه عرفتُ الرّضا والوفا
ونقْل الحديث بلفظِ الرُّواة ... كؤوس تُدار لشُرب الصفا
وقارئنا قارىء مُطربٌ ... وبالدّار أسماعَنا شنّفا
وأهلُ الحديثِ همُ الأولياء ... وهم، شَهِدَ اللهُ، أهل الوفا
فلا ترغبن إلى غيرهم ... وإن موّه القول أو زخرفا

وهى نحوٌ من عشرين بيتًا.

---

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ٢٥١-٢٥٦)، والوافى بالوفيات (١٨/ ٥٣٨).

تُوُفّى العزّ البابصرىّ فى سابع عشر شوّال.

٤٧٤- عبد الكريم بن عساكر بن سعْد أخى مكتوم ابنى أحمد بن محمد بن سليم.

زين الدّين القَيْسىّ، الشافعىّ، إمام البـاذرائيّة. والد الشرف عيسى الشاهد. وسمع من قاضى القضاة شمس الدين يحيى بن سَنِىّ الدولة، وإسماعيل بن ظفر، وجماعة.

ولم يحدّث.

تُوُفّى فى شعبان. رأيته، وكان ثقيل السّمع.

٤٧٥- عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله[1].

الصّدر، العالم، شرَفُ الدّين، أبو السّماح العبدىّ، الحَمَوىّ، الشافعىّ، ابن المغيزل، وكيل بيت المال بحماة.

شيخ مميّز، كريم النّفس، له همّة وسعْى، وفيه خدمة وتودّد.

وُلِد بحماة سنة ستّ عشرة وستمائة. وسمع ببغداد من أبى إسحاق الكاشغرىّ، وأبى بكَر بن الخازن، وأبى القاسم بن قُمَيْرة.

وسمع ببلده من أبى القاسم بن رواحة.

وحدّث بدمشق وحماة. سمعت منه «جزء البانياسىّ».

وتُوُفّى بحماة فى رابع عشر المحرَّم.

٤٧٦- عبد اللّطيف بن نصر بن سعيد بن محمد بن ناصر ابن الشيخ أبى سعيد[2].

الميهنىّ، الشيخىّ، شيخ الشيوخ بالبلاد الحلبيّة، ابن الشيخ بهاء الدّين.

يُكنّى أبا محمد، ويُلقّب بالنّجم.

سمع من جدّه لأمّه حامد بن أميرى، وعبد الحميد بن بـنَيْمان، ويحيى بن الدّامغانىّ، وأبى الحسن بن روزبة، وغيرهم.

---

(١) معجم شيوخ الذّهبى (٣٢٨)، وتاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٩٧) [٢٢٢].

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (١/ ٤١٥)، والوافى بالوفيات (١٩/ ١١٨).

وُلِد بحمص فى سنة تسعٍ وستمائة، واستوطن حلب، وحدّث بها وكتب إلينا بمَرْوِياته.

تُوُفّى فى أوائل السّنة فجأةً، غصّ بلُقْمة. وكان مولده اتفّاقا يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الأوّل.

٤٧٧- على بن محمد بن عَمرو بن سعد بن عبد الله.

أبو الحسن المقدسىّ.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين. وسمع من: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّىّ، وجعفر، والجمال أبى حمزة.

وتُفّى فى المحرَّم قاله ابن الخبّاز.

٤٧٨- على بن إسماعيل(١).

تاج الدّين، ابن الصّاحب مجد الدّين بن كُسَيْرات المخزومى، الكاتب. شابّ مليح، تامّ الشكل، ظاهر الرئاسة، له اشتغال ونظْم، وفيه مروءة. وسمع كثيراً مع البِرزالىّ، وكان بينهما مودّة وصُحبة فى الحجّ. وخدم مدّة بطرابُلُس، وبها تُوُفّى فى ذى الحجّة وله ثمانٍ وعشرون سنة.

٤٧٩- على بن عبد الواحد بن أحمد بن الخضِر(٢).

الرئيس علاء الدّين ابن السّابق الحلبىّ.

نزيل دمشق، شيخ جليل متميّز، من رؤساء الدّولة النّاصرية. وخدم فى الجهات. وولى نظر مارستان نور الدّين.

ومات على نظر العشر والوكالة فى صفر. وكانت له جنازة حفلة.

٤٨٠- عمر بن أبى بكر بن يوسف بن يحيى(٣).

العدل، موفَّق الدّين، ابن خطيب بيت الأبار، إنسان خيّر، منقطع عن النّاس، مُلازِم للجماعات والذِّكر. وقد كان قبل ذلك يخدم فى الدّواوين. وشهد على القضاة.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤١٢)، وأعيان العصر (٣/ ٢٨٤).

(٢) شذرات الذهب (٥/ ٤١٧)، والوافى بالوفيات (٢١/ ٢٩١، ٢٩٢).

(٣) الوافى بالوفيات (٢٢/ ٤٤١)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٤٠٧. ٤٠٨).

روى عن: الإربلىّ، وابن اللّتّى، وجماعة.

سمعنا منه، ومات فى عاشر ربيع الأوّل.

٤٨١ - عمر بن أبى طالب محمد بن أبى بكر محمد بن أبى طالب(١).

ناصر الدّين، أبو حفص الأنصارىّ، الدّمشقىّ، المعروف بابن القطّان.

شيخ مبارك أعرج، كنت أراه بالجامع. وما سمعت منه.

سمع من: كريمة، وخاطب المِزّىّ، وجماعة.

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين وستمائة.

وتُوُفّى فى ثامن شعبان.

حدَّث عنه البرزالىّ، وأبو بكر الرحبىّ.

[حرف الفاء]

٤٨٢ - فاخرة بنت أبى صالح عُبَيد الله بن عمر بن عبد الرحيم بن العجمىّ(٢).

روت عن: أبى القاسم بن رواحة. ولنا منها إجازة.

تُوُفّيت بشَيْزَر فى السّادس والعشرين من ربيع الآخر.

٤٨٣ - الفاخرىّ(٣).

الأمير سيف الدّين.

تُوُفّى بالقاهرة فى ربيع الأوّل.

[حرف الكاف]

٤٨٤ - كُوجَبَا النّاصرىّ(٤).

الأمير سعد الدّين، متولىّ الإسكندرية.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٣أ).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) نهاية الأرب (٣١/ ٣٤٩)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٩٠).

(٤) نهاية الأرب (٣١/ ٣٤٩)، والوافى بالوفيات (٢٤/ ٣٧٥).

روى لنا أحاديث عن النّجيب عبد اللّطيف. وكان خَتَن شيخِنا ابن الظّاهري على ابنته.

تُوُفّي بمصر في حادي عشر جمادى الأولى. وكان من أبناء السّبعين.

[حرف الميم]

٤٨٥ - محمد بن إبراهيم بن أحمد.

الفقيه العدل، أبو عبد الله التّجيبيّ، المُرّاكُشيّ، المعروف بالدكربه.

وُلِد سنة سبْعٍ وستمائة بمُرّاكُش. فأجاز له سنة عشر أبو محمد بن حوط الله وأخذ عن والده، ومحمد بن عبد الجبّار البسوسيّ، وعبد الرحمن بن إسماعيل الحدّاد، وطائفة.

وقال أبو عبد الله الواداياشيّ: لقيتُه فأجاز لي بخطّه.

ومات بتونس في أول جمادى الأولى سنة سبْع.

٤٨٦ - محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن يونس[1].

مجير الدّين ابن الخلاّل، ابن عمّ شيخنا البدر بن الخلاّل، الدّمشقيّ. كان يعاني التّجارة والسفر ومخالطة الدّولة.

لقيه البِرزاليّ بالقاهرة، وسمع منه «مشيخة العماد عبد الله بن النّحّاس»، بسماعه منه.

تُوُفّي في المحرَّم بقرية يَبْرودة، ونقل فدُفِن بتُربة جدّ والدته العماد ابن النّحّاس، وقد نيّف على الخميس.

٤٨٧ - محمد بن الحسن بن عبد الله.

الفقيه، زين الدّين الغسّانيّ، النّديم، الشافعيّ، قاضي تدمُر.

وُلِد بتدمر سنة اثنتي عشرة، وقدِم دمشق فتفقّه بها، وأخذ عن ابن الصّلاح، وتفقّه عليه. وذكر أنّه سمع منه.

وكان متقنًا للفرائض، جيّد الفقه.

تُوُفّي بتدمر. قاله البرزاليّ في شيوخه بالإجازة.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣٩٦)، والمقتفى (١/ ٢٦٧ب).

٤٨٨- محمد بن حسين بن مبادر[١].

الشيخ القُدوة العراقىّ بالزّياتينى: صاحب زاوية وفقراء.

أجاز فى هذا العام. كان صائمًا يوم عرفة فحضر مجلس ابن السُّهْرَوَردىّ وحوله الفقراء وهو يتلو فلمّا وعظ ابن السُّهْرَوَردىّ مال الشـيخ قليلاً فحُمِل إلى زاويته ميتًا، ودُفن يوم النَّحر، وكان يومًا مشهودًا.

قال ولده الشيخ أحمد: مولد أبى فى شعبان سنة أربعٍ وعشرين وستمائة ويقال له أيضًا محمد الزّياتين.

٤٨٩- محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر ابن القُدوة الشيخ أبى عمر[٢].

الإمام الصّالح، شمس الدّين، أبو عبد الله المقدسىّ، الحنبلىّ.

وُلِد فى نصف شعبان سنة إحدى وثلاثين. وسمع حضورًا من: ابن اللّتّى، وجعفر الهمْدانىّ.

وسمع من كريمة، والضّياء، وجماعة.

وتفقَّه ودرّس وأتقن المذهب، وقـرأ الحديث بدار الحديث الأشرفـيّة الّتى بالسَّفح مدّة. وكـتب الخطّ المنسوب. وكان صـالحًا خيّـرًا، أمّارًا بالمعروف، داعـية إلى السُّنّة والأثر، مُحِطًّا على المبتدِعة والمخالفين. ناب فى القضاء عن أخيه مُدَيدة قبل موته.

سمعتُ منه. وتُوُفّى فى الخامس والعشرين من صفر، رحمه الله.

٤٩٠- محمد بن خَلَف بن محمد بن عقيل[٣].

الشيخ بدر الدّين المَنْجىّ، التّاجر، السّفّار.

رجل جيّد، رئيس، متـموّل، معروف بالدّين والعقل والثقّة. وكـان يحضر معنا مجالس الحديث، ويسمّع أولاد ابنه خليفة.

تُوُفّى فى ذى الحجَّة، ودُفن بمقبرة باب الصّغير، وهو فى مُعتَرك المنايا.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٢١)، والحوادث الجامعة (٢٣٤).

(٢) معجم شيوخ الذهبى (٤٩٢، ٤٩٣)، وذيل المرآة (٤/٢٥٣).

(٣) الوافى بالوفيات (٣/ ٤٦)، والمختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٩٠).

٤٩١ - محمد بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل(١).

قاضى حماة، جمال الدّين الحَمَوىّ، الشافعىّ، أحد الأعلام.

وُلد بحماة فى ثانى شوّال سنة أربع وستمائة وعُمِّر دهرًا طويلاً، وبرع فى العلوم والحكمة والفلسفة والرياضيّات والأخبار وأيّام النّاس. وصنَّف ودرّس وأفتى وأشغل، وبعُد صيته، واشتهر اسمه. وكان من أذكياء العالم.

ولى القضاء مدّة طويلة. وحدَّث عن الحافظ زين الدّين البِرزالىّ بدمشق وببلده، وتخرّج به جماعة. وما زال حريصًا على الاشتغال، وغلب عليه الفِكر حتّى صار يذهل عن أحوال نفسه وعمَّن يجالسه.

تُوُفّى يوم الجمعة الثّانى والعشرين من شوّال. ودُفن بتُربته بعقَبة تقيرين عن أربعٍ وتسعين سنة.

٤٩٢ - محمد بن سليمان بن معالى بن أبى سعيد(٢).

المقرىء الصّالح، بدرُ الدّين ابن المَعَرّىّ، الحلبىّ.

وُلد فى صَفَر سنة تسع عشرة وستمائة. وسمع بحلب ومصر ودمشق من: ابن المقيّر، والسّخاوىّ، وكريمة، وشيخ الشيوخ بن حَمُّوْيَه، وابن الجُمَّيزىّ، وابن خليل، وجماعة.

وكان شيخًا نظيفًا، منوَّرًا، لطيفًا، متنسّكًا، عفيفًا، كثير التّلاوة، مليح الكتابة، من خيار النّاس.

سمع منه الطّلبة. وتُوُفّى فى منتصف ربيع الأول، رَحمه الله.

٤٩٣ - محمد بن صالح بن خَلَف بن أحمد بن على(٣).

شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله بن أبى النّقاء الجُهَنىّ، المصرىّ.

سمع من: ابن باقا، وجعفر الهمْدانىّ.

وكان من قرّاء سُبْع الظاهريّة، وله مسجد بدرب مُلوخيا، وفيه دين وتواضع.

---

(١) الوافى بالوفيات (٣/ ٨٥)، والنجوم (٨/ ١٣أ) وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٨).

(٢) العبر (٣/ ٣٩٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٩)، ومعجم شيوخ الذهبى (٥٠١، ٥٠٢).

(٣) العبر (٣/ ٣٩٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٩).

سمعت منه. ولما قدِم المحدّث يوسف الدّمياطىّ أخبرنى بموته، ولم يعرف متى تُوُفّى. وكان مَقْدَم يوسف فى جمادى الآخرة.

٤٩٤- محمد بن على(١).

الأمير شهاب الدين العُقَيلىّ، نائب الدّواداريّ فى شدّ النّاس.

قُتِل فى أواخر السّنة، وكان قد شاخ وأسنّ. ثم سُمِّر قاتله.

٤٩٥- محمد بن على بن محمد(٢).

ابن المَلاَق الرقّىّ، الفقيه، القاضى، بدر الدّين الحنفىّ.

سمع من بكْبَرس الخليفتىّ «الأربعين الودعانيّة»، سمعها منه الدواداريّ بالرحبتين، وأجاز للدّماشقة سنة سبعٍ وتسعين، وبها مات فى رمضان.

ومولده فى أوّل سنة تسع عشرة وستمائة.

٤٩٦- محمد بن أبى بكر بن محمد(٣).

العلاّمة شمس الدّين الفارسىّ، العجمىّ، المعروف بالإيجىّ.

مولده سنة ٦٢٩. شيخ فاضل، متفنّن، عارف بالأصول والكلام والعقليّات، موصوف بالذّكاء وحلّ المشكلات. حضرت حلقة إقرائه يومًا مع شيخنا مجد الدّين، وقرأ عليه هو والخطيب جلال الدّين وغير واحد. فرأيته رجلاً عالمًا، متواضعًا، مُطّرِحًا التكلّف، صوفىّ الطّريقة، سُمْعته أكبر من حقيقته. وبلغنى أنّهم بالغوا فى احترامه لما قدِم الشام، وولى تدريس الغزالية. ثم ناب بها الشيخ شمس الدّين إمام الكلاّسة، وسار إلى مصر فولى بها مشيخة الشيوخ وأشغل بها. ثم قدِم دمشق ونزل بتُربة أمّ الصّالح. وهو ضعيف الرجلين من ألمٍ به.

تُوُفّى فى ثالث رمضان ودُفن بمقابر الصّوفية من جنوبها إلى جانب الشيخ شملة، وشهِدتُ جنازته وكانت حفِلة. وأظنّه مات فى عشر السّبعين.

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزرى (٣٩٠).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٢٠)، والوافى بالوفيات (٤/ ١٩٢).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٣٥٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٣٩).

وقد قال مرّة بحضرة محيى الدّين بن النّحاس: لم يكن أحمد من المجتهدين. فغضبت الحنابلة، وعمل الشهاب محمود تلك الأبيات السّائرة.

٤٩٧ - محمد بن أبى القاسم بن أبى الزّهر(١).

المشدّ شمس الدّين الملقّب بالغزال. مُشدّ ديوان الجامع.

تُوُفّى فى شعبان، وله ابن جُنْدىّ.

٤٩٨ - مسعود الحبشىّ.

المقرىء، الصّوفىّ. من فقراء مقصورة الحلبيّن بالجامع.

وكان صالحًا صادقًا. تلقّنَ القرآن على باب المقصورة، ثم حجّ وجَاوَرَ بمكة وتُوُفّى بها.

وسمعنا بموته فى هذا العام.

[حرف النون]

٤٩٩ - نَسَب خاتون بنت الملك الجواد مظفَّر الدين يونس بن ممدود الملك العادل(٢).

شيخة مُسِنّة جليلة. ولى أبوها سلطنة دمشق.

وكتبت مشيخة رباط بلدق. وكانت تزور الحنابلة فسمعت من: إبراهيم بن خليل، وخطيب مردا.

قرأ عليها عَلَمُ الدين نسخة أبى مُسْهر.

وماتت فى ربيع الأوّل.

[حرف الياء]

٥٠٠ - يحيى بن أسعد(٣).

محيى الدّين الواسطىّ، الدمشقىّ، المعروف بابن البيّع.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٠٢)، والمقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٣أ).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٣٥٠)، وذيل المرآة (٤/ ٢٥٣).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٦٨ب).

كتب فى الإجازات، وله إجازة من عمر بن كرم، والموفّق عبد اللّطيف.

تُوُفّى ببيروت فى أوائل السّنة.

٥٠١- يحيى بن عبد الرحمن بن محيى الدين(١).

الشمّاع، خادم سجّادة الخطيب بدمشق.

تُوُفّى فى جمادى الآخرة. وكان من أبناء السّبعين.

وهو والد الأمين محمد بن الشّمّاع.

[الكنى]

٥٠٢- أبو الحسن(٢).

الشيخ القُدوة، العالِم، ولد الشيخ القُدوة عبد الله ابن الشيخ غانم الزّاهد بن على بن إبراهيم المقدسىّ، النّابلسىّ.

كان فقهيًا، فاضلاً، ديّنًا، ساكنًا، متقشّفًا، متواضعًا، خيّرًا له مشاركة حَسَنة فى الفضائل، وشِعر رائق، وتفكّر واعتبار. وله سَمْت حَسَن وجلالة.

سمع من: ابن عبد الدّائم، وعمر الكرمانىّ الواعظ.

سمع منه: البِرزالىّ، وغيره شيئًا من نظْمه.

وكان مولده بنابلس فى شوّال سنة أربعٍ وأربعين وستمائة.

وتُوُفّى فى رابع ذى القعدة بدمشق، ودُفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله. وهذه الكلمة المشهورة له:

هى النظرة الأولى سرَت فى مفاصلى		شُغلتُ بها فى الحبّ عن كلّ شاغل
وأصبحت من ليلى حليف صَبابَةٍ		شؤونى لا تخفى على كلّ عاقلِ
أنزّه طرْفى أنْ يرى فى خيامها		سواها وسمعى عن حديث العواذلِ
وأكتم ما بى من هواها صيانةً		فيظهر تأثيرُ الهوى فى شمائلى

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٢ب).

(٢) تذكرة النبيه (١/ ٢٠٨)، والمقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٥أ).

لها بالـحِمَى عن إثم الحمى منزل أعظـمــــه من دون تلك المـنازل
أجـيرتنا بالخـيف إن دام هجـركم ولم تسمــحوا لى منكم بـالتّواصلِ
ألا فابعـثوا لى من حِمـاكم رسالةً تكون إلى قـلبى أحبّ الرســائل
ولا تبـعـثـوها فى النّسـيم فـإنّنى أغـار عليـه من نـسـيم الأصـايلِ

ومن شِعره:

بين [العقـيق وبين وادى] الأجرع أفنيـت مــا أبقـــيت أدمـــعى
وحلفـت لأحـبـــابٍ يوم تـرحّلوا إنّى رجـعت فلم أجد قلبى مـعى

وفيها وُلد:

المولى صلاح خليل الصّفدىّ،

وتقىّ الدين عبد الرحمن بن الشيخ كمال الدّين محمد بن الزَّملكانى،

وظهير الدين إبراهيم بن محمد الجَزَرىّ قارىء الحديث،

ومحمد ابن شيخنا يوسف المِزّىّ،

والسيّد شهاب الدين الحسين الأموىّ، الحسينىّ، الأديب.

سنة ثمان وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

٥٠٣- أحمد بن إبراهيم بن فِراس بن على بن معروف.

العدّل، زين الدّولة، ابن فخر الدّولة ابن نجـيب الدّولة ابن العسقلانّىّ، الكاتب، متولّى نظر بانياس.

تُوُفّى بها فى شوّال، ونُقِل إلى مقبرة باب الصغير.

وكان زوج ابنة المولى جمال الدين بن صَصْرَى، وقد ناب عنه فى حسبة دمشق لما غاب.

٥٠٤- أحمد بن إسماعيل بن منصور(١).

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٨٥أ، ب)، والوافى بالوفيات (٦/ ٢٥٥).

المحدّث نجم الدّين الحلبىّ، المعروف بابن البتلىّ، وبابن الخلاّل.

وُلِد بحلب سنة إحدى وثلاثين.

وسمع من: ابن رواحة، وابن خليل، وجماعة.

ولازم السَّماع مع الدّمياطىّ فأكثر وكتب الطّباق، وقرأ بنفسه.

وكان من عدول حلب.

قرأ عليه البرزالىّ «جزء على بن حرب»، برواية العبادانى، وأجاز لنا مَرْويّاته.

تُوُفّى بحلب فى شوّال.

٥٠٥- أحمد شاه(١).

أمير من أمراء حلب.

تُوُفّى بها.

٥٠٦- أحمد بن صالح بن ثامر(٢).

الفقيه العدل، كمال الدين ابن القاضى تاج الدين الجَعْبرىّ.

سمع من النّجيب عبد اللّطيف. ولم يحدّث.

وكان شابًّا عاقلاً، وقورًا، ذا أمانةٍ وعدالة، لم يبلغ الأربعين.

توفى يوم عرفة.

٥٠٧- إبراهيم بن على بن حسين(٣).

الشيخ الحجّار، الصَّـرْخَدىّ، الخالدىّ. أحد مشايخ دمشق الذين اشـتهر شأنهم. كانت له زاوية بالعُقَيبة، فالتزم أن لا يخرج منهـا إلاّ لصلاة الجمعة بالعُقَيبة. وكان لا يدخل البلد، ولا يمضى إلى أحد، ولا يأكل الخبـز، خاصّةً، ولا يشرب الماء، بل ما يقوم مقامـهما. وحصلت له دكّان جيّدة، فـجدّد له الدّولة زاوية هائلة بالمِزّة، وعملوا أكثرها. فتُوُفّى بها ولم يفرح بفراغها فى سابع ذى القعدة.

---

(١) المقتفى (١/ ٢٧٨ب).

(٢) المقتفى (١/ ٢٨٧أ).

(٣) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٥٤)، وذيل المرآة (٤/ ٣٠١).

٥٠٨- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خَلَف بن إبراهيم.

أبو إسحاق ابن الحاجّ التُّجيْبىّ، القُرطُبىّ، الفقيه، المحدّث.

أخذ عن: والده، وأبى بكر محمد بن عبد الله بن قسّوم، وأحمد بن مفرح النّباتىّ، وابن الدّبّاح، والشّلُوبّين، وخلْق.

وأجاز له أبو الربيع بن سالم.

وُلِد سنة خمس.

ومات فى ربيع الآخر.

سمع منه: أبو عبد الله الوادياشىّ.

كأنّه عمّ أبى الوليد شيخنا.

٥٠٩- أَيْبَك[١].

الأمير عزّ الدين المَوْصِلىّ، المنصورىّ، نائب طرابُلُس.

كان ديِّنًا، عاقلاً، مَهيبًا، وَقُورًا، مجاهدًا، مُرابطًا، جميل السّيرة. من خيار الأمراء، رحمه الله.

تُوُفّى بطرابُلُس فى أوائل صفر.

[حرف الباء]

٥١٠- بَيْسَرى[٢].

الأمير الكبير، بدرُ الدّين الشمسىّ، الصّالحىّ، من أعيان الدّولة الموصوفة بالشجاعة، وأحد من كان يُذكر للسلطنة. وكان من كبار أمراء الدولة الظاهريّة.

جرت له فصول وتنقّلات، وقبض عليه الملك المنصور. وبقى فى السجن تسع سنين. ثم أخرجه الملك الأشرف وأعطاه خبزًا، وأعاد رُتّبته واستمرّ على ذلك. ثم قبض عليه الملك المنصور لاجين. ثم قام فى المُلك ثانية السلطان الملك ناصر فلم يُخرجه. ثم تُوُفّى بقلعة الجبل بالجُبّ فى آخر شوّال، أو بعد أيام. وعُمِل له عزاء

(١) تذكرة النبيه (١/ ٢١٥)، والوافى بالوفيات (٩/ ٤٧٨).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٥)، ونهاية الأرب (٣١/ ٣٧٧، ٣٨٨).

بالجامع بدمشق تحت النَّسْر. وحضر ملك الأمراء والقُضاة والدّولة، وله دار كبيرة بين القصرين. وكان محتشمًا، كثير المماليك والتّجمُّل. رأيته شيخًا تُركيًا، أبيض اللّحية، من أبناء السّبعين. رأيته فى سنة تسعين وبعد ذلك.

٥١١- بدر الحبشى[1].

الصّوابىّ، الخادم، الطّواشى، الأمير، بدر الدين، أبو المحاسن. وهو منسوب إلى الطواشى صواب العادلىّ.

كان موصوفًا بالشجاعة والرأى فى الحرب، والعقل والرّزانة، والفضل والدّيانة، والبرّ والصَّدقة والإحسان إلى أصحابه وغلمانه. وكان أميرًا مقدَّمًا من أكثر من أربعين سنة، وخُبْزُه مائة فارس.

قرأت عليه جزءًا سمعه من ابن عبد الدّائم. وقد حجّ بالنّاس غير مرّة. وكان كبيرًا مُسِنًّا، بصّاص السّواد، مهيبًا، نيَّف على الثّمانين، ومات فجأةً بقرية الخيارة ليلة تاسع جمادى الأولى، ودُفن بتُربته الّتى بناها بلحف الجبل شمالىّ النّاصريّة.

[حرف التاء]

٥١٢- توبة بن على بن مهاجر بن شجاع بن توبة[2].

الصّاحب الكبير، تقىُّ الدّين، أبو البقاء الرّبعىّ، التكريتىّ، المعروف بالبيِّع. وُلِد يوم عَرَفَة بعَرَفة سنة عشرين وستمائة، وتعانى التّجارة والسَّفر. وكان يعرف السلطان فى حال إمرته ويعامله ويخدمه. وولى البياعة وتنقّلت به الأحوال. ثم لما تسلطن مخدومه الملك المنصور ولاّه وزارة الشام مدّة، ثم عزله، ثم ولى وصودر غير مرّة، ثم يسلّمه الله. وكان مع ظلمه فيه مروءة، وحُسن إسلام، وتقرّب إلى أهل الخير، وعدم خُبث. وله همّة عالية، ونفْسٌ أبيَّه، وفيه سماحة وكرم وبسط، وحُسن أخلاق، ومُزاح، وعدم جبروت. وكان يقتنى الخيل المسوَّمة، ويبتنى الدُّور الحسنة، ويشترى المماليك الملاح. وقد عمَّر لنفسه تُربة كبيرة تصلُح الملك، وبها دُفن، وصلّوا عليه بسوق الخيل، وحضره ملك الأمراء والقُضاة والكبراء فى ثامن ذى الحجّة.

(١) نهاية الأرب (٣١/ ٣٧٧)، والوافى بالوفيات (١٠/ ٩٥)، والعبر (٥/ ٣٨٧).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٣٨٠)، والوافى بالوفيات (١٠/ ٤٣٨).

[حرف الجيم]

٥١٣- جعفر بن على بن جعفر بن الرشيد(١) .

الشيخ المعمّر، شَرَفُ الدين المَوْصلىّ، المقرىء وُلد بالموصل فى سادس عشر ذى القعدة سنة أربعٍ وستمائة. وكان سخيًّا، فاضلاً، حَفَظَةً للأخيار والشعر والأدب.

قال علم الدّين البرزالىّ: ذكر لى أنّه سمع من السُّهْرَوَردىّ كتابه «العوارف» بالموصل. وأنّه سمع بدمشق من: ابن الزّبيدىّ، وبمصر من: ابن الجُمَّيْزىّ، وبالثغر من: ابن رواج.

وقد روى عنه الدّمياطىّ فى «معجمه» شِعرًا، وقال فيه: المعروف بابن الحسن البصرىّ.

تُوُفّى فى العشرين من جمادى الأولى بدمشق.

٥١٤- جلال الدين النّهاوندىّ(٢) .

قاضى صفد، واسمه عثمان بن أبى بكر.

تُوُفّى بصفد فى المحرَّم. ولى قضاءها من أول ما فُتِحت، وبقى فى القضاء أربعًا وثلاثين سنة.

[حرف الزاى]

٥١٥- زكىُّ الدّين زكريا بن محمود(٣) .

البُصْرَوىّ، الحنفىّ، الفقيه، مدرّس الشبليّة، ومدرس الفرُّخشاهيّة.

لم يلبث فى تدريس الشِبْليّة إلاّ أربعين يومًا، ومات فى رجب ودُفن بسفح قاسيون.

[حرف السين]

٥١٦- سالم بن محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى(٤) .

(١) الوافى بالوفيات (١١/ ١١٧)، وأعيان العصر (٢/ ١٥٥).

(٢) ذيل المرآة (٤/ ٢٩٤).

(٣) أعيان العصر (٢/ ٣٨١)، والدَّارس (١/ ٤١٣).

(٤) البداية والنِّهاية (١٤/ ٥، ٦)، والوافى بالوفيات (١٥/ ٩)، ومعجم شيوخ الذهبى (٢١٠).

القاضى، الرئيس، الزّاهد، أمين الدّين، أبو الغنائم التّغْلبىّ، الدّمشقىّ الشافعىّ.

صدر كبير، وكاتب خبير، ومحتشم نبيل، له عقل وافر، وفضل ظاهر، وجلالة وسُؤْدُد، وأصالة محتد. وكان مَهيبًا، تامّ الشكل، حَسَن الهيئة، على جانب وجهه شامة كبيرة حمراء جميلة.

وُلِد سنة أربع وأربعين وستمائة. وثنا عن مكى بن علاّن. وسمع أيضًا من: خطيب مردا، والرشيد العطّار، والرضى بن البُرهان، وإبراهيم بن خليل وجماعة.

ولى نظر الخزانة، ونظر الديوان الكبير، وغير ذلك. ثم تنظّف من ذلك كلّه، وحجّ إلى بيت الله، وجاور عنده، ثم قدِم دمشق فى أوائل هذه السّنة، ولزِم منزله، وأقبل على شأنه حتّى تُوُفّى إلى رحمة الله فى بُكرة الجمعة الثامن والعشرين من ذى الحجّة بداره. وكانت جنازته مشهودة. ودُفِن بتُربته بسفح قاسيون، وكثُر التأسُف عليه. وكان رأسًا فى صناعة الدّيوان، مشكورًا، موصوفًا بالأمانة التّامّة. طاهر اللّسان، ظاهر الصّيانة والعدالة.

٥١٧- سليمان بن قايماز(١).

الكافورىّ، الحلبىّ، الفقير، أبو الربيع. رجل خيِّر مقيم بالمدرسة الأتابكية ظاهر حلب.

سمع من: أبى القاسم بن رواحة. ووُلِد سنة إحدى وعشرين وستمائة. قدم علينا للحجّ، ونزل بين الفقراء بمقصورة الحَلبيّين، فسمعنا منه. وكان والده عتيق كافور مولى السلطان نور الدين.

تُوُفّى بحلب فى رابع عشر ربيع الأوّل.

٥١٨- سمنديار بن خضر بن سمنديار.

الجعيّرى. شيخ صالح، قانع باليسير، مقيم بالجبل.

سمع الكثير مع الشيخ على الموصلىّ من: ابن عبد الدّائم، وعمر الكرمانىّ. وحدَّث.

تُوُفّى فى ذى القعدة.

---

(١) معجم شيوخ الذهبى (٢١٨، ٢١٩)، وأعيان العصر (٢/ ٤٥٢).

٥١٩- سُنْقُر بن عبد الله.

الموغانيّ، المحدّث، أبو سعيد.

رجل نبيه، مفيد، عاقل، متواضع، من طلبة القاهرة.

سمع وتعب وكتب.

ومات فى شعبان بالشارع.

[حرف الطاء]

٥٢٠- طُغجى[(١)].

الأمير سيف الدّين الأشرفىّ.

كان من أحسن التُّرْك، وأطرفهم شكلاً. وكان خليل مولاه خليل. فأمّره وقدّمه، وأعطاه الأموال والنّفائس[(٢)]، وخوّله. ثم كان أميرًا فى دولة العادل المنصور فخاف من القتل أو الحبس، فشارك فى زوال دولة المنصور لاجين، وقام وقعد لحَيْنه. ثم عمل نيابة السّلطنة أربعة أيّام بعد قتلْه لاجين. ثم قدم القاهرة الأمير بدر الدّين أمير سلاح من البيكار فتلقّاه فتَبَالَه عليه أمير سلاح وقال: كان للسلطان عادة أنّه يطلع ويتلقّانا. فقال: وأين السلطان، قد قتلناه. فعرج بفرسه عنه وقال: إليك عنّى، أكُلَّما قام سلطانٌ وثَبْتُم عليه! فاعتورَهَ أعوان السّلطان الّذى قُتل بالسّيوف فقتلوه بظاهر القاهرة، ورُمى على مزبلة، وحَجَّه الخلق للفُرجة والعِبرة. ثم دُفن بتُربته يوم منتصف ربيع الآخر، وقد نيّف على الثلاثين.

[حرف العين]

٥٢١- عبد الحافظ بن بدران بن شبْل بن طرخان[(٣)].

الزّاهد الحنبلىّ، القُدوة، المُسنِد، الرحّالة، أبو محمد عماد الدّين النّابلسىّ، المقدسىّ، شيخ نابلس.

---

(١) زبدة الفكرة (٩/ ٣٢٥)، ونزهة المالك والمملوك (١١٧)، ونهاية الأرب (٣١/ ٣٦٥-٣٦٧).

(٢) النفائس: الأشياء العظيمة القيمة.

(٣) شذرات الذهب (٥/ ٤٤٢)، والوافى بالوفيات (١٨/ ٥٧، ٥٨).

قدِم دمشق فى صِباه، وسمع الكثيـر من الشيخ الموفّق، وموسى بن عـبد القادر، وابن راجح، وأحمد بن طـاوس، وزين الأُمناء، والبهاء عبد الرحـمن، وابن الزّبيدىّ، وجماعة.

وأجاز له أبو القاسم بن الحَرَسْتانىّ، وأبو البركات بن ملاعب.

وتفرّد بأشـياء، وقُـصِد للسمّـاع والزّيادة والتّبـرُّك. وبنى بنابلس مدرسـةً وجدّد طهاره.

وكان كثيـر التّلاوة والأوراد، لازمًا لبيته الّذى بجنب مسـجده. وقيل إنّه تعاطى الكيميـاء مدّة ولـم تصحّ له. قرأت عليه عشرة أجـزاء. ورحل إليه قبلى ابن العطّار، والبرزالىّ، وسمعا منه. وزار القدس وسمع منه: ابن مسلّم، وابن نعمة، وجماعة.

وتُوُفّى بنابلس فى الرابع والعشرين من ذى الحجّة، ودُفن بتُربته الّتى بزاويته بطور عسكر، وقد شارف التّسعين. وأوّل سماعه فى سنة خمس عشرة وستمائة.

٥٢٢- عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال بن عيسى(١).

الفقـيه، الزّاهد، الـعابد، حُسـام الدين اليُـونينىّ، الحنبلىّ مُريد الشـيخ إبراهيم البطائحىّ، وفقيه قرية عَمِشْكا وخطيبها.

شيخ عـالم، صالح، عابد، دائم الذِّكـر والتّلاوة والمراقبة، كـثير الصـيّام، قليل الكلام، حَسَن السَّمت، صاحب أوراد وتهجُّد وخوف.

صحِب الشيخ إبراهيم، ثم صحِب الشيخ الفقيه.

وروى لنا عن إسماعيل بن ظفر.

وسمع منه: البرزالىّ، وابن النّابلسىّ، وجماعة.

وتُوُفّى فى أواخر اليوم المنصف لشعبان بقريته. وكان قد عمل فى الكرم بيده، ثم جاء وصلّى بالنّـاس العشاء، ثم صلّى بهم مـائة ركعة صـلاة النصف التى رُوىَ فيـها حديث واهٍ، وأصبح ضعيفًا، وتُوُفّى إلى رحمة الله بسهولة عن نيِّفٍ وسبعين سنة.

٥٢٣- عبد الرحمن بن سليمان بن طرخان(٢).

(١) الوافى بالوفيات (١٨/ ٨٤، ٨٥)، ومعجم شيوخ الذهبى (٢٨٠) [٣٨٦].

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (٢٨٧)، والمقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٧أ).

نفيس الدين، قيّم مشهد السّيّدة نفيسة.

روى عن: العلم ابن الصّابونيّ، وابن الجُمَّيْزيّ.

قرأت عليه «الأربعين» السِّلَفيّة.

ومات يوم عاشوراء بالمشهد.

٥٢٤- عبد الملك بن على بن عبد الملك(١).

الكفر بطنانيّ الفوّاس. شيخ مطبوع، متفقّر.

كان فى شبابه يزمزم للفقراء.

روى عن: عبد العزيز الكفر بطنانيّ.

سمع منه البرزاليّ، وقال: تُوُفّى فى ذى الحجّة.

٥٢٥- على بن شعبان.

الفامى بجيرون تحت الدَّرج، المقرىء.

رجل خيّر صالح صادق ملازم للصّلوات فى جماعة. وفيه ورع وعقل.

قرأ القراءات على الزّواويّ وتفقّه. ثم لزِم المعيشة والفاميّة مدّة. ثم بطل وحجّ، وجاور سنة أو أكثر. ثم قدِم دمشق. ثم حجّ.

وتُوُفّى فى هذه السنة كهلاً رحمه الله، بمكة.

٥٢٦- على بن رافع بن على.

السلميّ، المفعليّ، ثم الصّالحيّ.

سمع: ابن الزّبيديّ، وجماعة.

وحدّث.

قال ابن الخبّاز: مات فى رجب سنة ثمانٍ ببيروت.

٥٢٧- على بن عثمان بن يوسف بن عبد الوهاب(٢).

الرئيس، علاءُ الدين ابن العَدْل شرَف الدين الدمشقى، التّغلبيّ الكاتب، ابن السّائق.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٨٧ب).

(٢) الوافى بالوفيات (٢١/ ٢٩٩، ٣٠٠)، والمقتفى (١/ ٢٨٤أ).

شيخ جليل، بديع الخطّ، له فضل وأدب وشِعر. نسخ كُتُبًا كثيرة.

روى عن: الرشيد بن مَسْلَمَة. وكان متخلّيًا مُنقطعًا عن النّاس، متديّنًا. حصل له صَمَم، فكان إذا حُدِّث يُكتب له فى الأرض أو فى الهواء فيعرف.

تُوُفّى فى رمضان، وكان من أبناء السّبعين.

وتقدَّم فى عام اثنتين وثمانين أخوه نجم الدّين محمد.

٥٢٨- على بن محمد بن على بن بقاء(١).

الشيخ الزّاهد، العابد، المقرىء، البَرَكة، أبو الحسن البغدادىّ، ثم الصّالحىّ، الملقّن بجامع الصّالحيّة.

وُلد سنة ثلاث عشرة وستمائة. ورأى الشيخ الموفّق.

وسمع من: ابن صباح، والنّاصح، وابن الزّبيدىّ، ومحمد بن غسّان، والجمال أبى حمزة، وابن اللّتّىّ، وكريمة، وجماعة.

وخرَّج له البرزالىّ مشيخة. وكان صالحًا، خيّرًا، كبير القدر، مُجْمَعًا على صلاحه وحُسن طريقه وتعفُّفه.

روى عن ابن الخبّاز حديثًا فى سنة اثنتين وستّين وستمائة. وسمعنا منه وتُوُفّى إلى رضوان الله فى رابع شوّال.

٥٢٩- على بن محمد بن أبى عابد مُرّى بن ماضى(٢).

المقدسىّ، ثم الصّالحىّ، الفلاّح بحواكير الصّالحية. رجل جيّد أُمّى حجّ وحدَّث عن جعفر الهمْدانىّ.

تُوُفّى فى ثامن عشر صفر. وكان من أبناء السّبعين.

٥٣٠- العماد الرام.

شيخ قاعة النُّشّاب. شيخ مطبوع، يكبّر بالعربة الّتى بالكشك ويعلّم الرَّمْى. واسمه عبد السّلام بن أبى عبد الله بن عبد السلام الدّمشقىّ ابن المصلّى، وكان يذكر أنّه سمع من أبى الحسين الصّابونىّ.

---

(١) العبر (٥/ ٣٨٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٢).

(٢) المقتفى (١/ ٢٧٨أ).

تُوُفّي في ذي القعدة.

٥٣١- عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير [١].

الشيخ المعمَّر، مُسْنِد الشام، ناصر الدين، أبو حفص الطّائيّ، الدّمشقيّ ابن القوّاس.

وُلد سنة خمسٍ وستمائة، وسمع حضوراً في سنة تسعٍ وستمائة من أبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ، وسنة عشر من أبي يَعلى حمزة بن أبي لُقمة، وسنة بضعٍ وعشرين من أبي نصر بن الشيرازيّ، وكريمة.

وأجاز له سنة ثمانٍ وستمائة: أبو اليُمن الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وعبد الجليل ابن مَنْدويَه، وداود بن مُلاعب، ومحمد بن عَبد الله بن البنّا، ومحمد بن علي الجلاجليّ، وأحمد بن محمد سيّدهم، وهبة الله بن طاوس، وتاج الأُمناء أحمدِ بن عساكر، وأبو الفتوح بن البكريّ، وخلْق كثير.

وحجّ في سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة. وكان ديّنًا خيّرًا، أبيض الرأس واللّحية، أبيض اللّون بحُمرة، منوَّر الوجه، رقيق المحاسن، جميل الصّورة، حَسَن الأخلاق، دائم البِشْر، مُحِبًّا للحديث وأهله، مليح الإصغاء، صحيح الحواسّ، كثير التّودُّد.

له بستان بغربيل يقوم بكفايته.

وقد روى الكثير في أواخر عُمره. قرأت عليه كتاب «المبهج» في القراءات، وكتاب «السّبعة» لابن مجاهد، وكتاب «الكفاية» في القراءات السّتّ عن الكنْديّ. وخرّجت له «مشيخة» صغيرة. وخرَّج له أبو عَمرو المقاتليّ «مشيخة» بالسَّماع والإجازة. وأكثرنا عنه.

وسمع منه خلْق منهم: المِزّيّ، وولده، والبِرزاليّ، وابن سامة، والشيخ علي المَوصليّ، والنّابلسيّ سِبْط الزّين خالد، وأبو بكر الرحبيّ، وأبو الفَرَج عبد الرحمن ابن الحارثيّ، والشمس السّرّاج سِبْط ابن الحُلوانيّة، ومحمد بن البدر بن القوّاس، وشهاب الدّين ابن عُدَيسة، ومحمد بن الشيخ محمد الكنْجيّ، وابن تيميّة وأخوه، وصدر الدّين ابن الوكيل، وولده محمد وشمس الدّين محمد بن اللّبّان، والزّين عمر الغزّاويّ، وبدر الدّين ابن غانم، ومحبّ الدّين عبد الله بن المحبّ، وأخوه محمد، وبهاء الدّين يوسف بن جُملة، وابن المهندس، وولده عبد الله، والأمين عبد الله

---

(١) العبر (٥/ ٣٨٨)، والمنهل الصافي (٨/ ٣٠٠، ٣٠١).

الرّهاوىّ الكُرَيدىّ، وبرهان الدّين إبراهيم الزُّرَعىّ الحنبلىّ، وأبو بكر ابن الشيخ محمد ابن قوام، وعماد الدّين ابن الزَّمْلكانىّ، وعمّه علاء الدّين. وعمر ابن شيخ السلاميّة، وابن عمّته أحمد بن على الحصنىّ، ومحمد بن الشيخ إبراهيم البيانىّ، وبنو شمس الدّين بن الفخر الأربعة، ومحيى الدّين المقريزىّ، ومحمد بن عبد الغالب الماكسينىّ، والصّفىّ عبد الكريم بن المخلّص، وابن خالى إسماعيل، وخالته فاطمة، وبنتها ستّ المُنَى.

تُوُفّى فى ثانى ذى القعدة بدمشق بمنزله بدرب محرز، ودُفن بسفح قاسيون رحمه الله.

٥٣٢- عيسى بن محمد بن أبى الفتوح.

عماد الدّين، أبو هاشم بن البُنْدار العبّاسىّ، الجوهرىّ، البغدادىّ.

سمع من: ابن سقيرة، وأبى منصور ابن الهنىّ.

أخذ عنه: ابن سامة، وأبو العباس بن الكازرونىّ.

وقال البرزالىّ: أجاز لنا سنة سبْعٍ وتسعين.

وُلِد سنة عشرين وستمائة.

[حرف الفاء]

٥٣٣- فصيح الدّين الماردينىّ.

الحنفىّ، مدرّس الشبليّة.

اشتغل بحلب وبالروم مدّة طويلة. ودرّس وأفتى، وولّى القضاء ببعض الروم. ثم قدِم دمشق وقد شاخ، فبقى مُدَيدة، ودرّس بالسّلميّة. وتُوُفّى سلْخ جمادى الأولى ودُفن بالجبل اسمه أحمد.

٥٣٤- فاطمة بنت حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الآمدىِ[1]، المؤذّن.

أمّ محمد. وأمّها خديجة بنت الزّين أحمد بن عبد الدّائم. وهى زوجة الزّاهد الشيخ على الملقّن. امرأة صالحة عابدة، مُبتلاة بالزّمانة.

روت «صحيح البخارىّ» عن ابن الزّبيدىّ.

وروت عن الفخر الإربِلىّ، وغيره.

---

(١) معجم شيوخ الذَّهبى (٣٢٦)، وأعلام النساء (٤/ ٤٣).

تُوُفّيت فى المحرَّم. سمعت منها.

[حرف القاف]

٥٣٥- قرارسلان[١].

الأمير الكبير، بهاء الدين المنصورىّ، السيفىّ.

من المقدَّمين الكبار بدمشق. وكان مليح الصورة، تامّ الخلقة، سمينًا، شجاعًا. لما هرب قبجق إلى التّتار تكلَّم هو فى الأمور وأمر ونهى. وقد حجَّ بالناس من قريب.

تُوُفّى فى مُستهلّ جمادى الأولى، ودُفن بتُربةٍ له بمقابر باب توما.

[حرف الكاف]

٥٣٦- كُرْجى[٢].

الأمير سيف الدين الذى قتل الملك المنصور حُسام الدين.

شجاع جرىء، قوىّ البطْش، ظالم النّفس. قتلوه يوم قتلوا طُغجى، وطيف برأسه فى القاهرة فى منتصف ربيع الآخر.

[حرف الميم]

٥٣٧- محمد بن أحمد بن محمود بن محمد بن محمد[٣].

الرئيس الفاضل، زين الدين، أبو عبد الله العُقَيْلىّ، القلانِسىّ، الدمشقىّ، الكاتب.

قرأ القرآن على السّخاوىّ، وعرض عليه القصيد وسمع منه ومن: عتيق السلمانى، ومكى بن علاّن.

وكان شيخًا متميّزًا، متواضعًا، كاتبًا، متصرّفًا. فيه دين وخير. وكان صديقًا لشيخنا الفاضلىّ من الصِّغَر.

وُلد فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة. وكان إمام مسجد. سمعت منه «الشاطبيّة» بقراءة ابن غدير. وقرأ لنا عليه البرزالىّ أربعة أجزاء.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٤٦)، والوافى بالوفيات (٢٤/ ٢١١).

(٢) تاريخ سلاطين المماليك (٥١/ ٥٢)، ونهاية الأرب (٣١/ ٣٦٥).

(٣) الوافى بالوفيات (٢/ ١٤١)، ومعجم شيوخ الذهبى (٤٧٢)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٧٤).

وهو والد الشيخ جلال الدين نزيل القاهرة، وابنه الآخر ناظر خزانة دمشق.

قال عزّ الدين ابن القلانسيّ الصّغير: تُوُفّى فى تاسع جمادى الأولى.

٥٣٨- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ أبى عمر المقدسى[١].

خطيب الجبل، سَعْد الدّين، ولد القاضى نجم الدّين ابن الشيخ.

شابّ ذكىّ، سريع الحِفظ، من أبناء العشرين. خطب مدّة، وتُوُفّى فى ذى الحجّة، فولى الخطابة بعده أخوه.

٥٣٩- محمد بن إبراهيم بن أبى عبد الله محمد بن أبى نَصْر[٢].

الإمام، العلاّمة، حُجّة العرب، بهاء الدين، أبو عبد الله بن النّحّاس الحلبىّ، النَّحْوىّ. شيخ العربيّة بالدّيار المصريّة. وُلِد فى سلْخ جمادى الآخرة سنة سبْعٍ وعشرين وستمائة بحلب.

وسمع من: ابن اللّتّى، والموفّق يعيش النّحْوىّ، وأبى القاسم بن رواحة، وأبى الحجّاج بن خليل، ووالده.

وقرأ القرآن على أبى عبد الله الفاسى. وأخذ العربيّة عن جمال الدين محمد بن محمد بن عَمْرون. ودخل الدّيار المصريّة لمّا خربت حلب. وقرأ القراءات على الكمال الضريرة وأخذ عن بقايا شيوخها. ثم جلس للإفادة، وتخرَّج به أئمّة وفُضلاء فى الأدب.

وكان من أذكياء بنى آدم، وله خبرة بالمنطق وإقليدس. وهو مشهور بالدّين والصّدق والعدالة، مع اطّراح التكلُّف، وترْك التّجمُّل، وصِغر العمامة. وقد رأيته يمشى باللّيل فى قَصَبة القاهرة بقميص وعلى رأسه طاقية فقط. وكان حَسَن الأخلاق، مُحبَّبًا إلى تلاميذه. فيه ظُرْف النُّحاة وانبساطهم. وكان له صورة كبيرة. وكان بعض القضاة إذا تفرد بشهادة حكّموه فيها وُثُوقًا بدينه. وكان يتحدّث فى تعليمه وخطابه بلُغة عامّة الحلبيّين، لا يتقعّر فى عبارته. وكان معروفًا بحلّ المشكلات والمعضِلات، واقتنى كُتُبًا نفيسة كثيرة. وأظنّه لم يتزوَّج قطّ.

قال عَلَمُ الدّين البِرزالىّ: كان له أوراد من العبادة، وله تصدير بمصر والقاهرة.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٥٧)، والمقتفى (١/ ٢٨٨أ).

(٢) غاية النهاية (٢/ ٤٦)، وهدية العارفين (٢/ ١٣٩)، والنجوم الزّاهرة (٨/ ١٨٣).

قلت: قرأت عليه «جـزء بيبى». وتُوُفّى فى سابع جمادى الأولى، وشـيّعه الخلق إلى القرافـة الصُّغرى، ودُفن عند والدته، وصلّوا عليـه بدمشق صلاة الغـائب. وقال الحافظ عبد الكريم فى «تاريخه»: كان شيخ النُّحاة فى وقته، وله مشاركة فى العلوم.

وكان كثير التّلاوة للقرآن، كثير الذّكر والصّلاة. ثقة، حُجّة، ديِّنًا، صالحًا، سريع الدّمعة، متودّدًا، يسـعى فى مصالح النّاس. صحِبتُه مُدّة، وعـرضتُ عليه «ألْفيّة ابن مالك». وسمعت عليه «ديوان المتنبىّ»، بسماعه من الشَّرف الإربلىّ، عن الكِنْدىّ.

٥٤٠- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الغنىّ(١).

أبو الفتح ابن المحدّث برهان الدّين ابن الشوّا القُرَشىّ.

سمّعه أبوه من عثمان ابن خطيب القرافة حضوراً.

وسمع من: إبراهيم بن خليل، وجماعة.

وكان من جملة الشهود. روى لنا حديثين.

ومات فى شوّال.

٥٤١- محمد بن سالم(٢).

القاضى مـجاهد الدّين الشافعـىّ، الفقيه. ولى قـضاء بُصْرَى وقضـاء أذرِعات. ومات بدمشق فى ثانى عشر جمادى الأولى.

٥٤٢- محمد بن سليمان بن الحسن بن الحُسَيْن(٣).

العلاّمة، الـزّاهد، الورع، جمال الدين، أبو عبـد الله البلْخىّ الأصل، المقدسىّ الحنفىّ، المفسّر المعروف بابن النّقيب. أحد الأئمة.

وُلِد سنة إحـدى عشـرة. ودخل القـاهرة ودرّس بالعاشـوريّة، ثم تركـها وأقـام بالجامع الأزهر مُدّة. وكان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، متواضعًا، عديم التكّلُّف.

أنكر على الشـجاعىّ مـرّة إنكاراً تامًّا بحيث هـابه وطلب رضاه. وكان الـكبار يتردّدون إلى زيارته ويطلبون دعاءه. وقد صرف همَّته أكثر دهره إلى التّفسير، وصنّف

(١) معجم شيوخ الذهبى (٤٤٥)، وذيل المرآة (٤/ ٢٩٦-٢٩٩).

(٢) ذيل المرآة (٤/ ٢٩٦).

(٣) معجم شيوخ الذهبى (٤٩٨، ٤٩٩)، وتذكرة النبيه (١/ ٢١٥)، والمعين فى طبقات المحدِّثين (٢٢٣).

فيـه كتابًـا حافلاً، جـمع فيه خـمسـين مصنّفًا، وذكـر أسبـاب النّزول، والقراءات، والإعراب، واللّغات، والحقائق، وعِلم الباطن على ما بلغنى، ولم أره بعد، وقيل لى إنّه فى خمسين مجلّدة. ومـا أحسبه بيّضه. وكان الرجل موصـوفًا بكثرة النَّقل وسعة الدّائرة.

سمعت منه من حديث على بن حرب قال: أنبا يوسف بن المخيلىّ.

وسمع منه: البِرْزالىّ، وابن سامة.

ثم خرج بعـدى من القاهرة، وقـدم إلى القدس فـتُوُفّى به فى المحـرَّم عن سبْعٍ وثمانين سنة.

٥٤٣- محمد بن الشجاع بن حسّان.

شمس الدين الجريرىّ، التّاجر بالخوّاصين.

تُوُفّى فى جمادى الأولى عن نحو ثمانين سنة أو أكثر. وخلّف ثروة وأملاكًا.

٥٤٤- محمد بن عبد الله بن مسعود بن محمد(١).

الرئيس شمس الدين، الأجلّ، جمال الدين اليزدىّ، الكاتب.

تُوُفّى ببيروت، وحمِل فى تابوت فدُفن بقاسيون فى ذى الحجّة.

لم يتكهّل، وكان يشهد على القُضاة، ويخدم فى الجهات.

٥٤٥- محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله(٢)

القاضى كمال الدين، ولد قاضى حماة نجم الدين ابن البارزىّ، الحَمَوىّ.

فقيه، إمام، مدرّس، متزهّد.

وُلد سنة إحـدى وأربعين وسـتمـائة. وسـمع حضـورًا من جدّه، ومن صـفيّـة القُرَشِيّة. وحدّث.

تُوُفّى فى جمادى الآخرة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٨٦ب).

(٢) الوافى بالوفيات (٣/ ٢٤٨)، وذيل المرآة (٤/ ٢٩٩).

٥٤٦- محمد بن عمر بن أبى بكر[١].

البانياسىّ، شابٌّ، ذكىّ، متيقّظ، قرأ القـراءات وبرع فيها. وقرأ الفقه والعربيّة. وله شِعر جيّد وإفادات فى القراءات.

ومات صغيرًا لم يبلغ العشرين أو بلغها، لكنّه لم تطلع لحيته.

وسمع معى، وكان عاقلاً هادىء الطبقة. نزل فقيهًا بالظاهرية وغيره.

ومات فى ربيع الأوّل.

٥٤٧- محمد بن على بن عمر.

التّاجر تقىّ الدّين ابن الـ(. . .) البغدادىّ.

سمع من: ابن روزبة وابن القُبيَّطىّ.

أخذ عنه: الفَرَضىّ، وابن سامة.

وكان ثقة مَهِيبًا. تُوُفّى فى المحرَّم.

٥٤٨- محمد بن عيسى بن أحمد بن حوارى.

الإمام شمس الدّين ابن الخشّاب، صهر القاضى حسام الدّين الحنفىّ.

مدرّس مدرسة القصّاعين. وقد درّس قبلها بالشّبليّة.

تُوُفّى فى سلْخ ربيع الأوّل.

٥٤٩- محمد بن محمود بن عبد اللّطيف بن محمد بن سِما[٢].

شمس الدين ابن فخر الدين السُّلَمىّ، الدمشقىّ.

روى عن والده. وأجاز له الفتح بن عبد السّلام، وجماعة ومحمود بن مَنْدَة.

وتوفى فى جمادى الآخرة. وكان ضعيفًا فى الشهادة.

عاش ستًّا وسبعين سنة. وكان من شهود القيامة.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٨ب).

(٢) انظر المصدر السّابق.

٥٥٠- المبارز[١].

واسمه عبد الله بن الظّهير بن سُنْقُر الحلبىّ، الفقيه الحريرىّ.

كان من أولاد الأمراء، وأنفق أموالاً كثيرة، وتفقّه.

تُوُفّى فى صفر بدمشق.

٥٥١- مجد الدين الجَزَرىّ[٢].

الفقيه، النَّحْوىّ، الصّوفىّ، واسمه عبد الرحيم بن أبى بكر.

كان من كبار النُّحاة، وله حلقة إشغال، وفيه عِشرة وانطباع، فابتُلى بحُبّ شابّ، وقويت عليه السّوداء، وفسدت مخيّلته، فأغلق عليه الخانقاه الشهابيّة، وطلع إلى السَّطح فألقى نفسه إلى الطّريق فمات. نسأل الله العافية وذلك فى يوم الجمعة وقت الصّلاة.

٥٥٥- محمود بن محمد ابن القاضى شرف الدين أبى طالب[٣] **عبد الله ابن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان ابن القاضى زكىّ الدين يحيى بن على بن عبد العزيز.**

العَدْل، شهاب الدين، القُرَشىّ، الزَّكَوىّ، الدمشقىّ، الشّاهد، الصّوفىّ بخانقاه خاتون.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وروى لنا عن ابن اللّتّى. وكان ساكنًا منقبضًا عن النَّاس، من شهود تحت السّاعات.

تُوُفّى فى السادس والعشرين من رجب.

٥٥٣- محيى الدين ابن المَوْصِلىّ.

واسمه يحيى بن عمر. صدر كبير، متميّز، من أصحاب البغلات.

ولى نظر صفد، ونظر البرّ، ونظر الجامع.

وسمع من أولاده من ابن عبد الدّايم. وهو عم المولى أمين الدين محفوظ.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٤٥)، والمقتفى للبرزالى (٢٧٨أ).

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٩١) [١٥١٧].

(٣) معجم شيوخ الذهبى (٦١١)، والمقتفى للبرزالى (١/ ٢٨٣ب).

توفى فى منتصف شوال.

٥٥٤- محيى الدين محمَّد بن عماد الدين محمد ابن الشيخ محيى الدين ابن العربى.

مدرّس مقصورة الخضر، الّتى تُعرَف بحلقة ابن صاحب حمص. وزوج بنت القاضى بهاء الدين ابن الزّكىّ.

تُوُفّى بطرابُلُس. وكان ذهب إليها متفرّجًا فجاء خبره فى ذى القعدة.

٥٥٥- الملك المظفّر تقىّ الدين محمود ابن الملك المنصور[1] محمد بن المظفَّر محمود بن المنصور محمد بن تقىّ الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوّب.

صاحب حماة، وابن ملوكها. ولّى سلطنة حماة بعد والده بعهد من السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون، فبقى بها خمس عشرة سنة. وكان شابًّا مقارب السّيرة، محبَّبًا إلى الرّعيَّة، قليل الأذيّة، حَسَن الطّويّة.

تُوُفّى فى الحادى والعشرين من ذى القعدة، ودُفن عند آبائه بحماة، فأعطيت حماة لقراسُنْقُر المنصورىّ. ثم بعد السّبعمائة تحوّل إلى نيابة حلب، وأعطيت حماة للعادل زين الدين كتبُغا، فلم تطُلْ مدّته، وتُوُفّى، فناب بها قبجق المنصورىّ.

٥٥٦- المعينى[2].

هو الأمير جمال الدين أقوش نائب البيرة.

ولىّ البيرة من نحو أربعين سنة. وكان خيِّرًا، عاقلاً، حازمًا، قد ضبط الثغر وعرف أحواله.

تُوُفّى فى أواخر السّنة.

٥٥٧- منكوتمر[3].

الأمير سيف الدّين الحسامىّ، التركىّ، نائب السّلطنة.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٤٥٥)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٢٩)، والبداية والنهاية (١٤/ ٥).

(٢) الدرر الكامنة (١/ ٤٠٠)، ومرآة الزمان (٤/ ٣٠٣).

(٣) العبر (٥/ ٣٩٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٠).

قُتِل صبراً فى بُكرة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر. وكان قد أسرف فى استئصال كبار الأمراء، وجهل وغرته السّلامة، فدُهى من حيث لا يحتسب.

وكان شابًّا لم يتكهّل. وله مدرسة بالقاهرة. قتلوه بعد سلطانه.

٥٥٨- موسى بن سَنْجَر(١).

الأمير جمال الدين، أبو محمد ابن الأمير الكبير، عَلَم الدين الدَّوداريّ، الصّالحيّ.

روى عن: ابن علاّق، والنّجيب عبد اللّطيف.

ووُلد بالقاهرة، ونشأ بها. قرأ لنا عليه البرزالى جزءاً.

تُوُفّى فى رابع عشر ذى الحجّة، وفُجع به أبوه.

[حرف النون]

٥٥٩- النّظام ابن الحصيريّ(٢).

هو القاضى أبو العبّاس، ابن العـلاّمة جمال الدين محمود بن أحـمد البخاريّ، الحصيريّ، الحنفىّ.

ولّى تدريس النّوريّة مدّة، وأفتى، وولى نيابة الحكم مدّة.

وكان ذكيًّا فاضلاً، طلْق العبارة، من فُضَلاء الحنفيّة.

تُوُفّى فى ثامن المحرَّم. ودُفن يوم الجمعة بمقابر الصّوفية عند والده.

[حرف اللام ألف]

٥٦٠- لاجين(٣).

السّلطان، الملك المنصور، حسام الدين المنصوريّ، السَّيفىّ.

أمّره أستـاذه عندما تملّك، ثم بعثـه نائبًا على قلعة دمشق، فلمّـا تسلطن بدمشق سُنْقُر الأشقـر ودخل القلعة قبض عليه، فلمـا انكسر سُنقُر أخرجـه الأمير عَلَم الدّين

---

(١) معجم شيوخ الذَّهبى (٦٢١)، وتاريخ حوادث الزمان (١/٤٥٦).

(٢) العبر (٥/ ٣٨٧)، والبداية والنهاية (١٤/ ٤)، والمنهل الصافى (٢/ ٢١٠).

(٣) نهاية الأرب (٣١/ ٣٥٧)، والعبر (٥/ ٣٨٩)، والنجوم (٨/ ٩٨).

الحلبىّ، ثم رتَّبه فى نيابة السّلطنة بمقتضى مرسوم سلطانىّ. ودخل فى خدمته إلى دار السّعادة، وتقرّر فى نيابة دمشق، فعملها إحدى عشر سنةً، ثم عزله الملك الأشرف بالشُّجاعىّ.

وكان جيّد السّيرة، مُحبَّبًا إلى الدمشقيّين، فيه عقل زائد وسكون، وشجاعة مشهورة، وديانة وإسلام.

وكان شابًّا لمّا ولى دمشق، أشقر، فى لحيته طول يسير وخفّة، ووجهه رقيق مُعْرِق، وعليه هيبة. وهو تامّ القامة أو دون ذلك، وفى قدّه رشاقة.

وقد جرت له فصول وأمور، وخُنق بين يدى الملك الأشرف، ثم خُلّى فإذا فيه روح. ثم ثابت إليه نفسه بعد الإياس فرَق له السّلطان وأطلقه، وأحسن إليه وردّه إلى رُتبته. وقد ذكرنا من أخباره فى دولة الأشرف.

وقيل إنّه إنّما قام على الأشرف وشارك فى قتله لكونه تحرَّش بأهله بنت طقصو، فعزّ ذلك على لاجين. ولمّا قتل السلطان هو وبيدرا ساق عندما قتِل بيدرا واختفى، وتنّقل فى بيوت، وقاسى جوعًا وخوفًا. ثم أجاره كتبُغا وأحسن إليه، ودخل به إلى السّلطان الملك الناصر وقرّر معه أن يُحسن إليه ويخلع عليه، ففعل ذلك السّلطان وحلُم عنه، وأعطاه خبزًا، فلمّا تملّك كتبُغا جعله نائب سلطنته، وقدّمه على جيوشه، فجازاه بأنْ وثب عليه، وقتل غلاميه وعضُديه، وفارسيه بتخاص والأزرق، ثم تغافل عنه لما له من الأيادى البليغة، وهرب كتبُغا على فرس النَّوبة فى خمسة مماليك، والتجأ إلى دمشق، وزال مُلكه. واستاق لاجين الخزائن والعساكر بين يديه، وساق تحت العصائب وما دخل غزّة إلاّ وهو سلطان، وأطاعته الأمراء.

ولم يختلف فيه اثنان، ولا انتطح فيها عنزان، وزُيّنت له الإقليمان. وتملّك فى أول صفر، وجلس على سرير المُلك بمصر فى يوم الجمعة عاشر صفر سنة ستٍّ وتسعين، وبعث على نيابة دمشق قبجق خُشداشه، وجعل نائبه للدّيار المصريّة قراسُنْقُر إلى أن تمكّن وقبض عليه فى ذى القعدة، وأقام فى نيابة المُلْك مملوكه منكودُمر، فشرع يُحسّن له القبض على الأمراء ليَصْفى الوقت له، وهو لا يكاد يخالفه، فأمسك البَيْسرىّ، وقراسُنْقُر المنصورىّ، وعزّ الدّين أيْبك الحَمَوىّ، وسقى جماعة. وبسبب ذلك هرب قبجق، وبكتمر، وألبكى، وبُزلار إلى التّتار. ولم يخرج إلى الشام مدّة مُلكه، وبقى فى الآخر يقلّل من الركوب ويتخوف من الأمراء. ولما كان يوم الخميس

عاشر ربيع الآخر ركب فى موكبه وهو صائم، فلمّا كان بعد عشاء الآخرة قُتل. عمل عليه جماعة من الأشرفيّة خوفًا منه وأخْذًا بثأر أستاذهم، فقرأت بخطّ ابن أبى الفتح قال: نقلت من خطّ القاضى حُسام الدين الحنفىّ، قُتِل السّلطان الشّهيد حُسام الدين أبو الفتح لاجين الملك المنصور فى آخر السّاعة الثالثة من ليلة الجمعة الثانى عشر من جمادى الأخرة فى قلعة القاهرة، قتله سبعة أنفُس على غِرّة منه، لأنّه كان مُنكَبًّا على اللّعب بالشطرنج، وما عنده إلاّ أنا، وعبد الله الأمير، وبُريد البدوىّ، وإمامه مُجير الدين ابن العسّال، ولما نظرتُ رأيتُ ستّة سبعة سيوف تنزل عليه.

قلت: بلغنى أنّ الذى ضربه أوّلاً على كتفه بالسّيف الأمير سيف الدين كُرْجى مقدَّم البُرجيّة، ثم أسرع كُرْجى وطُغجى فى الحال إلى دار منكوتمر، فدقّوا عليه الباب وقالوا: السّلطان يطلبك. فنكرهم وخاف وقال: قتلتموه، قال كُرْجى: نعم يا مأبون، وجئنا نقتلك، فاستجار بُطغْجى، فأجاره وحلف به، فذهبوا به إلى الجُبّ فأنزلوه. فقيل إنّ عزّ الدين الحَمَوىّ والأعسر وغيرها شتموه فى الجُبّ لأنه كان سبب حبْسهم. ثم مضى طُغْجى إلى داره، فاغتنم كُرْجى غيبته، وجاء فى جماعة، فأخرجوا منكوتمر بصورة أنّهم يقيّدونه، فذبحوه ونهبوا داره، واتفّقوا فى الحال على أن يعيدوا إلى السّلطنة المولى الملك النّاصر، وأن يكون سيف الدّين طُغْجى نائبة. وحلفوا له على ذلك. ثم أصبحوا يحلّفون الأمراء، وأرسلوا سلاّر، وهو يومئذ أمير صغير، لإحضار الملك النّاصر من الكَرَك. ثم عمل طُغْجى نيابة السّلطنة من الغدً، وركب فى الموكب، ومَدّ السّماط كأنّهم ما عملوا شيئًا. ووصل الأمير بدر الدين بكناش الفخرىّ أمير سلاح من غزوته من الشام، فبلغه الأمر ببلبيس، فانزعج لذلك، وساق إليه جماعة أمراء وعرّفوه أنّ الذى جرى لم يكن بأمرهم. فاتّفقوا على قتل طُغْجى وكُرْجى، فقُتلا يوم الثلاثاء الآتى. وذلك أن أمير سلاح لما دخل خرج لتلقّيه طُغْجى وسلّم عليه، وبكى شيئًا.

ثم قال أمير سلاح: كان لنا عادة من السّلطان إذا قدِمنا يتلقّانا، وما أعلم ذنبى.

فقال: ما عرفتَ ما جرى؟ قُتِل السّلطان.

قال: من الذى قتله؟

فقال أمير: قتله كُرْجى وطُغْجى.

فأظهر الإنكار وقال: كلّ ما قام للإسلام ملك تقتلونه، تأخَّر عنّى. ثم ساق عنه

فأحسّ طُغجى بالأمر وخاف، وهمز فرسه وساق، فانقضّ عليه أميرٌ فمسكه بدَبُوقته وقتله هو وأميرٌ آخر، وقُتل مع طُغجى ثلاثة. ثم ساق الموكب إلى تحت القلعة، وكان كُرجى بها يحفظها، فأُعلم بما جرى، فألبس البُرجية السّلاح، وركب فى أكثر من ألف فارس، فركبت الأمراء والحلقة، وأكثر الجيش فى خدمة أمير سلاح، وبقوا إلى الرابعة، ثم حملوا على البُرجيَّة فهزموهم.

وقيل: إنّ كرجى حمل وساق معتقداً أنّ أصحابه يحملونه معه، فتخلّوا عنه، وجاء فارس فضربه حلّ كتفه، وقتلوا معه نُغية الكرمونىّ السّلَحدار، وقُتل يومئذ جماعة، وطلبوا السّلطان مِن الكَرَك، وبقى يعلّم على الكُتُب ثمانية أمراء: سلاّر، والشاشنكير، وبكتَمُر أمير جَنْدار، وجمال الدين أقوش الأفرم، والحسام أستاذ دار، وكُرْت، وأيْبَك الخَزْنَدَار، والأمير عبد الله، فعلّموا ثمان علائم على كُتُب بطيبة قلب قبْجَق وبكتمر السّلَحْدار، بناءً منهم على أنّهم بحمص، ولم يعرفوا برواحهم إلى التّتار.

وقُتِل السلطان حسام الدين وهو فيما أرى فى عشْر الخمسين أو جاوزها بيسير.

[حرف الياء]

٥٦١- ياقوت المستعصمى(١).

المجوّد، صاحب الخطّ المنسوب. رومىّ الجنس، نشأ بدار الخلافة، وأحبّ الكتابة والأدب. فلمّا أُخذت بغداد سلِم، وحصّل خطوطًا منسوبة لابن البوّاب وغيره. وكان يعرفها بخزانة كُتُب الخلفاء. فجوّد عليها، وعنى بذلك عناية لا مزيد عليها، وقويت يده، وركّبت أسلوبًا غريبًا فى غاية القوّة. وصار إمامًا يُقتدى به. وكان رئيسًا وافر الحُرْمة ببغداد، كثير التّجمُّل والحشمة. كتب عليه أولاد الأكابر. وكتب بخطّه الكثير. وله شعر جيّد. وقد كتب على الزّكّى عبد الله بن حبيب، وصفىّ الدين عبد المؤمن صاحِب الموسيقى.

روى عنه: أبو عبد الله بن سامة الحافظ، وعَلَم الدين سَنْجَر الكاتب الياقوتىّ، فمنه:

صدقتم فىّ الوُشاة وقد مضى ... فى حبّكم عُمرى وفى تكذيبها
وزعمتم أنّى مللتُ حديثكم ... مَن ذا يملّ من الحياة وطيبها

(١) البداية والنّهاية (٦/١٤)، وفوات الوفيات (٤/ ٢٦٣)، والنجوم (٨/ ١٨٧).

وله:

تُجدّد الشمسُ شوقى كلّما طلعتْ إلى مُحيّاكِ يا سمعى ويا بَصَرى

وأسهر اللّيل ذا أنس بوحشته إذ طِيب ذِكرك فى ظلماته سَمَرى

وكلّ يوم مضى لا أراك به فلستُ محتسِبًا ماضيه من عُمُرى

ليلى نهارٌ إذا ما دُرتَ فى خَلَدى لأنّ ذِكركَ نور القلب والبصرِ

تُوُفّى الشيخ جمال الدين أبو الدُرّ ياقوت ببغداد فى هذه السّنة.

٥٦٢- يوسف بن داود بن عيسى بن أبى بكر محمد بن أيوب[(١)] .

الشيخ، الملك الأوحد نجم الدين، أبو المحاسن ابن السّلطان الملك النّاصر صلاح الدين، صاحب الكَرَك.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة بقلعة الكَرَك.

وسمع من: أبى المُنَجّا بن اللّتّىّ، وغيره.

وكان شيخًا مهيبًا، جليلاً، رئيسًا، عاقلاً، من أُولى الفضل والدّيانة. وكان يحلق رأسه، ويلبس بزىّ الرؤساء.

روى عنه الدمياطىّ فى «معجمه»، وسمع منه: البِرزالىّ، والمقاتلىّ، والطّلبة.

وقرأت عليه «جزء أبى الجهم». وكان فيه إيثار وإحسان.

أقام بدمشق وأقام بالقدس.

تُوُفّى فى رابع ذى الحجّة، وشيّعه الخلْق، ودُفن برباطه شمالىّ مسجد بيت المقدس.

٥٦٣- يوسف بن على بن رسلان[(٢)] .

الشيخ أبو الفضل الواسطىّ المقرىء.

وُلِد فى حدود العشرين وستمائة ببغداد. ونشأ بواسط فقرأ بها القرآن على الكرجىّ بن شُقيرة، وسمع منه. وعلى: الشريف ابن الدّاعى، وابن خالوَيْه، وهم من أصحاب أبى بكر بن الباقِلاّنىّ.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ٣٧٩)، والعبر (٥/ ٣٩٠)، والنجوم الزّاهرة (٨/ ١٨٩).

(٢) معجم شيوخ الذهبى (٦٥٨) [٩٨٩].

وأقام عند الباذرائىّ يُقرىء ابنه وحاشيته. ثم قدِم دمشق فى صحابته وأقام بها.

وكان إمام مسجد على باب الجابية. سمعت منه بقراءة الشيخ على الموصلىّ.

وتُوُفّى فى الحادى والعشرين من رمضان.

٥٦٤- يوسف بن محمد بن يعقوب بن إبراهيم(١).

القاضى، الإمام، الصّدر، شهابُ الدين ابن النّحّاس الأسدىّ، الحلبىّ، الحنفىّ.

وُلد بحلب ونشأ بها وتفقّه، وخَلَف أباه فى تدريس الظّاهريّة والرَّيْحانيّة. وولى فى أيّام والده نظر الخزانة. وولى بعد موت أبيه نظر الجامع. وكان فيه خبرة وأمانة وعقل.

تُوُفّى ببستانه بالمِزّة فى ثالث عشر ذى الحجّة، وهو فى آخر الكهولة.

٥٦٥- يونس بن إبراهيم بن سليمان(٢).

الإمام، بدرُ الدّين الصَّرْخَدىّ، خطيب صَرْخد. شيخ مُعمَّر، فقيه، أديب، شاعر، أقام مدّةً بمدرسة الكُشُك منقطعًا متقنّعًا باليسير.

ثم طُلِب فى أواخر عُمُره إلى خطابة صَرْخد، فسار إليها. وذكر أنّه سمع من أبى إسحاق الصَّرِيفينىّ.

روى عنه ابن الخبّاز قطعةً من شِعره يقول فيها:

ظَمِئتْ إلى سَلْسالِ حُسنكَ مُقْلةٌ ... رويت مَحَاجرها من العَبَراتِ

تشتاق روضًا من جمالك طالما ... سرحت به وجَنَتْ من الوَجنات

حجبوك عن عينى وما حجبوك عن ... قلبى ولا منعونى من خطراتى

تُوُفّى فى هذه السنة وله أربعٌ وثمانون سنة.

[الكنى]

٥٦٦- أبو بكر(٣).

---

(١) البداية والنهاية (١٤/ ٥)، والدليل الشافى (٢/ ٨٠٦).

(٢) بغية الوعاة (٢/ ٣٦٥)[٢٢٠٥]، والدليل الشافى (٢/ ٨٠٩، ٨١٠).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٧٧أ)، وذيل المرآة (٤/ ٢٩٤).

الشيخ الكردىّ، الزّاهد، المقيم بدار الحديث الأشرفيّة.

رجل مَهيب، مليح الصّورة، مُزرَّع بالشّيب، كبير القدْر، له حالٌ وكشف.

وكان شيخ دار الحديث يتأدّب معه ويحترمه. رأيته يسأل شيخنا برهان الدين عن مسألة بدار الحديث. وكان به آلام فى جسده، ثم قوى به ذلك وانقطع وهو صابر محتسب.

تُوُفّى فى المحرَّم، وشيّعناه مع شيخنا ابن تيميَّة إلى الجبل.

٥٦٧- أبو المحاسن بن أبى الحَرَم بن أبى المحاسن بن عبد الرحمن بن على بن المسلّم(١).

اسمه محمد. الشيخ المقرىء بدر الدين بن اللّخمىّ ابن الخِرَقىّ، الدّمشقى.

افتقر وصار يقرأ على الجنائز. وكان قد قرأ على السّخاوىّ، وسمع منه، ومن: جعفر الهمْدانىّ، وكريمة، وإبراهيم بن الخُشُوعىّ، وتاج الدين بن حمّويه، وجماعة كثيرة بإفادة خاله جمال الدين بن شعيب الذّهبىّ.

سمع منه: البرزالىّ، والمقاتلىّ، والنّابلسىّ، وابن نصحان، وجماعة.

سمعت منه «شرح الرائية» للسّخاوىّ وغير ذلك.

تُوُفّى فى ثانى عشر ذى القعدة وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٥٦٨- أبو يعقوب المغربى(٢).

الصّوفىّ، العارف، نزيل القدس.

له كلام فى الحقيقة والعرفان، وله أصحاب. وكان يوصف بالصلاح ويُقصد بالزّيارة.

تُوُفّى فى المحرَّم.

قال أبو محمد البرزالىّ: زرته مع شيخنا تاج الدين، رحمه الله، ودعا لنا، وتكلَّم مع الشيخ فى أنّ الحقيقة ليست منافية للشريعة. وذكر قصّة موسى والخضِر، وأنّ موسى نظر إلى الظّاهر، وخفى عليه الباطن، فلمّا علم حصل الوفاق.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٨٦أ).

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ٥)، والذّيل للمرآة (٤/ ٢٩٤).

قلت: سألت شيخنا ابن تيـميّة عنه فقال: كان من الاتّحاديّة. حـدَّثنى من سمعه يقول هذا القول ويكرّره: الوجود واحد وهو الله، ولا أرى الواحد، ولا أرى الله.

وفيها وُلد:

المحدّث عفيف الدين عبد الله بن محمد بن المطرّز بن المدينىّ،

وبدر الدين محمد بن محمد بن نعمة النّابلسىّ،

وفخر الدين عثمان بن أبى بكر الحَرَّانىّ ابن المغربل،

والصّلاح محمد بن محمد بن سيف الحَرَّانى.

سنة تسع وتسعين وستمائة

[حرف الألف]

٥٦٩- أحمد بن زيد بن أبى الفَضْل(١).

الصّالحىّ، الفقير المعروف بالجمّال، بتشديد الميم.

سمع «صحيح البخارى»، بفَوْت.

أخد عنه الجماعة.

وتُوُفّى يوم الجمعة ثانى عشر جمادى الأولى بالجبل.

سمعت منه ميعاداً من «الصّحيح».

٥٧٠- أحمد بن زيد بن طريف(٢).

الفقيه، المحـقّق، جمال الدين العُرمانىّ، الشافعىّ. أحد أصـحاب الشيخ شرف الدين المقدسىّ. كان متعيّنًا للتدّريس والفتوى.

عاش نيّفًا وأربعين سنة. وتُوُفّى ببستان على ثورا فى آخر السنة.

٥٧١- أحمد ابن الفقيه أبى الربيع سليمان بن أحمد(٣) بن إسماعيل بن عطّاف.

(١) العبر (٥/ ٣٩٣)، ومعجم شيوخ الذَّهبى (٣١).

(٢) الإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٨٥).

(٣) العبر (٥/ ٣٩٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٣).

المقرىء الصالح، أبو العبّاس المقدسىّ، ثمّ الحرّانىّ، ثم الصّالحىّ. سكن أبوه، وكان من كبار الحنابلة بحرّان، فوُلد له هو بها فى سنة خمس عشرة وستمائة.

وسمع من والده، ومن: أبى المجد القزوينىّ، وأبى الحسن بن روزبة.

سمعنا منه «جزء ابن عَرَفَة» وشيئًا من البخارىّ: وكان شيخًا صالحًا، حَسَن السَّمْت، مقيمًا نحو أربعين سنة بتُربة تقىّ الدين عبّاس ابن العادل.

وقد حدّث «بصحيح البخارىّ».

ومات فى أيام التّتار بداخل دمشق، بعد أن أُخِذت بناته وأهله وسُلِب فيمن سُلِب. وهذه خاتمة خير.

٥٧٢- أحمد ابن الوالى(١).

الأمير عَلَم الدّين ابن سَنْجَر الحرّانىّ.

تُوُفّى فى رمضان.

٥٧٣- أحمد بن شمخ بن ثابت بن عنان(٢).

خطيب داريّا، زين الدين، ابن خطيبها الفقيه أبى على السّنبسىّ، العُرضىّ، ثم الدارانىّ.

وُلِد بداريّا فى صفر سنة اثنتين وثلاثين.

وسمع من: أبيه، وعبد العزيز الكفر طابىّ.

وحضر شعبان بن الحمصىّ، ومحمود بن حضير، وابن زُهر الدّارنيَّيْن، وكان له شُهرة ووجاهة. وحصل له تمحيص وشهادة. وقتله التّتار يوم أخْذهم داريّا فى ربيع الآخر، وقتلوا أكثر رجالها أو كثيراً منهم، لكونهم امتنعوا بالجامع.

٥٧٤- أحمد بن عبد الله بن عمر بن عوض بن خَلَف بن راجح(٣).

التقّىّ، المقدسىّ، الصّالحىّ. أخو القاضى عزّ الدين عمر، والشرف محمد بن رُقيّة.

تُوُفّى فى شعبان.

(١) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٦أ).

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (٣٥) [٢٨].

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٤أ، ب).

٥٧٥- أحمد ابن القُدوة الزّاهد عبد الله بن عبد العزيز بن مَهَاد[١].

الفقيه، الزّاهد، المقرىء، شهاب الدين، أبو العبّاس اليُونينيّ، البعْلَبكيّ، الحنفيّ.

وُلِد سنة عشرين وستمائة.

وسمع حضوراً من البهاء عبد الرحمن.

وسمع من: ابن الزّبيديّ، وابن ظَفَر.

وكان من فقهاء الظاهرية، ويسكن بالجبل بخطْ المعظّمية. وفيه دِين وتواضع وفقر.

سمعنا منه، وتُوُفّي في الحادي والعشرين من ربيع الآخر شهيداً. عذّبه التّتار ورفسوه فمات، رحمه الله، بالجبل.

• - أحمد بن عبد الواحد[٢].

يأتي.

٥٧٦- أحمد بن عبد الوهّاب بن خَلَف بن محمود بن بدر[٣].

القاضي الأوحد، علاءُ الدين، ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن القاضي الأعزّ أبي القاسم العلاميّ، المصريّ، الشافعيّ، ابن بنت الأعزّ.

وُلِد في العشْر الأوسط من شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة، بالقاهرة. وكان إمامًا، عالمًا، فاضلاً، رئيسًا، نبيلاً، أديبًا، شاعرًا، ماهرًا، فهمًا، عالمًا بالفقه والأصول. مُناظِر، بحّاثًا، ذا ذهن ثاقب، ودرسٍ صائب. جمع بين الرئاسة والوجاهة، والفضيلة التّامة في أنواع العلوم، رحمه الله.

قدِم دمشق وولّي تدريس الظّاهريّة والقَيْمُريّة. وكان مليح الشكل، لطيف الشمائل، يتحنّك بطيلسانه، ويركب البغلة. وكان أسود اللّحية، ثم عاد إلى الدّيار المصريّة وأقام بها مُدَيدة.

وتُوُفّي في ربيع الآخر. وكان ظريفًا، ثبْتًا، فصيحًا، محتشمًا، ذا مكارم. وله

---

(١) العبر (٥/ ٣٩٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٣).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٣/ ٢١)، ومعجم المؤلفين (١/ ٣٠٥)، وسيأتي قريبًا برقم (٦٨٩).

(٣) فوات الوفيات (١/ ١٠٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٤).

نظْم جيد. ولم يرو شيئًا. وقد ولى حسبة القاهرة، ودرس بالقُطبيّة والهكارية، وهو أخو الأخَوين: قاضى القضاة صدر الدين، وقاضى القضاة نور الدين عبد الرحمن.

٥٧٧- أحمد بن عثمان بن مفرج(١).

الحمّامىّ، القيّم.

كان خيِّرًا، متواضعًا، خَدُومًا، وكُسِرت رجله فلزِم العبادة ومسجد الحنابلة. وكان يحضر معنا السّماع. ولم نسمع منه. وظهر له سماع من أبى القاسم بن رواحة فى سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وسمع من ابن المقيّر. وحدّث.

أخذ عنه: البرزالىّ، وابن النّابلسىّ.

ومات فى ثالث ربيع الآخر عن بضعٍ وثمانين سنة. وقد سافر إلى بغداد وغيرها ورأى النّاس.

٥٧٨- أحمد بن على بن محمد بن قيصر(٢).

البغدادىّ، الحمّصانىّ، سِبْط ابن البُليبل شيخ من أهل الصّالحيّة.

روى عن: ابن اللّتّىّ، وجعفر الهمْدانىّ.

لم ألْقه. مات فى رجب.

٥٧٩- أحمد بن عَبْد(٣).

الفقيه الصَّرْخَدىّ.

مات فى رجب.

٥٨٠- أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد(٤).

الإمام، الحافظ، الزّاهد، بقيّة السّلَف، شهاب الدّين، أبو العبّاس اللّخْمىّ، الإشبيلىّ الشافعىّ.

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٧أ)، وأعيان العصر (١/ ٢٨٦، ٢٨٧).

(٢) العبر (٥/ ٣٩٣)، والمقتفى (٢/ ٢٠أ).

(٣) المقتفى للبرزالى (١/ ٢٩أ).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٦)، والوافى بالوفيات (٧/ ٢٨٦)، ومعجم شيوخ الذهبى (٦٤).

وُلِد فى ثالث ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة بإشبيلية، وأسر فى أخذ الفرنج إشبيلية سنة ستٍّ وأربعين، وخلّصه الله، وقدم الدّيار المصريّة سنة بضعٍ وخمسين، فتفقّه بها على الشيخ عزّ الدين ابن عبد السّلام قليلاً وسمع منه، ومن شيخ الشيوخ شرف الدين الأنصارىّ، الحموىّ، والمعين أحمد بن زين الدين، وإسماعيل بن عزُّون، والنَّجيب بن الصَّيْقَل، وابن علاّق، وطائفة.

وبدمشق من: شيخ الوقت ابن عبد الدائم، وعمر الكَرمانىّ، وفِراس العسقّلانىّ، وخلْق.

وعُنى بالحديث وأتقن ألفاظه ومعانيه، وفقْهه، حتّى صار من كبار الأئمَة، وذلك مُضافٌ إلى ما فيه من الورع والصّدق والنُّسُك والدّيانة والسَّمْت الحسن والتّعفّف، وملازمة الاشتغال، والإفادة. وكان فقيهًا بالشاميّة، وبها يسكن، وله حلقة للإشغال بُكْرةً بجامع دمشق.

عُرِضت عليه مشيخة دار الحديث النّوريّة فامتنع.

وكان رجلاً مَهيبًا، مديد القامة، يعتمّ بكرّ وهو بزىّ الصّوفية. سمعتُ عليه واستفدتُ منه. وله قصيدة مليحة غَزَلَيّة فى صفات الحديث، سمعتها منه، أوّلها:

غرامى صحيح والرجاء فيك مُعْضِلُ وحُزنى ودمعى مرسَل مسَلسَلُ

وهى عشرون بيتًا سمعها منه شيخانا: الدّمياطىّ، واليُونينىّ سنة بضعٍ وستّين. وسمع منه: البرزالىّ، والمقاتلىّ، والنّابلسىّ، وأبو محمد بن أبى الوليد وكان من ألزم الطلبة له.

وكان مقيمًا بالشاميّة، ولم يسلَم بظاهر البلد مكان سواها، فلما اشتدّ به الإسهال دخل البلد للتّداوى، فأقام يومين وعبر إلى الله تعالى بتُربة أمّ الصّالح فى ليلة الأربعاء تاسع جمادى الآخرة. وشيَّعة الخلْق إلى مقابر الصوفية.

٥٨١- أحمد بن القاسم بن جعفر بن دبوقا[١].

شهاب الدين، أخو الشيخ المقرىء رضىّ الدين.

تُوُفّى فى شعبان، ودُفن بالصّالحيّة.

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٤ب).

٥٨٢- أحمد بن محمد بن عبّاس بن جَعْوان [١].

الإمام، المحقّق، الزاهد، شهاب الدين الأنصاريّ، الدمشقيّ، الشافعيّ. أخو الحافظ شمس الدين.

روى «جزء ابن عَرَفَة»، عن ابن عبد الدائم. وسمع مع أخيه كثيرًا، وأقبل على الفقه فبرع فيه وأفتى، وانقطع وانقبض عن النّاس. رأيته رجلاً أسمر، تامّ الشكل، مَهَيبًا، متنسّكًا، متقشّفًا.

تُوُفّى ببيته فى النّاصرية بدمشق فى الثانى والعشرين من شعبان. وكان من تلامذة النّواويّ رحمهما الله.

مات فى الكهولة.

٥٨٣- أحمد بن محمد بن أبى الفتح محمد بن أحمد [٢].

الشيخ أبو العبّاس ابن المجاهد المقدسيّ، الصّالحيّ، الحدّاد.

وُلِد فى حدود العشرين وستمائة أو قبلها.

وسمع من: أبى القاسم بن صَصْرى، وابن الزّبيديّ، والإربليّ، والنّاصح بن الحنبليّ، وابن اللّتّى، وكتائب بن مَهدى، وابن جُزيّ الرقيّ.

وأجاز له الشيخ الموفّق، وابن أبى لُقْمة.

سمعنا منه، ووُجد مقتولاً، رحمه الله، بالجبل فى أواخر جمادى الأولى.

٥٨٤- أحمد بن أبى بكر محمد بن حمزة بن منصور [٣].

الطبيب الفاضل، نجم الدين، أبو العبّاس الهمذانيّ، ثم الدمشقيّ، المعروف بالحنبليّ.

طبيب مارستان الجبل. وُلِد سنة خمسٍ أو ستٍّ وعشرين.

ومات بدُوَيرة حمْد. وولى مشارفة الجامع فى هذه السنة ببغداد بعد أخيه لأمّه الشمس الحنبليّ.

---

(١) العبر (٥/ ٣٩٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٤).

(٢) العبر (٥/ ٣٩٤)، ومعجم شيوخ الذهبى (٧٨، ٧٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٤).

(٣) العبر (٥/ ٣٩٤)، والمقتفى (٢/ ٢٦ب).

وسمع من: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّيّ، والحصيريّ.

قرأتُ عليه بلا كتاب.

٥٨٥- أحمد بن محمد(١).

ناصر الدين الحلبيّ، الخيّاط. من فقهاء الشاميّة.

تُوُفّي في شوّال.

٥٨٦- أحمد بن مفضّل بن عيسى(٢).

الفاضل، الأديب، شمس الدين ابن أخي الصّاحب جمال الدين ابن مطروح، الأنصاريّ، الشاعر، الضّرير.

تُوُفّي في السابع والعشرين من رمضان كهلاً. وله شِعر كثير، فمنه:

رُوَيد الهوى كم ذا يريق دمي عمدا ... ويفني وجودي في أُهَيْل الحِمى وجدا
ولي بالكثير الفرد أنّه وامقٌ ... تذيب الحديد والحجر الصّلد
وكم وقفة لي بالغَور ورامه ... أبثّ غراما جاوز الوصف والحدّا
وهي جلدي عن حمل ما أنا واجد ... و(جاز) الهوى ظلمًا ولم يألُني جهدا
أيدمي في الحبّ تمنع خد ... أقود منها فقد قتلت عمدا
فتاة وعد الوصل بطل صيبها ... وكم (أنجزت) بالصدّ عشّاقها وعدا

٥٨٧- أحمد بن محسّن -بالتشديد- **بن مَلِيّ بن حسن بن عتيق بن مَلِيّ**(٣).

العالِم، البارع، الكبير، الدّين، المعروف بابن مَلِيّ الأنصاريّ البعْلَبَكيّ، الشافعيّ، المتكلّم.

وُلِد سنة سبْع عشرة ببعْلَبَكّ.

وسمع من: البهاء عبد الرحمن، وأبي المجد القزوينيّ، وابن الزَبيديّ، وابن رواحة.

واشتغل بدمشق، وأخذ بالعربيّة عن أبي عَمرو بن الحاجب، والفقه عن ابن

(١) المقتفي للبرزالي (٢/ ٢٨ب).

(٢) تذكرة النبيه (١/ ٢٢٢، ٢٢٣)، وذيل المرآة (٤/ ٣٦٦-٣٦٨).

(٣) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٣٨٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٥)، والوافي (٧/ ٣٠٥).

عبد السّلام، والحديث عن الزّكىّ المنذرىّ، والأُصول عن جماعة، والفلسفة والرفْض عن جماعة.

ودرّس، وأفتى، وناظَرَ، وأشغل، وتخرَّج به الأصحاب. وكان مُتبحّراً فى العلوم، كثير الفضائل، أسدًا فى المناظرة، فصيح العبارة، ذكيًّا، متيقظًا، فارهًا، حاضر الحجّة، حادّ القريحة، مِقْدامًا، شجاعًا. أشغل مدّة بدمشق ومدّة بحلب. ودخل مصر غير مرّة. وكان شهمًا جريئًا، مشتلقًا يخلّ بالصّلوات ويتكلّم فى الصحابة، نسأل الله السّلامة. وكان يقول فى الدّرس: عيّنوا آيةً حتّى نتكلّم عليها. ثم يعيّنون ويتكلّم على تفسيرها بعبارة جزْلة كأنّما يقرأ من كتاب.

قرأ عليه البِرزالىّ «موطأ القعنَبىّ»، وغير ذلك. وسمع منه الطّلبة. ولم أسمع منه. وكان عارفًا بالحكمة والطّبّ ومذهب الأوائل. وكانت وفاته فى جمادى الأولى بقرية بخعون من جبل الضنيّين، وبلغنى عنه عظائم.

٥٨٨- أحمد بن مكى بن عثمان.

الموصلىّ، ثم الصّالحىّ، النّسّاج. أحد من كتب فى الإجازات، وحدّث. قال ابن الخبّاز: سمع من ابن اللّتّى. واستُشهد فى ربيع الآخر، وبقى أيامًا على سطح لم يُعلم به.

٥٨٩- أحمد بن موسى بن محمد(١).

فخر الدين ابن المفتى تاج الدين ابن الحيوان المراغىّ، ثم الدّمشقىّ، الشافعىّ. مدّرس الإقباليّة.

تُوُفّى فى المحرَّم شابًّا.

٥٩٠- أحمد بن هبة الله ابن تاج الأُمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحُسين بن عساكر(٢).

شيخنا، المُسْنِد الجليل، شَرَفُ الدين، أبو الفضل.

وُلِد سنة أربع عشرة وستمائة، وأجاز له المؤيَّد الطّوسى، وأبو رَوْح الهروىّ،

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢أ).

(٢) البداية والنهاية (٤/ ١٣)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٤٥).

وزينب بنت الشعرىّ، وأبو المظفَّر بن السّمعانىّ، والقاسم بن الصّفّار، وطائفة من الخُراسانيّين.

وسمع من: عمّ أبيه زين الأمناء، والقزوينىّ، وأبى القاسم بن صَصْرَى، وعزّ الدين ابن الأثير، وابن صباح، وابن غسّان، وابن الزّبيدىّ، والمسلّم المازنىّ، ومحمد بن المحاور، ومُكَرم، وأبى بكر محمد بن الشيرجىّ، وابن إيداش السّلاّر، وابن أبى بدّاس البِرزالىّ، وعبد الرّزّاق بن سُكَيْنة، وطائفة سواهم.

وسمع الكثير وأسمعه. وحدّث «بالصّحيحين» مرّات، «وبمُسْنَد أبى يَعْلَى»، و«مسند أبى عوانة»، و«مُسنَد أبى العبّاس السّرّاج» و «تفسير البَغَوىّ» بفَوْت، و«موطأ أبى مُصعَب»، و«الزُّهد» للبَيْهَقىّ، و«مشيخة أبى المظفَّر السَّمْعانىّ»، وأجزاء كثيرة لا يمكن ضبطها، و«رسالة القُشَيْرى».

وأكثرت عنه أنا، والمِزّىّ، والبِرزالىّ، والمقاتلىّ والخَتنىّ، والنّابلسىّ.

وسمع منه خلْق كثير. وانتهى إليه عُلُوّ الإسناد بدمشق.

وكان شيخًا مهيبًا، تُركىّ الأمّ، فيه خير وإيثار وعدالة، وعنده عاميّة خرَّج له ابن المهندس «مشيخة» فى أربعة أجزاء وسمعها منه أهل البلد وأهل الجبل. وكانت له قاعة كيّسة عند المعينيّة، فاحترقت فيما احترق حول القلعة، فانتقل إلى درب الأكفانيّين، وقاسى مشقّة ومصادرة. وتُوُفّى وهو قاعد، ولم يليّن مفاصله، فبقى مُقَرفصًا على النَّعْش، وصلّينا عليه بالجامع وشيّعه عدد كثير، وخرجنا به من نقب فى السّور بقرب باب النّصر، وهى أوّل جنازة أخرجت على العادة. وقبل ذلك كان النّاس يُخرجون أمواتهم كيف جاء بحسب الحال. ودفناه بتُربة بنى عساكر الّتى فى أوّل مقابر الصّوفية يوم الخامس والعشرين من جمادى الأولى.

٥٩١- إبراهيم بن أحمد بن أبى عَمرو [(١)].

البرهان، المصرىّ، الإسكندرانىّ.

تلميذ العفيف التِّلمسانىّ، وكان يبالغ فى تعظيمه. وكان يشهد بسوق القمح، ويبخل عن نفسه، ويقتّر عليها، فمات على حصير وهو فى حال ضنْك. وقد سمع الكثير من أصحاب الخُشُوعىّ مع ابن جعوان، وغيره. وخلّف جملةً من المال.

(١) المقتفى للبرزالى(٢/ ٢أ، ب).

تُوُفِّى بالرّواحيّة فى المحرَّم.

٥٩٢- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خَلَف بن راجح بن بلال[١].

الشيخ عماد الدّين ابن القاضى نجم الدين المقدسىّ، الصّالحىّ، الحنبلىّ، الماسح.

عدلٌ، خيِّر، خبير بقسمة الأرضين. أقامه القضاة لذلك.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: والده، وإسماعيل بن ظفر، والضيّاء الحافظ.

وحضر على ابن الزّبيدّى بعض «البخـارى». وأجاز له عمر بن كرم، وأبو الوفاء محمود بن مَنْدَة، وجماعة.

سمـعنا منه. وهو ابن بنت الشيخ العـماد، سُلب وذهب أهله وقمـاشه، ودخل البلد فقيراً، وقاسى الجوع، وشحذ مُتَخفّيًا. ثم طلع الجبل، وقَرُب الأجل، فتُوُفّى فى الرابع والعشرين من رجب، ووقع أجره على الله.

٥٩٣- إبراهيم بن شُعَيفات[٢].

الجمال الفاكهانى. صاحب مخازن وثروة ودائرة.

مات فى أيّامٍ من ذى القعدة.

٥٩٤- إبراهيم بن عنبر[٣].

الماردانى، قيّم الماردانيّة ثم قيّم التُّربة الأسَديّة ومؤذنّها.

وُلِد فى رجب سنة ستٍّ وعشرين. وثنا عن ابن اللّتّىّ.

تُوُفّى فى أوائل ربيع الآخر بالجبل. وكان أبوه عبداً حبشيًّا.

٥٩٥- إبراهيم بن نصر الله بن الشيخ الزّاهد إبراهيم بن سعد الله بن جماعة[٤].

صاحبنا جمال الدين الحَمَوىّ ابن أخى قاضى القضاة.

---

(١) العبر (٥/ ٣٩٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٥)، والمقتفى الكبير (١/ ٣٩).

(٢) المقتفى (٢/ ٣٠ب).

(٣) العبر (٥/ ٣٩٦)، ومعجم شيوخ الذهبى (١١٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧).

(٤) المقتفى للبرزالى (٢/ ٥ب).

كان شابًّا مليحًا، تامّ الشكل، له فضيلة وعقل، وفيه حُسن عشرة. وكان يشهد تحت السّاعات.

تُوُفّي في ربيع الأوّل، وله خمسٌ وعشرون سنة، سامحه الله وإيانا.

٥٩٦- إبراهيم بن يحيى بن يوسف بن طرخان(١).

الفقيه برهان الدين، الكِنانيّ، العسقلانيّ، الحنبليّ، المعروف في مصر بالغزّاويّ. وُلِد بغزّة سنة ثلاث وعشرين وستمائة واشتغل بالقاهرة، وسمع بها من: عبد الوهّاب ابن رواج، ويوسف السّاوي، وابن الجمّيزيّ، وجماعة وكان عدلاً صالحًا، عالمًا، مقرئًا، يشهد بين القصرين.

وعُمي في أواخر عُمُره. لم ألقه. ومات في المحرَّم.

٥٩٧- إبراهيم بن أبي الحسن بن عَمْرو بن موسى بن عُمَيْرة(٢).

أبو إسحاق المرداويّ، الصالحيّ، الفرّاء ابن عمّ عز الدين إسماعيل ابن الفرّاء، وكان من أقرانه.

أصابه ارتعاش وفالج مدّة.

سمع من: الشيخ الموفّق، والمجد القزوينيّ، والجمال أبي حمزة، وكريمة، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة.

روى عنه ابن الخبّاز في سنة اثنتين وستين في «معجمة».

وسمع منه جماعة كثيرة. ومات شهيدًا في وقعة الصّالحيّة.

٥٩٨- إبراهيم العجميّ.

مؤذّن بيت لِهْيا.

قام مع التّتار فشُنِق.

٥٩٩- أقوش(٣).

---

(١) المقتفى (٢/ ٣أ، ب).

(١) العبر (٥/ ٣٩٥)، المقتفى للبرزالي (٢/ ١٤ب).

(٣) الوافي بالوفيات (٩/ ٣٢٥)، والمنهل الصافي (٣/ ٣٠، ٣١).

الأجلّ، حسام الدّين، أبو محمد الافتخاريّ، الشبلىّ.

رجل جيّد، متميّز، مشكور، حَسَن الخطّ، له اعتناء بالفضيلة وبالخطوط المنسوبة وتحصيلها.

وحدّث قديمًا مع أستاذه الطّواشى شِبل الدّولة كافور الصَّفَوىّ خزندار قلعة دمشق. وكان ينظر فى وقف التُّربة الكامليّة.

سمع بالقاهرة من: ابن رواج، والسّاوى، وجماعة.

وسمع بدمياط كتاب «النّاسخ والمنسوخ» للحازمىّ من الجلال الدّمياطىّ.

وسمع بدمشق من: ابن المؤتمن بن قُمَيرة، وابن مَسْلَمة.

وسمع منه الطلبة. وقرأتُ عليه «الناسخ والمنسوخ».

مولده بالكُرج فى سنة ثلاثين وستمائة تقريبًا. وتُوُفّى بدمشق فى ثالث عشر ذى القعدة.

٦٠٠- إمام الدّين[1].

هو قاضى الشام، أبو المعالى عمر بن القاضى سعد الدين بن عبد الرحمن بن إمام الدين عمر بن أحمد بن محمد القزوينىّ، الشافعىّ.

وُلِد بتبريز سنة ثلاثٍ وخمسين وستمائة، واشتغل فى العجم والروم.

وقدِم دمشق فى الدّولة الأشرفيّة هو وأخوه الخطيب جلال الدين فأكرم مورده وعومل بالاحترام والإجلال لرياسته وفضله وعلِمه. وكان تامّ الشكل، مُسمنًا، وسيمًا، جميلاً، حَسن الأخلاق، متواضعًا، فاضلاً، عاقلاً. درّس بدمشق بعدّة مدارس، ثم ولى القضاء فى سنة ستٍّ وتسعين، وصُرِف القاضى بدر الدين، فأحسن السّيرة، ودارى النّاس، وساسَ الأمور. ولما بلغه خبرُ الهزيمة ركب وانجفلَ إلى القاهرة، فدخلها وأقام بها جمعة، وتُوُفّى، وشيْعه خلْق.

وقد صلّوا عليه بعد ذلك بمدّة صلاة الغائب فى تاسع شعبان. وكانت وفاته فى الخامس والعشرين والعشرين من ربيع الآخر، وله ستٌّ وأربعون سنة.

---

(١) العبر (٥/ ٤٠٢)، والبداية (١٤/ ١٣).

٦٠١- الأمين المنجّم[(١)].

وسامه سالم المَوْصلىّ. شيخ متميّز فى النّجوم وحلّ الأزياج وحسابها، وعمل التّقاويم والفسار.

مات بدمشق فى ذى القعدة.

٦٠٢- أيّوب بن يوسف بن محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة ابن مقدام بن نصر.

نجم الدين، أبو عبد الله الجمّاعيلىّ، المقدسىّ، الحنبلىّ، خطيب جمّاعيل، والد صاحبنا تقىّ الدين عبد الله الجمّاعيلىّ، المقرىء.

وُلِد سنة سبعٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: خطيب مردا، وعلى بن صالح شيخ.

أجاز له الصَّيدلانىّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، وغيره.

وكان فقيهًا مباركًا، له مدّة يخطب بالقرية. رأيته وقد جاء يسلّم على شيخنا ابن تيميّة.

تُوُفّى فى أواخر السّنة بجمّاعيل.

٦٠٣- أيّوب بن أبى بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق بن سالم[(٢)].

الإمام، العلم، بهاءُ الدين، أبو صابر بن النّحّاس الأسَدىّ، الحلبىّ، الحنفىّ، مدرس القليجيَّة، وشيخ الحديث بها.

وُلِد سنة سبع عشرة وستمائة.

وسمع من: مُكَرّم، والموفَّق يعيش، وابن رواحة، وابن خليل، وجماعة بحلب.

وقال لنا إنّه سمع من ابن روزبة «صحيح البخارىّ».

وسمع ببغداد من: أبى إسحاق الكاشْغَرىّ، وأبى بكر بن الخازن، وأبى بكر بن النّخّال، وابن العليق، وفضل الله الجيلىّ، وابن السَّكَن، وغيرهم.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣١ب).

(٢) الوافى بالوفيات (١٠/ ٣٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٥)، ومعجم شيوخ الذَّهبى (١٤٨، ١٤٩).

وسمع بالقـاهرة من يوسف السّاوى، وغـيره. وبمكة من: شُـعيب الزّعـفرانىّ، وبهاء الدين ابن الجَّميْزىّ.

وقدِم دمشق من حلب فقيراً، فنزل بالخانكاه مُدّة. ثم أُعطى تدريس القليجيّة.

وكان شيخًا فاضلاً، مطبوعًا، حَسَن الأخلاق، صحيح الاعتقاد، كثير المسموع، مُحبًّا للحديث. روى «سُنَن الدارقُطْنىّ»، وأشياء كثيرة.

تُوُفّى فى ثانى عشر شوّال، ودُفن بمقابر الصّوفيّة.

[حرف الباء]

٦٠٤- بلال المغيثىّ(١).

الطُّواشىّ، الأمير الكبير، حُسام الدين، أبو المناقب الحبشىّ، الجَمْدار، الصّالحىّ. كان لالا الملك الصّالح على دار السّلطان الملك المنصور. ثم جعله الملك العادل يتكلّم فى أمر السلطان الملك النّاصر وينظر فى مصالحـه. وهو كبيـر الخدّام المقيمـين بالحرم النّبوىّ، وله أموال طائلة وغلمان وحُرمة فى الدولة.

حدّث بدمشق ومصـر. وقرأت عليه جماعة أجـزاء يرويها عن ابن رواج، وكان فيه دين وبِرّ وصدقات.

حضر المَصَافّ وردّ، فأدركه أجَلُهُ بالسّـوادة، وحُمل إلى قطْيَة فدُفن بها فى تاسع ربيع الآخر. وكـان من أبناء التّسـعين. وكان ضـخمًا، مـهيبًـا، تامّ الشكل، حالك السّواد.

[حرف الجيم]

٦٠٥- جاغان(٢).

الأمير الكبير، سيف الدّين المنصورىّ، الحُسَامىّ.

كان فيه دين وعقل. وكان أشقر، مليح الشكل. مات قبل الكهولة بأرض البلقاء فى شوّال، وصلّوا عليه صلاة الغائب.

(١) العبر (٥/ ٣٩٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٦).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٤٠٩)، والعبر (٥/ ٣٩٦).

٦٠٦- **جمال الدين ابن الهندى**[١] .

الفقيه العدْل، أحمد بن محمود الشافعىّ.

تُوُفّى بمسجده شمالىّ العُقَيْبة. وكان ثقة أمينًا، من أبناء السّبعين.

تُوُفّى فى شعبان. وهو والد بدر الدين وأخرجه.

[حرف الحاء]

٦٠٧- **حازم بن عبد الغنى بن حازم**[٢] .

الجمّاعيلىّ، التّاجر، حافظ للقرآن، كثير التّلاوة، وهو ختَن القاضى تقىّ الدين ابن سليمان على بنته الكبرى.

مات يوم عاشوراء بالجبل.

٦٠٨- **حبيبة بنت الكمال أحمد بن الكمال عبد الرحيم.**

أخت الضيّاء وزينب.

أجاز لها السِّبْط، وسمعتْ من خطيب مردا، وإبراهيم بن خليل.

وهى زوجة الشهاب أحمد بن النّاصح.

تُوُفّيت قبله بيسير، وحدّثت.

٦٠٩- **الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان**[٣] .

قاضى القضاة، حسامُ الدين، أبو الفضائل ابن قاضى القضاة تاج الدّين أبى المفاخر، الرازىّ، ثم الرومىّ، الحنفىّ.

وُلِد فى ثالث عشر المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وستمائة بأقصرا، إحدى مدن الروم، وولى قضاء مَلَطْية أكثر من عشرين سنة. ثم نزح إلى الشام سنة خمسٍ وسبعين وستمائة خوفًا من التّتار، فأقام بدمشق، ثم ولى قضاءها فى سنة سبْعٍ وسبعين بعد الصّدر سليمان، وامتدّت أيامه إلى أن تسلطن حُسام الدين لاجين، فسار

---

(١)المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٣أ).

(٢)انظر المصدر السابق.

(٣)تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧)، والعبر (٥/ ٣٩٧)، والبداية والنهاية (١٤/ ١٣).

إليه سنة ستٍّ وتسعين، فأقبل عليه، وأحبّ مُقامه عنده لمودّةٍ بينهما من أيام نيابته على دمشق، وولاّه القضاء بالدّيار المصريّة، وولّى ابنه جلال الدين مكانه بدمشق، وبقى معظَّمًا، وافر الحُرمة، فلما زالت دولة حُسام الدين لاجين قدِم القاضى حُسام الدين إلى دمشق فى ذى الحجّة سنة ثمانٍ وتسعين على مناصبه وقضائه بدمشق وعزل ولده.

وكان مجموع الفضائل، كثير المكارم، متودّدًا إلى النّاس، له أدب وشِعر، وفيه خير ومروءة وحشمة. حضرتُ مجلسه فجرى شىء من الكلام، فرأيته يرجّح طريقة السّلف ويصوبّها. ثم إنّه خرج فى الغَزَاة وشهد المَصافّ، وكان آخر العهد به.

والأصحّ أنّه لم يُقتَل فى المصَافّ، وكثُرت الأخبار بمروره مع المنهزمين بناحية الجُرديِّين، وأنّه أُسِر وبيِع للفرنج، وأُدخل إلى قبرس هو وجمال الدين المطروحىّ الحاجب.

وقيل إنّه تعاطى الطّبّ والعلاج، وأنّه جلس يطبّب بقبرس وهو فى الأسر، ولكنْ لم يثبُت ذلك، فالله أعلم بما صار إليه.

٦١٠- الحسن بن حمزة[١].

العدْل، المرتضى، بدرُ الدين الحُسينىّ، الشريف.

من أعيان شهود تحت السّاعات.

تُوُفّى فى المحرَّم بالجبل. وخرج قاضى القضاة إمام الدين وشهد دفنه.

٦١١- الحسن بن على بن عيسى بن الحسن[٢].

الإمام، المحدّث، شرفُ الدين ابن الصَّيْرفىّ، اللّخْمىّ، المصرىّ.

شيخ الحديث بمدرسة الفارقانىّ. فقيه، محدّث، مفيد، صدوق، خيّر، ديّن، متواضع، حَسَن الأخلاق، كليح الشَّيبة.

سمع من: عبد الوهّاب بن رواج، وأبى الحسن ابن الجُمَّيْزىّ، ويوسف السّاوى،

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢ب).

(٢) الوافى بالوفيات (١٢/ ١٦٠)، والعبر (٥/ ٣٩٧).

وفخر القضاة ابن الحباب، والمؤتمن بن قُميرة، والزّكىّ عبد العظيم، والرشيد العطّار. وبالإسكندرية من: سِبْط السِّلَفىّ، وجماعة.

سمعت منه، وتُوُفّى فى الحادى والعشرين من ذى القعدة، وهو فى عشر الثمانين أو نيَّف عليها.

٦١٢- الحسن بن على بن يوسف بن هود[١].

الشيخ، الزّاهد الكبير، بدر الدين، أبو علىّ، ابن هود المُرسىّ. أحد الكبار فى التّصوُّف على طريقة أهل الوحدة، أعاذنا الله من ذلك.

قال عَلَم الدّين البرزالىّ: سألته عن مولده فقال: فى سنة ثلاثٍ وثلاثين وستمائة بمُرسية.

وذكر أنّ أباه كان نائب السّلطنة بمُرسِية عن أخيه الخليفة المُلقّب بالمتوكّل أبى عبد الله محمد بن يوسف بن هود صاحب الأندلس.

قلت: وحصل لهذا المرء زُهد مُفْرِط، وفراغ عن الدنيا، وسكرة عن إيّاه، وغفلة مُتابعة، فسافر وترك الحشمة وتغرَّب، وصحب ابن سبعين واشتغل بالفلسفة والطّبّ وتُرَّهات الإتّحادية، وزُهْدّيات الصّوفيّة، وخلطَ هذا بهذا.

وحجّ، ودخل اليمن، وقدِم الشام، رأيته مرّات، وكان أشقر، أزرق، ذا شيبة وهَيبة وسكون وفنون، وتلامذة، وزبون، وعلى رأسه قُبع دِلْك. وكان غارقًا فى الفكر، قليل الصّلاة، متواصل الأحزان، عديم اللّذّة كأنّه فاقد، وفيه انقباض عن النَّاس وسكوت متواصل، وقد حُمِل مرّة إلى والى البلد وهو سكران، أخذوه من حارة اليهود فأحسن الوالى به الظّنّ وسرّحه.

وقال بعض النّاس: إنّما سقاه اليهود ليغضّوا منه بذلك خُبثًا منهم.

قال الشيخ تاج الدين فى «تاريخه»: وفى سنة خمسة وثمانين تحدّث النّاس أنّ ابن هود وُجد سكرانًا، فلا حول ولا قوّة إلاّ بالله. وقيل إنّه أُخذ إلى الوالى فاعترف، ثم سرّحه وأُخرج من الأندلسيّة.

وقال شيخنا عماد الدين الواسطىّ، وكان من أكبر المُحِطّين عليه لِما رأى منه: أتيته

(١) العبر (٥/ ٣٩٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٧)، وفوات الوفيات (١/ ٣٤٥).

وقلت له: أريد أن تسلّكنى. فقال لى: من أىّ الطُّرُق تريد أن تسلك؟ من المُوسَوِيّة أو المحمّديّة؟ أى أنّ كلّ المِلَل توصل إلى الله.

وقال: كان إذا طلعت الشمس استقبلها وصلّب على وجهه، لا أدرى ما يقصد بذلك. وله أبيات مشهورة فى الاتحاد، وهى:

عِلْمُ قومى بى جَهْلُ

يقول فيها:

أنا ربّ، أنا عبد ... أنا بعضٌ، أنا كلُّ
أنا دنيا، أنا أخرى ... أنا هجْرٌ، أنا وَصْلُ
أنا معشوقٌ لذاتى ... لست عن الدّهر أسلو

وقد صحِبه العفيف عِمران الطّبيب، والشيخ سعيد المغربىّ، وغير واحد من هؤلاء، اللهم يا مثبّت القلوب ثبّت قلوبنا على دينك.

وكان له مشاركات جيّدة فى العلوم.

تُوُفّى فى السادس والعشرين من شعبان، وصلّى عليه قاضى القضاة بدر الدّين ابن جماعة، ودُفن بسفح قاسيون.

وكان يعجبنى سَمْتُه وصمْته، ولعله رجع وأناب.

٦١٣- حسن بن هارون بن حسن[(١)].

الفقيه الصالح، نجمُ الدين الهَذبانىّ، الشافعىّ، أحد أصحاب الشيخ محيى الدين النّواوىّ.

ديّن، خيّر، ورع، قانع، متتبّع، عندهُ فوائد كثيرة، وطلبٌ للعلم.

سمع من: ابن عبد الدّائم، وجماعة. ولم يحدّث.

تُوُفّى فى تاسع شعبان، وهو كهل.

٦١٤- الحكمى[(٢)].

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ٤٠٨)، والوافى بالوفيات (١٢/ ٢٨٣).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٦أ).

الأجلّ، عزّ الدين، مملوك الأمير عَلَم الدين أرجواش.

شابٌّ حَسَن، عاقل، عزيز عند مخدومه، نزل المدينة من جهة أرجواش، وعمل ولاية أيامًا.

تُوُفّى فى رمضان.

[حرف الخاء]

٦١٥- خضر بن دانيال[(١)].

زين الدين الزّرادىّ، المقرىء، الضّرير.

تُوُفّى فى شعبان. وكان يخيط الثّياب، ويُدْخِل الخيطَ فى الإبرة وهو أعمى.

٦١٦- خضر بن على بن أقجا[(٢)].

الأمير الأجل، شمس الدين الأوشرىّ.

روى عن الشرف الإربلىّ، والنّظّام عبد الله البانياسىّ.

تُوُفّى فى وسط العام.

٦١٧- خطّاب بن محمد بن الغفار بن حريز بن رافع[(٣)].

معين الدين اللّخْمىّ، الأشرفىّ، خازن النّعل الذى بدار الحديث.

روى لنا عن: فَرح الحبشىّ، وعثمان ابن خطيب القرافة.

وُلِد سنة ثمانٍ وأربعين، وتُوُفّى فى خامس شعبان.

وكان عاقلاً له خبرة بالأمور.

٦١٨- خديجة بنت أحمد بن عمر بن [illegible] بكر [illegible] شكر[(٤)].

زوجة الشمس محمد بن العماد عبد الحميد المقدسىّ.

انظر المصدر السَّابق.

المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٣أ).

انظر المصدر السابق.

السَّابق.

روت عن جعفر الهمْدانىّ.

وتُوُفّيت بالبلد عند البغداديّة فى الثامن والعشرين من جمادى الأولى.

٦١٩- خديجة بنت التّقى محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبىّ، الحنبلى[(١)].

أمّ محمد، عجوز صالحة، عابدة، خيّرة، كثيرة التّلاوة، خير نساء الدّير.

رَوَت عن: ابن الزّبيدىّ، والإربلىّ.

وهى بنت الزّاهدة حبيبة بنت الشيخ أبى عمر.

سمعنا منها وتُوُفّيت فى التّاسع والعشرين من جمادى الأولى فى عشر الثّمانين.

٦٢٠- خديجة بنت يوسف بن غُنَيْمة بن حسين[(٢)].

العالمة، الفاضلة، أمَة العزيز البغدادية ثم الدمشقيّة.

وتُعرف ببنت القيم. كان أبوها قيّم حمّام، فحرص عليها لمّا رأى نجابتها، وأسمعها الكثير، وعلّمها الخطّ والقرآن والوعْظ وغير ذلك. وكانت تعظ النّساء، ثم تركت ذلك ولزِمت بيتها. وهى زوجة الحاجّ محمود الذّهبىّ.

وُلدت سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمعت من: مُكَرَّم، وابن الشّيرازىّ، وابن اللّتّي، وابن المقيّر، وكريمة. وبمصر من: على بن مختار العمرىّ، وأبى الحسن بن الجُمَّيْزىّ.

وحدَّثت بدمشق والعُلا وتَبُوك، وجودّت على الولىّ، وابن الشوّا، والرضى التّونسيّ، والنّجّار، لكن لم تقو يدها. وقرأت مقدّمتين فى العربية أو أكثر، وأعربت على النُّحاة. وقرأ لنا عليها البرزالىّ، أبقاه الله، «مقامات الحريرىّ».

وكانت قد تفرّدت بها بدمشق.

تُوُفّيت فى مُستَهَلّ شعبان.

[حرف الراء]

٦٢١- الرشيد أوْحَشْتَنى[(٣)].

(١) العبر (٥/ ٣٩٧)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٣١).

(٢) العبر (٥/ ٣٩٨)، والوافى بالوفيات (١٣/ ٢٩٦، ٢٩٧).

(٣) ذيل المرآة (٤/ ٣٨٣)، والمقتفى (٢/ ٣٠ب).

المسلمانىّ، كاتب البيوتات.

دُفن فى ذى الحجّة بتُربته بمقبرة باب شرقىّ.

٦٢٢- رضوان بن أحمد بن عُبيد(١).

السّوادىّ المقرىء، الرجل الصّالح. كان يلقّن بدار الحديث وبالجامع احتسابًا.

روى لنا «جزء الوخشى»، عن ابن الأوحد.

تُوُفّى فى رمضان، وقد نيّف على السّتّين.

[حرف الزاى]

٦٢٣- الزُّوَيرانىّ(٢).

الأمير عزّ الدين أيبك الحاجب.

تُوُفّى بنواحى عسقلان فى شعبان، وقد جاوز السّبعين.

٦٢٤- زينب بنت إسماعيل بن المحبّ محمد بن عمر الحرّانىّ(٣).

أمّ أحمد.

سمعت من: خطيب مردا، ومحمد بن عبد الهادى، وإبراهيم بن خليل.

وحدّثت.

تُوُفّيت فى جمادى الآخرة.

٦٢٥- زينب بنت عمر بن كِنْدى بن سعيد بن على(٤).

أمّ محمد بنت الحاجّ زكىّ الدين الدمشقىّ، زوجة ناصر الدين ابن قرقر، معتمد قلعة بعلَبَكّ. امرأة صالحة، خيّرة، لها بِرّ وصَدَقة. بَنَت رباطًا ووقَفَت أوقافًا، وعاشت فى خيرٍ ونعمة، وحجّت، وروت الكثير، وتفرّدت فى الوقت.

---

(١) معجم شيوخ الذهبى (١٩٥) والمقتفى (٢/ ٢٥أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٢أ).

(٣) انظر المصدر السابق.

(٤) العبر (٥/ ٣٩٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٨)، والنجوم (٨/ ١٩٣).

أجاز لها المؤيّد الطّوسى، وأبو رَوْح الهَرَوىّ، وزينب الشعريّة، والقاسم بن الصفّار، وأبو البقاء العُكْبَرىّ، وعبد العظيم بن عبد اللّطيف الشرابىّ، وأحمد بن ظَفَر ابن هُبَيرة.

حدّثت بدمشق وبعْلَبَكّ.

وتُوُفّيت فى التّاسع والعشرين من جمادى الآخرة بقلعة بعْلَبَكّ عن نحو تسعين سنة.

سمع منها: أبو الحسين اليُونينىّ، وأولاده وأقاربه، وابن أبى الفتح وابناه، والمِزّى وابنه الكبير، والبِرزالىّ، وابن النّابلسىّ، وأبو بكر الرحبىّ، وابن المهندس، وأحمد ابن الدُربىّ، وأبى، وخالى، وخلْق من أهل بَعْلَبَكّ.

قرأ عليها ابن سامة «صحيح مسلم»، وقرأتْ علينا من أول «الصحيح» إلى أوّل النّكاح، وسمعت ما بقى على ابن عساكر. وسمعت منها عدّة أجزاء رحمها الله.

٦٢٦- زين الدّين بن القصّاع(١).

الدمشقىّ. واسمه محمد بن الشرف إبراهيم بن إسماعيل.

شهد على القضاة. وكان من عدول القيمة.

تُوُفّى فى شوّال.

٦٢٧- زين الدّين ابن المغيزل(٢).

هو الخطيب أبو عبد الله ابن الشيخ تاج الدّين أحمد بن محمد بن محمد بن مُغَيْزِل الحموىّ، خطيب الجامع الأسفل.

سمع من شيخ الشيوخ عبد العزيز.

وتُوُفّى بحماة فى المحرَّم.

[حرف السين]

٦٢٨- سالم بن ناصر(٣).

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٧ب).

(٢) الوافى بالوفيات (٨/ ١٢٤)، وأعيان العصر (١/ ٣٦٢، ٣٦٣).

(٣) الوافى بالوفيات (١٥/ ٩٢)، وأعيان العصر (٢/ ٣٩٦).

الفقيه شرَفُ الدين، قاضى قارا وخطيبها. فصيح، مفوَّه، شاعر، فيه مكارم ومروءة.

أقام بقارا مدّةً، وبها تُوُفّى فى الرابع والعشرين من رمضان.

٦٢٩- سعد الله بن عُقْبة.

الحنفىّ.

هلك فى الجبل بالبرد والعذاب.

له إجازة من ابن الزّبيدىّ.

٦٣٠- سعيد الدين الكاسانىّ (١).

الفرَغانىّ، الصّوفىّ، شيخ خانكاه الطاحون.

رأيته شيخًا مزرَّع الشَّيب.

مات بالخانكاه فى سابع عشر ذى الحجّة. وكان من رءوس الاتحاديّة، فاضل فى فنّه، بصير بأقوال القوم.

قرأ هو والأَيْكىّ على الشيخ صدر الدّين القُونَوىّ هذا العلم. وهو قرأ على ابن العربىّ. وقد شرح قصيدة ابن الفارض فى السّلوك فى مجلّدتين، واسمه محمد بن أحمد، واشتهر بالشيخ سعيد.

٦٣١- سليمان بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عساكر (٢).

صاحبنا شمس الدين.

سمع معنا الكثير على والده. وسمع قبلى من جماعة، وورث أباه وعاش بعده أيامًا، فورثه ابن عمّ أبيه الشيخ الفخر بن عساكر.

تُوُفّى فى ثالث رجب. وكان من أبناء الثلاثين.

٦٣٢- سليمان بن عبد الله بن على بن منصور بن رطلين (٣).

---

(١) العبر (٥/٣٩٨) والوافى بالوفيات (٢/ ١٤٠).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/١٩أ).

(٣) انظر المصدر السّابق.

الفقيه العالم، جمال الدّين، أبو منصور البغدادىّ، الحنبلىّ. وُلِد فى حدود الثلاثين وستّمائة. وكان من فقهاء المدارس. وفيه ديانة ومروءة، وله بيت بالجوزيّة.

قرأ عليه أبو محمد البرزالىّ «كرامات الأولياء» للخلاّل، بسماعه عن عزّ بن العُلّيق.

تُوُفّى فى رجب.

٦٣٣- سنجر (١).

الأمير الكبير، العالِم، المحدّث، عَلَمُ الدين، أبو موسى التُّركىّ، البرلىّ، الدُّوَيْدارىّ، الصّالحىّ. وُلِد سنة نيِّف وعشرين وستمائة، وقدِم من التّرْك فى حدود الأربعين وستّمائة. وكان مليح الشكل، مهيبًا، كبير الوجه، خفيف اللّحية، صغير العَين، ربعَةً من الرجال، حَسَن الخَلْق، والخُلُق. فارسًا، شجاعًا، ديِّنًا، خيِّرًا، عالمًا، فاضلاً، مليح الخطّ، حافظًا لكتاب الله. قرأ القرآن بمكة على الشيخ جبريل الدّلاصىّ، وغيره. وحفظ: «الإشارة» فى الفقه لسُليم الرّازىّ، وهى فى أربعة كراريس. وحصل له عناية بالحديث وبسماعه سنة بضعٍ وخمسين.

فسمع الكثير، وكتب بخطّه، وحصّل الأصول. خرّج المِزّىّ جزءين «عوالى»، وخرج له البِرزالىّ «معجمًا» فى أربعة عشر جزءًا، وخرّج له ابن الظّاهرىّ قبل ذلك شيئًا.

وحجّ ستّ مرّات. وكان يُعرف عند المكّيين بالسّتُّورىّ لأنّه أوّل من سار بكسوة البيت بعد أخذ بغداد من الديّار المصريّة.

وقبل ذلك كانت تأتيها الأستار من الخليفة.

وحجَّ مرَّةً هو واثنان من مصر على الهُجن. وكان من أمراء الحلقة فى الأيام الظاهريّة، ثم أُعطى إمرته بحلب، ثم قدِم دمشق وولى الشّدّ مُدّة. ثم كان من أصحاب سُنْقُر الأشقر، ثم مُسِك، ثم أعيد إلى رُتبته وأكثر، وأُعطىَ خبزًا وتقدمة على ألف، وتنقّلت به الأحوال، عَلَتْ رُتْبتُه فى دولة الملك المنصور لاجين، وقدّمه على الجيش فى غَزَاة سيس. وكان لطيفًا مع أهل الصّلاح والحديث، يتواضع لهم ويحادثهم ويؤانسهم ويَصِلهم، وله معروف كثير، وأوقاف بالقدس ودمشق.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ٤٠٩)، والمعين فى طبقات المحدِّثين (٢٢٣).

وكان مجلسه عامراً بالعلماء والأعيان والشعراء. وقد مدحه جماعة كبيرة، ودُوِّنت مدائحه فى مجلّدتين وفيها قِطَع مونقة.

وسمع الكثير بمصر والشام والحجاز.

وروى عن: الزكىّ عبد العظيم، والرشيد العطّار، والكمال الضّرير، وابن عبد السّلام، والشرف المُرسى، وعبد الغنى بن بنين، وإبراهيم بن بشارة، وأحمد بن حامد الأرتاحىّ، وإسماعيل بن عَزُّون، وسعد الله بن أبى الفضيل التَّنوخّى، وعبد الله ابن يوسف ابن اللّمط، وعبد الرحمن بن يوسف المَنْبِجّى، ولاحق الأرتاحىّ، وأبى بكر بن مكارم، وفاطمة بنت الملثّم بالقاهرة، وفاطمة بنت الحزام الحِمْيَرِيّة بمكة، وابن عبد الدّائم، وطائفة بدمشق، وهبة الله بن زُوين، وأحمد بن النّحّاس بالإسكندريّة، وعبد الله بن على بن معزوز بمُنْية بنى خصيب، وبأنطاكية، وحلب، وبعلبكّ، والقدس، وقوص، والكَرَك، وصفد، وحماة، وحمص، وينُبع، وطيبة، والفيّوم، وجدّة. وقلّ من أنجب من التُّرْك مثله.

وقد سمع منه خلْق بدمشق والقاهرة. وشهد الوقعة وهو ضعيف، ثم التجأ بأصحابه إلى حصن الأكراد فتُوُفّى به ليلة الجمعة ثالث رجب.

٦٣٤- سَنْجَر(١).

الجمال، عَلَمُ الدّين، مولى الأمير جمال الدين أيدُغْدىّ، العزيزىّ.

يروى «جزء الذُّهْلىّ»، عن السِّبْط. قُتل يوم المصافّ هو ورفيقه أيدكين الجمالىّ العزيزىّ أحد من سمع المُرسى، والأمير منكُبَرس الجمالىّ العزيزىّ.

[حرف الشين]

٦٣٥- شجاع الدين محمد بن شَهْرى(٢).

الكردىّ، الأمير، نائب بعلْبَكّ.

شيخ كبير من أبناء الثمانين.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٦أ).

(٢) المصدر السَّابق (٢/ ١٩ب).

تُوفّى ببعلبك فى رجب. وكان عاقلاً محمود السّيرة، قليل الشرّ، ضبط بعْلَبَكّ من التّتار، وامتنع عليهم بإعانة أهلها، فلم يقدروا عليها.

٦٣٦- شمس الدّين الحُنَيْبلى(١).

مُشْرف الجامع المعمور. كهل، حَسن الشكل، له هيبة وصورة.

سمع من: ابن عبد الدّائم، وعمر الكرمانىّ. ولم يروِ. واسمه محمد بن الظّهير يحيى بن محمود الإصبهانىّ الأصل، الدّمشقىّ.

وعُرف بالحنيبلىّ لأنّه أخو الأخَوَين: النّجم، والشهاب ابنى الحنبلىّ لأمّهما.

تُوُفّى رابع ربيع الأوّل.

٦٣٧- الشمس الأحول(٢).

كاتب مصطبة الوالى. أكثر الفضول، وتعاون أيام التّتار، فلمّا انقلعوا مُسِك وشُنِق فى ثالث شوّال، هو وكاتب يهودىّ.

ثم شُنق بعد يومين إبراهيم مؤذّن بيت لِهْيا لقيامه وشرّه.

وسُمِّر الشريف القُمّىّ،

وابن العَوْنى البرد دار،

وابن خطْليشىّ المِزّىّ،

وقُطِع لسان ابن ظاعن من نقباء الوالى،

وقُطعت يد الدُلْدرمىّ ورجِله،

وكُحِّل الشجاع همام فمات بعد يوم، ومات الدلدرمىّ بعد ثلاثٍ، وكُحِّل مَنْدُوة الجندىّ الكردىّ وليس له ذنْبٌ إلاّ قيامه فى خدمة قبجق.

٦٣٨- شمس الدين ابن الصّائغ(٣).

الأنصارىّ، الدمشقىّ، الكاتب، عبد الله بن الشيخ عماد الدين عبد العزيز.

---

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) السابق.

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٤أ).

كان أشقر، سمينًا، رئيسًا، يخدم فى ديوان الخاصّ. وله عقل ومروءة، وفيه محافظة على الصّلوات وديانة.

وسمع من: ابن عبد الدّائم، وابن أبى اليُسر. وما حدّث.

قال أبو محمد البرزالىّ: حدّثنى ثقة رآه فى النّوم فسأله: ماذا لقيت؟

فقال: كلّ خير.

مات كهلاً.

٦٣٩- شهاب الدين[١].

إمام مغارة العزيز بجبل قاسيون، وشيخ زاوية ابن المحاور.

شيخ حسن، عاقل، فاضل، من فقهاء الظاهريّة والغزاليّة.

غصّ فمات فجأةً فى نصف شعبان، رحمه الله.

[حرف الصاد]

٦٤٠- صَدَقة بن على بن حسين بن عبد العزيز بن هلالة[٢].

المقرىء محبّ الدّين اللّخمىّ، الإشبيلىّ، الطّبيرىّ.

شيخ عالم قرأ القراءات، وروى عن: إبراهيم بن خليل، وابن البرهان. وله حلقة بجامع دمشق. وأظنّه ابن حبشيّة.

تُوُفّى فى جمادى الآخرة وله أربعٌ وسبعون سنة. وكان مولده بإشبيلية.

٦٤١- صدّيق بن محمد بن صدّيق[٣].

الفلاّح ببيت الأبار. شيخ أمّى جاهل، بلغنى أنّه يتهاون بالصّلاة، فلم أسمع منه.

روى عن: الإربلى، وغيره.

تُوُفّى بالمدينة بعد رواح التّتار.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٣ب).

(٢) انظر المصدر السّابق.

(٣) المصدر السّابق.

٦٤٢- صفيَّة بنت عبد الرحمن بن عمرو العزّاء[١].

أخت شيخنا عزّ الدّين. سمعنا منهما جزءًا.

رويا عن الشيخ الموفَّق. وكان فيها خير وصلاح، وهى داية بالجبل. تُوفِّيت بالجبل بعد دخول أهل الجبل إلى البلد شهيدة بالبرد والجوع عن سبْعٍ وثمانين سنة. وسماعها فى الخامسة.

أخبرنا إسماعيل وصفيّة قالا: أنا ابن قُدامة، أنا أبو الفتح محمد، أنا رزق الله، أنا ابن بشوان، أنا ابن البَخْتَرِىّ، ثنا يحيى بن أبى طالب، أنا عبد الوهّاب، أنا طلحة ابن عَمْرو، عن ابن طاوس، أنّ أباه كان يصوم بعد الفِطْر ستّة أيام يقول: تعدل صيام السّنة، ثلاثين بعشرة أشهر، وستّة أيّام بشهرين.

٦٤٣- صواب الطُّواشى[٢].

شمس الدين الحبشىّ، خادم القاضى شَرَف الدين عبد الرحمن، ثمّ قاضى القضاة نجم الدين ابن صَصْرى.

سمع من: خطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل، وابن البرهان.

وحدَّث. وكان من أبناء السّبعين فيما أحسب.

تُوُفّى فى ثالث عشر جمادى الآخرة.

[حرف الطاء]

٦٤٤- الطيّار[٣].

الأمير الكبير، بدر الدين بكتاش. من كبار الأمراء المنصوريّة بدمشق. أدركَتْه طلائع التّتار بفلسطين، ومعه حريمه وأصحابه، فثبت وأبلى بلاءً حسنًا، وقاتل حتّى قُتِل، وحصل له خاتمة خير، فإنّه كان مُسرفًا على نفسه.

وكان من أبناء الستّين. وقد حجّ بالنّاس مرّةً سنة اثنتين وتسعين.

(١) العبر (٥/ ٣٩٩)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٣١)، والنجوم (٨/ ١٩٣).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٧أ).

(٣) العبر (٥/ ٣٩٩) وانظر المصدر السّابق.

٦٤٥- طلحة بن الخضر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الحسن بن علىّ.

وعلىّ هو القاضى الزّكىّ بن المنتجب القُرَشىّ، قاضى قضاة دمشق. وُلد شمس الدين طلحة بعد الأربعين.

وسمع من: مكىّ بن علاّن، والصَدْر البكرىّ.

سمعنا منه: وتُوُفّى فى الرابع والعشرين من رجب.

[حرف العين]

٦٤٦- عبد الله ابن العزّ أحمد ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى(١).

تقىّ الدين المقدسىّ، الحنبلىّ، النّقيب. ولى نقابة القاضى الحنبلىّ بعد التّتار، وقبل موته بشهر.

وحدَّث عن: إبراهيم بن خليل، وغيره.

وعاش ثمانيًا وأربعين سنة.

وسمع من: جدّه، وأخى جدّه محمد.

وكان مليح الخطّ، نسخ الكثير وتفقّه.

ومات فى ثانى عشر شعبان.

٦٤٧- عبد الله ابن الفقيه عبد الولى بن جُبَارة بن عبد الولىّ(٢).

الإمام تقىُّ الدين، عبد الله المقدسىّ، الحنبلىّ، الصّالحىّ. إمام، مُفْت، مدرّس، صالح، عارف بالمذهب، متبحّر فى الفرائض والجَبْر. والمقابلة، كبير السّنّ.

تُوُفّى فى العشْر الأوسط من ربيع الآخر بالجبل، رحمه الله.

٦٤٨- عبد الله بن على بن سوندك بن كيار(٣).

الفقيه، الأديب، كمال الدين الكَرَكىّ.

(١) معجم شيوخ الذهبى (٢٥٠)، والوافى بالوفيات (١٦/ ٤٨٦).

(٢) الوافى بالوفيات (١٧/ ٣٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٤٩).

(٣) معجم شيوخ الذّهبى (٢٦٣)، والوافى بالوفيات (١٧/ ٣٤٠).

شيخ فاضل، أديب، لُغَوِىّ، من نُقباء السُّبْع.

سمع الكثير مع الشيخ على المَوْصِلى. وله أسمِعة قديمة.

وروى نسخة أبى مُسْهر، عن ابن خليل. وأوّل سماعه سنة تسعٍ وأربعين.

تُوُفّى فى رجب بالمارستان.

٦٤٩- عبد الله بن محمد(١).

الشيخ أبو محمد المُرْجانىّ. مشهور بكُنْيته.

سيأتى إن شاء الله.

٦٥٠- عبد الحميد بن رضوان بن إسماعيل(٢).

جمال الدين العامرىّ. المعروف بالبسطىّ.

سمع عن عتيق السّلمانىّ حديث ابن راهوَيْه. ولم يحدّث.

ومات فى جمادى الأولى ودُفن بالبلد بداره.

٦٥١- عبد الدّائم بن أحمد بن على بن ربح(٣).

الشيخ الصّالح، أبو أحمد المحّجىّ، الصّالحىّ، القبّانىّ.

رجل جيّد، متواضع.

سمع: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّىّ، وابن المقيّر، والإربلىّ، والعَلَم ابن الصّابونىّ، وجعفراً الهمْدانىّ، وجماعة.

حدّث عنه ابن الخبّاز فى «معجمه» سنة اثنتين وستّين. وعاش إلى هذا الوقت، وسمعنا منه. وكان وزّانًا بسوق الجبل.

تُوفىّ فى تاسع جمادى الأول بالجبل.

٦٥٢- عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ أبى الحسن على بن الحُسين(٤) **بن المقيّر.**

المقرىء، الزّاهد، المجاهد، أبو جعفر البغدادىّ، الملقّن على باب الغزاليّة، الخيّاط.

---

(١) دول الإسلام (٢/ ٢٠٥).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٥أ، ب).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٢٨٢، ٢٨٣). والنُّجوم الزّاهرة (٨/ ١٩٢).

(٤) العبر (٥/ ٤٠٦)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٥٤).

وُلِد سنة تسعٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: أبى جعفر بن السّيدىّ، وإبراهيم بن الخيّر، وابن قُمَيْرة، وابن المَنّى، وغيرهم ببغداد.

وأجاز له جده، وأبو المنجا ابن اللتى، والنّاصح ابن الحنبلىّ، ومُكَرّم، وجماعة.

وروى الكثير. وكان ملازمًا للسّماع مع الشيخ على، وكان شيخًا صالحًا خشن العيش، حريصًا على تسميع صبيان حلقته، فكان يحصّل لهم القرآن والحديث.

خرج فى الجيش وحضر المَصَاف، واستشهد فى ربيع الأوّل عن سبعين سنة.

٦٥٣- عبد الرحمن بن عمر بن صَوْمع [(١)].

أبو محمد الدير قانونىّ، ثم الصّالحىّ، سِبْط الزين ابن عبد الدّائم. رجل صالح، خيِّر، شهيد.

روى عن: ابن اللتى، وجعفر الهمْدانىّ، والضّياء المقدسىّ.

وسمع منه الجماعة. ووجدنا له بعد موته حضوراً فى «البخارى».

ضُرِبت عُنقه بالصّالحية ولم يتّفق دفْنه لشدّة البلاء. وكان صائمًا من أيام. وكان قد جاوز السّبعين.

٦٥٤- عبد الرحمن بن محمد بن على [(٢)].

المؤرّخ، المحدّث، أبو زيد الأنصارىّ، الأسعدىّ، القيروانى، المعمرّ. صاحب «تاريخ القيروان». وُلِد بها سنة خمسٍ وستمائة فى ذى الحجّة.

وأخذ عن عبد الرحيم بن طلحة، وعبد السّلام بن عبد الغالب الصّوفىّ، وطائفة. وأجاز له ابن رواج، وابن الجُمَّيْزىّ، وسِبْط السِّلَفىّ، وجماعة.

وخرّج أربعين تساعيّات بالإجازة.

سمع منه محمد بن جابر الواداياشىّ. ومن خطّه نقلت ترجمته.

مات ببلده فى نصف ربيع الآخر سنة تسعٍ وتسعين.

---

(١) معجم شيوخ الذَّهبى (٢٩٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧).

(٢) الوافى بالوفيات (١٨/ ٢٦١)، وهدية العارفين (١/ ٥٢٦).

٦٥٥- عبد الرحيم بن الوزير صفىّ الدين إبراهيم بن هبة الله بن عبد الله بن مرزوق.

العسقلانىّ، التّاجر، السّفّار.

سمع من: كريمة، والسّخاوىّ، وجماعة.

وأجاز للبرزالىّ.

تُوُفّى بمقدشوه.

٦٥٦- عبد الرحيم بن عمر بن عثمان(١).

الإمام، المفتىّ، الزّاهد، جمال الدين، أبو محمد الباجُربَقىّ، المَوْصلىّ، الشافعىّ. شيخ فقيه، محقّق نقّال، طويل، مَهيب ساكن، كثير الصّلاة، وملازم للجماعة والإشغال، له حلقة تحت النَّسْر إلى جانب البرّادة.

وكان لازمًا لشأنه حافظًا للسانه منقبضًا عن الناس على طريقة واحدة. وقد أشغل بالموصل وأفاد. ثم قدِم دمشق فى سنة سبْعٍ وسبعين بأولاده، فخطب بجامع دمشق نيابة، ودرّس بالغزاليّة نيابةً، وولى تدريس الفتحيّة، وحدّث «بجامع الأصول» لابن الأثير، عن واحد، عن المصنّف. وله نظْمٌ، ونثْر وسَجَع ووعظ. قد نَظَم كتاب «التّعجيز» وعمله برموز.

وهو والد الشيخ المشهور محمد بن الباجُرُبَقىّ الّذى حكم المالكىّ بقتله لزندقته وضلاله.

توفّى الشيخ جمال الدين فى خامس شوّال، وصلّينا عليه عَقِب الجمعة رحمه الله.

وقد وُلّى قضاء غزّة سنة تسعٍ وسبعين.

٦٥٧- عبد العزيز بن فخر الدين عبد الرحيم بن الشيخ مخلص الدين عبد الواحد ابن عبد الرحمن بن الشيخ أبى المكارم بن هلال(٢).

الأزْدىّ، العَدْل، الجليل، شَرَفُ الدّين.

وُلِد سنة ستٍّ وثلاثين.

وروى عن: جدّه، وعن السّخاوىّ، وابن أبى جعفر، وجماعة.

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير (٢/ ٩٤٣)، والوفى بالوفيات (١٨/ ٣٣٠).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٤ب).

وشهد على القضاة، وتكلّم فى القِيَم.

تُوفّى فى شعبان.

٦٥٨- عبد العزيز بن محمد بن عبد الحقّ بن خَلَف بن عبد الحقّ[١].

العدل، الإمام، الفقيه، أبو محمد الدّمشقىّ، الشافعىّ، الشُّرُوطىّ.

وُلِد سنة خمسٍ وعشرين فى شعبان. وسمع من: ابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّىّ، وأبى صادق بن صبّاح، والإربِلىّ، وجعفر الهمْدانىّ، وجماعة.

وأجاز لهُ جماعة من بغداد، وتفقّه، وشارك فى العلوم والفضائل، وتميّز، ودرّس بالمدرسة الأسَدِيّة. وكان من كبار عُدول القُضاة وأخبرهم، وأحسنهم كتابةً.

سمع منه الجماعة، وتُوُفّى فى الحادى والعشرين من جمادى الآخرة بالمدرسة النّاصريّة.

٦٥٩- عبد العزيز بن يحيى بن على بن أبى بكر[٢].

عزّ الدين الشاطبىّ، ثم الدمشقىّ، المقرىء، نقيب الغزَاليّة والسُّبْع.

وُلِد سنة خمسٍ وأربعين، وحضر على ابن مسْلَمة، والرشيد العراقىّ، وجماعة.

وسمع من: خطيب مرْدا، واليَلْدانىّ، وفَرح الحبشىّ.

وكتب فى الإجازات، ولم يحدّث.

تُوُفّى فى صفر.

٦٦٠- عبد العزيز ابن قاضى القضاة محيى الدّين ابن قاضى القضاة محيى الدين محمد بن الزّكى[٣].

القاضى، الرئيس، عزّ الدين، أبو محمد القُرَشىّ، الدّمشقى، الشافعىّ، مدرّس العزيزيّة والتَّقَوِيّة. وأحد من ولى نظر الجامع غير مرّة.

كان صدرًا، رئيسًا، محتشمًا، مليح الشكل. درّس وأفتى، وتصدَّر فى المجالس، وعُيِّن للقضاء.

---

(١) العبر (٥/ ٤٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٤أ).

(٣) العبر (٥/ ٤٠٠)، والوافى بالوفيات (١٨/ ٥٦٥)، والدارس (١/ ١٦٧).

قرأ عليه البرزالىّ نسخة أبى مُسهِر، بروايته حضوراً عن إبراهيم بن خليل.

مولده فى العشرين من رمضان سنة أربعٍ وخمسين.

وتُوُفّى فى حادى عشر ذى الحجّة، ودُفِن بتُربتهم بالجبل.

٦٦١- عبد اللّطيف بن عبد العزيز ابن الشيخ مجد الدين عبد السّلام بن عبد الله[١].

ابن تيميّة الخطيب، العَدْل، نجم الدين الحرّانىّ، الحنبلىّ.

روى عن جدّه، وعن: عيسى بن سلامة، وابن عبد الدّائم.

وخطب بحرّان سنوات. وكان خيِّرًا، عدْلاً، مشكوراً، متحرّزاً.

تُوُفّى فى رمضان عن إحدى وستّين سنة. وكان أشقر، طويلاً، لم يشِنه شَيْب. ودُفِن بمقابر الصّوفية إلى جانب عمّه الإمام شهاب الدّين ابن تيميّة.

٦٦٢- عبد المؤمن بن حسن[٢].

الأجلّ، أمين الدين، النّصيبىّ، التّاجر بسوق على.

عدْلٌ، خيّرٌ، ملازم لمجالس الذِكْر. سمع أولاده كثيراً فى حدود السّبعين، وسمع منهم. كتب عنه الدّمياطىّ مع جلالته فى كتاب «العِقْد المثمّن».

تُوُفّى فى صفر.

٦٦٣- عبد الوهّاب الأسود[٣].

ابن الشيخ زين الدين عمر الوكيل، أخو الشيخ صدر الدين. وأُمّه حبشيّة.

تفقّه وحفظ وحضر المدارس، ثم تَمَفْقَر وتجرَّد وحجَّ وجَرَد العالم.

تُوُفّى شابًّا فى صفر، ودُفن عند أبيه.

٦٦٤- عبد الولى بن على بن أحمد بن أبى الغنائم[٤].

عماد الدين ابن السُّمّاقى، الطّحّان، الصّالحىّ.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٨/ ٣١٢)، والمقصد الأرشد (٦٥٢).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣ب).

(٣) الوافى بالوفيات (١٩/ ٣١٧)، وأعيان العصر (٣/ ١٩٠).

(٤) العبر (٥/ ٤٠٠)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧).

خيِّر، ديِّن، له بِرٌّ وصدقة.

روى لنا عن ابن اللّتّىّ.

ومات فى وسط الشّدّة فدُفن ببستان القطّ داخل دمشق.

٦٦٥- عبد الولى بن أحمد بن مشهور[١].

الشيخ الصالح، إمام مسجد حُميص.

روى عن ابن عبد الدّائم.

سمع منه عَلَمُ الدّين.

وتُوُفّى يوم الأضحى.

٦٦٦- عبيد الله ابن الجمّال أبى حمزة أحمد بن عمر بن أبى عمر محمد بن أحمد ابن محمد بن قُدامة[٢].

المقدسىّ، جمال الدين أبو محمد العلاّف، عمّ قاضى القضاة تقىّ الدين سليمان.

وُلِد فى حدود الثلاثين.

وسمع من: جعفر، وكريمة، والضياء.

أخذ عنه الجماعة. وكان ديّنًا، متواضعًا، يتسبّب لعياله. وكان قد دخل البلد، ثم بادر بالخروج عند رحيل العدوّ، فأدركه أجَلُه فى ثانى جمادى الآخرة. سمعت منه خمسة أحاديث.

٦٦٧- العزّ بن صَدَقَة[٣].

الكاتب. وهو أحمد بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل الحرّانىّ، ثم الدمشقىّ.

رئيس متميّز، متموّل، يخدم فى الجهات.

روى عن: مكىّ بن علاّن، وابن مسْلَمة.

ومات فى جمادى الآخرة عن خمسٍ وستين سنة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٢أ).

(٢) العبر (٥/ ٤٠١)، ومعجم شيوخ الذهبى (٣٤١، ٣٤٢).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٧ب).

٦٦٨- على بن إبراهيم بن الخطيب يحيى بن عبد الرزّاق بن يحيى[١].

العدْل، المُسنِد، مـؤيّد الدين، أبو الحسن الزبْيدىّ، المقدسىّ، ثم الدّمـشقى، ابن خطيب عَقْرَبا.

وُلِد فى رجب سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وسمع من: جـدّة، والنّاصح بن الحنبلىّ، وابن غسّـان، والإربلىّ، وابن اللّتّى، والقاضى ابن الشّيرازىّ، وسالم بن صَصْرى، ومحمد بن نصر القُرشىّ.

وحجّ فسمع بالمدينة النّبويّة من النّجم بن سلام.

وكان رجلاً ديِّنًا، متـودّدًا، متواضعًا. ولى مخـزن الأيتام، وناب فى نظر الجامع وغير ذلك، وشهد على القضاة.

تُوُفّى فى منتصف رجب.

٦٦٩- على بن أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة بن أحمد[٢].

الشيخ أبو الحسن المقدسىّ، الصّالحى. قيّم جامع الجبل.

شيخ صالح، عابد، كثير التّـلاوة. انقطع وأصابه زمانة، وكان لا يبرح المصحف بين يديه، فقيل إنّه يتلو كلّ يوم ختمة. وابتُلى قـبل الموت بالتّتار، وعذّبوه وحمّوا له سيخًا، ووضعوه على فَرْجه، ومـات شهيدًا فى العذاب، رَحِمَهُ الله، عن نحو ثمانين سنة أو أزيد.

سمع من: البهاء عبد الرحـمن، وابن صبّاح، والزّبيْدىّ، وابن غسّان، ومُكَرَم، والإربلىّ، وأبى موسى بن الحافظ، وجماعة بدمشق.

ولزِم جعفرًا الهمْدانىّ ونسخ عنه أجزاء بخطٍّ وحش. ورحل إلى بغداد وسمع من الكاشْغَرىّ، وجماعة.

وجوّد القرآن بواسط. ثم رجع وسكن بعلْبَكّ فى خيمة الشيخ الفقيه.

وأجاز له ابن راجح، ومسمار ابن العُوَيْس، وجماعة. وتفرَّد برواية أجزاء، فمن ذلك الرابع من حديث ابن البَخْتَرِى، تفرّد به عن الكاشْغَرىّ، و«جزء الدّقيقى».

---

(١) العبر (٥/ ٤٠١)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٥٠).

(٢) العبر (٥/ ٤٠١)، ومعجم شيوخ الذهبى (٣٥٥).

٦٧٠- على بن الصّدر بهاء الدين بن عبد الله بن محبوب[(١)] .

البَعْلَبَكىّ، ثم الدّمشقىّ، المولى علاء الدّين الكاتب.

إنسان عاقل، ديّن، خبير بالكتابة، حَسَن المشاركة فى العلم. خدم فى ديوان ابن أتابك وغيره. وكانت أمّه حبشيّة.

تُوُفّى فى الثالث والعشرين من رمضان، وقد قارب الخمسين.

٦٧١- على بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن بن على بن عبدوس[(٢)] .

الشيخ أبو الحسن ابن الحلاوى الحرّانىّ، الزّاهد، الصّوفىّ، خال شيخنا ابن تيمية.

روى عن عيسى الخيّاط. وصحب المشايخ وتجرّد وسافر، ولقى الكبار، وحفظ عنهم كثيرًا من أخبار الصّوفية وآدابهم. وأنفق ماله فى وجوه الخير، واختلّ عقله مرّة من الذِكْر والعبادة، وعولج ثم تماثل وكان مقيمًا بالخانكاه الأَسَديّة.

تُوُفّى إلى رحمة الله فى سادس عشر رمضان.

روى عنه البرزالىّ.

٦٧٢- على ابن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن بن أبى عُمَر محمد بن أحمد ابن محمد بن قُدامة[(٣)] .

المقدسىّ. شابٌّ، محسن، وفقيه، متقِن، حسَن الدّيانة والتّواضع، مطّرح للتكلُّف، مقتصد فى لباسه وأموره. درّس بحلقة الحنابلة بجامع دمشق وبمدرسة جدّه أبى عُمَر. وأمّ مدّةً بالجامع المظفَّرىّ، وأصيب مع النّاس بحريمه وماله، وتوجّه إلى الشرق فى تخليص أهله هو وجماعة من المقادسة وغيرهم، فخرجت عليهم فرقة من التّتار فقتلتهم فى سادس عشر ذى القعدة بديار بكر.

٦٧٣- على بن مطر بن ربْح بن حُميد[(٤)] .

أبو الحسن المحجّىّ، الصّالحىّ، الفامىّ، البقّال.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٢٦أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٥ب، ٢٦أ).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣٤٣)، والمقصد الأرشد (٧٣١).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧)، والعبر (٤/ ٤٠١)، ومعجم شيوخ الذهبى (٣٨٩).

فقير، ديّن، متواضع، متعفِّف، مبارك، خاشع.

روى عن: ابن الزّبيْدىّ، وابن اللّتّىّ، والإربلىّ.

سمعنا منه. وقد حدَّث بعد السّتّين. وهو عمّ عبد الدّائم القبّانىّ وأصغر منه. قُتِل شهيداً بعد الشّدائد بالصّالحيّة عن أربعٍ وسبعين سنة.

٦٧٤- عماد الدين ابن النّشّابىّ(١).

الأمير، والى دمشق، واسمه حسن بن على بن محمد.

تعلَّم الصّياغة، وخدم جنْديًّا، وتقلّبت به الأحوال، وولى ولايات بالبرّ. ثم ولى ولاية دمشق مدّةً، ثم ولى ولاية البرّ. ثم أعطى الطّبل خاناه. وكان شاطراً، كافيًا، ناهضًا فى ولايته، له خبرة بالأمور ومعرفة بسياسة البلد. وكان من أبناء الخمسين أو أقلّ.

تُوُفّى بالبقاع، وحُمِل فدُفن بسفح قاسيون بتُربة مليحة فى شوّال.

٦٧٥- عماد الدين ابن الأثير(٢).

هو إسماعيل ابن الصّدر تاج الدين أحمد بن سعيد ابن الأثير الحلبىّ، الكاتب. ولى كتابة الدّرْج بعد والده بالدّيار المصريّة مُدّة، ثم تركها دِينًا وتورُّعًا، وله خُطَبٌ مدوَّنة. وهو الذى علّق «شرح العُمدة» عن الشيخ تقىّ الدين ابن دقيق العيد.

عُدِم فى الوقْعة.

٦٧٦- عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة بن الحُسَيْن(٣).

الإمام، الأديب، المُسند، المعمّر، جمال الدين، أبو حفص الأنصارىّ، العقيمىّ، الرسْعَنىّ. وُلد برأس عينَ سنة ست وستمائة. وذكر لنا أنّ الكِنْدىّ أجاز له، وأنّ الاستدعاء كان بخطّ الشيخ الموفّق، رحمه الله.

وأنّ الإجازة ذهبت منه أيّام هولاكو، فسمعنا عليه بها.

وسمع من: المجد القزوينىّ، وأبى الحسن بن رُوزبة، وأبى الحسن بن رواحة. وقدِم دمشق فى شيبته، وأشغل.

---

(١) شذرات الذهب (٥/ ٤٤٧)، والمقتفى للبرزالى (٢/ ٢٩أ).

(٢) الوافى بالوفيات (٩/ ٩٠)، والنجوم الزاهرة (٨/ ١٩٠).

(٣) العبر (٥/ ٤٠١، ٤٠٢)، والنجوم الزّاهرة (٨/ ١٩٤)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٨).

وسمع من: أبى عبد الله بن الزّبيْدىّ، وعبد السّلام بن أبى عُصْرُون، ومحمود ابن قرقين، والضّياء الحافظ.

وتنزّل بالمدرسة الشاميّة، إذ مدرّسها القاضى شمس الدّين أبو نصر بن الشيرازىّ، وقرأ العربيّة وبرع فى الشعْر والتّرسُّل. وكان يُذكر فى الأيام النّاصريّة، ويُعدّ من الشعراء. وقد كتب عنه الصّاحب كمال الدين ابن العديم برأس عين. وبقى إلى هذا الوقت، وتنقّل فى الخدم. وكان موصوفًا بالدين والأمانة والصّيانة والعدالة، وله حُرمة ومخالطة للعلماء.

قال الشيخ كمال الدين ابن الزَّمْلكانىّ عنه: انتهت إليه مشيخة الشعر وفنونه. وتنقّل فى الخدم السّلطانيّة.

قلت: روى عنه الدّمياطىّ فى «معجمه».

يا راكبًا نحو الغُوير مغوراً

فذكر أبياتًا.

وروى عنه: ابن الخبّاز، وابن الصَّيْرفىّ، والمقاتلىّ، وطائفة.

ومن شِعره:

أغُصن النّقا أين القدود الموايس ... وأين الظّباء النّافرات الأوانس

لقد درست أظلالهنّ وهل تُرى ... يهيج الشّجا إلاّ الطّلول الدوارس

وعندى دواعى جمّة لفراقهم ... على أنّنى من ذلك الوصل آيس

مهاة كناس فارقته فما لها ... شبيه سوى ما مثّلته الكنائس

بجفنى على آثارهم مطلقٌ دمى ... ودمعى وقلبى للصّبابة حابس

أبى بيننا إلاّ جماحًا وقسوة ... تذوب لمرماها نفوس نفائس

تُوُفّى الأديب جمال الدين ابن العقيمىّ، وعقيمة قرية كبيرة مقابلة سَنْجَار، فى السّابع والعشرين من شوّال، وقد جاوز ثلاثًا وتسعين سنة.

٦٧٧- عمر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة[(١)].

(١) معجم شيوخ الذّهبى (٣٩٨)، وذيل التقييد (٢/ ٢٣٢).

الحـاجّ الصّالح، أبو حـفص الفامىّ، المـعروف باللاّوىّ، ابن الشـيخ زين الدين المقدسىّ.

وُلِد فى حدود سنة خمسٍ وعشرين، وحضر على أبى موسى بن الحافظ عبد الغنىّ فى سنة ثمانٍ.

وسمع من: ابن الزّبيـدىّ، وابن صبّاح، والنّاصح الحنبلـىّ، وجعفر الهـمْدانىّ، والفخر الإربلىّ، وجماعة.

عذّبه التّـتار أشدّ عذاب، ثم حُـمِل إلى البلد وهو فى حال نحسة قـد وقع أجره على الله، ورزِىء فى الأهل والمال فـتعلّل، وتُـوُفّى بدرب الفِلَى فى جمـادى الأولى ودُفِن بالكشك من أجل التّتار.

٦٧٨- عمر بن حسن بن جبريل(١).

العدل زين الدين الحَمَوىّ، الشاهد، نقيب قاضى القضاة بدر الدين ابن جماعة.

تُوُفّى فى سلْخ شعبان كهلاً.

٦٧٩- عمر بن محمد(٢).

الشيخ نور الدين الهَمَدانى، المُرجانىّ، الـتّاجر، والد المولى الرئيس شهاب الدين ابن المرجانىّ الدمشقىّ.

تُوُفّى فى مُسْتَـهَلّ المحرَّم، وشيّعـه قاضى القضاة والأكابـر لمكان ولده، وكان قد جاوز السبعين.

٦٨٠- عمر بن ناصر بن نصّار(٣).

الجمال العُرضىّ، الشاعر، الكاتب.

تُوُفّى فى رمضان.

٦٨١- عمر بن يحيى بن أبى بكر بن طرخان(٤).

---

(١) المقتفى (٢/ ٢٤ب، ٢٥أ).

(٢) المقتفى (٢/ ٢أ).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٥ب)، وذيل المرآة (٤/ ٣٦٠).

(٤) العبر (٥/ ٤٠٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥١).

أبو حفص البَعْلَبَكّيّ، الدّلاّل، ويُعرف بابن المَعَرّيّ.

شيخ خضيب، عامّيّ، ليس بعدل، وسماعه صحيح من الإربِليّ، وابن رواحة.

سمع منه: البرزاليّ، والنّابلسيّ، وأنا على سبيل التكاثر والشَّرَه.

ومات فى أيّام التّتار، ودُفِن بداخل بعْلَبَكّ وفى عشر الثمانين.

٦٨٢- عيسى بن أحمد بن طالب[(١)].

عَلَمُ الدين الخشّاب، الدمشقيّ.

قال البرزاليّ: تُوُفّى فى العشرين من شوّال، ودُفن بباب الصّغير.

روى لنا عن المُرسى، والبكْرىّ.

٦٨٣- عيسى بن أحمد بن عليّ[(٢)].

الشرف ابن النّحّاس الحلبىّ، ثم الصّالحىّ.

روى عن ابن اللّتّىّ. وكان ضعيف العقل، لم أسمع منه. وكان رجلاً جيّدًا. قتلته التّتار بالصّالحية. وكان يركب فرسًا ويتعانى الجُنْديّة فيضحك منه الصّبيان.

٦٨٤- عيسى بن بركة بن والى[(٣)].

الرجل الصّالح، أبو محمد السّلمىّ، المَفْعَلىّ، ثم الصّالحىّ، الحنبلىّ، المقرىء، المؤدّب، ويقال له تُبّع.

رجل خيّر، صالح، كثير التّلاوة، خشن العَيش، يعلّم الصّغار، ويكابد العِيال، ويُكثِر حمْدَ الله على كلّ حال.

وُلِد بجبل بنى هلال فى حدود العشرين وستمائة. وقدِم الصّالحيّة وتلَقّن، وسمع من: ابن اللّتّىّ، والضّياء، وعبد الحقّ، والرضى عبد الرحمن.

سمع منه الجماعة، وحدّث قديمًا.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/٢٨أ).

(٢) انظر المصدر السَّابق.

(٣) العبر (٥/ ٤٠٢)، ومعجم شيوخ الذَّهبى (٤٠٩)، وشذرات الذَّهب (٥/ ٤٥١).

وُجد مـيتًا فى بيتٍ من بيوت المدرسـة بالجبل، فقـيل إنّه عُذِّب بالرمى فى الماء، وكانت أَيامًا شديدة البردً فمات من ذلك ومن العُرى والجوع، رحمة الله عليه.

[حرف الغين]

٦٨٥- الغرزى[١].

هو الأمير الكبير سيف الدين بكتوت الغرزىّ، العزيزىّ، النّاصرىّ.

شيخ مليح الشكل، نضر الوجـه، أبيض الشيبة من أهل الدين والجهـاد وحضور الجماعات، وله همّة على كِبَر السِّنّ.

سمع هو وأولاده من النّجيب عبد اللّطيف. وكان صاحب الشّام.

تُوُفّى فى خامس ربيع الأجل، ودُفِن بسفح قاسيون.

[حرف الفاء]

٦٨٦- فاطمة بنت الإمام أبى العبّاس أحمد بن أحمد بن عُبَيْد الله[٢].

رَوَت عن إبراهيم بن خليل.

وأجاز لها السِّبْط.

سمع منه: البرزالىّ، وجماعة.

وتُوُفّيت فى رجب.

٦٨٧- فاطمة بنت عبد الله ابن الرضى عبد الرحمن بن محمد بن عَبْد الجبّار[٣].

أم محمَّد أخت زينب.

سمعت من: كريمة، والضّياء، واليَلْدانىّ.

ووُجد لها حضور فى سنة ثمانٍ وثلاثين. وهى زوجة الشهاب بن أبى راجح.

تُوُفّيت فى شعبان.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٤ب).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٢أ).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٢ب).

٦٨٨ – فاطمة بنت الصدر المرتضى مجد الدين بن أبى الفتح نصر الله بن أحمد ابن رسلان بن فتيان ابن البعْلبكى[(١)].

والدة القاضى شهاب الدين أحمد ابن الشَّرَف حسن ابن الحافظ. وكانت من نساء الدّير، ذات عبادة وصلاح، وخُتم لها بخير. وابتُليت بالتّتار، وأسروا أحبّاءها وأقاربها، فصبرت واحتسبت، وأقبلت على الذِكْر والتّسبيح تلك الأيام.

قال علم الدّين: روَت لنا بالإجازة عن محمود بن مَنْدَة، ومحمد بن عبد الواحد المدينىّ. وتُوُفّيت فى سادس ذى القعدة.

٦٨٩ – فتح الدين ابن الزّمْلَكانى[(٢)].

هو العدْل، الفقيه، والمؤرّخ، أبو العبّاس أحمد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خَلَف الأنصارىّ، السّماكىّ، الشافعىّ. والد الشيخ شرف الدين ونظام الدين. وعمّ شيخنا الإمام كمال الدين.

وُلِد سنة خمسٍ وأربعين وستمائة.

وروى عن: خطيب مَرْدا، والصّدر البكْرىّ، واليَلْدانىّ، وجماعة.

وشرع فى «تاريخ كبير» على نمط «تاريخ القاضى شمس الدين ابن خلّكان»، ولو كمّل لجاء فى ثلاثين مجلّداً. وعمل فيه إلى حرف الجيم، فى نحو ثلاثة مجلّدات.

تُوُفّى فى ثالث عشر صفر.

٦٩٠ – فخر الدين ابن الشّيرجى[(٣)].

هو الرئيس الصّاحب، أبو الفضل، سليمان بن الشيخ عماد الدين بن محمد بن شرف الدين أحمد بن الشيخ فخر الدين محمد بن عبد الوهّاب بن الشّيْرجىّ، الأنصارىّ، الدّمشقىّ. سمع من: الشيخ تقىّ الدين ابن الصّلاح، والشرف المُرسى. ولم يحدّث.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٠أ).

(٢) معجم المؤلفين (١/ ٣٠٥)، وأعيان العصر (١/ ٢٧٨)، وطبقات الشافعية لابن قاضى شهبة (٣/ ٢١ [٤٦١].

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢١ب، ٢٢أ).

وتعـانى الكتابـة، وولى نظر الدّيوان الكبـير. وكـان من أكابـر البلد ورؤسائهـا الموصوفين بالكرم والحِشْمة والسُّؤدُد والإحسان. وكان فيه عقل وتواضع وسكينة.

ولمّا استولى التّتار على البلد ألزموه بوزارتهم والسّعى فى تحصيل الأموال، فدخل فى ذلك مُكرَهًا ومختـاراً، فكان قليل الأذيّة، حَسَن الطَّويّة. فلمّا قلعـهم الله تعالى تمرَّض ومات فى التّاسع والعشرين من رجب وهو فى عشـر السّبعين، ومشى الأعيان فى جنازته إلى باب البـريد فجاء مـرسوم من أرجواش بردّهم، ونـهاهم عن الجنازة، وضـربوا النّاس. فلمّـا وصلت الجنازة إلى جـهة القلعـة أُذِن لولده شـرف الدين فى اتّباعها.

٦٩١- الفلك ابن الفاخر (١).

هو الشيخ المعمَّـر على بن محمد بن أبى المفاخـر العلوىّ، الحسينىّ، الواسطىّ، الصوفىّ.

وُلِد فى جمـادى الآخرة سنة ستمـائة، وخدم جنْديًّا مع الأمير باتكـين بالبصرة وبإربل. وقدِم دمـشق سنة ثلاثٍ وأربعين وصـار تاجرًا، ثم عـاد إلى العراق، وحجّ وجاور. ثم فى الآخرة قدِم دمشقَ ونزل بالخانكاه الأنـدلسيّة، وكان الكِبَر ظاهراً عليه والهَرَم. وكان يمكنه السّـماع ببلده من أبى الفتح المندائىّ. ولو تهيّـأ ذلك لصار مُسْنَد الوقت.

تُوُفّى فى أوائل الآخر، ودُفِن بخان ابن المقدّم.

[حرف القاف]

٦٩٢- القشْتَمُرىّ (٢).

الأمير الكبير، سيف الدّين بَلَبَان. من أمراء دمشق.

تُوُفّى بداره بدرب الرَّيْحان فى الحرَّم.

٦٩٣- القُمّىّ الشريف (٣).

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ١ب).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣أ).

(٣) انظر المصدر السّابق.

إنسان أعجمىّ، مليح الشكل، حَسَن البِزّة، يحضر المدارس ويناظر. وله فضيلة وتحصيل، ومادّة كلاميّة، وفيه رفْض وقِلّة دين، فقام مع التّتار وداخلهم، وآذى المسلمين، ورافع الأعيان، وشفى غيظه من أهل السُّنّة. ثم اغترّ وقعد، فقبض عليه أرجواش، ثم سُمِّر هو وابن العَوْنىّ البردار، وابن خطلش.

واسم القُمِّىّ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن المرتضى العلوىّ. كان يلبس بقياراً.

[حرف الكاف]

٦٩٤- كُرْت، ويقال كُرْد[(١)].

الأمير سيف الدين المنصورىّ، نائب طرابُلُس.

أمير فارس شجاع من الأبطال المذكورين، وفيه دين وخير. وله معروف وصَدَقة واعتناء بأهل الحرمين. وله رباط بالقدس ومحاسن. وكان مشاركًا الأمير ضياء الدين ابن الخطير، ثم جعله السّلطان حسام الدين لاجين حاجبًا، وقد أبلى بلاء حسنًا يوم الوقعة، وقتل جماعة من التّتار، ثم حمل وخاض فيهم، فاستشهد رحمه الله.

٦٩٥- الكمال[(٢)].

من أعيان مُقرئى الجنائز. وكان مؤذنًا بالجامع، اسمه أحمد بن خَلَف. وتُوُفّى فى ذى الحجّة كهلاً، وكان فيه عقل ودين.

[حرف اللام]

٦٩٦- ليشة بنت مفاخر بن تمام بن عبد الرحمن بن حمزة بن البُنّ الأسَدىّ[(٣)].

أمّ أحمد، من أهل حموريّة. رُبِّيت يتيمة عند الرشيد ابن مَسْلَمة وسمعت منه. أخذ عنها الفَرَضىّ، والبِرزالىّ، وجماعة ولم أسمع منها.

تُوُفيت أيام التّتار بالبلد، ودُفِنت إلى جانب السّور.

---

(١) نهاية الأرب (٣١، ٣٨٥)، والوافى بالوفيات (٢٤/ ٣٣٣).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣١ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

[حرف الميم]

٦٩٧- مالك بن عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن (١).

أبو الحكَّم بن المرحّل، الأديب شاعر المغرب.

وُلد بمالقة سنة أربعٍ وستّمائة، وله اليد البيضاء فى النِّظْم والنَّثْر أخذ عن: الشلُوبيَّن، وابن الدّبّاج، وعدّة.

روى لنا عنه: أبو القاسم بن عمران، ومحمد بن أحمد القَيْسىّ، وغيرهما.

واستوطن سبْتَة، وبها مات فى سنة تسعٍ وتسعين.

ومن شِعره:

يا أيّها الشيخُ الذى عُمُرُه ... قد زاد عَشْرًا بعد سبعينا

سكِرتَ من أكؤسِ خمر الصّبا ... فحدَّكَ الدهرُ ثمانينا

وليته زادكَ من بعد ذا ... لأجل تخليطكَ عشرينا

ورأيت له قصيدةً أزيد من ألفَى بيت، قد نظم فيها «التّيسير» فى وزن الشاطبيّة ورَوِيّها بلا رمزٍ.

وله:

مذْهبى تقبيلُ خدّ مُذْهَبِ سيّدى ... ماذا ترى فى مَذْهبى

لا يخالف مالكًا فى رأيه ... فعليه جلّ أهلِ المغربِ

وعندى مقطّعات من شِعره سوى هذا.

٦٩٨- محمد بن أحمد بن نوح بن أحمد بن زيد بن محمد بن عُصْفُور (٢).

الأديب، الفاضل، أبو عبد الله الإشبيلىّ.

شيخ مطبوع، حُلْو المجالسة، ذمث الأخلاق، متفنّن فى الأدب والشعر واللّغة، وله نصيب من علم القرآن والأثر والبلاغة والحساب. وله يد بيضاء فى القريض، وفيه

(١) غاية النِّهاية (٢/ ٣٦) [٢٦٤٤]، وبغية الوعاة (٢/ ٢٧١).

(٢) الوافى بالوفيات (٢/ ٢٤١)، وتذكرة النبيه (١/ ٢٣١).

ديانة وتعفُّف، وخير، وعقل، جالستُه مرّات، وكان قد أخذ عن علماء المغرب. وهو ابن أخت أبى الحسن بن عُصْفور صاحب «المقرّب».

طلع أمينًا إلى مسرابا بالمرج فتُوُفّى بها فى ذى القعدة. ووُلِد بإشبيلية فى أوّل سنة إحدى وثلاثين، وخرج منه فى سنة ستٍّ وأربعين عند استيلاء الفرنج عليها، فأقام بمالقة مدّة ثم بتونس. وقدم دمشق سنة تسعين.

كتب عنه من شِعره. عَلَمُ الدّين، والختنىّ.

٦٩٩- محمد بن أحمد بن عبد المحسن(١).

الحسينىّ، الغرافىّ، أخو شيخنا تاج الدين.

رأيته بمصر، وكان يروى عن ابن بهروز حضوراً.

وسمع من أصحاب السِّلَفىّ. أخذ عنه: ابن حبيب، وابن سيّد النّاس.

تُوُفّى فى صَفَر سنة تسعٍ. قاله البرزالىّ، وقال: كان صوفيًّا بالسّعيديّة، وكان رأسًا فى الرمى، وله تلامذة.

سمع مجلسىَ السّلمىّ، وابن بالوَيْه، عن ابن الصّابونىّ.

٧٠٠- محمَّد بن أبى حمزة(٢) **أحمد بن عمر بن الشيخ أبى عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة.**

المقدسىّ، السّيف أبو عبد الله. عمّ القاضى تقىّ الدين، وأخو الجمال عُبَيْد الله.

روى أيضًا عن: جعفر وكريمة، والضيّاء، كأخيه. وماتا فى سنة.

وكان رجلاً صالحًا، فقيراً، يخرج أمينًا إلى الضيّاع ويتصيّد بالحجل.

تُوُفّى فى الرابع والعشرين من شوّال بالجبل، وقد قارب السّبعين.

٧٠١- محمد بن أحمد بن نوال بن عثْورَ بن على(٣).

أبو عبد الله الرصافىّ، ثم الصّالحىّ.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٤أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٨ب).

(٣) العبر (٥/ ٤٠٢)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٤٧٦، ٤٧٧).

وُلِد ليلة عَرَفَة سنة أربعٍ وعشرين بالصّالحية. وسمع «الصّحيح» من ابن الزّبيدىّ.

وسمع من الضيّاء. وكان فقيراً يقرأ على الموتى ويوهَب الشىء.

سمعنا منه.

تُوُفّى بالبلدة ودُفِن بخان ابن المقدّم فى قوّة الشّدة.

٧٠٢- محمد بن أحمد بن صلاح(١).

الشمس، الشروانى، الصّوفى، شيخ الخانقاه الشهابيّة.

كان عَارفًا فى الفلسفة بالرياضىّ، والنّجوم والأرصاد والأحكام، ويخبر ذلك ويُقِرّ به، ويشارك فى غيره من العقليّات.

تُوُفّى فى ثانى عشر المحرم عن ستّين سنة.

٧٠٣- محمد أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله(٢).

الخطيب، زين الدين ابن المحتسب تاج الدين الحَمَوىّ ابن المغيزل.

سمع من شيخ الشيوخ شَرَف الدين.

ومات فى المحرّم، ودُفن عند أبيه.

٧٠٤- محمد بن العزّ أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قُدامة.

شرف الدين الحنبلىّ. ولى حسبة الصّالحيّة.

وسمع من: المؤتمن بن قُمَيْرة، والمُرسى، والبَلْدانىّ، وعمّ والده محمد بن عبد الهادى، وجماعة.

وأجاز له: ابن القُبيْطىّ، والكاشْغَرىّ، وابن رواج، وجماعة.

وُلِد فى ربيع الأوّل سنة أربعين وستّمائة، وحدّث. وقدِم من مصر إلى صَفَد، وقد حصّل شيئًا. وفى عزْمه العَوْد إلى لقاء العسكر، فعُدِم ولم يظهر أثره، رحمه الله.

(١) الوافى بالوفيات (٢/ ١٤٢)، وذيل المرآة (٤/ ٣٣٦).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣أ).

٧٠٥- محمد بن آدم[١].

شمس الدين الدَّرْبَنْدِىّ، الصّوفىّ، الشاهد.

تُوُفّى فى جمادى الآخرة. وكان فقيهًا بالمدارس.

٧٠٦- محمد بن الحُسام[٢].

النّاصرىّ. كان مُلازمًا لأولاد النّاصر صاحب الكَرَك.

وكان جنْديًّا، فاضلاً، أديبًا.

ذكر أنّه سمع من ابن اللّتّىّ.

مات فى آخر شوّال.

٧٠٧- محمد بن درباس بن باساك بن درباس[٣].

ناصر الدين الجاكى، الكردىّ، الجندىّ، الحنبلىّ.

وُلِد بالرُّها سنة سبْع وعشرين وستمائة.

وسمع من عيسى الخيّاط، ومجد الدّين ابن تيمية بحرّان، ومن الرشيد العطّار بمصر، ومن الضياء صقر بحلب، ومن جماعة.

وكان صالحًا فاضلاً. وكان من أعيان الجُنْد، فقُطِع خبُزه من القاهرة، فحجّ وقدِم دمشق، وافتقر وصبر.

تُوُفّى فى شوّال.

٧٠٨- محمد بن سعيد بن عبد الله[٤].

الفقيه، تقىُّ الدين المدنىّ، الحجازىّ، الأسود. قارىء الحديث بالمدينة النّبويّة.

أقام بدمشق أيّام التّتار، وتعب، وآلى على نفسه أن لا يخرج بعدها من المدينة من المشاقّ الذى قاسى، وانتظر سفر الحجّاج، فلم يحجّ أحد من دمشق، فسافر إلى القاهرة، فأدركه أجَلُه بها فى شوّال.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) انظر السَّابق.

(٣) معجم شيوخ الذَّهبى (٤٩٥)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٨٨).

(٤) تذكرة النبيه (١/ ٢٢٢)، وذيل المرآة (٤/ ٣٨٠).

وكان فاضلاً فى الأدب، جيّد الشِعر، من أبناء الأربعين.

٧٠٩- محمد بن سلمان بن حمائل بن على(١).

الشيخ، الإمام، البارع، الأديب، البليغ، ذو الفضائل، شمس الدّين بن غانم المقدسىّ، الشافعىّ، سِبْط الشيخ القُدوة الكبير غانم النّابلسىّ، رحمه الله.

وُلِد سنة سبْع عشر وستمائة واشتغل وحصّل وتفقّه وشارك فى الفنون.

وسمع بنابلس فى سنة ثلاث وثلاثين من الشيخ تقىّ الدين يوسف بن عبد المنعم. وقدِم دمشق فى حدود الأربعين وأدرك بها الأئمة الكبار.

وسمع من: الشيخ تقىّ الدين ابن الصّلاح، وتاج الدين ابن حمُّوَيْه، وابن أبى جعفر القُرطُبىّ، والرشيد بن مَسْلَمة، وجماعة.

وكان من أعيان فضلاء الوقت ومتميّزيهم، موصوفًا بالخبرة والرأى والمعرفة والتقدّم، وحُسْن المذاكرة، وتحصيل الكُتُب النفيسة وجودة الكتابة والإنشاء وغير ذلك من المعارف.

ولى تدريس العصرونية وغيرها، وكتب فى ديوان الرسائل مدّة.

سمع منه: البرزالىّ، وابن سامة، والمقاتلىّ، وجماعة.

وسمعت منه كتاب «مجابى الدّعوة» لابن أبى الدّنيا. وهو والد المولى الأوحد علاء الدّين، أبقاه الله.

تُوُفّى يوم الجمعة سادس عشر شعبان، ودُفن من الغد بسفح قاسيون.

٧١٠- محمد بن سليمان بن داود(٢).

الجَزَرىّ. شيخ صالح، خيّر، حافظ كتاب الله، مُدِيم لطلب الحديث وسماعه، وتحصيل بعض مَروِياته.

سمع من ابن البخارىّ وطبقته. وكان من صوفيّة الرباط النّاصرىّ، فقُتل شهيدًا بظاهر الرباط، ثم وُجِد ودُفِن بعد أيّام فى الخامس والعشرين من جمادى الأولى، واحترق بيته، وذهبت أجزاؤه.

---

(١) العبر (٥/ ٤٠٢، ٤٠٣)، ومعجم شيوخ الذهبى (٤٩٨).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٤أ).

٧١١- محمد بن سُليمان بن أبى العزّ بن وُهَيْب[(١)].

الإمام، المفتىّ، شمس الدّين، ابن العلاّمة الأوحد، شيخ الطائفة، قاضى القضاة صدر الدين الحنفىّ، مدرِّس النّوريّة والعذْراويّة. وكان من كبار الحنفيّة، مقصودًا بالفتوى، أفتى نيِّفًا وثلاثين سنة، وناب فى القضاء عن أبيه بدمشق. وكان منقبضًا عن النّاس، كثير الانقطاع، عديم المخالطة، تاركًا للرئاسة والرُعونة.

تُوُفِّى إلى رحمة الله فى سادس عشر ذى الحجّة بالمدرسة النّورية، ودُفن بالجبل.

٧١٢- محمد بن سليمان[(٢)].

الإمام، المفتى، وجيهُ الدين الرومىّ، القُونَوىّ، الحنفىّ، إمام الربْوة. شيخ فاضل، متواضع، أبيض اللّحية. أمَّ بالربوة مدّة، وخطب بالنّيرب نيابةً. ووُلّى فى الآخر تدريس العزّيّة الّتى بالميدان. وأعاد وأفتى، وكان يشهد.

تُوُفِّى يوم الجمعة يوم عَرَفة، بتُّ عنده ليلة بالربْوة، وكان حَسَن المحاضرة، متواضعًا.

٧١٣- محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد[(٣)].

الإمام، المفتى، البارع، شمس الدين، أبو عبد الله ابن الشيخ المفتى الزّاهد فخر الدين البَعْلَبَكىّ الحنبلىّ.

وُلِد سنة أربعٍ وأربعين وستمائة.

وسمع من: خطيب مَرْدا، وشيخ الشيوخ شَرَف الدين الأنصارىّ، والفقيه محمد اليُونينىّ، والزَّين بن عبد الدّائم، والرضى ابن البُرهان، والنّجم البادرائىّ، وجماعة.

وتفقّه على والده، وعلى الشيخ شمس الدّين بن قُدامة، وجمال الدّين بن البُغَيدادىّ، ونجم الدين بن حَمْدان. وقرأ الأصول على مجد الدين الرّوذْرَاوَرِىّ، وبرهان الدين المراغىّ.

وقرأ الأدب على الشيخ جمال الدين بن مالك، والشيخ أحمد المصرىّ.

وقرأ المعانى والبديع على بدر الدين بنِ مالك، وحفظ القرآن وصلّى بالنّاس ابن

---

(١) الوافى بالوفيات (٣/ ١٣٧)، والنُّجوم الزَّاهرة (٨/ ١٩١).

(٢) الوافى بالوفيات (٣/ ١٣٧)، والدَّليل الشافى (٢/ ٦٢٦).

(٣) العبر (٥/ ٤٠٣)، والوافى بالوفيات (٣/ ٢٣٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٢).

تسعٍ، وحفظ «المقنع» و«منتهى السُّول» للآمِدىّ، ومقدّمتى أبى البقـاء. ثم قرأ معظَم «الشافيـة» لابن مالك. وكان أحد الأذكـياء المناظرين والأئمّة المدرّسين. وكـان عارفًا بالمذهب وأصوله وبالنّحْو وشواهده، وله معرفة حَسَنة بالحديث والأسماء وغير ذلك، وعناية بالرواية. أسمع أولاده الحديث، وتُوُفّى إلى رحمة الله وهم صِغار، فَلَطَفَ الله بهم، وحفظوا القرآن والعِلم، ونشأوا فى صيانةٍ وخير.

تُوُفّى فى تاسع رمضان، وقد روى اليسير. وفاتنى السّماع منه.

٧١٤- محمد بن الشيخ شمس الدين عبد الرحمن ابن الشيخ أبى عمر[١] .

الفقيه، العدْل، عزُ الدّين المقدسىّ، الحنبلىّ. والد الإمام نجم الدّين.

سمع من: اليَلْدانىّ، وخطيب مَرْدا، وإبراهيم بن خليل، وجماعة.

وأجاز له سِبْط السِّلَفىّ.

وسافر مع جماعة من العدول فى أمر الدّولة فأُكرم لمكانة أبيه وخُلِع عليه بطيلسان فى سنة أربعٍ وسبعين.

سمعت منه. وتُوُفّى فى التّاسع والعشرين من ذى القعدة.

٧١٥- محمـد بن عبـد الغـنى بن عبـد الكـافى بن عبد الوهّـاب بـن محمـد بن أبى الفضل[٢] .

الشيخ زيـن الدين الأنصارىّ، ابن الحَرَسْـتانىّ، وعـبد الوهّاب هو أخـو قاضى القضاة أبى القاسم ابن الحَرَسْتانىّ.

وُلد فى رجب سنة خمسٍ وعشرين وستمائة.

وسمع من: ابن صبّاح، وابن اللّتّىّ، وغيرهما.

وحدّث بالدّارمىّ، قرأه عليـه ابن حبيب. وكان ذهبيًّا بقَيْسـارية المدّ، له حُرمة ووجاهة فى سوقه لدِينه ومكارمه وتواضُعه وفضـيلته. فإنّه كان حافظًا للقرآن، حفَظَة للحكايات والأشـعار، يوردها إيرادًا جيّـدًا. وكان يلقّب بالنَّحْـوىّ. وقد اجتـمعنا به

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣١ب).

(٢) الوافى بالوفيات (٣/ ٢٦٨)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٥٢)، والدليل الشافى (٢/ ٦٣٨).

مرّات، وكنّا نفرح به ونحن صغار. وكان يطلع إلى بستاننا بأهله. وهو أخو القاضى أحمد الذّهبىّ، زوج خالتى سمعت منهما.

وتُوُفّى الزَّين النَّحْوىّ فى سابع عشر ذى القعدة بدمشق، وصُلّى عليه يوم الجمعة.

٧١٦- محمد بن عبد القوىّ بن بدران(١).

الإمام، المفتىّ النَّحْوىّ، شمس الدين، أبو عبد الله المقدسىّ، المرداوىّ، الجمّاعيلىّ، الحنبلىّ. وُلِد بمَرْدا سنة ثلاثين، وقدم إلى الصّالحية، فقرأ وتفقّه على الشيخ شمس الدين وغيره. وبرع فى العربية واللّغة، وأشغل، ودرّس، وأفتى، وصنَّف. وكان حَسَن الديانة، دمِث الأخلاق، كثير الإفادة، مُطَّرِحًا للتَّكلُّف. وولّى تدريس الصّاحبيّة مدّة. وكان يحضر دار الحديث ويُشغل بها وبالجبل. وقد سمع من: خطيب مَردا، ومحمد بن عبد الهادى، وعثمان بن خطيب القرافة، ومظفَّر بن الشيرجىّ، وإبراهيم بن خليل، وتاج الدّين ابن عبد الوهّاب بن عساكر، وطائفة.

وقرأ بنفسه على الشيوخ. وله قصيدة داليّة فى الفقه، وحكايات ونوادر، وكان من محاسن الشيوخ.

تُوُفّى فى ثانى عشر ربيع الأوّل. ودُفن بمقبرة المرداويّين بالجبل.

وقد أخذ العربيّة عن الشيخ جمال الدين بن مالك، وغيره.

وأخذها عنه القاضيان شمس الدين بن مسلم، وجمال الدين بن حملة، وجماعة، ونظم قصيدةً داليّة فى ثمانية عشر ألف بيت فى المذهب تبين إمامته، رحمه الله.

٧١٧- محمد بن عبد الكريم بن عبد القوىّ بن عبد الله بن سلامة(٢).

ناصر الدين، أبو السّعود المنذرىّ، المصرىّ، القرافىّ.

وُلِد سنة ستٍّ وثلاثين.

وسمع من: ابن المقيّر، وابن الجُمَّيْزىّ، وسبط السِّلَفىّ.

وكان ثقة، صدوقًا. سمعت منه مجلس مَعْمَر.

تُوُفّى فى أحد الربيعين، ودُفن عند عمّه الحافظ زكىّ الدين.

---

(١) العبر (٥/ ٤٠٣)، والوافى بالوفيات (٣/ ٢٧٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٢).

(٢) العبر (٥/ ٤٠٤)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٣).

وهو أخو شيخنا عبد القوىّ. وأحسب عبد القوىّ مات قبله.

٧١٨- محمد بن عبد الوهّاب بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحُسَيْن[١].

القاضى، الرئيس، زين الدين ابن الحَبّاب، السَّعدىّ، المصرىّ، ناظر الخزانة.

سمع من جدِّه، ومن: على بن مختار، وابن الجُمَّيْزىّ.

وكان رئيسًا نزِهًا، متواضعًا، مائلاً إلى التّزّهد والدين، موصوفًا بالأمانة.

قرأت عليه جزءًا.

وتُوُفّى فى حادى عشر ربيع الأوّل، وقد كمَّل خمسًا وسبعين سنة.

٧١٩- محمد بن عسكر بن شداد[٢].

الفقيه الزّاهد، شمس الدين الزُّرَعىّ. رأيته يبحث بالظاهرية، وكان على رأسه خرقة. وبلغنى أنّه لم يكن فى بيته حصير. ومكث سنوات يصوم الدّهر، ويقرأ كلَّ يوم ختمة.

مات فى ثالث شوّال بدمشق، رحمه الله

٧٢٠- محمد بن على بن أحمد بن فضل[٣].

المُسند، المبارَك، شمس الدين، أبو عبد الله، أخو الإمام القُدوة تقىّ الدين، ابن الواسطىّ. وُلد سنة خمس عشرة وستّمائة تقريبًا.

وحضر على الشيخ الموفّق، وموسى بن عبد القادر، والشهاب بن راجح، وغيرهم.

وسمع من: ابن أبى لُقمة، والقزوينى، وابن البُنّ، وابن صَصْرى، والبهاء، وابن صبّاح، والكاشْغَرىّ، وابن غسّان، وابن الزّبيدىّ، وعمر بن شافع، وطائفة.

وكان من بقايا الشيوخ المسِندين. خرجتُ له «عوالى» فى جزءٍ ضخم. وخرَّج له ابن النّابلسىّ «مشيخة» فى جزئين.

وروى عنه فى حياته: ابن الخبّاز، وابن العطّار.

---

(١) العبر (٥/ ٤٠٤)، وأعيان العصر (٤/ ٥٥٧).

(٢) ذيل المرآة (٤/ ٣٦٨)، والمقتفى للبرزالى (٢/ ٢٦ب، ٢٧أ).

(٣) العبر (٥/ ٤٠٤)، ومعجم شيوخ الذَّهبى (٥٣١، ٥٣٢)، وشذرات الذَّهب (٥/ ٤٥٣).

وسمع منه بَشَر كثير منهم: المِزّىّ، والبرزالىّ، وابن سيّد النّاس، والمقاتلىّ، والمجد الصَّيْرفىّ، والمُحِبّ المقدسىّ، وابن المهندس، ونجم الدين القحفازىّ النَّحْوىّ، وشمس الدين ابن المهينىّ.

وقاسى التّتار، ثم دخل البلد فقيراً، وتُوُفّى فى منتصف رجب.

٧٢١- محمد بن محمد بن أبى عابد مُرّىّ بن ماضى (١).

الصّالحىّ، الصّحراوىّ.

روى عن: جعفر الهمْدانىّ.

أخذ عنه: البرزالىّ، والمقاتلىّ.

ولم أسمع منه. جُرِح وأوذىّ، ومات فى جمادى الأولى.

٧٢٢- محمد ابن القاضى بهاء الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن إبراهيم بن أبى بكر ابن خَلّكان (٢).

القاضى، عماد الدين الشافعىّ، قاضى عجلون.

رئيس جليل، صاحب مكارم. قرأ عليه عَلَم الدين جزءاً بإجازته من ابن الجُمَّيْزىّ، والسِّبْط.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل بقلعة عجلون.

• - محمد بن محمد.

هو الخطيب موفّق الدين. يأتى بلَقَبه.

٧٢٣- محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك.

تقىّ الدين، المعروف بالأسد، ولد العلاّمة حُجّة العرب جمال الدين.

بلغنى أنّ والده صنَّف «الألفيّة» لأجله ليحفظها، فلم يحذق فى نحو. وكان طيّب الصّوت، يقرأ بالظّاهريّة وغيرها. وله مسجد ومجلس مع الشهود.

تُوُفّى فى شوّال.

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢١أ).

(٢) انظر المصدر السَّابق.

٧٢٤- محمد بن محمد بن يوسف بن نصير [١].

صاحب الأندلس، أمير المسلمين، أبو عبد الله بن الأحمر.

تملّك بعد والده سنة إحدى وسبعين، وامتدّت أيّامه.

ومات فى هذه السّنة فى عشر الثمانين، وتملّك بعده ابنه محمد لتسعة أعوام وخلع. ومملكة الأندلس اليوم فى قدر نصف مملكة الشام بل أقلّ.

٧٢٥- محمد بن مظفّر بن قايماز [٢].

شمس الدين الدّمشقىّ، السَّقَطىّ بالزّيادة.

وُلِد فى حدود العشرين وستمائة، وقرأ القرآن على الفقيه سليمان بن عبد الكريم، فسمّعه من: ابن المقيّر، وكريمة، والسَّخاوىّ.

ونسخ بخطّه شيئًا من سماعه. وله ثبت وإجازات.

سمعنا منه نسخة فليح. وكان جدّه عتيق سلامة الرقّى صاحب القُبة التى بالصّالحيّة.

تُوُفّى فى عاشر جمادى الآخرة.

٧٢٦- محمد ابن القاضى السّديد أبى الفضل معالى بن فضل الله بن معالى بن بركات [٣].

ابن المَلاَق، زينُ الدين الرَّقّىّ، الكاتب بدمشق فى ديوان السُّكّر.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين بالرَّقّة، وسكن دمشق من أوّل الدّولة الظّاهرية.

وُلّى أبوه القضاء والوزارة بالرَّقّة، وهم بيت قديم بالرَّقّة.

روى بالإجازة عن عبد السّلام الدّاهرىّ، والسُّهْرَوَرْدىّ.

سمع منه: البِرزالىّ، وغيره.

ومات عَقِيب التّتار بدمشق وورثه الأمين إسماعيل الشاهد قواليّح.

---

(١) الوافى بالوفيات (١/ ٢٠٦)، والدرر الكامنة (٤/ ٢٤٢).

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (٥٧٣)، وبرنامج الوادى آشى (١٤٢).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٧أ).

٧٢٧- محمد بن مكى بن أبى الذِّكْر بن عبد الغنى [١].

الشيخ، شمس الدين، أبو عبد الله بن أبى الحَرَم القُرَشىّ، الصَّقَلّىّ، ثم الدمشقى، نزيل القاهرة، ، أحد الرقّامين بدار الطّراز.

وُلد فى رجب سنة أربع وعشرين. وسمع من: ابن صبّاح، وابن الزّبيدىّ، وابن اللّتّىّ، ومُكَرّم، والإربلىّ، وابن الشّيرازىّ، وابن المقيّر وكريمة، وجماعة.

وحدَّث «بالصّحيح» عن ابن الزّبيدىّ. وكان مكثِرًا، صحيح السَّماع.

سمع منه المصريّون والرحّالة. وقرأت عليه عشرة أجزاء.

تُوُفّى فى الحادى والعشرين من ربيع الآخر بالقاهرة. ومن مسموعه كتاب «التيسير» من محيى الدين ابن العربىّ قال: أنبا أبو الحسن بن هُذَيْل إجازة.

٧٢٨- محمد بن نصر الله بن محمود [٢].

الشهاب العطّار، الشيبانىّ، الدّمشقىّ.

سِمع من: ابن مَسْلَمة، وفَرح الحبشىّ.

ولم يحدِّث. ومات فى ربيع الأوّل.

٧٢٩- محمد بن هاشم ابن الشريف البهاء عبد القادر الشُّرُوطىّ بن عَقِيل بن عثمان بن عبد القاهر بن الربيع بن سليمان بن حمزة [٣].

الشريف المعمَّر، شمس الدّين، أبو عبد الله الهاشمىّ، العبّاسىّ، الصّالحىّ. من ولد الأمير صالح بن علىّ.

شيخ عدْل، دمشقىّ، أصيل، مشهور. وُلِد فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة ستٍّ وستمائة.

وروى عن عمّ أبيه الفَضْل بن عقيل. وحدَّث «بالصّحيح» غير مرّة عن ابن الزّبيدىّ.

وحدَّث بالإجازة من أبى رَوْح، وليس اسمه مصرَّحًا فى الإجازة.

---

(١) معجم شيوخ الذّهبى (٥٧٣)، والنُّجوم الزّاهرة (٨/ ١٩٣).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٥أ)، وأعيان العصر (٥/ ٢٩٥).

(٣) العبر (٥/ ٤٠٥)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٥٤)، والنُّجوم الزاهرة (٨/ ١٩٣).

وكان يمكنه السّماع من الكِنْدىّ وطبقته، فلم يظهر ذلك، وانقطع فى الآخر ببستانه ببيت لِهْيا بناحية المصّيصة، وبه كان موته فى تاسع رمضان، يوم مات شمس الدّين ابن الفخر، ودُفِن بمقبرة باب الفراديس.

سمع منه: المِزّىّ، وابنه، والبِرزالىّ، والمقاتلىّ، والنّابلسىّ، وشهاب الدين ابن الظاهرىّ.

وكان شيخًا كبيرًا، فانيًا. أخبرنا أبو المحاسن محمد، أنا أبو المحاسن الفضل سنة خمسٍ وعشرين وستمائة أنا حسّان الزّيّات، فذكر مجلسًا سمعه من الفقيه نصر.

• - محمد بن يوسف بن إسماعيل.

هو الموفّق.

٧٣٠- محمد بن يوسف ابن الحافظ زكىّ الدين محمد بن يوسف بن محمد بن أبى يدّاس(١).

الشيخ، الإمام، العدْل، المرتضى، بهاء الدّين، أبو الفضل بن أبى الحَجّاج ابن البرزالىّ، الإشبيلىّ الأصل، الدمشقىّ، الشافعىّ.

وُلِد فى رجب سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة، وأحضره والده على جماعة منهم: السّخاوىّ، وابن الصّلاح، وكَريمة، وعتيق السّلمانىّ، والمخلّص بن هلال، والتّاج بن أبى جعفر، ومحاسن الجوبرىّ، والمُرَجّا بن شُقَيْرة، وطائفة.

ثم تُوُفّى والده شابًّا، وخلّفه طفلاً له خمسة أعوام، فرُبِّىَ فى حجْر جدّه لأمّه الشيخ الإمام عَلَم الدين القاسم بن أحمد اللُّورقىّ، وقرأ عليه القراءات وشيئًا من الفقه والنّحْو. وكتب الخطّ المنسوب وبرع فيه، ونسخ جملةً من الكتب. وأجاز له طائفة من شيوخ بغداد ومصر والشام. وقرأ عليه ولده الحافظ أبو محمد القاسم -أبقاه الله- شيئًا كثيرًا، حتى أنّه قرأ عليه الكتب السّتّة بالإجازات. وحدَّث بدمشق ومصر والحجاز، وبرع فى كتابة الشروط، وكتب الحُكْم للقضاة. وَمَهَر فى ذلك، ورُزِق حَظْوةً مع التّصوُّن والدّيانة والتّقوى والتّحرى والنّزاهة والوقار والتّعبُّد.

وكان قليل المثل فى فنّه، تفضّل وزكّانى مرةً عند القاضى جمال الدين الزُّرَعىّ.

(١) غاية النّهاية (٢/ ٢٨٧)، والوافى بالوفيات (٥/ ٢٥٢)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٢٨٨).

تُوُفّى يوم الجمعة العشرين من شوّال، ودُفن بعد العصر بمقبرة باب شرقىّ، عند والده.

٧٣١- محمد بن يوسف بن خطّاب بن حسن[١] .

شمس الدّين التّلىّ، الصّالحىّ، الحنبلىّ.

رجل مبارك، كثير الحجّ، قرأ لنا عليه البِرزالىّ جزءًا عن جعفر الهمْدانىّ. ومات فى السّابع والعشرين من جمادى الأولى، وقد قارب السّبعين.

٧٣٢- مريم بنت أحمد بن حاتم بن على[٢] .

ديّنة، صالحة، مُبتلاة بالآلام، صابرة، محتسبة.

روت عن الإربِلىّ، وحضرت على البهاء عبد الرحمن. سمعت منها جزءًا. مولدها ببعلْبَكّ سنة اثنتين وعشرين وستمائة وتُوُفّيت بها فى التّاسع والعشرين من رمضان. وهى أخت الشيخ الزّاهد إبراهيم بن حاتم.

٧٣٣- مريم بنت أحمد ابن الإمام أبى بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد المقدسى[٣] .

أمّ عبد الله.

حضرت على الفقيه محمد بن عبد الملك بن عثمان.

وأجاز لها أبو طالب بن القُبيّطىّ، وأبو إسحاق الكاشْغَرىْ. وهى أخت المحدِّث مُحِبّ الدين عبد الله، وزوجة أحمد بن أبى محمد المغازى.

سمع منها محبّ الدِين عبد الله، والبِرزالىّ، وجماعة.

وماتت فى جمادى الأولى داخل المدينة، ودُفنت إلى جانب السّور.

٧٣٤- المطروحى[٤] .

الأمير جمال الدين أقوش الحاجب.

---

(١)العبر (٥/ ٤٠٥)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٥٨٩).

(٢)العبر (٥/ ٤٠٦)، والوافى بالوفيات (٥/ ٣١١).

(٣)المقتفى للبرزالى (٢/ ١٣ب)، وأعيان العصر (٥/ ٤١٥).

(٤)العبر (٥/ ٣٩٦)، وعقد الجمان (٤) ١١٣ .

شيخ مليح الشكل، مديد القامة، ظاهر الهيبة. كان حاجبًا، جليلاً، خبيرًا، عاقلاً، ناهضًا، مجملاً لمنصبه. أُعطى الطبْلَخاناه فى أواخر عُمُره.

جُهِل أمره من بعد الوقعة فقيل إنّ الكسْروانيّين باعوه للفرنج.

٧٣٥- منصور بن عبد الكريم(١).

أبو أحمد بن الفَحمىّ، السَّراوىّ، ويُعرف بابن الحمصىّ أيضًا.

وُلد بحمص سنة خمسٍ وأربعين. وأقام مدّة فى بستانٍ فى جوار خان الطُّعم، ثم انتقل إلَى حمص. وكان فيه زُهد وانقطاع.

تُوُفّى فى ربيع الآخر بعد أن شهد الوقعة.

٧٣٦- مَنْكُبُرْس(٢).

الجمالىّ، الأمير الكبير، رُكن الدين، أبو سعيد التُّركىّ، الساقى، أحد غلمان الأمير جمال الدين أيدُغْدىّ، العزيزىّ.

بطل شجاع، مهيب، من أمراء الدّولة المنصورية والأشرفية. وولّى نيابة غُزة فى الدولة الحساميّة، وبعد ذلك سمعت منه بحضرة شيخنا ابن الظاهرىّ، وكان يتردّد إلى الشيخ. شهد المَصَافّ وثبت، فجاءته ضربة فى وجهه، فصرخ فى أصحابه وحمل بهم التَّتار، فجاءه سهم، واشتغل عنه أصحابه بالعَدْو، ثم رجعوا فوجدوه قد استند إلى رُمحه ومال، فلم يدركوه إلاّ وقد سقط، فترجّلوا إليه، ثم عجزوا عن دفنه.

روى عن سِبط السِّلَفىّ. وكان ممّن جاوز السّبعين.

٧٣٧- موفّق الدّين(٣).

الخطيب، الحَمَوىّ. هو أبو المعالى محمد بن محمد بن المفضّل بن محمد بن عبد المنعم بن حُسَيْن بن حمزة بن حُسَيْن بن أحمد بن على بن طاهر بن حُبَيْش.

القاضى، الإمام، الخطيب، المفتى، ولد القاضى عزّ الدّين أبى المبشّر ابن القاضى نجم الدين أبى المكارم ابن القاضى مهذّب الدين أبى عُدَىّ ابن القاضى تاج الدين أبى

(١) أعيان العصر (٥/ ٤٥٢)، والمقتفى للبرزالى (٢/ ١٠ب).

(٢) العبر (٥/ ٤٠٦)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٦١٨، ٦١٩).

(٣) البداية والنهاية (١٤/ ١٣)، ومرآة الجنان (١٤/ ١٣)، والعبر (٥/ ٤٠٤).

سالم ابن القاضى أمين الدين أبى القاسم حُسَيْن بن حمزة البَهْرانىّ، القُضاعىّ، الحَمَوىّ، الشافعىّ، المعروف بابن حُبَيْش.

وُلِد فى العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة بحماة، وتفقّه بها، وحصّل وشارك فى الفضائل.

وسمع من: أبى القاسم بن رواحة، والكمال بن طلحة، وجماعة.

وروى لنا بالإجازة عن جدّه لأمّه أبى المشكور مُدْرِك بن أحمد بن مدرك بن حُسَيْن بن حمزة القُضاعىّ.

وكاتن إمامًا، جليلاً، كبير القدر، وافر الحُرمة، ظاهر الحشْمة، كبير البيت. ولى خطابة حماة مدّة، فم برح منها لتهديد السّلطان له لما أنكر وأراق الخمور، فأقام بدمشق مدّة، ثم ولى خطابتها سنة ثلاث وتسعين. ثم عُزل ثم طُلب إلى حماة وولى قضاءها مدّة. ثم قدِم إلينا منجفلاً[1]. فتعب وحضر أجَلُه، فَتُوُفّى فى السادس والعشرين من جمادى الآخرة بدرب القاضى الفاضل عند ابنته، ودُفن بمقبرة باب الفراديس.

وكان شيخًا ضخمًا، تامّ الشكل، أبيض اللّحية، حَسَن البِزَّة، جهورىّ الصّوت، من أهل الدين والخير والسُّنّة.

٧٣٨- موفّق الدين[2].

هو محمد بن يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم بن طلحة المقدسىّ، الحنبلىّ، الشاهد.

رجل جيّد، خيّر، متنسّك، متودّد إلى النّاس.

روى لنا عن ابن المقيّر.

تُوُفّى فى رابع شعبان عن خمسٍ وسبعين سنة.

٧٣٩- موفّق الدين الكحّال[3].

هو الحكيم، أبو الفضل جعفر بن إسماعيل بن محمد بن نبيل العُبادىّ.

---

(١) منجفلاً: يعنى مسرعًا.

(٢) العبر (٥/ ٤٠٥)، ومعجم شيوخ الذّهبى (٥٨٩).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٢ب).

رجل جيّد، متميّز فى الكحالة.

روى عن: الرضى بن البرهان.

كتب عنه: البرزالىّ، وغيره.

تُوُفّى كهْلاً فى ذى الحجّة، وله أولاد.

٧٤٠- موفّق الدين البَيْسَرى[١].

البغدادىّ، الفقيه الحنبلىّ، من أعيان شيوخ الحنابلة بدمشق.

تُوُفّى فى رجب، وصُلِّىَ عليه عقيب الجمعة هو وعشرة أنفُس، أحدهم الشيخ يونس اليُونسى عمّ الشيخ سيف الدين الرجيحىّ.

٧٤١- الموفّق القَيسى[٢].

الشيخ الجنائزىّ، نقيب الوعّاظ والموتى.

مات فى رجب.

[حرف النون]

٧٤٢- ناصر الصّالحى[٣].

المقرىء، الملقّن، أخو أمين الدين الخيّاط، الفقير، الصّوفىّ.

تُوُفّى فى رمضان.

كان له حلقة كبيرة بالتّلقين بجامع الجبل.

٧٤٣- النّجيب محمد ابن شيخنا الكمال محمد بن أبى الفتح نصر الله بن إسماعيل.

ابن النّحّاس الأنصارىّ، الدمشقىّ، الكاتب.

رئيس متميّز، كافٍ فى التْصُّرف.

سمع «جزء ابن عَرَفَة» من ابن عبد الدّائم.

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) السابق.

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٥أ).

تُوُفّى زمن التّتار بحصن صافيتا. وهو والد المولى أمين الدين.

٧٤٤- النّجيب نجيب بن محمد بن يوسف(١).

الخِلاطىّ، المقيم بالقَيْمُريّة التى بالقباقبيّين.

شيخ ضخم، تامّ الخلقة، أبيض اللّحية، كبير السّنّ. كان يصلّى بالأمراء القيمُريّة وله صوت طيّب وكلام فى التّصوف.

تُوُفّى فى أوّل يوم فى جمادى الآخرة، وقد نيّف على التّسعين. وقد كتب فى إجازةٍ لابن الخبّاز فى آخر سنة ثمانين وستمائة. مولدى فى سنة أربعٍ وستمائة بخلاط.

٧٤٥- نجم الدّين الدَّيلمىّ(٢).

الشافعىّ. فقيه بالمدارس بدمشق. له خبرة «بالحاوى»، وفيه خير وسكون.

مات يوم الفِطْر.

٧٤٦- نوح بن عبد الملك(٣) **ابن الأمير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك ابن المقدَّم.**

الأمير، نجم الدين، أبو البقاء. وُلِد سنة أربعٍ وعشرين.

وأصيب يوم المَصَافّ، وحُمِل إلى حماة فدُفن بها.

روى عن ابن رواحة.

سمع منه: البرزالىّ، وغيره.

وهو من أمراء حماة.

٧٤٧- النّور بن عبد الكافى(٤).

هو عبد الله بن شيخنا العدْل ضياء الدين ابن الخطيب الكبير جمال الدّين عبد الكافى ابن عبد الملك بن عبد الكافى الرَّبعى، الدمشقىّ الشُّرُوطىّ، الأديب.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٦أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٦ب).

(٣) العبر (٥/ ٤٠٦، ٤٠٧)، وانظر المصدر السَّابق.

(٤) المقتفى للبرزالى (٢/ ٥أ).

وُلِد سنج أربعٍ وستّين وستمائة.

وسمع من جماعـة مع عمّه الحافظ على عبد الكافى. وكان حَـسَن الكتابة، جيّد النَّظْم، فيه لِعِب وعِشْرة وانطباع، واشتلاق.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل. رحمه الله.

٧٤٨- النّورس المؤذّن (١).

النّحّاس إبراهيم. من مؤذّنى الجامع.

تُوُفّى فى صفر.

٧٤٩- النّورس الخيّاط (٢).

المجاور بالحائط الشمالى، محمد بن حـامد التّنوخى، أخو الشيخ أحمد الأعقف الحريرىّ.

تُوُفّى فى شوّال.

[حرف الهاء]

٧٥٠- هديّة بنت الشيخ عبد الحميد بن محمد بن سَعْد بن إبراهيم المقدسىّ، المَرْداوىّ (٣).

أمّ محمد، امرأة صالحة، ديِّنة، زوجة الفقيه أحمد المرداوىّ، وأمّ أولاده: عبد الحميد، وعبد الرحمن، ومحمد، وعائشة.

روت «صحيح البخارىّ» عن ابن الزّبيدىّ.

سمعنا منها.

تُوُفّيت فى ربيع الآخر.

٧٥١- همّام (٤).

شجاع الدين، النّقيب بدار الولاية بدمشق.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣ب).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٨أ).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٩أ)، والعبر (٥/ ٤٠٧).

(٤) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢٧أ).

كُحِّلت عيناه، ومات بعد يوم.

وكان قد أعان التّتار. وما كان بذاك الظالم، سامحه الله.

[حرف الواو]

٧٥٢- وَهْبان بن على بن محفوظ بن أبى الحياء[١].

زين الدين، أبو الكرم الشّيْبىّ، الجَزَرىّ، المؤذّن.

روى لنا عن: عبد العزيز بن باقا.

وحدّث بدمشق ومصر. وكان مؤذّنًا بدار السّلطنة معمّرًا.

وُلد بجزيرة عمر سنة أربعٍ وستمائة. ومات بالقاهرة فى ربيع الأوّل.

[حرف الياء]

٧٥٣- يحيى بن أحمد بن يحيى[٢].

الشيخ جمال الدين الحنفىّ.

انقطع عن الخدَم والكتابة، ولازم الخير والعبادة.

وهو والد المحتسب الرئيس بهاء الدين ابن عُلَيْمة.

تُوُفّى فى رجب.

٧٥٤- يوسف ابن القاضى محيى الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن ابن الأُستاذ[٣].

القاضى بهاء الدّين الأسَدّى، الحلبىّ، الشافعىّ، قاضى سرمين.

وُلِد سنة تسعٍ وثلاثين بحلب.

وسمع من: ابن رواحة، والمؤتمن بن قُمَيرة، وابن خليل.

وحدَّث بدمشق، ومصر، وحلب، وسرمين، وولى قضاءها مدّة.

(١) العبر (٥/ ٤٠٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٤).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٩أ،ب).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٢١ب).

تُوُفّى بدمشق فى أول رجب.

٧٥٥- يوسف ابن الشيخ تاج الدّين موسى بن محمد بن الحيوان[1].

بهاء الدين الأديب. شابّ ذكىّ، فاضل.

تفقّه وحصّل، وسمع الحديث. ونَظَم الشعر الجيّد. ثم تفقّر ولازم ابن التّاجر، فأفسد عقيدته ودمّر عليه. وكان كيّسًا متواضِعًا حَسَن العِشرة. وهذا من شِعره:

أناشدكم بالله إلاّ وقفتُم ... ليَقضىَ أوطارًا من الوصْل مُغرمُ

أخو صَبْوةٍ ما زال به حُبّكم ... فأظهر قانى الدّمع ما كان يكتم

يقولون لى: ما العشق والوجْد والأسى ... وما البُعد حتّى يشتكيه المتيَّمُ

فَوَاحسرتى من طول حزنى ولوعتى ... يهوّن أمرَ الحبّ من ليس يعلمُ

تُوُفّى البهاء يوسف بن الحيوان فى ثانى ذى القعدة، وقد قارب الثلاثين.

٧٥٦- يوسف بن أبى نصر بن أبى الفَرَج بن أبى نصر ابن الشقّارى[2].

الشيخ، الأمير، المُسنِد، عماد الدين، أبو الحجّاج الدمشقى.

وُلِد فى حدود سنة عشرٍ وستمائة. وسمع «الصّحيح» من ابن الزّبيدىّ، وابن الصّلاح.

وسمع من النّاصح بن الحنبلىّ، والفخر الإربلىّ، والرشيد بن الهادى، والسّخاوىّ، وولى إمرّة الحاجّ مرّات متعدّدة، وأنفق فى ذلك وفى وجوه البرّ أموالاً كثيرة. وكان رجلاً جيّدًا، متواضعًا، سليمَ الباطن، سهْل العريكة، فيه دين وعدالة وسماحة. وكان جيّد السّيرة والمداراة فى الطّريق، وَقَفَ بالنّيرب تُربة مليحة نقيّة وخانكاه ومسجدًا. ووقف على ذلك أماكن. وحدّث بالصحيح غير مرة وحدّث بالحرمين. وكان مُحبًّا للرواية، رحمه الله. قرأت عليه «الصحيح» فى عشرة أيام.

تُوُفّى فى الثانى والعشرين من ربيع الآخر، ودُفن بداره، ثم نُقل إلى تُربته بعد خمسين يومًا.

---

(١) الوافى بالوفيات (٢٩/ ٣٤٦)، وذيل المرآة (٤/ ٣٨١).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٨٧)، والوافى بالوفيات (٢٩/ ٣٤٧)، وعيون التواريخ (٢٢/ ٢٨٩).

[الكنى]

٧٥٧- أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن يوسف بن يحيى[١] .

الشيخ محيى الدين ابن الخطيب نجيب الدين المقدسىّ، ابن خطيب بيت الآباء. مؤذّن القرية.

وُلِد سنة أربع وعشرين وستمائة. وسمع: أباه، وعمّه، وجدّته أمّ البنين زينب بنت عبد الرزّاق، وابن اللّتّىّ، والإربلىّ، والتّاج القُرطُبىّ.

وتُوُفّى فى عاشر شعبان.

سمعت منه «المائة الشريحيّة»، وهى جزء عدّته نيفٌ وستّون حديثًا.

٧٥٨- أبو حامد بن محمد بن مسعود بن الحسن بن سَعْد الله بن سرايا[٢] .

الحرّانىّ، المقرىء، مؤذّن جامع جَرّاح.

وُلِد بَحرّان سنة عشرين. وسمع: ابن اللّتّىّ، وابن رواحة، وابن خليل بحلب.

وكان يلازم السُّبع الكبير، وبه سمعت منه.

تُوُفّى فى وسط ربيع الآخر، ودُفن من غير غسْل إلى جانب السّور، رحمه الله.

٧٥٩- أبو طالب[٣] .

العلَوىّ، الحسينىّ، المعمار.

شيخ سمين، فيه سُنّة ودِين وبُغْضٌ للمبتدعين. وله دُكّان بالرحْبَة لبيع الأبواب والرْخام وآلات العمارة.

تُوُفّى فى ذى القعدة.

٧٦٠- أبو عبد الله المرجانى[٤] .

الواعظ، المذّكر، الزّاهد، القُرَشىّ، التّونسىّ.

---

(١) العبر (٥/٤٠٨)، ومعجم شيوخ الذهبى (٦٧٢).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/٩أ)، ومعجم شيوخ الذهبى (٦٨٥).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٠ب).

(٤) العبر (٥/٤٠٨)، والوافى بالوفيات (١٧/ ٥٩٥)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٥١).

كان متـفنّنًا، عالـمًا، مفـسرًا، مذكرًا، حُلْو العبـارة، كبير القـدر، له شُهرة فى الآفاق. قـدِم الإسكندرية مرَّة، وذكَّر بهـا وبالديار المصريّة. سـألت الفقيـه أبا مروان المالكىّ، وكان قـد صحِبَه، فأثـنى عليه وأسهب فى وصفـه وقال: كان مقـتصدًا فى لباسـه، يتطلّس فوق العمـامة على زىّ علمـاء بلده. وكان بارعًا فى مـذهب مالك، رأسًا فى التّفسير، عارفًا بالحديث، له قدم فى التّصوّف والعبادة والزُّهد. وكان أشقر، أبيض الرأس واللّحية، خفيف اللّحم لم يصنّف شيـئًا، ولا كان أحد يقدر أن يعيد ما يقوله لكثـرة ما يقول على الآية، وربّما فـسَّر فى الآية الواحدة على لسـان القوم ثلاثة أشهر. خلّف كتبًا كثيرة وعدّة أولاد.

قلت: تُوُفّى فى هذا العـام، وصلّوا عليه بالقاهرة صـلاة الغائب فى رابع عـشر رمضان. وكانت وفاته بتونس، ودُفن بظاهـر بجبل الزّلاّج، وشيْعه سائر أهل تونس. وكان جمعًا مشهودًا، وحضره صـاحب تونس المستنصر بالله أبو عبد الله محمد الواثق يحيى بن المستنصـر أبى عبد الله محمـد بن يحيى بن عبد الواحد بن عـمر الهنتاتىّ، وعاش اثنتين وسـتين سنة. وكانت وفاته ليلة السّبت الثانى والعـشرين من ربيع الآخر من السّنة.

وفيها وُلِد:

القاضى عماد الدين ابن قاضى القضاة عَلَم الدين ابن الأخنائىّ،

وبدر الدين محمد بن على بن محمد ابن السّكاكرىّ.

وجمال الدين إبراهيم بن يونس الغانمىّ.

سنة سبعمائة

[حرف الألف]

٧٦١- أحمد بن إبراهيم بن أبى بكر (١).

الفقيه، شهاب الدين ابن الجَزَرِىّ، أخو العدل شمس الدين. شابّ فاضل، كثير المحفوظ، من أبناء الثلاثين. قرأ الفقه والأصلين والعربيّة.

وسمع الكثير مع الشيخ عَلَم الدين. وكان متواضعًا، متودّدًا، جيّد الفهم.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٤١٠، ٤١٣)، وأعيان العصر (١/ ١٦٣).

تُوُفّى فى تاسع عشر المحرّم، رحمه الله.

٧٦٢- أحمد ابن العماد عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قُدامة[(١)].

الشيخ، المُسْنِد، المبارك، عزّ الدين، أبو العبّاس المقدسىّ، الصّالحىّ، الحنبلىّ. وُلد تقريبًا سنة اثنتين عشرة.

وسمع من: الشيخ موفّق الدين ابن قُدامة، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وابن أبى لُقْمة، والبهاء، وأبى القاسم بن صَصْرى، وشمس الدين أحمد البخارىّ، وابن غسّان، وابن الزّبيدىّ، وجماعة.

خرجتُ له «مشيخة» فى ثلاثة أجزاء، وسمعها خلْق. وعُدِم منها جزءان زمان التّتار. وظهر له أيّام التّتارِ سماع «مُسْنَد أبى داود الطّيالِسىّ»، من الشيخ الموفّق، وأظنّ له فَوْت. وحدّث بالكثير، وصار من أعيان المُسِندين فى زمانه، وقُصد بالزّيارة، وبقيت له صورة كبيرة.

وكان قد انقطع فى جُنينته بالجبل، وأقبل على الخير والذِّكْر والتّطوّع وكان متواضعًا، ظريفًا، متودّدًا، صحيح السَّماع. تفرّد بشيوخ وأجزاء عالية، وظهر له حضورٌ بعد موته من الشمس أحمد بن عبد الله العطّار، وتفرّد بذلك.

وتُوُفّى فى ثالث المحرَّم وله ثمان وثمانون سنة.

٧٦٣- أحمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحيم[(٢)]

العدْل، الأمير، أبو بكر العجمىّ، الحلبىّ.

مات فى حدود سنة سبعين.

نا عن ابن اللّتّىّ حضوراً. وسمع من: ابن رواحة، وابن خليل، وابن مَسْلَمَة. وكان عاقداً بمصر قارب سبعين سنة.

٧٦٤- أحمد بن محمد بن سَعْد بن عبد الله بن سَعْد بن مفلح[(٣)].

---

(١) الوافى بالوفيات (٧/ ٣٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٥).

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (٣٩، ٤٠).

(٣) العبر (٥/ ٤٠٩)، والوافى بالوفيات (٧/ ٤٠٢)، والمقصد الأرشد (١٤٧).

الشيخ، الصّالح، الفاضل، المُسنِد، عـماد الدّين ابن المولى الأديب العالم شمس الدين المقدسىّ، الصّالحىّ، الحنبلىّ.

وُلِد سنة سبْع عشرة وستمائة.

يروى عن: المجد القزوينىّ، وابن الزُّبَيْـدىّ، والإربلىّ، وابن اللّتّىّ، وابن المقيّر، وجماعة.

وأجاز له الشيخ الموفّق، والفتح بن عبد السّلام، ومسمار بن العويَس، وطائفة.

وحدَّث قبل السّتّين وستّمائة وإلى أن مات.

وكان شيـخًا صالحًا، خيِّـرًا، وقُورًا، صحِب الصّالحـين، وحجّ مرّات، وحدّث بالحجاز، وحماة، ودمشق، وأماكن.

وسمع منه خلْق.

تُوُفّى فى رابع عشر المحرَّم.

٧٦٥- أحمد بن ياقوت(١).

النّابلسىّ. الشيخ الصّالح المقرىء، شهاب الدّين ابن الأرمنيّة.

وُلِد سنة سبع عشرة.

وسمع من: خطيب مَرْدا، ومن: الجـمال عَبْد الرحمن بن منعم بن نعـمة وتفقَّهَ عليه. وكان إمام مسجد شيخنا العماد بن بدران.

سمعت منه أنا والبرزالىّ.

ومات فى صفر.

٧٦٦- إبراهيم بن على(٢)

الصُّهْيُونىّ، المقرىء.

وُلِد باللاذقيّة سنة أربعين وستمائة.

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٦أ، ب)، ومعجم شيوخ الذهبى (٨٥).

(٢) انظر المصدر السَّابق.

وسمع من عبد الدّائم.

أخذ عنه البرزالىّ. وكانت له حلقة تلقين بجامع دمشق، وله أولاد حفظوا القرآن.

تُوُفّى فى الحرّم.

٧٦٧- إبراهيم ابن الشيخ على بن محمد بن محمد بن على بن بقاء(١).

الصّالحىّ، الملقَّن ابن الملقّن.

رجل صالح.

روى عن ابن عبد الدّائم. وكان من أبناء الأربعين.

تُوُفّى فى صفر.

٧٦٨- إسماعيل بن إبراهيم بن سونج(٢).

الصّالحىّ، المعروف بابن الحكيم. وكان يُعرف بالشيخ إسماعيل البكرىّ.

شيخ صالح مشهور، له أصحاب وطريقة، وعُرف بالبكرىّ لأنّه كان يتوّب ويأخذ العهد لأبى بكر الصِّدّيق. وكانت سوقه نافقة، وحلقته عامرة. وفيه من الجملة خير ودين وسُنّة وتواضع وحُسْن سَمْت، وله أُبَّهة المشيخة، ويعمل السّماعات والأوقات الطّيبة. وله زاوية بالجبل، وحلقة بجامع دمشق بعد الصّلاة، ويحفظ كثيراً من الحديث والرقائق ملحونًا.

سمع من ابن عبد الدّائم، ولم يحدّث.

وهو أخو حَسَن وحُسَيْن. اتفق أنّه طلع إلى جبل لبنان بأصحابه فمرض بالاستسقاء، وقدم قريةً فقال: ها هنا أموت. وعيَّن موضعًا لدفنه. فلما مات عظَّمه أهل تلك الجهة وبنوا على قبره، رحمه الله.

تُوُفّى كهلاً فى السّابع والعشرين من جمادى الآخرة.

٧٦٩- إسماعيل بن عبد الرحمن بن عَمْرو بن موسى بن عَمَيْرة(٣).

---

(١) المقتفى للبرزيلى (٢/ ١٣٦أ).

(٣) مرآة الجنان (٤/ ٢٣٤)، ومرآة الزّمان (٤/ ٤١٣).

(٢) النجوم الزاهرة (٨/ ١٩٦)، والعبر (٥/ ٤١٠).

الشيخ العـدل، الجليل، المُسْنِد الصّالح، عزّ الـدين، أبو الفداء بن المنادى، وابن الفرّاء المرداوىّ، ثم الصّالحىّ، الحنبلىّ.

وُلِد سنة عشرٍ وستمائة. وسمع من الشيخ الموفَّق فأكثر.

ومن: ابن البُنّ، وابن راجح، وابن أبى لُقْمة، والقزوينىّ، والبهاء عبد الرحمن، وأبى القاسم بن صَصْرَى، وابن الزّبَيْدىّ، وابن صبّاح، وجماعة.

وخرّجت له «مـشيـخة» فى جزء واحـد، وحدّث بالكثـير. وروى «الصّـحيح» و«شرح السُّنّة» و«معـالم التّنزيل» مرّات. وكان مُحبًّا للحديث، كثـير التّلاوة والذِّكر والطّاعة، حسن الأخلاق، دائم التّـواضع، حسن الهيئة والبزَّة، مبـادرًا إلى التّسميع، حيث مـا قيـد انقاد. فـاتنى عليه كـتاب محـيى السُّنّة البَغَـوىّ بالكسل والتّسويف، وسمعت عليه بحـمد الله جملةً صالحة، وانقطع بموته شىء كثيـر. وكان من محاسن الشيوخ. وكان له كفاية جيّدة من ملكه، وأكثـر ذلك بالعُقَيبة، فاحترق، وأصيب فى الجبل فى نفسه، وأهله، ودخل البلد ضعيف الحـال، وبقى مسكينًا بعد النّعمة، عليه فروة عتيقة، وعلى رأسه خِرقة وسخة. وقاسى بردًا وجوعًا، ولطف الله به، وعوّضه الصبر والاحـتساب، وحمل عنه، وانتقل إلى رحـمة الله بُكرة الجمعة سـابع جمادى الآخرة بسفح قاسيون بجُنَينته، وصُلِّىَ عليه بالجامع المظفّرىّ، عَقِيب الجمعة.

٧٧٠- الإشنائىّ.

هو الإمام الفاضل عزّ الدين إسماعيل بن عـلى المصرىّ، الشافعىّ. كان رئيسًا له شكل مهيـب واشتغال ومعـرفة. وكان يكتب فى الفتـاوى. ولى نظر الأوقاف بحلب مدّة، ومات بالقاهرة.

٧٧١- إلياس بن عثمان[(١)].

الفقيه سعد الدين الخُوئىّ، الحنفىّ، معيد الظّاهريّة والشِّبْليّة.

تُوُفِّى بدمشق فى ربيع الأوّل من كبار الحنفيّة.

٧٧٢- أيدُمر الظّاهرى[(٢)].

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٦ب).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٤٤٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٦).

الأمير الكبير، عزّ الدين، نائب دمشق فى أواخر دولة الملك الظّاهر. رأيته فى هذه السنة عابراً إلى الجامع، شيخًا، عليه قباء أبيض وتخفيفة، لا يُؤبَه له، فأعجبنى سمْته وشَيبته. وقد حُبس مدّة فى الدولة المنصوريّة، وأطلقه الملك الأشرف، فقدِم دمشق، وأقام برباطه الذى على ثورا عند الجسر الأبيض.

وتُوُفّى فى ثانى ربيع الأوّل، ودُفن بتُربته التى مع الرباط، وقد شاخ.

[حرف الجيم]

٧٧٣- جوهر (١).

الطواشىّ، صفىُّ الدين الحبشىّ، الظّهيرىّ، التفْليسىّ.

سمع الكثير، وعُنى بالرواية، واستنسخ الأجزاء، وأكثر عن أصحاب ابن طَبَرْزَد، وغيرهم. روى لنا جزءًا عن أحمد بن أبى الخير سلامة، ووقف أجزاءه، ووقف وقفًا على قراءة قرآن وكرسى حديث.

وكان صالحًا، مباركًا، حَسَن الخُلُق، أوذىَ أيام التّتار وسلبوه.

تُوُفّى فى رابع عشر رمضان، وهو فى أوائل الشيخوخة.

[حرف الحاء]

٧٧٤- حسن الكردىّ (٢).

شيخ صالح، زاهد، صاحب حال وكشف. وكان كبيرًا معمَّرًا، من أبناء التّسعين. وهو مقيم بالشاغور بحاكورة له يزرع بها القِنَّبيط والبَقَل، ويرتفق بذلك، ويُطعم كلّ من يدخل لزيارته. وكان يصلّى الجمعة، ويجلس مع الشيخ على القبانىّ. ويقال إنّه عند الموت اغتسل وأخذ من شَعره، واستقبل القبْلة، وركع ركعات، وعبر إلى الله فى رابع جمادى الأولى.

٧٧٥- حُسين بن على بن حسين بن منّاع (٣).

---

(١) البداية والنّهاية (١٤/ ١٧)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ٤١٨).

(٢) البداية (١٤/ ١٧)، والوافى بالوفيات (١٢/ ٣١٣).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٥ب).

العدْل الأجلّ، شَرَفُ الدين التكريتىّ، التّاجر.

رجل متميّز، عاقل، مهيب، له ثروة وفيه ديانة وأمانة.

سمع من ابن عبد الدّائم، ولم يحدّث.

تُوُفّى كهلاً فى صفر.

٧٧٦- حِينيذ[١].

هو الفقيه المناظر محيى الدين عبد القادر بن أحمد البغدادىّ.

فقيه كهْل، تامّ الشكل، لديه معرفة وفضل، وكان فى بحوثه يكثر من قول «حينئذ» فلُقب بذلك. وكان يحضر المدارس، وجلس يشهد فى الآخرة.

وحصل له خاتمة خير، فإنّه سقط عن سُلّمٍ فمات يوم الجمعة ثانى رمضان.

-حرف الخاء-

٧٧٧- خديجة بنت القاضى كمال الدين إسحاق بن خليل بن فارس الشيبانىّ، الشافعىّ[٢].

روت لنا بالإجازة عن: ابن صبّاح، وابن اللّتّىّ، وابن باسويْه، والإربلىّ، وجماعة.

وتُوُفّيت بأذرعات عند أخيها القاضى محيى الدين فى العام.

٧٧٨- الخضر بن عبد الرحمن بن الخضِر بن الحُسين بن الخضِر بن الحُسَيْن بن عبد الله بن عبدان[٣].

الشيخ الأصيل، شمس الدين، بقيّة المُسِندين، أبو القاسم بن أبى الحسين الأزْدىّ، الدمشقىّ، الكاتب.

كان شيخًا بشوشًا، متوددًا، عامّيًا[٤]، ناقص الفضيلة، ارتزق بالخدم فى جهات المُكْس وغيرها، ثم فى آخر أمره عُزِل وبطل.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٤٥أ).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٤ب)، ومعجم شيوخ الذهبى (١٨٢)

(٣) شذرات الذهب (٥/ ٤٥٧)، والوافى بالوفيات (١٣/ ٣٣٩).

(٤) والعَامِّىُّ: المنسوب إلى العامَّة. ومن الكلام: ما نطق به العامَّة على غير سنن الكلام العربى.

وُلِد فى ربيع الأوّل سبْع عشرة وستمائة، وتفرّد بأشياء من المَرْويّات والشيوخ.

روى عن النّفيس ابن البُنّ «مغازى» ابن عائذ، وعن أبى القاسم بن صَصْرَى، وأبى المجد القزوينىّ، وزين الأُمنَاء، والمعافَى بن أبى السّنان، والمسلم المازنىّ، وابن غسّان.

وحضر على ابن أبى لُقمة. وأجاز له الشيخ الموفّق، والفتح بن عبد السّلام.

خرَّج له الشيخ عَلَم الدين «مشيخة»، وسمع منه خلْق على ضعفه، منهم: المِزّىّ، وابن حبيب، والمحبّ، وابن النّابلسىّ، والوافى، والشهاب المَنْبجىّ، وابنه عبد الرحمن.

وحضر عليه محمد بن المِزّىّ.

تُوُفّى فى أوّل ذى الحجَة ودُفن بتُربة آبائه عند الكهف.

٧٧٩- خليل بن إسماعيل بن نابت [(١)] -بالنون-

المحدّث، الفقيه، فخر الدين الأنصارىّ، القُدسى، فقيه ذكىّ، متيقّظ، كثير العِلم، حَسَن البحث، فاضل فى الحديث.

رحل إلى مصر وإلى دمشق، ولقى المشايخ وكتب. وكان محدّث القدس ومفيده.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل.

[حرف الدال]

٧٨٠- داود بن محمد بن أبى القاسم بن أحمد بن محمد [(٢)].

الأمير، الرئيس، الجليل، عماد الدين ابن الأمير بدر الدين الهكّارىّ، المقدسىّ الدار، وبالقدس وُلِد فى سنة تسعٍ وستمائة.

سمع من: ابن اللّتّىّ، وحامد بن أبى العميد القزوينىّ، والمحدّث زكىّ الدين البرزالىّ، وأبى القاسم بن رواحة، وأبى الحَجّاج بن خليل، وأبى القاسم بن قُمَيْرة بحلب.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ١٣٧أ)، وذيل المرآة (٤/ ٤١٣).

(٢) الوافى بالوفيات (١٣/ ٤٩٤)، وأعيان العصر (٢/ ٣٤٩).

والتّاج بن أبى جعفر بدمشق، وعمّار بن منيع بحرّان، وعبد الغنى بن بنين بمصر.

وكان فاضلاً، نبيلاً، جليلاً، بطلاً، شجاعًا، سَمْحًا، كريمًا، لم يزل يركب ويتصيّد إلى أن مات. وولى نيابة قلعة جَعْبَر فى دولة النّاصر. وكان مُحِبًّا للحديث والسُّنّة.

حدَّث بدمشق والقدس، وفاتنى لقيّه فإنّنى قصدته بالقدس مقدَمى من مصر، فإذا هو بدمشق، فأتيت دمشق فإذا هو رجع على أريحيا، وجئتُ على نابلس.

تُوُفّى فى رجب وله إحدى وتسعون سنة.

[حرف الزاى]

٧٨١- الزّكى(١).

الزّعيم، مفسّر المنامات بجامع دمشق.

كان ضريرًا، مليح الشكل، جيّد التّعبير، وهو عبد اللّطيف الحرّانىّ، أخو الشيخ أحمد المنجنيقىّ الفقير.

تُوُفّى فى ربيع الآخر كهلاً.

٧٨٢- زينب(٢).

أمّ الخير، بنت قاضى القضاة محيى الدين يحيى بن محمد بن الزّكىّ، القُرَشىّ، الدمشقىّ، الشافعىّ. زوجة النّظّام عبد الله ابن البانياسىّ.

روت لنا عن: أبى الحسن بن المقيّر، وعلى بن حَجّاج البَتْلَهىّ، وأبى القاسم بن رواحة، وفتّوح بن نوح الخوئىّ.

وسمعتْ أيضًا من محيى الدين ابن العربىّ صاحب التّصانيف.

سمعنا منها ببستان أولادها عند بركة الحِمْيَريّين أنا، والبرزالىّ، والمقاتلىّ، وابن النّابلسىّ، وجماعة.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٧أ).

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٣٤، ٢٣٥)، وأعلام النساء (٢/ ١٢٣).

وتُوُفِّيت بالبستان فى تاسع شعبان، ودُفنت بالجبل.

٧٨٣- زينب بنت يوسف بن عمر بن خطيب بيت الآبار(١).

روت عن الفخر الإربِلىّ.

لم أسمع منها.

وتُوُفِّيت فى ربيع الآخر.

[حرف السين]

٧٨٤- ست الأُمَنَاء بنت الشيخ صدر الدين أسعد بن عثمان بن أسعد بن الـمُنَجّا(٢).

والدة الخطيب معين الدين ابن المُغَيْزل وإخوته، وتدعى أمّ عزّ الدين.

وُلِدت سنة ثمانٍ وعشرين أو نحوها.

وروت عن جدّها. جـفلت مع النّاس إلى مصر، فأدركـها الموت بالسّعيـديّة قبل بلبيس فى ربيع الأوّل، رحمها الله.

[حرف الشين]

٧٨٥- الشريف الدّقّاق.

كهل، مهيب، حَسَن البِزّة، تامّ الشكل، كثير الأموال، من أعيان تجّار الخوّاصين ورؤسائهم، وله أولاد مِلاح يركبون الخيل ويتجمّلون.

مات فى ربيع الأوّل، وقـد صودر أيام التّتار، وأخـذوا منه ثلاثين ألفا أو أزيد. وحدّثنى أبى أنّ والد هذا كان منجّـمًا بعقبة الكتّان. قال: وكنـت أراه عنده وهو فقير شابّ، ثم صار دقّاقًا مدّة فصمّد وحصّل، ثم صار تاجرًا، وأقبلت عليه الدّنيا.

٧٨٦- الشريفى(٣).

الأمير الكبير، جمال الدين أقوش، والى البلاد القِبْليّة بالشام.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٨ب).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) البداية والنِّهاية (١٤/ ١٧)، والوافى بالوفيات (٩/ ٣٢٤).

كان ذا صرامة ومهابة وسطوة وعسف، حتّى هذّب النّاحية.

ومات في شوّال.

[حرف الصاد]

٧٨٧- الصّدر المغسّل(١).

الحرّانيّ، محمد بن منصور بن منصور.

كهل، فقيه، عالم، متميّز في التّغسيل(٢)، وفيه دِين ومروءة، وهو عمّ صاحبنا الفقيه عبادة، أحسن الله إليه.

تُوُفّي في ذي القعدة ببستانه عند عين الكرش.

[حرف الطاء]

٧٨٨- الطّبّاخيّ(٣).

ملك الأمراء، سيف الدين بلَبَان المنصوريّ. أمير جليل، موصوف بالشجاعة والحشمة، وكثرة الغلمان، والعُدد والخيول، وجودة السياسة. عمل نيابة حلب مدّة ونيابة طرابُلُس وغير ذلك.

تُوُفّي بالسّاحل في ربيع الأوّل كهلاً.

[حرف العين]

٧٨٩- عائشة بنت القاضي كمال الدين إسحاق بن خليل الشيباني(٤).

أمّ عيسى، أخت خديجة المذكورة.

روت لنا بالإجازة مع أختها عن: ابن اللّتّيّ، وابن صبّاح، وجماعة.

وتُوُفّيت بدمشق، ودُفنت عند أبيها بقاسيون.

---

(١) المقتفي للبرزالي (٢/ ٤٦ب).

(٢) إشارة تغسيل الميت أو تطهيره.

(٣) الوافي بالوفيات (١٠/ ٢٨٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٧).

(٤) المقتفي للبرزالي (٢/ ٤١أ، ب)، ومعجم شيوخ الذهبي (٤١٣).

٧٩٠- عبد الله بن عَمْرو[١].

القاضى بدر الدين الحسبانىّ، قاضى بلاطُنُس.

تُوُفّى بها فى المحرَّم.

٧٩١- عبد الله الفاتولة[٢].

الحلبىّ، ثم الدمشقىّ. شيخ مُسنّ، حرفوش، مكشوف الرأس، عليه دلق وقبق وسخ من رِقاع، وله مجمرة يتوضّأ بها، ويجلس عند قناة عُقْبة الكتّان، ويكابد البرد والمَشَقّة، ولا يسأل أحدًا فيما علمت، ولا يقرب الصّلاة وعقله ثابت ورأيتهم يذكرون له كرامات وكشف من بابة كشف الرُهْبان والكُهّان. وكان الصّبيان يعبثون به فيزطّ عليهم.

تُوُفّى فى شوّال، وصُلّىَ عليه بجامع دمشق عَقِيب الجمعة، وازدحم النّاس على نعشه، وكانت جنازته مشهودة، وكان لهم فيه اعتقاد، ويعدّونه من عُقلاء المجانين، ودُفِن بالجبل بتُربة المولّهين.

٧٩٢- عبد الرحمن ابن الشيخ الزّاهد إبراهيم بن سعد الله بن جماعة[٣].

الشيخ العالم، الصّالح، زين الدين، أبو الفَرَج الكِنانىّ، الحَمَوىّ، شيخ البيانيّة بحماة، وأخو قاضى القضاة.

وُلِد فى سنة سبْعٍ وعشرين وستمائة، وتُوُفّى بحماة فى سابع شعبان ورأيته بدمشق شيخًا، وقورًا، عاقلاً، حَسَن السَّمْت، خيّرًا.

٧٩٣- عبد الرحمن بن حصْن بن غَيْلان[٤].

أبو محمد النَّحْلىّ، البعْلَبَكىّ، المقرىء، الزّاهد، أخو الشيخ الزّاهد أبى الحسن.

روى عن الشيخ الفقيه محمد، وأجاز لنا. وكان صالحًا، صوّامًا، قوّامًا، كثير التّلاوة والملازمة لمسجد الحنابلة ببعْلَبَكّ، من خيار عباد الله.

---

(١) المقتفى (٢/ ٣٤أ).

(٢) الوافى بالوفيات (٣/ ٦٩٧)، وذيل المرآة (٤/ ٤١٤).

(٣) نهاية الأرب (٣١/ ٤٤٢، ٤٤٣).

(٤) المقتفى (٢/ ٤٤أ).

وكان من أصحاب الفقيه محمد. صحِبه الشيخ إبراهيم الصّبّاح، وحكى عنه.

تُوُفّى فى سابع عشر رجب، وله نيّفٌ، وسبعون سنة.

٧٩٤- عبد الرحيم بن أبى القاسم بن على بن مكى بن ورّخز.

الشيخ عزّ الدين، أبو أحمد البغدادىّ، الحنبلىّ.

سمع: ابن اللّتّىّ، وابن القُبَّيْطىّ، وعبد الله بن على بن ثابت ابن النّعّال، وغيرهم.

مولده تقريبًا سنة عشرٍ وستمائة. وأجاز لنا.

مات فى سادس ربيع الأوّل.

٧٩٥- عبد الرحيم بن يعقوب بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص[1].

الشيخ شهاب الدين الحَمَوىّ.

وُلِد بحماة سنة سبع وعشرين كابن جماعة المذكور.

وسمع من: صفيّة القُرَشيّة، وغيرها بحماة.

ومن: يوسف بن خليل بدمشق، ومن: ابن مَسْلَمَة بدمشق.

وطلب بنفسه وكتب أجزاء.

سمع منه: عَلَم الدين بالمدينة النّبوية.

وتُوُفّى فى هذه السنة ببلده.

٧٩٦- عبد الغنى بن قائد[2].

المكبّر للأئمّة المطّوعة بالجامع.

مات فى شعبان. وقد سمع معنا الحديث.

٧٩٧- عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز[3].

نجم الدين ابن العُنيقة، العطّار.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/٤٧ب، ٤٨أ).

(٢) انظر المصدر السّابق.

(٣) المقتفى (٢/٤٣أ).

سمع بحران من محمد بن عبدان وعبد القادر بن عبد الله بن تيمية شيئًا من مسند الإمام أحمد. سمع منه البرزالى. ومات فى رجب.

٧٩٨- عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن عبد العزيز بن أبى نصر بن حمّاد بن صَدَقة(١).

الشيخ جمال الدين ابن العُنيّقة الحرّانىّ، العطّار، التّاجر.

وُلِد بحرّان سنة ثمان عشرة وستمائة تقريبًا، وتفرّد بالرواية عن معالى بن سلامة العطّار.

وسمع بحلب من: ابن رواحة، وابن خليل، ويعيش النَّحْوىّ.

وسمعت منه خمسة أجزاء أو أزيد، وكان رجلاً ديّنًا، عاقلاً، مُسنِدًا، موصوفًا بالشجاعة والإقدام فى أيام أسفاره فى التّجارة.

تُوُفّى فى أواخر ربيع الأوّل بين الصّالحيّة والعبّاسية مع الجُفّال، ودُفن بالعبّاسية.

٧٩٩- عبد المنعم بن عبد اللّطيف ابن زين الأُمناء أبى البركات الحسن بن محمد ابن الحسن(٢).

شَرَفُ الدين، أبو محمد بن عساكر الدمشقىّ.

شيخ فقير، متعفّف، كثير القراءة فى المُصحف فى الجامع، متواضع، مطّرح التّكلُّف.

وُلِد سنة خمسٍ وعشرين وستمائة. وسمع حضوراً من ابن غسّان، والمُسلم بن أحمد.

وروى عن: أبى نصر الشيرازىّ، وابن اللّتّى، ومُكَرَّم، والإبِلىّ، وكريمة وغيرهم. وله إجازات من جماعة.

سمعت منه أجزاء عديدة. وكان فى الآخر من جملة فقراء الخانكاه الحُسَاميّة، وبها تُوُفّى فى ثامن عشر رجب، رحمه الله.

٨٠٠- عثمان بن الشيخ شرف الدين محمد ابن الشيخ القُدوة عثمان(٣).

---

(١) معجم شيوخ الذَّهبى (٣٣٣، ٣٣٤).

(٢) شذرات الذهب (٥/ ٤٥٧).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٤٧أ).

الرومىّ، شيخ زاوية جدّه وأبيه التى بالجبل.

وكان فيه مروءة وخدمة للفقراء.

وسمع من ابن عبد الدّائم.

تُوُفّى ليلة عيد النحر.

٨٠١- عثمان بن عبد الرحمن(١).

الشيخ فخر الدين المَعَرّى، المقرىء.

وُلد سنة أربع وأربعين وستمائة، وقدِم دمشق فاشتغل بها وتفقّه. وقرأ القراءات على الزّواوىّ، وغيره. وولى إمامة المدرسة الظاهريّة.

وسمع الحديث من ابن عبد الدائم، وغيره. وكانت له حلقة يجلس بين باب الريادة وباب المقصورة.

وتلقّن عليه جماعة.

تُوُفّى فى صفر.

٨٠٢- عزّ الدين محمد ابن أبى الهيجاء بن محمد(٢).

الأمير، الفاضل، الهذبانىّ، الإربلىّ، والى دمشق.

وُلد سنة عشرين بإربل، وقدِم الشام فى شبيبته. واشتغل وجالس العزّ الضّرير. وكان جَيّد المشاركة فى التّاريخ والأدب والكلام.

وهو معروف بالتّشيُّع والرفْض. وكان شيخًا كُرديًّا. مَهيبًا، يلبس عمامة مدوّرة، ويُرسل شَعره على أكتافه. ولى ولاية دمشق مدّة، وكان جيّد السياسة، خبيراً.

وكان موته بالسّوادة برمل مصر فى جمادى الآخرة، وله ثمانون سنة.

٨٠٣- على بن موسى بن سليمان(٣).

علاء الدين ابن الكاتب فخر الدين ابن سُتَيْت.

---

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) البداية والنهاية (١٤/ ١٧)، والوافى بالوفيات (٥/ ١٧٠).

(٣) المقتفى (٢/ ٤٢ب).

قتله العشير بأرض صرخد. وكان شابًّا حسنًا، شجاعًا.

سمع معنا وقبلنا سنة بضع وثمانين. وقرأ بنفسه وكتب الطّباق.

٨٠٤- العماد الفصّاص(١).

الفقير الأحمديّ، الرفاعيّ، المزمزم.

كان الشيخ مليح الهيئة، أبيض الشَّيبة، له حُرمة بين الفقراء وصورة، وفيه دين وخير. حضرت سماعه وكان مطربًا فيه روح وحسّ.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل. وكان من أبناء الثمانين.

٨٠٥- عمر بن عبّاس بن أبى بكر بن جَعْوان(٢).

العَدْل، الجليل، شمس الدين، عمّ الحافظ الأديب شمس الدين محمد بن محمد الأنصاريّ، الدمشقيّ، وُلِد سنة ستٍّ وثلاثين.

وسمع من الشيخ الضّياء. سمعتُ منه بالمدينة النّبويّة. وكان رجلاً جيّدًا متواضعًا. أصيب بحرق أملاكه وذهاب ماله من التّتار.

وتُوُفّى فى ثانى عشر صفر، رحمه الله.

٨٠٦- عمر بن غلام الله بن رضوان بن الحسن(٣).

شمس الدين المصريّ، الأشرفيّ، أحد الحريرية. كان ينتمى إلى الحريريّة، ويلى شيئًا من المكوس.

سمع من: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّيّ.

وحدّث ولم أسمع منه قصدًا.

تُوُفّى فى رابع صفر، وله اثنتان وثمانون سنة، ومولده وموته بدمشق.

٨٠٧- عيسى بن عمر بن أبى بكر(٤).

---

(١) ذيل المرآة (٤/ ٤١٣).

(٢) معجم شيوخ الذّهبى (٤٠٠) [٥٧٧].

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٥أ).

(٤) انظر المصدر السابق.

الشيخ الشرف بن الأغرّ المقدسىّ، إمام مسجد الخوّاصين المعلّق.

رجل ديّن، منقبض عن النّاس، يحضر بدار الحديث الظاهريّة. وسمع الحديث قبل السّبعين ولم يحدّث.

تُوُفّى فى جمادى الأولى.

٨٠٨- **عيسى بن عبد الغنى بن حازم**[١].

أبو محمد الجمّاعيلىّ، ثم الصّالحىّ، التّاجر.

وُلد سنة ثمانٍ وأربعين.

وروى عن: خطيب مَرْدا، والتقىّ البَلْدانىّ. وغيرهما.

وتوجّه فى تخليص أولاده من التّتار، فأدركه أجَلُه بخِلاط فى هذه السنة.

[حرف الفاء]

٨٠٩- **الفاشوشة**[٢].

الشيخ الكبير، شمس الدين إبراهيم بن أبى بكر بن عبد العزيز الجَزَرىّ، الكُتُبىّ.

وُلد سنة اثنتين وستمائة. وكان يذكر أنّه سمع من فخر الدين ابن تيميّة بحرّان. وكان تاجرًا فى الكُتُب، له دكان كبيرة وكُتُب كبيرة وخبرة تامّة بالكتب، وله فضيلة ومذاكرة.

عاش ثمانيًا وتسعين سنة، وكان إلى آخر وقت يقرأ الخطّ الرفيع بلا كُلفة.

تُوُفّى فى رجب. وكان يترفّض.

[حرف الكاف]

٨١٠- **كُرجى**[٣].

الأمير الكبير، عزّ الدين أيْبَك.

---

(١) انظر السابق.

(٢) الوافى بالوفيات (٥/ ٣٢٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٥٦).

(٣) الدُّر الفاخر (٦٣)، وتاريخ سلاطين المماليك (٩٨).

من كبار أمراء دمشق ومقدّميهم. وكان فارسًا مجاهدًا، يحفظ أحاديث الجهاد.

وحجّ بالنّاس.

تُوُفّى فى ذى القعدة.

[حرف الميم]

٨١١- محمد بن إبراهيم بن على[١].

الصّالح، الزّاهد، موفّق الدين ابن القُدوة الإمام تقىّ الدين ابن الواسطىّ.

سمع الكثير على أصحاب ابن طَبَرْزَد.

وكان صالحًا، منقبضًا عن النّاس، مشتغلاً بنفسه، متفردًا، كثير التّلاوة، يصوم يومًا ويفطر يومًا.

تُوُفّى فى المحرّم.

٨١٢- محمد بن جعفر بن محمد[٢].

الآمُلىّ، شمس الدين، ابن خال صفى الدين محمود الأُرْمَوىّ المحدِّث. سمع كثيراً مع ابن عمّته، وكتب بخطّه، ولم يبلغ الثلاثين. وكان يُلقّب بغُنْدَر.

تُوُفّى فى المحرَّم.

٨١٣- محمد بن حسن بن يوسف بن موسى[٣].

الفيق، الزّاهد، المعمَّر، صَدْر الدين، أبو عبد الله الأُرمَوِىّ.

وُلِد سنة عشرٍ وستمائة، وقدِم دمشق فسمع من الشيخ تقىّ الدين ابن الصّلاح، وحضر حلقته.

وسمع من: كريمة، وعتيق السّلمانىّ، وابن قُمَيْرة، وشيخ الشيوخ تاج الدين ابن حمُّوَيْه، وابن أبى جعفر، وجماعة.

---

(١) ذيل المرآة (٤/ ٤١٠)، وأعيان العصر (٤/ ٢٠١).

(٢) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٩٣).

(٣) الوافى بالوفيات (٢/ ٣٧٢) وذيل المرآة (٤/ ٤١٤).

ونزل فى دار الحديث من أيّام ابن الصّلاح، وفى المدارس. وكان فقيهًا زاهدًا، عابدًا، متهجدًا، ورِعًا، متنسّكًا، ما أظنّه تزوَّج.

سمعنا منه معشر الطَّلبة ونِعْمَ الشيخ كان.

تُوُفّى بالمارستان الصّغير فى الرابع والعشرين من شعبان، وقد كمّل التّسعين.

٨١٤- محمد بن أبى بكر عبد الرحمن بن عبد الله(١).

الشيخ الصّالح، أبو عبد الله الكنْجىّ، المجاور بجامع دمشق من نحو ستين سنة.

سمع من: الزين خالد، والخطيب عماد الدين ابن الحرستانىّ، وابن عبد الدائم، وجماعة.

سمعت منه أحاديث، وكان ديّنًا، خيّرًا، عاقلاً، وهو والد محمد صاحب الخزانة بالجامع.

تُوُفّى فى رابع عشر ربيع الآخر. وكان من أبناء التّسعين.

٨١٥- محمد بن عبد الكافى بن عبد الملك بن عبد الكافى(٢).

العَدْل، شمس الدين، ولد الخطيب جمال الدين الرَّبَعىّ، الدّمشقىّ، الشافعىّ. شاهد جليل، مشكور مشهور، من كتاب الحُكم كأخيه ضياء الدين.

وُلِد سنة سبْعٍ وثلاثين وستمائة. وروى لنا «جزء ابن عَرَفَة» عن النّجيب الحرّانىّ.

تُوُفّى فى تاسع رمضان ببستانه.

٨١٦- محمد بن محمد بن مُنجّا(٣).

العَدْل، زكىُّ الدين الحَمَوىّ.

سمع من عبد المنعم بن أبى المضاء مجلس بلوغ السّبعين، لابن عساكر قرأه عليه عَلَم الدين بحماه.

تُوُفّى فى جمادى الآخرة.

٨١٧- محمد بن منصور بن موسى(٤).

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/٣٨أ)، وأعيان العصر (٤/٣٥٣).

(٢) ذيل المرآة (٤/ ٤١٤)، وتذكرة النبيه (١/ ٢٣٧).

(٣) المقتفى للبرزالى (٢/ ٤١ب).

(٤) معرفة القراء الكبار (٢/ ٧١١، ٧١٢)، وغَاية النهاية (٢/ ٢٦٦).

الشيخ، شمس الدين، أبو عبد الله الحلبىّ، الحاضرىّ. المقرىء، النَّحْوىّ.

قرأ القراءات على الكمال الضّرير، والشيخ على الدّهان.

وقرأ العربيَّة على الشيخ جمال الدين بن مالك.

وكان أحد شيخى الإقراء بالتُّربة العادليَّة، وله تصدير فى جامع دمشق بمعلوم شيخنا التادفىّ.

قرأت عليه القراءات أنا وابن غدير فى سنة اثنتين وتسعين، ولم يكن بذاك الحاذق فيها، ولا فى النَّحو، بل له معرفة متوسّطة.

تُوُفّى فى خامس صفرِ عن بضعٍ وستّين سنة.

٨١٨- محمد بن أبى زَيْد(١).

الشيخ شمس الدينِ الصّوفىّ. شيخ خانكاه خاتون. كان شيخًا مُلسنًا، فصيحًا، سمينًا، فيه شهامة وتبحرٌ وشطارة.

تُوُفّى فى ربيع الأوّل.

٨١٩- محمد بن أبى غانم(٢).

الشمس المعرىّ، إمام مسجد التّوتة الذى بداخل باب شرقىّ. كان فقيهًا بالمدارس، وتلقّن عليه خلف.

تُوُفّى فى ذى الحجّة.

٨٢٠- محمود بن على بن محمود(٣).

الحاجّ الصّالح، شرف الدين السّرّاج، شريك الشرف بن بصحان، بالسّرّاجين كان حريصًا فى كِبَره على العِلم، وله دار مليحة عند الدّيماس.

سمع فيها «البخارىّ»، و«شرح السُّنَّة»، و«التّفْسير»، وغير ذلك بقراءة ابن نفيس. وبسببه سمع صاحبنا المقرىء بدر الدين ابن بصحان فإنّه كان فى حُجْره. ثم كان ملازمًا للجامع يجلس عند الباجربقىّ. وقد أجاز لنا مَرْويّاته.

---

(١) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٦ب).

(٢) ذيل المرآة (٤/ ٤١٦).

(٣) انظر المصدر السّابق.

تُوُفِّى فى رجب، وكان من أبناء السّبعين.

٨٢١- محمود بن أبى بكر بن أبى العلاء بن على بن أبى العلاء[١].

الإمام، المحدِّث، الفَرَضىّ، شمس الدين، أبو العلاء البخارىّ، الكلاباذىّ، الحنفىّ، الصّوفىّ.

وُلِد بمحلّة كلاباذ فى سنة أربعٍ وأربعين، وتفقَّه ببخارى وسمع بها فى سنة سبعين وحولها. ثم قدِم العراق سنة بضعٍ وسبعين فسمع بها من محمد بن أبى الدّنية، ومحمد ابن عمر بن المُرَبَّح، وابن بلدّجىّ، وابن الدّبّاب، وطائفة.

وبالموصل من: الشيخ موفّق الدين الكواشى المفسّر، وجماعة.

وبماردين ودُنَيْسر، وقدِم دمشق سنة أربعٍ وثمانين فسمع بها، ورحل إلى مصر سنة سبْعٍ وثمانين فأكثر بها وبدمشق. وكتب الكثير بخطّه المليح الحُلْو، وصنَّف فى الفرائض تصانيف. وكان بارعًا فيها. له أصحاب يشتغلون عليه.

وكان ديّنًا، نزهًا ورِعًا، متحرّيًا، متفننًا، كثير المعارف، حَسَن العِشْرة، كثير الإفادة، مُحِبًّا للطَّلبة.

سمع من سبعمائة وخمسين شيخًا، وسوَّد معجمًا لنفسه استفدنا منه. وكان لا يمسّ الأجزاء إلاّ على وضوء.

روى عنه شيخنا الدّمياطىّ فى «معجمه» وفاة ابن أبى الدّنيّة.

وسمع منه: المِزّىّ، وأبو حيّان، وابن سيّد الناس، والبِرزالىّ، وقُطْب الدين، والمقاتلىّ، والمجد الصَّيْرفىّ، وطائفة.

وقد سمع أشياء نازلة بمرُو وسرخس ودامغان. وحجَّ سنة سبعٍ وتسعين.

ثنا أبو العلاء الفَرَضىّ، أنا أحمد بن معشر ببخارى، ثنا أبو رشيد الغزال فذكر حديثًا.

ولمّا انقضت أيام التّتار سافر من دمشق خوفًا من الغلاء إلى ماردين، فأقام بها أشهرًا، وتُوُفّى فى أوائل ربيع الأوّل عن ستٍّ وخمسين سنة.

---

(١) النّجوم الزّاهرة (٨/١٩٧)، والعبر (٥/ ٤١٢)، وشذرات الذّهب (٥/ ٤٥٧).

وكان أشقر، رَبْع القامة، وافر اللّحية، كبير الهامة، منعجم اللّسان، كثير التّودّد، حسن الدّيانة والمعتَقَد. وكان من أعيان صوفية الخانقاه، وقف أجزاءه بالخانقاه وتركها ولم يسافر بها.

[حرف النون]

٨٢٢- النّجم بن عُبَيد الله.

هو الفقيه، أبو العبّاس أحمد ابن الإمام شمس الدين عُبيد الله بن محمد بن أحمد بن عُبَيْد الله، المقدسيّ.

شابّ فاضل، خيّر، متواضع، حَسَن البِشْر. سمّعه أبوه من جماعة، وحضر ابن عبد الدائم. ولم يحدّث.

٨٢٣- النّجم بن عساكر[1].

هو محمد بن إبراهيم بن محمود بن تاج الأُمَناء ابن عمّ بهاء الدين القاسم بن مظفّر الطّبيب، وهو عمّ الإمام شرف الدين حُسين بن سلاّم لأمّه.

كان فيه زُهد وانجماع وانقباض، فيه دين ومَعْرفة.

تُوُفّي كهلاً في ذي الحجّة، وله سماعات، ولم يحدّث.

[حرف الياء]

٨٢٤- يحيى بن إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد[2].

العسقلاني ثم الصالحي اللبان.

روى عن: الحافظ الضياء، وسعيدة بنت عبد الملك.

سمع منه الطلبة. وما سمعت منه.

توفي فيي حدود ربيع الآخر.

---

(١) المقتفي للبرزالي (٢/ ١٤٧أ).

(٢) انظر المصدر السّابق.

٨٢٥- **يحيى**(١).

الملك إمام الدين البكْرىّ، القزوينىّ، صاحب الديوان بالعراق.

مات بالحِلّة، ونُقل إلى بغداد فدُفن بمدرسته بدرب فراشا، ووُلّى منصبه ابنه افتخار الدين.

٨٢٦- **يحيى بن عبد الله بن منصور**(٢).

الشيخ محيى الدين الزُّرَعىّ، الحنبلىّ، خطيب زُرَع.

قدِم دمشق فتمرَّض بها خمسة أيام. ومات فى نصف ربيع الأوّل.

٨٢٧- **يوسف بن أحمد بن أبى بكر بن على بن إسماعيل بن عمر بن عبد المجيد**(٣).

المُسِند، المعمَّر، بقيّة الرُّواة، أبو علىّ الغُسُولىّ، المُرَجّى ثم الصّالحىّ، المعروف بابن عالية.

وُلِد سنة اثنتى عشرة بقاسيون.

وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق.

وتفرّد فى وقته. وسمع منه خلْق. سمعتُ منه بجامع الجبل، وبدار الدّواداريّ، وبالنّوريّة وبمنزلنا.

قرأت عليه للأولاد. وكان شيخًا ساكنًا، فقيرًا، متعفّفًا، وقد بدت منه هناتٌ فى وسط عُمره، ثم كبُر وصلُح أمره. وكان حجّارًا، ثم عجز وشاخ، ولزِم بيته. وقد غاب مدّة فى الحصون يخدم حجّارًا بها.

وحدَّث قديمًا فى سنة خمسٍ وستّين، ثم غاب ونُسِىَ، ثم ظهر فى آخر سنة أربعٍ وتسعين ففرحنا به لأنّه كان قد انقطع من دمشق حديث المخلّص، فظهر له سماع «المنتقى» من سبعة أجزاء، والثّانى من حديث زُغْبة، عن اللّيْث. ودُلِلْنا عليه فأتيناه.

---

(١) الحوادث الجامعة (٢٣٨).

(٢) المقتفى للبرزالى (٢/ ٣٦ب).

(٣) العبر (٥/ ٤١٢)، والنُّجوم الزَّاهرة (٨/ ١٩٧)، والمعين فى طبقات المحدثين (٢٢٤) [٢٣١٩].

وسمع من: المِزّىّ، والبرزالىّ، والمقاتلىّ، وابن النّابلسىّ، والمحبّ، والصّدر أبو بكر ابن خطيب حماة، والشّهاب بن عُدَيْسة، ونجم الدّين القحفازىّ، وخلْق.

تُوُفّى فى ثالث عشر جمادى الآخرة، وجَبَوا له كَفَنًا، رحمه الله.

[الكنى]

٨٢٨- أبو جَلَنْك[١].

هو الفقيه، الأديب، الشاعر، شهاب الدين أحمد بن أبى بكر الحلبىّ.

مشهور بالعشْرة والنّوادر والفضيلة، وفيه همّة وشجاعة.

نزل من قلعة حلب فى طائفة للإغارة والكسْب، فلاطخوا التّتار، فوقعت فى فَرَسه نشّابه، فوقف وبقى هو راجلاً. وكان ضخمًا، سمينًا، فأسروه وأُحضر بين يدى المقدَّم، فسأله عن عسكر المسلمين، فكثّرهم ورفع شأنهم، فأمر به فضُرِبت عُنقه، وحصلت له خاتمة صالحة. فالله يختم لنا بخير فى عافية، ويرزقنا الإخلاص، ويمدّنا بالتّوفيق، إنّه كريم وهّاب.

ومات فى سنة سبعمائة خلق بدمشق.

وفيها وُلد:

الخطيب بدر الدين محمد ابن قاضى القضاة جلال الدين القزوينىّ،

والمولى شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، كاتب السّر،

والأمير عماد الدين محمد بن قاضى القضاة نجم الدين ابن صَصْرى،

وزين الدين عمر بن عبد العزيز الفارقىّ، المؤذّن.

وهذا آخر الطبقة السّبعين، وهنا نقف ونحمد الله عَوْدًا على بدء ونسأله أن يصلّى على محمد وآله ويسلّم.

---

(١) الوافى بالوفيات (٦/ ٢٧١)، وفوات الوفيات (٢/ ٥٩)، شذرات الذهب (٥/ ٤٥٦).

الفهرس العام للكتاب

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة إحدى وتسعين وستّمائة

الموضـــوع رقم الصفحة

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة أربع وتسعين وستمائة

سنة خمس وتسعين وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة ثمان وتسعين وستمائة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضوع	رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع | رقم الصفحة

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

حرف الألف

حرف الجيم

حرف الحاء

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الراء

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الغين

حرف الميم

حرف النون

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الياء

الكنى

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف التاء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف العين

حرف الفاء

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الياء

الكنى

سنة أربع وتسعين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

الموضــــوع	رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف الكاف

حرف الميم

الموضـــوع رقم الصفحة

سنة خمس وتسعين وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع | رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضــــوع رقم الصفحة

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

الموضـــوع رقم الصفحة

الكنى

سنة ست وتسعين وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الياء

الكنى

سنة سبع وتسعين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف اللام ألف

حرف الياء

الكنى

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الباء

حرف الجيم

حرف الحاء

الموضــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

الكنى